

ما هو
الأهم
ولماذا

حقوق النشر © 2022 بواسطة Jim Manney

كل الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج هذا الكتاب جزئيًا أو كليًا، وهي نسخة مخزنة في نظام استرجاع ، يتم نقلها بأي شكل أو بواسطة أي الوسائل - الإلكترونية أو التفتية أو غير ذلك - بدون إذن كتابي من الناشر ، باستثناء المراجع ، الذي قد يقتبس فقرات مختصرة في مراجعة.

تصميم النص بواسطة تونا بيرس مايرز
مكتبة الكونغرس بيانات الفهرسة في النشر
الطبعة الأولى ، نوفمبر 2022

ردمك 3-776-60868-1-978

كتاب إلكتروني 0-777-60868-1-978 ISBN

طُبِعَ في كندا على ورق مُعاد تدويره بعد استهلاك النفايات بنسبة 100%

تفخر مكتبة نيو وورلد بكونها حاصلة على شهادة ذهبية معتمدة بيئيًا وهي ناشر معتمد. تم منحها شهادة الناشر بواسطة Green Press Initiative.

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

جيم ماني

ماهو الأهم ولماذا

معايشة روحانيات
القديس أغناطيوس لويولا
٣٦٥ يوما من التأمّلات اليومية

ترجمة: أدهم وهيب مطر

الهدوم
MOHEMOMON للنشر والتوزيع

- ◀ الكتاب: ماهو الأهم ولماذا؟
- ◀ المؤلف: جيم ماني
- ◀ التصنيف: تطوير ذات
- ◀ الناشر: دار ملهمون للنشر والتوزيع
- ◀ التصنيف العمري: E
- ◀ الطبعة الأولى: يناير 2024

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

ISBN:

◀ الرقم الدولي المتسلسل للكتاب:

◀ إذن طباعة: MC-




جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة لملهمون للنشر والتوزيع، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من ملهمون للنشر والتوزيع.

◀ الطباعة:

   darmolhimon

 www.darmolhimon.com

 0097165551184

 SILICON OASIS, 20TH
FLOOR (SIT TOWER) -
OFFICE 2004, Dubai, UAE

المحتويات

7	مقدمة
19	الجزء الأول: الخبرة
21	شهر كانون الثاني / يناير: الوعي
73	شهر شباط / فبراير: الله
115	شهر آذار / مارس: الحب
161	شهر نيسان / أبريل: الحرية
207	الجزء الثاني: الانعكاس
209	شهر أيار / مايو: العمل
255	شهر حزيران: الرغبة
295	شهر تموز / يوليو: التواضع
343	شهر آب / أغسطس: العاطفة والثقة
389	الجزء الثالث: الفعل
391	شهر أيلول: حُسن الاختيار
445	شهر تشرين الأول / أكتوبر: العلاقات
491	شهر تشرين الثاني / نوفمبر: حقائق مُجربة
547	شهر كانون الأول / ديسمبر: أن تصبح الشخص الذي تتمناه

مقدمة

كان من المسلم به وعلى نطاق واسع في العقود الأولى من القرن السادس عشر، بأن الحكمة التقليدية حول كيفية العيش، لم تعد تعمل على ما يرام. ففي أوروبا، كان النظام الإقطاعي ينهار والكنيسة تتمزق بسبب الجدل والانقسام. وكانت الأفكار الجديدة حول كيفية كسب المال وكيفية عبادة الله تطفو على السطح.

علاوة على ذلك، كان العالم المعروف آنذاك يتسع وبشكل كبير، ليشمل الأمريكيتين وآسيا وأفريقيا.

ولأن هناك طرقًا لسوء الأمور أكثر من أن تسير بشكل صحيح، فقد حُلِق الكثير من المتاعب، والعديد من الأخطاء، ومع تعاسة كبيرة. بعبارة أخرى، لقد كان وقتًا لا يختلف كثيرًا عن زمننا الحاضر.

كان الرجل في هذه اللحظة هو أغناطيوس لويولا، سليل عائلة نبيلة في منطقة الباسك في شمال إسبانيا الآن. كان أغناطيوس مؤلفًا رائعًا لأفكار الآخرين ومفكرًا مبدعًا في حد ذاته. كما أضاف بعض المواهب والصفات الخاصة: لقد كان صوفيًا، وتتعلم برؤى أعطته فهماً عميقاً للحقائق الروحية، وكان قائداً ومنظماً لامعاً.

علاوة على ذلك، فقد أسس طائفة اليسوعيين، وهم طائفة من الكهنة الكاثوليك الذين نقلوا أفكاره إلى الأمام وطوّروها إلى نظرة تحويلية تُعرف بالروحانية الأغناطية.

وبالتالي، ما لم تذهب إلى مدرسة ثانوية أو جامعة يسوعية، ربما لن تسمع الكثير عن الروحانية الأغناطية، ولكننا نعيش في عالم إغناطي. العلاج السلوكي المعرفي، وحركة الاثني عشر خطوة، والدراسة الحديثة لصنع القرار، والإنسانية المسيحية كلها لها جذورها في التفكير الإغناطي. كما أن الرواقية الحديثة وأخلاقيات الفضيلة والروحانية الأغناطية كلها تشترك في الاهتمام بعيش حياة فاضلة.

يمكن إرجاع فكرة «الروحانية» مقارنةً بـ «الدين» إلى أغناطيوس، وكذلك فكرة أننا يمكن أن نجد الله في الحياة اليومية. لقد تم العثور على بصمات أغناطيوس في الحركات المعاصرة التي تعزز العدالة الاجتماعية، والحساسية الثقافية، وتقديم الخدمات للذين تعرضوا للعنف والاضطهاد، وكذلك للسجناء واللاجئين. فإذا كنت قد ذهبت في أي وقت مضى إلى معتكف لإعادة شحن طاقاتك الروحية أو لأن تستشير مرشد روحي، فقد تكون استخدمت أساليب النمو الروحي التي أشاعها أغناطيوس منذ خمسة قرون. الروحانية الأغناطية روحانية جديدة مثل قنواتنا الإخبارية أو تدفق سيل أخبار «تويتتر» .

ما هو الأكثر أهمية

لقد ركز أغناطيوس وأصدقاؤه على الأسئلة التي تشغل بالنا اليوم: كيف أسعى للخير؟ كيف يمكنني التفكير بوضوح؟ كيف أصلي؟ ماذا أفعل حيال غضبي وحسدي وكسلي؟ كيف

يمكنني إقامة علاقات جيدة مع الآخرين؟
ولذلك، يمكن اعتبار أن الروحانية الأغانطية روحانية
عملية وإن بشكل مكثف. إنها تهتم بالوصول إلى عيش حياة
أفضل.

كان من دواعي قلق أغانطايوس بشكل خاص، ذلك التحدي
المتمثل في اتخاذ قرارات جيدة: كيف أعرف ما هو الأكثر
أهمية؟

كيف يمكنني التمييز بين ما هو قيم وما هو غير ذلك؟
لذا، فإن القول بأن أغانطايوس كان يعتقد بأن القرارات
الجيدة كانت هي المهمة فقط، هو اعتقاد بخس. فقد كانت
ذات أهمية فائقة، وهي مسألة خلاص حرفياً.

علاوة على ذلك، اعتقد أغانطايوس بأننا نتعرف على الله
ونجد معنى لحياتنا في الاستخدام الحكيم «لأشياء العالم»
- عملنا وعلاقاتنا، والفرص المتعددة للفرح والنمو، والتي
نجدها في العالم الذي نعيش فيه.

فالخيارات تتحدث عن هذه الأشياء ولكن فقط حول أهم
الأشياء التي نقوم بها.

إضافة إلى ذلك، اعتقد أغانطايوس ورفاقه أن الله يعمل
في كل مكان في الخليقة - في أحزاننا وأفراحنا، في العمل
والصلاة، في عالم الطبيعة، وفي العالم الذي خلقه البشر.
كانوا ثلة من المسيحيين المتحمسين وكاثوليك مؤمنين،
لكن نظرتهم الروحية لم تكن طائفية.

كان أغانطايوس فضولياً ومتسامحاً ومريحاً مع الغموض
والريبة من القواعد ومن أي دافع للاستبعاد.

أما اليوم، فإن الشاعر الذي يعبر عن جوهر الرسالة

الأغناطية ككل هو أن الله في كل شيء.

من الأقوال المفضلة الأخرى لأغناطيوس؛ أن أفضل تعبير عن الحب هو الأفعال وليست الأقوال. الروحانية الأغناطية هي روحانية العمل. إنه عمل متحرك من خلال الاقتناع بأننا جميعًا نشارك الله في عمل «إصلاح العالم». وبالتالي فإن كل من يسمع دعوة لجعل العالم مكانًا أفضل هو وريث للرؤية الأغناطية للمسيحية النشطة والفاعلة.

رحلة، أصدقاء حميميون، وكتاب

الشخصية المركزية في قصتنا هي أغناطيوس لويولا، والمولود عام 1491 لعائلة نبيلة في منطقة الباسك بشمال إسبانيا.

كان أغناطيوس هو الأصغر من بين ثلاثة عشر طفلاً، وكان في طريقه إلى البلاط الملكي لمملكة قشتالة، حيث صنع لنفسه اسمًا كمسؤول وجندي ورجل المدينة.

في عام 1521 أصيب أغناطيوس بجروح خطيرة في إحدى المعارك؛ خلال فترة تعافيه، أصبح لديه تحول ديني حقيقي حيث اكتشف أن رغبته الحقيقية كانت خدمة الآخرين في تقليد يسوع المسيح.

وبالتالي تخلى عن حياته المتطورة في المحكمة، وتخلي عن ملابسه الجميلة، وارتدى ملابس ممزقة، متسولاً، ومن ثم انطلق في طريق التنوير الروحي.

كانت رحلته متعرجة في بادئ الأمر. فعلى مدار الخمسة عشر عامًا التالية، سافر أغناطيوس مئات الأميال سيرًا على الأقدام في جميع أنحاء أوروبا. اختلط مع جميع أنواع الناس، صلى وتفكر، وكانت لديه رؤى

صوفية، وقد تلقى تعليمًا متميزًا.

علاوة على ذلك، انجذب إليه رجال موهوبون آخرون، مثل بيتر فابر وفرانسيس كزافييه، والذين تغيرت حياتهم بفضل موهبة أغناطيوس لمساعدة الناس على فهم ما يريدونه بشدة.

في عام 1534، قدم هو وسبعة من رفاقه وعدًا رسميًا بالعمل معًا وبأية طريقة يهديهم إليها الله للعمل بها.

وهكذا، أصبحت هذه المجموعة جمعية يسوع، أو اليسوعيين، النظام الديني الأكثر شهرة في الكنيسة الكاثوليكية. ففي حياة أغناطيوس، قلب اليسوعيون النموذج القديم للحياة الدينية، وغيروا النظام التعليمي في أوروبا، وأطلقوا رحلات استكشاف في آسيا والأمريكيتين، وبدأوا مجموعة رائعة من المشاريع: المدارس والمستشفيات والعمل التبشيري وعلاج البغايا والسجناء، والوعظ في الشوارع، وعمل الشباب، والكراسة. ولذلك ما يزال عمل اليسوعيين مستمرًا إلى اليوم.

لقد جمع أغناطيوس أفكاره حول الحياة الروحية في كتاب صغير أطلق عليه «التمارين الروحية»، والذي أصبح أحد أكثر الكتب الروحية تأثيرًا في كل العصور.

في الواقع، لم يكن المقصود من التمارين الروحية أن تكون كتابًا ملهمًا للقراءة الروحية. لقد كتبه أغناطيوس بدلا من ذلك، ليكون ككتيب لـ «المرشدين الروحيين»، وقد استخدم هؤلاء المرشدين ذوي الخبرة - مزيج من المعلمين الروحيين ومدربي الحياة - الكتاب لإرشاد الآخرين خلال عملية التحويل والتجديد الروحي.

كما وقد استخدم الملايين من الناس التمارين لهذا

الغرض على مر القرون وأصبحت نظرتهم الروحية تُعرف بالروحانية الأغانطية.

وبالتالي فإن التمارين الروحية هي قلب كل ما فعله ويفعله اليسوعيون وأصدقائهم - وما زالوا يفعلونه حتى زمننا الحاضر.

طريقة جديدة للصلاة والعيش والحب

إلى عالم يسوده الاضطراب، قدم أغناطيوس طريقة جديدة للتفكير في الله. كانت الطريقة القديمة تنص على أن الله موجود بشكل رئيسي في الأماكن الدينية والأنشطة الدينية. فجاء أغناطيوس ليقول ان الله موجود في كل شيء. وبالتالي، ففي حين رأى الفكر القديم أن الله هو مشرع صارم ودين محض. رآه أغناطيوس في المقابل كمانح وبعطاء لا حدود له.

كانت الفكرة القديمة ترى أن الله بعيد المنال وقصي جدا عن الوصول. فقال أغناطيوس إنه قريب جدا، بل ويعمل بنشاط في العالم.

علاوة على ذلك، قال أغناطيوس، إن الله يدعو كل واحد منا لمشاركته هذا العمل. لذا، أدى هذا الموقف إلى طرق جديدة للعيش حياة روحية.

كان نموذج الحياة المقدسة قبل مجيء اليسوعيين، هي حياة صلاة هادئة في دير أو كنيسة. لقد كان شيئاً يفعلُه الكهنة والراهبات، وليس الناس العاديين. فجاء اليسوعيون ليغيروا كل ذلك. كانت الروحانية الأغانطية موجهة للناس العاديين الذين يعيشون حياة مزدحمة. لقد رأت أن الله حاضر في كل مكان في العالم: «المسيح يلعب

في عشرة آلاف مكان، وجميل في أطرافه، وجميل في عين ليست عينيه» .

كما كتب الشاعر اليسوعي جيرارد مانلي هوبكنز؛ يدعونا المسيح إلى الانضمام إليه في عمله لتتعرف عليه كما لنعمل معه .

كانت تلك العقلية التي تثبتق من هذه النظرة للعالم، عقلية حديثة وبشكل ملحوظ. عقلية أغناطية تأملية. وبما أن الله حاضر في كل الأشياء، بما في ذلك - على وجه الخصوص - تجربتنا اليومية، فمن الأهمية بمكان أن نلاحظه .

علاوة على ذلك، فإن هذه العقلية مدركة لذاتها، بل وتنبه لامتداد وتدفق حياتنا الداخلية. إنها تنبيه شديد اللهجة إلى نقاطنا العمياء الروحية والنفسية - الطرق التي نخدع بها أنفسنا ونجد أسباباً لفعل ما نريد القيام به. إنه لأمر مريب للغاية من الحكمة التقليدية. يعتز بالرغبات. إلا أنه ومن وجهة نظر أغناطية، فقد وضع الله رغباتنا العميقة في قلوبنا .

وبالتالي، عندما نتواصل مع أكثر ذواتنا أصالة، وعندما نعرف ما نريده حقاً، فإننا نعرف ما يريده الله .

كل هذا الاستبطان يتم من أجل العمل والفعل. لذا فإنه من المسلم به اليوم أن على المسيحيين أن يجعلوا العالم مكاناً أفضل. والذي لم يكن دائماً كذلك .

إضافة إلى ذلك، تصرّ الروحانية الأغناطية على أن الصلاة ليست غاية في حد ذاتها. فالله يعمل ليخلص العالم ويشفيه. ولذلك، لدينا دور في هذا العمل. ونحن بحاجة إلى العثور عليه - و يجب علينا أن نفعل ذلك كل يوم .

كيف تم تدوين وتنظيم هذا الكتاب

كتاب «ما هو الأهم ولماذا» هو كتاب لتعزيز التفكير اليومي. ففي الوقت الذي يسمي الناشرون كتبًا مثل هذه بكتب «التعبديّة اليومية». إلا أنني أحب أن أفكر في هذا الكتاب على أنه «كتاب قابل للتطبيق بشكل يومي». كتاب يوفر قراءة وتعليقًا لكل يوم - شيء يجب التفكير فيه والعودة إليه أثناء ممارسة أنشطتك اليومية - ولكن وجهة النظر الأغانطية تؤكد أن التفكير يؤدي إلى اتخاذ إجراء، ومن ثم إلى اتخاذ قرار.

وكما قال أغناطيوس، يتم التعبير عن الحب في الأعمال أكثر من الكلمات. فإني أتمنى أن تجد أن تأملات هذا الكتاب نتائج عملية في حياتك اليومية.

صحيح أن معظم القراءات اليومية مأخوذة من كتب في التقليد الإغانطي، ومعظمها من اليسوعيين. ولكنك ستجد أيضًا اقتباسات من أشخاص مثل «نيلسون ما نديلا» و«آندي وارهول» و«الدلاي لاما»؛ النصوص البوذية والهندوسية واليهودية؛ اقتباسات من الروائيين والعلماء وكتاب السيناريو والصحفيين. لأنني على ثقة بأن هذا التنوع في المصادر إنما يجسد العالمية غير الطائفية للتقليد الإغانطي. إنها روحانية مسيحية كاملة، ولكنها روحانية تخاطب الجميع وتستند إلى الحكمة أينما وجدت.

علاوة على ذلك، فإن الروحانية الأغانطية ليست ملكية حصرية لليسوعيين. (للحصول على سيرة ذاتية مختصرة لكل مقتبس، راجع «الأشخاص المقتبس عنهم»، وللحصول

على المصادر المنشورة للحصول على عروض الأسعار، راجع الملاحظات.)

لقد نظمت هذا الكتاب وفقاً لمنهج إغناطي تقليدي للتعليم والتطور الروحي، والذي يتكون من ثلاثة مكونات أساسية: التجربة، والتفكير، والعمل. إذ يختبر الشخص العوالم الجسدية والروحية والداخلية؛ يعكس معنى هذه التجربة؛ ثم يتصرف وفقاً لهذا الفهم الجديد.

في هذا الكتاب، تم تقسيم السنة إلى ثلاثة أجزاء - «الخبرة» و «التفكير» و «العمل» - ويتضمن كل جزء أربعة أشهر.

علاوة على ذلك، لكل شهر موضوعه الخاص والذي يربط الأيام ويرتبط بتركيز الجزء الأكبر.

إضافة إلى ذلك، فقد اختصرت بعض الاقتباسات التي تبدأ القراءات اليومية. كما قمت بتحديث لغة بعض الاقتباسات من رسائل أغناطيوس وكتابات معاصريه.

أخيراً، أشرت إلى الكتاب اليسوعيين بوضع الحرفين «SJ» بعد أسمائهم. تشير هذه الأحرف الأولى إلى مصطلح «مجتمع يسوع Society of Jesus»، وهو النظام الديني الكاثوليكي الذي أسسه أغناطيوس، ومنذ ذلك الحين يُعرف شعبياً باسم «اليسوعيين» .

ممارسة التأمل اليومية

أمل أن تستخدموا هذا الكتاب كجزء من ممارسة التأمل اليومية. فالوعي المتزايد بالواقع الروحي هو أساس الحياة الروحية الغنية. وبالتأكيد كان اغناطيوس يعتقد ذلك.

بيد أنه وعلى الرغم من ذلك، يستخدم الكثير من الناس

«التعبدية اليومية - التأمل اليومي» بشكل متقطع، وكطريقة لإضافة التنوع إلى صلاتهم اليومية.

لذا، لا تتردد في استخدام هذا الكتاب بهذه الطريقة، أو بأية طريقة تريدها - ولكنني أرغب في تقديم عرض لجعل القراءة عادة كل يوم، على الأقل لفترة من الوقت. فالروحانية الأغناطية تنمو فيك. إنها طريقة تفكير، وموقف، أكثر من أي شيء آخر. لذا امنحها الوقت الكافي لتكشف عن نفسها. هناك أنشطة أخرى يمكنك دمجها أيضًا. فمن المحتمل أن يكون الاختبار اليومي هو الأكثر «أغناطية» من بين جميع ممارسات الصلاة الأغناطية، وهو عبارة عن مراجعة خطوة بخطوة للأربع وعشرين ساعة السابقة مع التركيز على ملاحظة حضور الله في حياتك والاستجابة له.

كان الاختبار اليومي هو مدخلي إلى الروحانية الأغناطية. فقد علمني مرشد روحي يسوعي يدعى «جورج أشينبرينر» كيف أصلي صلاة الاختبار بينما كنت في عطلة نهاية أسبوع قصيرة.

إلا أنه في الواقع، كان لهذا الاقتراح الصغير عواقب مختلفة؛ فقد ساعدني ذلك على فهم أن الله موجود بالفعل في حياتي اليومية. بل يمكنني وببساطة أن ألاحظه وأرد عليه. الله هنا، وليس هناك. لذا فقد فتح ذلك الباب أمام كل شيء آخر، بما في ذلك تمامًا طريقة جديدة للعيش ومهنة كتابة تهدف إلى مشاركة الروحانية الأغناطية مع الآخرين.

لقد قمت بتضمين وصف موجز لكيفية صلاة الاختبار اليومي (انظر القسم التالي)، ولذلك فإنني أشجعك على إضافة هذا إلى ممارستك اليومية.

يمكن أيضًا استخدام هذه الإدخالات اليومية لبدء أو

تقوية عادة الكتابة في مجلة كجزء من الممارسة الروحية. تعامل مع التأمل أو مع موضوع كل يوم على أنه موجه مفتوح يمكنك استكشافه بشكل أكبر باستخدام القلم أو لوحة المفاتيح.

لذا أمل أن يساعدك هذا الكتاب على إيجاد طريقة أفضل للعيش.

لقد فعلت الروحانية الأغانطية ذلك من أجلي. كما أن هناك عدد قليل من الفلسفات والأنظمة الأخلاقية فقط لديها الحكمة الكافية للقيام بذلك.

أما الادعاء الجريء لهذا الكتاب فهو أن الروحانية الأغانطية تعتبر واحدة تلك الفلسفات قطعاً. فقد غيرت وإلى الأبد طريقة تفكيرنا في الله. لقد أعطت الأمل بالفعل وكذلك التوجيه والهداية لملايين الناس.

وبالتالي، إذا وضعت عقلك على ذلك المسار، ووضعت قلبك فيه، يمكن للروحانية الأغانطية أن تفعل ذلك من أجلك أيضاً.

الاختبار اليومي

الاختبار اليومي هو وسيلة لمراجعة ما مر معك في يومك. إنه وقت مخصص للتفكير الشاكر حول مكان وجود الله في حياتك اليومية.

يتكون الاختبار اليومي من خمس خطوات، والتي يتخذها معظم الناس بترتيب نسبي أكثر أو أقل. والخطوات التالية مقتبسة من مقال «البحث عن الله: الصلاة إلى ما حدث خلال يومك» بقلم دينيس هام (نُشر في أمريكا، في 14 أيار / مايو 1994).

لمزيد من المعلومات حول الاختبار اليومي، انظر أيضًا كتابي «صلاة بسيطة تغير الحياة: اكتشاف قوة اختبار القديس أغناطيوس لويولا»:

١. صلّي من أجل النور: اطلب المساعدة لترى وتفهم أحداث حياتك.

٢. أشكر: انظر إلى يومك بروح الامتنان. الامتنان هو أساس علاقتنا الكاملة مع الله.

٣. راجع يومك: انظر إلى كل ما حدث خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، واهتم بشكل خاص بالمشاعر التي تظهر على السطح.

٤. اختر واحدة من تلك المشاعر والصلاة منها: اختر أكثر المشاعر التي لفتت انتباهك، سواء كنت تعتبرها إيجابية أو سلبية، واسأل الله عما تعنيه.

٥. انظر نحو اليوم الآتي: ما هي المشاعر السطحية؟ قم بتحويل تلك المشاعر إلى صلاة.



الجزء الأول
الخبرة

شهر كانون الثاني / يناير الوعي

«أينما أدرت عيناك، يمكن للعالم أن يلمع كما
التجلي. لا يتعين عليك إحضار أي شيء إليه
باستثناء القليل من الرغبة في رؤيته.»
مارلين روبنسون، جلعاد.

اليوم الأول من كانون الثاني/يناير

عيون لترى

«كان القديسون منسجمون مع حقيقة غير مرئية: حقيقة أننا جميعًا مرتبطون بشبكة من الحب وأن الكون متجذر ومستدام في الواقع، فإذا كانت لدينا عيون لترى، فإننا سنصاب بالذهول في الحال. لأنها ستوقظنا من حلم الانفصال» .

- روبرت السبيرج

إذا كنت تبحث عن الله، انظر حولك. هذه هي إحدى الأفكار الأساسية للروحانية الأغانطية: يمكن العثور على الله في عالمنا اليومي، في الحياة اليومية والروتينية، في الأشياء المثيرة وغير المتوقعة.

كما وحين تؤكد بعض التقاليد الروحية على الآخرين على بعد الله. تؤكد الروحانية الأغانطية على قربته. يتلخص هذا الموقف في شعار «إيجاد الله في كل شيء» .

في عام 1547 انزعج أغناطيوس من التقارير التي تفيد بأن بعض اليسوعيين الشباب المتدربين في البرتغال كانوا يقضون ساعات طويلة في الكنيسة وهم يرددون المزامير ويتأملون في الكنيسة. فطالبهم بالخروج وقال لرئيسهم:

«عليهم أن يمارسوا البحث عن حضور الله في كل شيء، في محادثاتهم، ومساراتهم، في كل ما يرونه، ويتذوقونه، ويسمعونه، ويفهمونه، وفي كل أفعالهم» .

الاستمتاع بالطبيعة، والتحدث مع بعضنا البعض، وتذوق
طعامنا، والقراءة، والدراسة، وعيش حياتنا - هذا هو المكان
الذي يوجد فيه الله.

اليوم الثاني من كانون الثاني / يناير

عقل المبتدئين

«التفكير حقًا طريقة مروعة جدًا لمعرفة الله. وبالكلمات يصبح الأمر أسوأ. لذا أعود مرارًا وتكرارًا إلى حدس عميق لأغناطيوس: الاستشعار والإحساس بالله هو ما نسعى إليه.»
- تيم مولدون

على الرغم أنه من المشكوك فيه أنه قد سمع هذا المصطلح من قبل، إلا أن أغناطيوس كان يجب على الأرجح الفكرة البوذية عن «شوسين shosin» والتي تعني «عقل المبتدئين». ذلك يعني أن تأتي إلى موضوعك أو مهمتك بموقف من الانفتاح، دون أفكار مسبقة، وكما يفعل المبتدئ. يلاحظ أحد معلمي «الزن» أنه «في ذهن المبتدئين هناك العديد من الاحتمالات؛ في ذهن الخبير هناك القليل». علاوة على ذلك، توجد بعض المفارقة هنا. كان أغناطيوس خبيرًا: مُثقفًا وحاصل على درجة جامعية. كما ويشتهر اليسوعيون بالنظام الديني الذي أسسه، بقوتهم العقلية. ومع ذلك، فعندما يتعلق الأمر بمعرفة الله، فإن التقليد الروحي الإغناطي يمنح الحدس والشعور أكثر من التفكير والحديث. الكلمات والأفكار لوصف تجربتك.

أما بالنسبة إلى الحصول على الخبرة، يكون عقل

المبتدئين أكثر فائدة.

لذا حاول قضاء يومك بعقل مبتدئ. تخيل أنك ترى كل شيء لأول مرة. كن شخصًا لم يضع عليه شيء.

اليوم الثالث من كانون الثاني / يناير

في التناغم مع الله

«من الأسهل رؤية الله في وقت لاحق وليس في اللحظة.»

-جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

يروى إنجيل لوقا قصة زوجين من أصدقاء يسوع يمشيان إلى قرية «عمواس» بعد أيام قليلة من صلب يسوع. ينضم إليهم شخص غريب. يروون للغريب القصة الحزينة عن وفاة يسوع في الآونة الأخيرة ويذكرون الشائعات حيث رآه البعض حيا بعد دفنه. يستمع الغريب ويدلي ببعض التعليقات ويتحدث عن نبوءات في الكتب المقدسة العبرية. ثم يشاركونهم طعامهم، وفجأة يدرك التلاميذ أن الغريب ليس سوى يسوع نفسه، ولكن يسوع اختفى بعد ذلك. لا شك في أن ثمة تفاصيل مثيرة للاهتمام حقًا لهذه القصة وهو ما سيحدث بعد ذلك. يتأمل التلاميذ في التجربة. يتفحصون ما قاله يسوع ويتأملون ما يعنيه. لم يكونوا على علم بيسوع عندما كان معهم. أما الآن، في وقت لاحق، فقد أصبحوا على علم به.

وهكذا، مثل أصدقاء يسوع في الطريق إلى عمواس، نادرًا ما نفهم ما يحدث حقًا عندما نكون في منتصفه. إلا أننا

ندرك ذلك لاحقاً فقط، وعندما ننظر إلى الوراء، فهل نفهم
ما كانت تعنيه تجربتنا؟
هذا هو السبب في أن الذاكرة هي أداة قوية للصلاة.

اليوم الرابع من كانون الثاني / يناير

الامتحان

«أشكر الله ربنا على النعم التي من بها الله عليك.»

- التدريبات الروحية، ٤٣

الامتحان هو أمر أساسي في نظرة أغناطيوس للعالم. بالنسبة له، يبدأ كل شيء بإله كريم لا محدود ويمطرنا بالهبات، مثل الشمس المشرقة على الأرض أو ينبوع يتدفق باستمرار بالماء الواهب للحياة. ولكن في حال تجاهل هذا، كأن تكون متدمرًا منغمسًا في الذات، غير راضٍ، متدمر ونفاق، ولذلك، أن تكون جاحدًا، فذاك من أسوأ الخطايا. نحن نفكر في الجحود على أنه سلوك سيء. إلا أنه كان يعتقد بأن الجحود هو حالة عمى متعمد عن رؤية الحقيقة. وباء عليه، فإن الامتحان هو أساس التفكير الأغناطي. إنه يُبعد عقولنا عن أنفسنا. إنه يوجه انتباهنا إلى الله وإلى الطرق التي باركنا بها.

اليوم الخامس من كانون الثاني/ يناير

يتعلق الأمر بالآخرين

«خطرت ببالي تلك الآلام المتعددة التي يتعرض لها البشر: أمراضهم، وخطاياهم وعنادهم، ومزاج اليأس، ودموعهم، والكوارث، والمجاعات، والأوبئة، وويلاتهم، وغيرها من المحن. بعد ذلك، وبعي جديد تمامًا، طلبت أن يُسمح لي أخيرًا أن أصبح خادمًا لهم وخادمًا للمسيح، الذي يواسي، ويساعد، ويسلم، ويشفي، ويحرر، ويخلص، ويثري، ويقوي.»

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

لا يُعتبر الوعي المتزايد في المخطط الإغناطي للأشياء، غاية في حد ذاته. إذ يجب أن يوجهنا وعي الله إلى احتياجات الآخرين. قال جيروم نادال، الملازم الأول لأغناطيوس:

«ويل لنا إذا كنا ملتزمين فقط بتقديم المساعدة لأنفسنا.»

كما يصف بيتر فابر، صديق أغناطيوس ومؤسس النظام اليسوعي، صحوة أغناطية: تؤدي الصلاة إلى التعرف على الآلام البشرية، تليها رغبة شديدة في خدمة الآخرين. تشمل رؤية الخدمة هذه كل بلاء بشري.

وبالتالي، بما أن الله موجود في كل الأشياء، فيمكن أن يخدم الله في كل شيء. لا شيء خارج نعمة الله. لا أحد لا يستحق اهتمام أولئك الذين يخدمون.

اليوم السادس من كانون الثاني / يناير

علامة على التقدم

«إذا كان عمل التقديس يعرض لنا صعوبات تبدو مستعصية على الحل، فذلك لأننا لا ننظر إليها بالطريقة الصحيحة.»
- جان بيير دو كوساد «مجتمع يسوع»

«نحن في الواقع لا نعرف حتى جزء من المليون من واحد بالمائة عن أي شيء.» .

هكذا قال المخترع توماس إديسون، والذي يعرف الكثير عن الكثير من الأشياء.

في هوليوود، قال ويليام جولدمان، كاتب سيناريو فيلم «بوتش كاسيدي» و«فتى الشمس الراقص» الحائز على جائزة الأوسكار، مع اثنين وثلاثين فيلماً آخر: «لا أحد يعرف أي شيء في هوليوود»

كتب أغناطيوس أنه «حين يتعلق الأمر بخدمة الله، فإن كل شيء لن يكون أكثر من «عقبة» في الطريق.

ولذلك. يبدو أنه ومع التحسن فيما نقوم به، تصبح الأمور أكثر صعوبة، وليست أسهل. فنحن ندرك مدى صعوبة الحصول على شيء جيد حقاً. نواجه مشاكل لم نكن نعرف عنها شيئاً عندما بدأنا. يرتفع الشريط ولا ينخفض. لذلك

إذا وجدت نفسك محببًا بشأن مشروعك نحو النمو الروحي،
فتشجّع. من المحتمل أن يكون ذلك الإحباط علامة على
التقدم.

اليوم السابع من كانون الثاني / يناير

لا تنسى لماذا

«إن العملية الكاملة للتدريبات الروحية موجهة لرفع وعي

الفرد ليكون متيقظاً لدوافع وميول الفرد ككل.»

- مونيكا هيلويج

«ماريا كونيكوفا» عالمة نفس اجتماعي درست طريقة اتخاذ لاعبي البوكر للقرارات. وجدت أن اللاعبين السيئين يتخذون قرارات متهورة وغريزية: لدي حدس؛ هذا شعور صحيح. يعرف اللاعبون الجيدون دائماً سبب قرار الانسحاب أو الخداع أو الرفع. لأنهم يعرفون السبب، يمكنهم تحليل قراراتهم واتخاذ قرارات أفضل في المرة القادمة. أول قاعدة للعالمة للنجاح في البوكر هي: لا تفعل أي شيء، مهما بدا صغيراً، دون أن تسأل لماذا تفعل ذلك.

إنها قاعدة جيدة لاتخاذ أي نوع من القرارات. إنه مبدأ صنع القرار الإغناطي. لكي تختار بحكمة، يجب أن تعرف سبب تصرفك. ولكن ماذا بعد أن تصبح ثرياً، لإثارة إعجاب الآخرين، لتشعر بتحسناً؟ أم أن تكون متحمساً لمساعدة شخص آخر، أو أن تصبح أكثر شبهاً بالشخص الذي تريد أن تكونه؟

لذلك، وعندما يحين الوقت للاختيار من بين
الاحتمالات المختلفة، فلديك أسباب للاختيارات التي
تقوم بها.

اليوم الثامن من كانون الثاني / يناير

ماذا يقول هذا الشيء؟

إن تبجيل أغناطيوس ليست مجرد تقوى مصطنعة أو رعاية خرافية. التبجيل يعني أن ما كان المرء منتبهاً له، يجب الآن قبوله كما هو، ووفقاً لشروطه الخاصة.

- هوارد جراي «مجتمع يسوع»

يدور كتاب «غمضة عين» لمالكولم جلادويل حول قدرتنا غير العادية على اتخاذ قرارات في أجزاء من الثانية حول المواقف المعقدة والأشخاص. فنحن بمقدورنا أن نقيس المواقف، ونصنف الناس، وندرك المخاطر على الفور، دون وعي، في غمضة عين. غالباً ما تخدمنا هذه المهارة جيداً، ولكنها أيضاً ترتكب الأخطاء. لأنه غالباً ما يكون ذلك مدفوعاً بالتحيز ويتجاهل البيانات المهمة.

يقول التبجيل الإغناطي: توقف، وفكر، واستمع إلى ما يقوله الذي نراه أمامنا. ما أقرأه مزعج للغاية. لا ترمي الكتاب بعيداً. دعه تتكلم. أشعر بقلق شديد. لا تشرب أو تشغل التلفاز. استمع إلى القلق. هذا المراهق غاضب وخائف. لا تغير الموضوع بل استمع وحاول أن تفهم.

ماذا يقول الله في هذا الاجتماع، هذا الكتاب، هذه الجولة من المهمات؟

اليوم التاسع من كانون الثاني / يناير

المشاعر الأمامية والوسط

«طور أغناطيوس ممارسة فحص نفسه كثيرًا خلال يوم واحد من أجل العثور على يد الله في التجربة العادية. إذ تتميز الروحانية اليسوعية عن الروحانيات الأخرى بهذا الاهتمام الشخصي بالمشاعر والرغبات والأحلام والأمال والأفكار» .

- وليم باري وروبرت ج. دوهرتي «مجتمع يسوع

عادة، وعندما نفرق في شعور سلبي قوي مثل الغضب، فإننا نركز على موضوع الشعور - المراهق الوقح، السائق المهمل، السياسي الكاذب. نفكر فيما فعلوه، ثم نفكر فيه أكثر.

لذا، نحن نتذوق ذات الجرم. وبالتالي حين نصبح أكثر غضبًا، فإن للطريقة التي تقترح بها الروحانية الأغناطية استراتيجية مختلفة: انتبه للشعور نفسه. اسأل: لماذا أنا غاضب من الخطأ أو الإهمال الذي ارتكبه زميلتي في العمل؟ ربما لأنها كانت غبية وحمقاء. ولكن تحدث الكثير من الأشياء الغبية في كل وقت. فلماذا أنا منزعج من هذا؟ ربما لأنه يجب إصلاح الخطأ الآن. ولكن إصلاح الأشياء هو وظيفتي، فأنا أفعل ذلك طوال اليوم، فلماذا أشعر بالضيق هذه المرة؟ أمم. لماذا الواقع؟ ربما لأنني أستمتع به. غضبي الصالح يعني أنني على حق، وأحب أن

أكون على صواب عندما يكون الآخرون على خطأ .
من خلال فحص المشاعر، قد تتعلم شيئاً مفيداً أو مهماً
عن نفسك، ومن خلال الإدراك، تصبح المشاعر أقل حدة
وإزعاجاً .

اليوم العاشر من كانون الثاني / يناير

كل شيء مهم

«نحن بحاجة إلى أن نأخذ على محمل الجد والصلاة الاجتماع بيننا. نحن المخلوقات وكل شيء آخر يحمله الله بمحبة في الوجود. هذه «الواجهة» هي التجربة المحسوسة في يومي» .

- دينيس هام «مجتمع يسوع»

«كيف تفعل أي شيء هو كيف تفعل كل شيء» .

إنها المقولة المفضلة لدى كل المتحدثين التحفيزيين والمستشارين الإداريين. وعادة ما يستدعونها للتأكيد على أهمية الاهتمام بالأمور التي تبدو صغيرة. فإذا كنت تتأخر كثيرًا عن الاجتماعات، فقد لا تأخذ المواعيد النهائية على محمل الجد. وإذا تعاملت مع المضايقات البسيطة بمرح، فستكون جاهزًا عندما تأتي أية أزمة أو حتى جائحة. تسود عقليتنا على كل ما نقوم به.

بعبارة أخرى، كل شيء مهم. وتجربتنا اليومية هي الواجهة بين المخلوقات الغامضة التي نحن عليها وعالم الله المجيد. كل ذلك له مغزى - من الأصغر إلى الأعظم، مما هو ممل و كسول إلى لحظات الذروة.

قال اليسوعي جان بيير دو كوساد في القرن الثامن عشر

«إن الاختبار يكمن في الأشياء الصغيرة - إلى أي مدى
نتعرف على الله في أكثر الأشياء التي تحدث ببساطة،
والأشياء الأكثر حزنًا، والأكثر إهانة التي تحدث.»

اليوم الحادي عشر من كانون الثاني / يناير

أوقف الثثرة

«الصمت من أفضل الطرق للاستماع إلى الله، ليس لأن الله لا يتحدث إليك أثناء يومك الصاخب، ولكن لأن الصمت يجعل من السهل الاستماع إلى قلبك.»

يمس مارتن «مجتمع يسوع»

كانت الأغنام تصطدم بالأسوار والتحوطات في المزارع في إنجلترا في القرن السادس عشر، تاركة وراءها قطعاً صغيرة من الصوف.

لذا كان يتم إرسال الأطفال والبالغين غير المؤهلين لأي عمل آخر، لجني هذه النتف الصوفية العالقة على الأسيجة. لم تتطلب الوظيفة قدرًا كبيرًا من القوة الذهنية، بل اشتملت فقط على التجول بلا هدف وفي جميع أنحاء الريف. هذه الممارسة هي أصل المصطلح «جمع الصوف»، وهو مصطلح يشير إلى أحلام اليقظة الخاملة بدون هدف واضح. ولكن هناك إمكانية واضحة في جمع الصوف. لذا ضع الهاتف بعيدًا وأغلق الثثرة اللانهائية في رأسك - أو على الأقل اخفض مستوى الصوت - وسوف يمكنك عند ذاك الاستمتاع بلحظات من الهدوء والسكينة التي تفتح لك الاحتمالات الأخرى. مثل إمكانية الاستماع إلى قلبك.

اليوم الثاني عشر من كانون الثاني / يناير

عقل القرد

«أظهر للمسيح عقلك المشتت وقلبك المشتت.»

جيرارد هيوز «مجتمع يسوع»

يقول بوذا إن أذهاننا مثل غرفة مليئة بالقرود المخمورين، والصراخ، والثرثرة، والقفز، والمطالبة بالاهتمام، وليس بإصرار أكثر من أي وقت مضى عندما نستقر لبعض الوقت للصلاة والتفكير الهادئ. فالإلهاء من أكبر العوامل التي تعطل الصلاة.

علاوة على ذلك، فإن أدب التأمل مليء بتقنيات تهدئة «عقل القرد». تهدئة نفسك بالتنفس المنتظم. ركز على المانترا. أدخل الإلهاء في صلاتك. دع المشتتات تأتي وتذهب بدلاً من الاستحواذ عليها. ثم أغلقها عن طريق ممارسة ضبط النفس.

يقترح الكاتب اليسوعي جيمس مارتن التحدث إلى الله عنها. كما ويشير إلى أن الصلاة علاقة؛ أنت تجلس مع صديق جيد. لذا، أخبر الله في البداية بأنك مشتت لأن لديك الكثير مما يشغل بالك اليوم- مشاكل العمل والمهمات والمكالمات التي يجب إجراؤها ورسائل البريد الإلكتروني لكتابة أي شيء- ولكنك تريد التحدث على أي حال. بالطبع سيفهم الله. سوف يدعوك للبقاء.

اليوم الثالث عشر من كانون الثاني / يناير

الملاحظة

«تساعدك الملاحظة على إدراك أن حياتك مليئة بالفعل بحضور الله. فبمجرد أن تبدأ في النظر حولك وتسمح لنفسك باغتنام فرصة الإيمان بالله، فإنك سترى وبسهولة أن الله هو الذي يعمل في حياتك.»

جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

اتخذ الكاردينال أفييري دالاس، عالم اللاهوت المرموق، طريقاً فكرياً إلى الإيمان. فقد ساعدت دراسته للفلسفة اليونانية كطالب جامعي في جامعة هارفارد على يقظته الدينية المبكرة. ولكن عيد الغطاس الروحي حدث بعد ظهر أحد الأيام بينما كان يتجول على طول نهر تشارلز. كان ذلك حين لاحظ البراعم الصغيرة الفتية على شجرة صغيرة، والتي كانت تتفتح للتو في الربيع.

كتب دالاس في مذكراته عن التحول، شهادة إلى النعمة، «بينما كانت عيناى تتأمل تلك البراعم الناعمة، خطرت لي فجأة، وبكل قوة وجددة الوحي، بأن هذه البراعم الصغيرة في براءتها ووداعتها كانت تتبع قاعدة كونية، القانون الذي لم أكن أعرف شيئاً عنه حتى الآن.» ثم سرعان ما أدرك دولس أن هذا القانون جاء من عند الله.

وهكذا، فإن الطريق الإغناطي نحو الله يعني أن نلاحظ

أين ينشط الله بالفعل في حياتنا. نجده في لحظات الذروة،
ولكن أيضًا في الأوقات العادية، وحتى في المشي على طول
ضفة النهر أيضًا.

اليوم الرابع عشر من كانون الثاني / يناير ما الذي يجعلك سعيداً؟

«الهدف هو تطوير اليقظة لما يحفز الشخص حقاً. على سبيل المثال، إذا لاحظ المرء أن جميع خياراته تتم بشكل أساسي من رغبته في النجاح، فإن الأسئلة تواجه ذلك الرجل أو المرأة على حد سواء: ما هي الحياة الناجحة برأيي حقاً؟ كيف أتخيل السعادة والرضا والإنجاز؟»

- هوارد جراي «مجتمع يسوع»

إذا فكرت في حياتك لفترة كافية وشاملة بما فيه الكفاية، فستظهر في النهاية أسئلة كبيرة لتتحقق من حياتك. على سبيل المثال، قد تلاحظ أن لديك رغبة قوية في النجاح. فأنت تقضي قدرًا كبيرًا من الوقت والطاقة في التهيئة للترقية التالية. كما تكون حريصًا على ترك بصمتك. حسنًا، ماذا يعني لك النجاح؟ ثم ما هو رأيك الذي سيجعلك سعيداً؟ إذا كنت تدرس تقييمات منتجات أمازون لساعات في محاولة للعثور على أفضل معالج طعام أو موقد تخييم، فلماذا لا تقضي بعض الوقت في التدقيق في افتراضاتك حول أفضل طريقة للعيش؟

سيتم نسيان الكثير مما تفكر فيه اليوم في الغد. فلا تغفل عن الأسئلة المهمة حقاً. هل تعيش بالطريقة التي تريدها؟ وهل اختياراتك متوافقة مع قيمك؟

اليوم الخامس عشر من كانون الثاني / يناير

التجهيز

«الهروب من الضيق الناجم عن الندم على الماضي أو الخوف
من المستقبل، هذه هي القاعدة التي يجب اتباعها: اترك
الماضي للرحمة اللانهائية الله، والمستقبل لعنايته الصالحة،
أعط الحب للحاضر بالكامل» .

– جان بيير دو كوساد «مجتمع يسوع»

تعتبر إحدى أكبر المشاكل في علم البيانات هي «التجهيز الزائد» - وجود الكثير من المعلومات لتكون مفيدة. يتم «تدريب» أنظمة التعلم الآلي عن طريق تحميلها بعينات من المشكلات. مثلما يتعلم طلاب الرياضيات مفاهيم جديدة من خلال العمل في طريقهم من خلال سلسلة من الأمثلة، تتعلم أنظمة الذكاء الاصطناعي عندما يمكنها العثور على أنماط في كتلة البيانات في عينة ما. ثم يقوم النظام بتطبيق هذه الأنماط على البيانات الجديدة. يحدث التجاوز عندما يأخذ النظام الكثير من المعلومات. إنه يحلل البيانات بدقة بحيث لا يمكنه العثور على أية أنماط، وبالتالي لا يمكنه التمييز بين البيانات المفيدة وما هو غير ذي صلة.

هذا ما يحدث عندما نتورط في المراجعة بأثر رجعي للماضي والعصف الذهني التأملي حول المستقبل. مثل برنامج «ما يناسب الجميع»، نحن غارقون في التفاصيل.

إنه مثل حلم اليقظة- أو الاستيقاظ من حلم ومن ثم استمرار الحلم.

لذا، عندما تجد نفسك غارقاً في الماضي وقلق بشأن المستقبل، سيطر على عقلك. ما الذي يتطلب انتباهك الآن؟

اليوم السادس عشر من كانون الثاني / يناير

مبدأ الماضي

«يجب أن نستخدم أشياء هذا العالم كما لو أننا لم نستخدمها
من قبل، ونمتلكها كما لو أننا لا نمتلكها - لأن موضحة هذا
العالم تمر وتختفي في لحظة.»

- أغناطيوس لويولا

أحد مبادئ علم القرار الحديث هو «مبدأ الماضي». فعندما يتعين عليك اتخاذ قرار، انسى الماضي. تجاهل الوقت والمال والجهد الذي استثمرته بالفعل في مشروع ما. لأن كل ما يهم هو المستقبل. دع الماضي للماضي. يتم تجاهل مبدأ الماضي على نطاق واسع. إذ يستمر الأشخاص وبانتظام في فشل المشاريع والعلاقات السيئة لأنهم استثمروا بالفعل فيها كثيرًا. هذه هي «مغالطة التكلفة الغارقة» - الاعتقاد الخاطئ بأن الاستثمارات السابقة تبرر المزيد من الإنفاق. الأشخاص الأذكياء والقادرون يخضعون لها. ولذلك فإن مغالطة التكلفة الغارقة هي سبب فقدان العديد من الرؤساء التنفيذيين لوظائفهم. لا يمكنهم اتخاذ قرار موضوعي لأنهم استثمروا الكثير من المشاعر في مشاريعهم المفضلة.

العلاج هو أن تفعل ما يقترحه أغناطيوس وأن تتعلم كيفية التعامل مع الأشياء باستخفاف. يقول إنه يساعد على التفكير

في الطبيعة المؤقتة للأشياء. إذا لا أن تنتهي المشاريع التي كانت تستهلك منك معظم اليوم قريباً، لذا «امتلكها كما لو أننا لا نملكها». امتلك عملك. ولا تدع عملك يمتلكك.

اليوم السابع عشر من كانون الثاني / يناير

ماذا سيحدث لي إذا...؟

«علينا أن ننمي الإحساس بوجود الله في حياتنا اليومية كي نكون قادرين على العيش دون أن يتحكم فيها الخوف.»
- وليم باري «مجتمع يسوع»

لا شك أن ميلنا للقلق متجذر في تاريخنا التطوري. تطور البشر في محيط مليء بالتهديدات: قد يأتي مفترس؛ قد يكون عصير هذا النبات العصير ساماً؛ قد يكون الشتاء القادم صعباً؛ قد يأتي ذلك الغريب ليأخذ ما لدينا. لذا فضّل الانتقاء الطبيعي المخلوقات التي أخذت هذه الاحتمالات في الاعتبار. والنتيجة هي نحن - الأشخاص الذين يرقدون مستيقظين في الليل وهم قلقون بشأن تغير المناخ، والعدوى الفيروسية، وسوق الأسهم، وما قد يفعله رؤساؤنا وجيراننا وحكومتنا.

وبالتالي، تأتي المشورة الأغانطية ذات شقين: أولاً، تذكر أن معظم همومنا موجودة في أذهاننا وليست في الواقع.

ثانياً، يجب أن نفعل ما في وسعنا ونترك الباقي في أيدي الله المحبة.

إلا أنه ومع ذلك، فإن بعض المخاطر تكون حقيقية، وعلى أي حال، فإن أذهاننا مصممة على القلق. لذا يقدم

ويليام باري اقتراحًا ثالثًا: تنمية الإحساس بوجود الله في حياتك اليومية. الحب هو محور كل شيء؛ إذ يمكننا أن ندرك ما إذا كنا نبحث عنه.

اليوم الثامن عشر من كانون الثاني / يناير

أجراس اليقظة

«اللحظة الحالية هي اللحظة الحقيقية والمتاحة لنا»

- تيش نهات هانه

لا شك في أن الأجراس موجودة في كل مكان في الأماكن البوذية. يسميها المعلمون البوذيون «أجراس اليقظة». إنها تدعو عقولنا الجامحة إلى اللحظة الحالية. يقول تيش نهات هانه:

«السلام الذي نرغب فيه ليس في المستقبل البعيد، ولكنه شيء يمكننا إدراكه في الوقت الحاضر» .

في الواقع، للماضي والمستقبل مكانهما في تفكيرنا وصلواتنا، ولكن اللحظة الحالية هي المفتاح. إنها المرة الوحيدة التي سيأتي فيها الله إلينا، ولا نريد أن نفوتها.

يقول يسوع:

«احذروا. أنتم لا تعلمون في أي يوم يأتي ربكم إليكم» .

صحيح أن هذا النص يشير إلى مجيء المسيح في نهاية الزمان، ولكنه أيضًا يتعلق بهذه اللحظة والآن. فالروح تعمل في حياتك الآن. ابحث عنها فقط.

علاوة على ذلك، يقدم تيش نهات هانه اقتراحًا مفيدًا: تحويل مضايقات الحياة اليومية إلى أجراس من اليقظة.

انت جائع. لقد نسيت كلمة المرور الخاصة بك. حركة المرور
بطيئة. لذا قم بتحويل هذا الانزعاج إلى أجراس من اليقظة
التي تعيدك إلى اللحظة الآنية.

اليوم التاسع عشر من كانون الثاني / يناير

انتبه حين تنتبه

«عندما نشعر بالوحدة - إذا كنا شجعاناً بما يكفي لمقاومة الرغبة في استدعاء شخص ما، أو الذهاب للتسوق، أو تعاطي المخدرات، أو اللجوء إلى الموسيقى أو مشاهدة التلفزيون أو الذهاب إلى الفراش؛ أما إذا كنا شجعان بما يكفي للبقاء بمفردنا وبدلاً من الهروب من الألم، نغوص فيه - فسنلاحظ تدريجياً وجوداً آخر هناك، صامت، ولكنه خيري وسلمي.»
- كارل رانر «مجتمع يسوع» .

إن قدرة الإنسان على الانتباه هي حقاً قدرة غير عادية تمامًا. كما أن علماء الأعصاب ليسوا متأكدين من كيفية قيامنا بذلك. نتعرض باستمرار للقصف بالأصوات والمشاهد والروائح، ولكننا نقوم بتصفية معظمها. علاوة على ذلك، يمكننا إجراء محادثة في مطعم صاخب؛ أو قراءة كتاب في مطار بعج بالصخب والفوضى؛ أو تتبع خطوات أطفالنا في ملعب مزدحم.

كل ما يهم هنا هو أن نختار كيفية استخدام أداة الانتباه القوية هذه. وكما يقول المثل «الاهتمام مورد محدود، لذا انتبه إلى المكان الذي تنتبه إليه» .

خذ بنصيحة كارل رانر في المرة القادمة التي تقضي

فيها بعض الوقت. فبدلاً من استخدام قدرتك المذهلة على التركيز على الموسيقى أو التلفزيون أو الإنترنت، وجّه تركيزك بدلاً من ذلك، إلى الحضور الموجود دائماً؛ « الحضور الصامت، ولكنه الحضور الخيّر والسلام » .

اليوم العشرون عشر من كانون الثاني / يناير

السلبية النشطة

«السلبية النشطة» تجسد النغمة المميزة للروحانية
الأغناطية. إنها روحانية اليقظة، والمراقبة والانتظار،
وملاحظة مد وتدفق مشاعرنا وميولنا الداخلية.»

- ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

تبدو عبارة «السلبية النشطة» وكأنها تناقض لفظي، مثل
«الفوضى المنظمة» أو «البؤس الحلو». لكنها تجسد شيئاً
من التناقض في الوعي الإغناطي.

إن التأمل هو أمر نشط في الأساس. إنه موقف يقظ
دائماً، عند البحث عن حركة الروح في حياتنا. إنه وعي
موجه إلى عالم تجربتنا. يقول المدير الروحي اليسوعي
ديفيد فليمينغ:

«تجاوبنا مع الله هو استجابة. فالله يبادر. ونحن نجيب.»
هذا هو جوهر الوعي الإغناطي. جربه.

ذكّر نفسك في الصباح بأنك تستيقظ على عالم حي
بحضور الله. توقف في منتصف النهار واسأل عما تطلبه
منك الحياة في هذا اليوم.

ثم وفي نهاية يوم العمل، اقض بضع لحظات في امتنان
اليقظة على هدايا ذلك اليوم.

اليوم الواحد والعشرون من كانون الثاني / يناير

توقف عن المقارنة

«اصمت قليلاً؛ افتح عينيك واذنيك. خذ في الاعتبار ما هو موجود ولا تفكر فيما قد يكون موجوداً أو ما هو موجود في مكان آخر.»

- سي. إس لويس

كان الشاب سي إس لويس يحب كثيراً التنزه في الريف. ثم وفي أحد الأيام، وجد نفسه يتساءل أيهما أجمل، المناظر الطبيعية القريبة من منزله في مقاطعة داون، أيرلندا، أو آفاق مقاطعة سوري في إنجلترا، حيث كان يذهب إلى المدرسة.

إلا أنه أدرك في نهاية المطاف، أن مثل هذه المقارنات كانت سخيفة. فالمناظر الطبيعية مختلفة تماماً: «حتى الأحق لا يمكنه إجبارها على المنافسة. لقد عالجنى هذا مرة واحدة وإلى الأبد من الميل الخبيث للمقارنة والتفضيل» يلاحظ؛ لا تحلل. فقط سر عبر آلاف المعجزات كل يوم. فالطيور مخلوقات غير عادية. والزهور مذهلة. فكر في المهارة والبراعة اللازمتين لصنع كمبيوتر أو سيارة. تخيل الغموض الذي لا يسبر غوره لحياة الأشخاص الذين يمشون معك طوال اليوم.

اليوم الثاني والعشرون من كانون الثاني / يناير

الرب في عقلي

«جلست هناك وفكرت في رينا، وزيارته لنا طوال تلك القرون،
وقلت لنفسى إن حظي الكبير كان أن أبقيه في ذهني لفترة
طويلة في حياتي!»

- دوروثي داي

مع اقتراب نهاية حياتها، جلست الناشطة الكاثوليكية دوروثي داي لكتابة مذكراتها. فكتبت كلمات «حياة تُذكر»، وما خطر ببالها هو الشيء الأكثر أهمية بالنسبة لها - أنها كانت على دراية بحضور الله وصلاحه لسنوات عديدة. ودون ذلك الحضور لما كتبت تلك المذكرات أبداً. كان الامتنان لمعرفة الله كافياً.

كانت دوروثي داي قد شهدت نوعاً من «ساتوري»، وهو مصطلح بوذي ياباني يعني «الاستيقاظ».

لذا، فإن حالة «ساتوري» هو ما حصل عليه أغناطيوس في تشجيعه على الملاحظة والاستماع والاهتمام بحياتنا والأشخاص والأحداث التي تملأ حياتهم. يسأل، «هل رأيت ذلك؟ هل لاحظت ما كنت تشعر به في تلك اللحظة؟ هل يمكنك اختبار الله في كل هذا؟»

اليوم الثالث والعشرون من كانون الثاني / يناير

الدين الحقيقي

تقول حكمة الدين الوهمي:

«لا تخافوا، لا تخافوا. توكل على الله وسترى بأنه لن يحدث لك أي من الأشياء التي تخافها؛» الدين الحقيقي، على العكس من ذلك، والذي يقول «لا تخافوا. إذ من المحتمل جداً أن تحدث لك الأشياء التي تخاف منها، ولكن عليك أن لا تخاف منها».

- جون ماكموري

تروي الأناجيل نسختين من قصة عن يسوع في قارب في عاصفة في البحر. في إحداها، يكون يسوع نائمًا في القارب عند ظهور عاصفة شديدة. يوقظه التلاميذ الخائفون كي يهدئ العاصفة بكلمة.

أما في القصة الثانية، لم يكن يسوع موجودًا في أي مكان عندما هبت العاصفة. ولكن التلاميذ يرون شخصًا ما يسير باتجاههم فوق الماء. يعتقدون في البداية أنه شبح. كانوا مرعوبون تمامًا. ثم يتبين أن ذلك الشخص لم يكن سوى يسوع، والذي يقول، «تشجّعوا، أنا هو؛ لا تخافوا.»

إلا أنه، وعلى الرغم من كونهم أصدقاء يسوع المقربين، لم يحم التلاميذ من المعاناة. فقد حدث لهم الكثير من الأشياء السيئة - العواصف والنبذ والتعب والجوع والاضطهاد

والموت المبكر. إلا أن هؤلاء لم يكونوا يخافون طالما أن يسوع معهم. كان الوعي بحضور الله هو الأساس في إيمانهم. وكما يقول اليسوعي ويليام باري، «الثقة في حضور الله لن تمنعنا من التعرض للسرقة في شوارع المدينة، ولا من الإصابة بالسرطان، ومن المعاناة من الفجيرة والموت» .
إلا أن يسوع يقف معنا في المعاناة. فوجوده يكفي ليؤكد لنا ألا نخاف من كل الأشياء السيئة التي تحدث لنا.

اليوم الرابع والعشرون من كانون الثاني / يناير

مخفي عن المرأى والمسمع

«إن واجبات كل لحظة هي الظلال التي تخفي تحتها العملية

الإلهية.»

- جان بيير دو كوساد «مجتمع يسوع»

كونستانتين ليفين، شخصية ضمن شخصيات رواية «ليون تولستوي» العظيمة «أنا كارنينا» هو مثقف وغير مؤمن يعتقد أنه في حالة من العدمية الفلسفية. يبتعد عن الحبال والبنادق لئلا يغيره بالانتحار. يخبره تفكيره بأن حياته لا معنى لها. لكن الأشياء تبدو مختلفة عندما يفحص «ليفين» الحياة التي يعيشها بالفعل. فليديه زوجة وعائلة سعيدة. وهو منخرط في عمل منتج. يُعجب به الناس ويعتمدون عليه؛ إنه قائد في المجتمع. إلى أن صدمه التناقض: يقول عقله أن الحياة هي صراع لا طائل من أجل البقاء، بينما في عمله وعيشه يسعى إلى تحقيق المثل الأعلى للخير. ثم يقرر ليفين أخيراً بأن «حياته كانت جيدة، ولكن تفكيره كان سيئاً» .

لقد كشف بذلك «ليفين» عن «العملية الإلهية» المخبأة في ظلال الحياة اليومية.

اليوم الخامس والعشرون من كانون الثاني / يناير

إذا كنت تستطيع أن تتكلم، يمكنك أن تصلي

«الصلاة محادثة. فإذا استطعنا التحدث، يمكننا أن نصلي. إذ ينبع النشاط الأساسي للصلاة بشكل طبيعي من إنسانيتنا. إنها مسألة التحدث مع صديق مقرب وجيد جدًا،»

- ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

تُرى ما الذي يجعل الموسيقى جيدة؟

ثمة إجابة قالها ديوك إلينجتون:

«إذا بدا الأمر جيدًا، فهو جيد» .

كان لدى أغناطيوس أيضاً إجابة مشابهة على السؤال:

ما هي أفضل طريقة للصلاة؟

الجواب: أفضل الصلاة ما يصلح لك ويُصلح حالك.

لقد كان أغناطيوس يعتقد بأن الصلاة يجب أن تكون بسيطة. وحيث تتبع جميع أنماط الصلاة في التقليد الإغناطي من قدرات الإنسان الأساسية ورغباته: الذاكرة، والخيال، والرفعة، والتوقير، والمحادثة. إنها النموذج الأولي للصلاة وهي الصلاة الربانية. إنها صلاة تتبع من قلب العلاقة. ففي صلاتنا:

نحن نعرف الله شخصياً «أبانا». نبجله «من في السماء»،

«ليتقدس اسمك».

ثم نشارك رغبات الله « ليأتي ملكوتك»، «لتكن مشيئتك». ثم نسأل عما نحتاجه «أعطنا خبزنا كفاف يومنا في هذا اليوم».

ثم نطلب حماية أبنينا «نجنا من الشرير». هذه محادثة مع صديق: مشاركة التجربة، قول الشكر، طلب المساعدة، الصراخ من الألم، التسامح، التعبير عن الحب، هي مجرد قضاء الوقت معًا.

اليوم السادس والعشرون من كانون الثاني / يناير

ما لسنا على علم به

« يمكنك أن تجعل كل يوم مهمًا، وبأكثر مما تعتقد، وذلك من

خلال التأثيرات التي تتعرض لها. »

- كريس لوني

كريس لوني، كاتب ومصرفي استثماري سابق ذو وجهة نظر أغناطية، وكان يحب القصة التي أخبره بها صديقه بوب.

كان بوب يسير في أحد شوارع مدينة مانهاتن بعد فترة وجيزة على تقاعده من مهنته في شركة محاسبة كبيرة.

في أحد الأيام، أوقفه رجل أصغر سنًا وقال له، « بوب، لا أصدق أنه أنت. أريد أن أشكرك على شيء ما ».

قبل سنوات خلت، كان الرجل محاسبًا مبتدئًا في شركة كان بوب أحد الشركاء فيها. قال إنه كان في اجتماع مع عميل لدى بوب، وكان العميل، وهو عميل مهم جدًا، يريد من بوب أن يوقع على مناورة محاسبية تحد من نزاهة الأخلاق. كانت لحظة عصبية. كان الكثير على المحك. ثم شرح بوب بصبر لماذا لا تستطيع الشركة أن تفعل ما يريده العميل. قال الرجل: «منذ ذلك اليوم وأنا أحاول أن أكون نموذجًا لعملي».

ثم شكر بوب وذهب في طريقه.

لم يستطع بوب أن يتذكر ذلك المحاسب الشاب، ولم يتذكر حتى أنه كان يتمسك بمبادئه الأخلاقية تحت الضغط، بل ولم يتذكر ذلك الاجتماع على الإطلاق.

نحن لا ندرك الكثير من الخير الذي قدمناه - الطرق التي شجعنا بها الآخرين، وألهمناهم، وساعدناهم على الهدوء، ووقفنا إلى جانبهم، وأثرنا عليهم نم أجل البحث عن الأفضل. لقد نسينا كل ذلك، أو أننا لم نعد نعرف عنها مطلقاً في المقام الأول.

اليوم السابع والعشرون من كانون الثاني / يناير

العالم كما هو

«كان أغناطيوس يقصد بمصطلح الانتباه هو السماح للواقع
الأخر أن يكون حاضرًا من أجلك وبكل نزاهته» .
- هوارد جراي «مجتمع يسوع» .

تعتبر قواعد «شاؤول آلينسكي حول الجذور» الدليل الكلاسيكي للأشخاص الذين يريدون تغيير العالم. واحدة من أهم قواعده هي «البدء من حيث يوجد العالم، كما هو، وليس كما أريد أن يكون».

لذا، انظر إلى ما هو موجود بالفعل. فليكن هو نفسه. وبمجرد أن تفهم ذلك، سوف يمكنك التفكير في التغيير. أما مبدأ دلفي «اعرف نفسك» فيشير إلى نقطة مماثلة. إذ لا يمكنك تطوير نفسك حتى تعرف من أنت. كان بوذا يعني شيئاً من هذا القبيل عندما أخبر تلميذه أناندا، «اسكن كمصباح لنفسك».

كان يعني أن السعادة تأتي من إلقاء الضوء على أعظم فضائلك، مما يجعل هدفك الحقيقي مرئياً.

لذا، فإن النظر إلى الأشياء كما هي، يعني التخلص من التحيزات والآراء. نضع طبقة كثيفة من الآراء على رأس العالم: الطقس سيء؛ يمكن أن يكون هذا الطعام أفضل؛ ستكون الأمور أفضل لو ...»

هكذا نتساءل عما يفكر فيه الآخرون. بل ولدينا آراء حول آراء الآخرين، وآراء حول الآراء حول الآراء.
لذا، ضع كل هذا جانبًا وانتبه ببساطة إلى العالم كما هو.

اليوم الثامن والعشرون من كانون الثاني / يناير

تعلم القليل فقط أمر خطير

«تتضمن معرفة الذات الوعي بمدى سوء استعدادنا لبعض
تحديات الحياة.»

- كريس لوني

أحد أكثر التحيزات المعرفية ضررًا هو تأثير «دانيغ كروغر» والذي ينص على أننا: نبالغ في كفاءتنا. فالأشخاص الذين يعرفون القليل عن شيء ما يعتقدون بأنهم قد أصبحوا خبراء. يشاهد شخص ما مقطعين من مقاطع فيديو يوتيوب ثم يعتقد بأنه قد أصبح بإمكانه استبدال ناقل الحركة في سيارته.

يقرأ شخص ما عن قيام ستيف جوبز بالعبث في مرآبه ليعتقد البعض أنه يمكنهم بدء أعمالهم التجارية الخاصة أيضًا. في الواقع، كلما كان الشخص غير كفء، كلما قلّ وعيه بعدم كفاءته. وبالتالي فإن تأثير «دانيغ كروغر» لهو الدليل العلمي على القول المأثور «القليل من التعلم شيء خطير». العلاج هو المزيد من التعلم - وخاصة معرفة الذات. يسميها علماء النفس ما وراء المعرفة: التفكير في التفكير. ولذلك، ذكّر نفسك بأنك على دراية ببعض ما يحدث فقط، وأن ما تعرفه يمكن أن يعميك عما لا تعرفه. هذا ما قصده اليسوعي من الجيل الأول بيتر فابر عندما قال، «فكر

في كيف كنت تسير على ما يرام.»
الممارسة المنتظمة للتفكير والتدقيق الذاتي هما طريقة
جيدة لتحقيق هذه المعرفة الذاتية الثمينة.

اليوم التاسع والعشرون من كانون الثاني / يناير

الروحانيات من الباطن إلى الظاهر

«الانتباه هو بداية التفاني»

- ماري أوليفر

تضم الروحانيات ظاهرياً في الصفات، قوائم من الأشياء التي يجب تجنبها: احذر من تلك الأفكار الموجودة في القوائم؛ قم بخرق تلك العادات، وتجنب هؤلاء الناس. عليك أن تجنب عينيك رؤية ذلك وهذا أمر حتمي. كما أن الحكاية الكلاسيكية للدين من الظاهر إلى الباطن تعتبر مقياس «تقدم المؤمن». إذ يسير المسيحي الصغير في طريق البر من خلال العديد من التهديدات والمخاطر.

ومن هنا فإن النهج الإغناطي هو روحانية من الظاهر إلى الباطن. إنه ينظر إلى الحركات الداخلية للروح، وليس إلى التهديدات الخارجية. يكثّر الوعي. وما الذي يحدث في روحك؟ وكيف تستجيب للناس في حياتك؟ هل يمكنك أن تجد حضور الله في أنشطتك اليومية؟ ماذا تريد؟

تقول الشاعرة ماري أوليفر، «علينا أن ننتبه، هذا هو عملنا اللامتاهي والسليم» .

اليوم الثلاثون من كانون الثاني / يناير

انظر إلى نفسك بامتنان

«لا بأس أن تنظر إلى العالم بامتنان ورهبة، ولكن انظر إلى نفسك بنفس الموقف. نحن موهوبون ولدينا هبات، بل وأكثر حيلة مما كنا نأخذ وقتًا في التفكير فيه».

- كريس لوني

«كن ممتنًا» هو الشعار الإغناطي. كن ممتنًا لأصدقائك، وعائلتك، وعملك، لجمال الخليقة، وبركات الله العديدة. ولكن لا تنسى أن تنظر إلى نفسك بامتنان أيضًا. يعتقد أغناطيوس بأننا نشعر بالامتنان في عجائب كياننا من خلال التفكير في «كيف يسكن الله في نفسي أنا أيضًا، مما يمنحني الوجود والحياة والإحساس والذكاء.»

كن ممتنًا لأنك علقت في مشروع إلهي عظيم لإصلاح العالم. كن ممتنًا للمواهب والمهارات التي لديك للقيام بدورك في هذا العمل الرائع. يريدك أغناطيوس أن تعرف هذا بعمق، في صميم كيائك، وكما قال، «حتى تتمكن، من خلال إثارة الامتنان العميق، أن تصبح قادرين على الحب والخدمة.»

اليوم الواحد والثلاثون من كانون الثاني / يناير

ثق في عمل الله المتأني

«قبل كل شيء، ثق في عمل الله المتأني. حيث تنضج أفكارك تدريجيًا - دعها تنمو، دعها تشكل هيئتها دون تسرع لا داعي له. لا تحاول إجبار أفكارك على الماضي قدمًا، وكأنك تريد أن تكون اليوم وتستعجل الوقت المناسب لك غدًا» .

- بيير تيلار دي شاردان « مجتمعة يسوع »

لا شك في أننا نريد أن تحدث الأشياء بسرعة، ولكن التغيير يستغرق وقتًا. في الواقع، يمكنك القول أن الوقت هو وسيلة نعمة من نعم الله. من الأمثلة الجيدة على ذلك مسيرة العالم والصوفي تيلار دي شاردان. والذي يحتفل به اليوم كمفكر أصيل. وقد أشاد كل من البابا بنديكت وفرانسيس بأفكاره. إلا أنه خلال حياته، طارده سلطات الكنيسة، ومنعته حتى من التدريس، بل وحظرت كتبه. فقد كرهت السلطات جهود تيلار لدمج اللاهوت المسيحي مع علم التطور. كان فكره سابقا لعصره، لذا عانى تيلار في صمت لسنوات عديدة.

عمل الله متأن وذلك لأن الكثير منه - عمليًا كله، في الواقع - يجب أن يتكشف في التجربة الحية. نحن بحاجة إلى التفكير، والدراسة، ومشورة الآخرين، والتجربة بل والخطأ، لنسلم أنفسنا لما يفعله الله في حياتنا.

علاوة على ذلك، الوقت البطيء، وتيرة الحياة اليومية المتناقل - كل هذا سبب إضافي لتنمية ممارسة الوعي.

شهر شباط / فبراير

الله

هناك عالم آخر، ولكنه في هذا العالم.

دبليو بي يتس، الوردة السرية

اليوم الأول من شباط / فبراير

معرفة الله

«معرفة الله أهم من المعرفة عن الله.»

- كارل رانر «مجتمع يسوع»

أذهل عالم اللاهوت اليسوعي كارل رانر مجموعة من الزملاء الأكاديميين بقوله:

«إنكم تتعاملون حقاً مع يسوع فقط عندما تلقون بذراعيكم حوله.»

كان رانر يعرف الكثير عن الله. بل ويمكن القول بأنه كان أعظم علماء اللاهوت في القرن العشرين. إلا أنه كان يفضل معرفة الله فوق المعرفة عن الله.

كان يردد أصداء توماس الأكويني، والذي قال إن تجربته مع الله جعلت «كل ما كتبته يبدو مثل القش».

كان رانر يسوعياً، والروحانية الأغناطية تدور حول معرفة الله. كما كان اقتناع أغناطيوس الأساسي هو أن الله يمكن أن يُعرف شخصياً كما يعرف صديق بصديق، وشخص لآخر.

تدور الصلاة الأغناطية حول اختبار الله شخصياً وخيالياً في القلب. يتعلق الأمر بإيجاد الله في التجربة اليومية، في العمل، في الحركات الداخلية لروحك. يتعلق الأمر باحتواء ذراعيك لتضم يسوع بدلاً من الالتفاف حوله.

اليوم الثاني من شباط / فبراير

مهمة إنقاذ

من أجل هذا العالم مات المسيح: فكلما رأيت وسمعت عنك أشياء شريرة وكنت محاطاً بالأشرار، فاعلم بأن المجد الأعظم كان يحيط بالموت؛ كان من السهل جداً أن تموت من أجل ما هو جيد أو جميل، من أجل المنزل أو الأطفال أو الحضارة - لقد احتاج الأمر إلى إله ليموت من أجل الفاسدين والمفسدين.

يقول غراهام غرين في «القوة والمجد»: لا يبدو أن القصص الحلوة واللطيفة المألوفة عن مجيء المسيح - المذود، والرعاة والملائكة، الملوك الثلاثة والنجمة، العذراء التي زارها ملاك - وكأنها لا تأخذ قبح العالم بجديّة.

يروى أغناطيوس قصة أقسى: كانت الإنسانية في حالة من الفوضى. ثم كان مجيء المسيح كمهمة إنقاذ أخيرة في قلب الظلام، وليس كسمة مميزة خاصة في عيد الميلاد. إنه يتخيل أن الله يقرر ما يجب أن يفعله تجاه الأشخاص الذين يحبهم والذين سوف يُدمرون في عالم من العنف والخوف. الجواب: سيخوض الله في عمق ذلك من أجل الإنسان.

لذا يعتبر فهم المسيحية لله كتجسّد. أي أن الله جاء إلى العالم المادي بشخص يسوع المسيح، ومن ثم اتخذ جسداً بشرياً، وعاش حياة بشرية. لا شك في أنه ادعاء مذهل. إلا أنه أياً كان ما قد تقوله عنه، فلن يكون ادعاءً ساذجاً. لا

توجد نظارات وردية اللون هنا. إنه يأخذ بؤس حالة الإنسان
على محمل الجد. هذا معناه أن الله حاضر في حقائق الحياة
اليومية - في الخير والشر وكذلك في القبح.

اليوم الثالث من شباط / فبراير

الرواية المسيحية

«كان لدى النبي «أيوب» سؤال شرعي لله: هل لديك أدنى فكرة عن الشعور بالحرمان من كل شيء - الممتلكات، الأطفال، الزوجة، الاحترام، الصحة، المعنى، وحتى النوم؟ ...

لقد غيّر يسوع كل ذلك. فبينما ظل يسوع الله كاملاً أثناء تجسده البشري، كان أيضًا إنسانًا كاملاً. لقد محى يسوع كل المسافة بين الله والنبي أيوب. في تجسده يسوع أصبح الله يتألم» .

- وليم. و. أوامالي «مجتمع يسوع»

إله متجسد يتألم ويموت ويقوم من جديد. بطل في مهمة كبيرة يفشل، يعاني بشكل رهيب، ولكن ليتم تعويضه في النهاية.

يتوضع الإنسان بسبب عيب مأساوي، ومن ثم يتوب، ويتحمل المسؤولية، ويشفى. إنها قصة بشرية نموذجية. قالها الإغريق والرومان القدماء. وكذلك فعل شكسبير وبودا ودوستوفسكي.

ولذلك، تتلاءم قصة يسوع بشكل صحيح مع كل قصة ألم. قد يرى البعض في هذا حجة ضد حقيقة المسيحية. وبأن قصة يسوع مجرد أسطورة تُروى في كثير من الأحيان، وبأنها تمثل التمني. ولكن ربما تذهب الحجة في الاتجاه

الآخر: قصة يسوع منطقية لأنها تتبع من أعمق فترات
الاستراحة في قلب الإنسان.

علاوة على ذلك، كل قلب بشري مستعد لسماع الإنجيل.
من هنا تبدو قصة يسوع حقيقية. ولأنه إذا كان الله سيفعل
شيئاً حياً محنتاً، فهذه هي الطريقة التي كان سيبثها.

اليوم الرابع من شباط / فبراير

تعال كما أنت

«يستطيع الله مقابلتك في أي وقت ومهما كانت الأمور تبدو لك متأزمة ومجنونة. إذ ليس من الضروري أن يكون بيتك الروحي مرتبًا ليدخله الله» .

- جيمس مارتين «مجتمع يسوع»

ألقي نظرة على بعض الشخصيات التي تعاملت مع يسوع في العهد الجديد: أب حزين، امرأة سقطت بسبب مرض مزمن، صيادون مُحبطون، تلاميذ غياري، مسؤول عام فاسد، امرأة زانية على وشك الرجم، يئس المتسولين والخطأة والمنبوذين.

لقد أظهر الناس كل أنواع السلوك السيئ في حضوره. ولكن إن أظهر لنا يسوع ما هو شكل الله، فعندئذٍ سيحب الله الأشخاص الذين هم على طبيعتهم وتآليل عيوبهم وأوجاعهم. فلماذا نحاول وفي كثير من الأحيان، أن نصبح شخصًا آخر عندما نقرب من الله - شخص أكثر لطفًا، ووداعة، وأكثر محبة، و«أقدس» من الشخص الذي نحن عليه بالفعل؟ نتخيل أن الله لا يريد التسكع مع أمثالنا. ولكن من الواضح أنه يفعل ذلك.

اليوم الخامس من شباط / فبراير

«هو على رأس قلبي»

«ليس الله بمعزل تمامًا عن العالم الذي نرى فيه ونسمع ونشم
ونتذوق كل شيء من حولنا. بل إنه ينتظرنا في كل لحظة في
عملنا، في عمل اللحظة. هناك شعور يكون فيه على رأس
قلبي، ومجرفتي، وفرشاتي، وإبرتي - في قلبي وفكري».

- بيير تيلارد دي كاردان «مجتمع يسوع»

كان تيلارد دي كاردان شخصية غير عادية: كان مُسعفا في
الخدانق الأمامية على الجبهات في الحرب العالمية الأولى،
وعالم حفريات وعالم لاهوت وصوفي من الطراز العالمي.
لقد أعطت كتبه دورًا كونيًا تطوريًا حول الرؤية الأغانطية
عن الله باعتباره حاضرًا في كل الأشياء. كما أنه كان معروفًا
بحكمة مفادها أن الله «على رأس قلبي، مجرفتي، فرشاتي،
وإبرتي» .

القلم، المجرفة، الإبرة. كلها كانت تكنولوجيا تيلارد في
الماضي. ولكن دعونا نحدثها قليلاً:

«هناك إحساس بأن الله يكون عند كل نقرة من نقرات
فأرة الكومبيوتر، وكل إشارة من مؤشر الليزر الخاص بي،
وكذلك في مبرشة الثلج الخاصة بي، وعجلة القيادة الخاصة
بي، وخط العلاج الرابع الذي أعطي لمريضتي». الله هنا -
في كل الأحداث اليومية في حياتنا.»

كتب جان بيير دو كوساد: «ليست هناك لحظة لا يُظهر فيها الله نفسه من تحت غطاء بعض الألم الذي يجب تحمّله، أو بعض العزاء الذي يجب الاستمتاع به، أو بعض الواجب الذي يجب القيام به» .

اليوم السادس من شباط / فبراير

أشياء بسيطة

«كثيراً ما رأينا [أغناطيوس] ينتهز فرصة الأشياء الصغيرة ليرفع عقله إلى الله، والذي يكون عظيمًا حتى في أصغر الأشياء. من رؤية نبات، أوراق الشجر، ورقة، زهرة، أي نوع من الفاكهة؛ من النظر في دودة صغيرة أو أي حيوان آخر، رفع نفسه فوق السماء» .

- بيدرو دي ريبادينيريا «مجتمع يسوع»

نجد ثمة قصة مسلية عن الكبرياء والبساطة في سفر «الملوك الثاني» في الكتب المقدسة العبرية. فقد كان هناك رجل سوري مهم جدًا يُدعى نعمان، وهو جنرال قوي لا يقل عن ذلك، وكان يبحث عن علاج لمرض الجذام. يأتي إلى إسرائيل لأنه سمع أن النبي «أليشع» لديه لمسة سحرية. لذا غامر نعمان بالذهاب حيث كان يتوقع عرضًا علاجيًا كبيرًا - والكثير من الصلوات، والطقوس المثيرة للإعجاب، وطاقم بشري من الآلاف. ولكنه لم ير أي شيء مما كان يتوقع. بدلًا من ذلك، أخبره «أليشع» أن يغتسل في نهر الأردن سبع مرات. لا ضجة ولا دراما - فقط أن يسبح في النهر. إلا أن نعمان اعتراه الغضب، ولكنه في النهاية فعل ما طلبه منه «اليشع»، ولكنه بالتأكيد، شُفي من الجذام.

لا يتطلب بحثنا عن الله دراما كبيرة، ولكنه غالبًا ما يتطلب تعديلاً في الموقف.

اليوم السابع من شباط / فبراير

صور الله

«إذا علمتنا تجربتنا أن نفكر في الله كشخصية شبيهة بالشرطي، واهتمامه الغالب في تقويم أخطائنا، وإذا كانت لقاءتنا معه في الغالب، في الكنائس الباردة حيث نشعر بالملل من أذهاننا، وبالكاد بالخدمات وكذلك في المواعظ التي تقدم بصفته الله الذي لا يوافق على معظم الأشياء التي نحبها، فمن غير المحتمل عند ذلك أن نرغب في الرجوع إلى الله.»

- جيرارد ديليو هيوز «مجتمع يسوع»

في أحد مواسم أعياد الميلاد، كان الاقتصادي «آرثر بروكس» يقود سيارته إلى مدينة «مانهاتن» ولكنه لاحظ لوحة إعلانات عند مدخل نفق «لينكولن» .

كان الإعلان يظهر صورة ظليّة للمجوس وهم في طريقهم إلى بيت لحم، ومع بضعة كلمات: «أنت تعرف أنها أسطورة. لذا احتفل في هذا الموسم بالعقل!»

لاحظ «بروكس» كيف كانت هذه الرسالة عكس مناقشة العقل. لقد اختزلت الإيمان بسذاجة في قصة الأطفال ثم رفضت قصة الأطفال لأنها لم تكن تاريخًا حقيقيًا. لقد رفضت صورة كاريكاتورية بل وصبيانية عن الإيمان، وليس إيمانًا يعترف به الكبار.

يقول بروكس:

«تميل انطباعاتنا الأولى عن الإيمان إلى أن تكون في مرحلة الطفولة، ويمكن أن تظل هذه الانطباعات تطاردنا حتى عندما ننضج. غالبًا ما يتجاهل الناس الدين باعتباره خليطًا من الأساطير والهراء الطفولي الذي يجب على البالغين المنضبطين جيدًا، تركه وراءهم.»

لذا جاء اختراق أغناطيوس الروحي عندما تغيرت صورته عن الله. لقد التقى بإله كان متجسدًا وكريمًا ومُحبًا وقريبًا - وهو شيء يعرفه في قلبه وكذلك في عقله. بل ويريدنا أن نلتقي بهذا الإله أيضًا.

اليوم الثامن من شباط / فبراير

الله المعطاء

«محبية الله تسقط عليّ مثل أشعة الشمس، أو محبة الله تتدفق

بسواء مثل ينبوع ينسكب مياهه في مجرى لا ينتهي».

- التدريبات الروحية، ٢٣٧ -

«ما الذي يهم؟ كلها نعمة».

هذه هي الكلمات المحترزة للكاهن الوحيد والمنسي المجهول في رواية «جورج برنانوس» يوميات كاهن ريفي (تم تحقيقه كفيلم رائع أيضاً). إنهم يرددون الكلمات الأخيرة للقديسة «تيريز دي ليزيو»: «النعمة في كل مكان».

يستحضر كل من «تيريز» و«برنانوس» صورة أغناطيوس عن الله باعتباره مانحاً وقيراً، بل وتنتشر هباته في كل مكان مثل أشعة الشمس.

صورة الله كالشمس لا تكاد تنفرد بها رؤية أغناطيوس. لقد فكرت الشعوب القديمة في الله بهذه الطريقة أيضاً. فهل تبدو صورة الله هذه مناسبة لك؟ هل تصلح؟ هل قلب الإنسان مهياً لرؤية الله كمصدر للبركة اللامتناهية؟

«كيف يمكنني الرد على مثل هذا المانح السخي؟» سأل أغناطيوس.

هذه علاقة. فماذا ستفعل حيال هذا الإله الذي يعرفك جيداً وقد أعطاك الكثير؟

اليوم التاسع من شباط / فبراير

الله في كل شيء

«أفكر كيف يسكن الله في المخلوقات. في العناصر التي يمنحها الوجود؛ في النباتات التي يمنحها الحياة؛ في الحيوانات مما يعطيها الإحساس. في البشر يمنحهم النكاء. وأخيرًا، بهذه الطريقة يسكن أيضًا في نفسي، ويعطيني الحياة والإحساس والنكاء.»

- التدريبات الروحية، ٢٣٥

إذا كنت تبحث عن القلب النابض للروحانية الأغناطية،
فإليك ما يلي:

يمكن العثور على الله في كل الأشياء - في العناصر، في
النباتات والحيوانات، وكذلك في البشر.

لقد ذهب عالم اللاهوت اليسوعي «روبرت بيلارمين» من
القرن السابع عشر إلى أبعد من ذلك حين تساءل:

«ما هي القوى المختلفة المخبأة في النباتات! ما هي
القوى الغريبة التي خلقت في الحجارة والصخور. الله هنا
- ليس هناك.»

«العثور على الله في كل شيء» هو شعار الروحانية
أغناطية.»

كان أحد الآثار المترتبة على هذه الفكرة: كل شيء هو
جزء من الحياة الروحية. الانقسامات بين المقدس والدنس،

الروحي والعلماني، المقدس والديني هي مجرد خيالات.
ثمة دلالة أخرى: يمكن التمتع بالحياة الروحية في أي وقت
وفي أي مكان، وليس فقط في أماكن خاصة مثل الكنيسة.
نحن نلتقي بالله في كل مكان - في حالة الإحباط والحزن
وكذلك في حالة السلام والفرح.

اليوم العاشر من شباط / فبراير

هناك المزيد

«العالم مشحون بعظمة الله» .

- جيرارد مانلي هوبكنز «مجتمع يسوع»

في السوناتا الشعرية لمؤلفها الشاعر» جيرارد مانلي هوبكنز» بعنوان «الاستعجال في الحصاد»، يصف الشاعر الريف الخريفي في صور ذات جمال باذخ. «غيوم كيس الحرير» «تذوب عبر السماء»؛ «التلال المعلقة باللون الأزرق الفاتح» تقف «مهيبة مثل نصير الفحل». ثم يتأمل الشاعر: «هذه الأشياء، هذه الأشياء كانت هنا ولكن الناظر يريد». هذا الجمال الرائع موجود هنا منذ فترة طويلة. كل ما ينقص هو شخص يراه.

هذه هي وظيفة الشعر والممارسة الروحية-خلق الناظرين، أناس يرون. إنها فكرة أغناطية عميقة.

كان رد «هوبكنز» على الجمال الذي يراه في الريف صرخة من أعماق قلبه الإغناطي: «أمشي، أرتفع، أرفع قلبي وعياني/ أسفل كل هذا المجد في السماء لاستقاء مخلصنا» .

بالتأكيد هناك دائماً المزيد من الله. فقط عندما تعتقد بأنك فهمت الأمر، سيأتي شيء جديد يفاجئك.

اليوم الحادي عشر من شباط / فبراير

الله يعمل

«حسنًا. سأفكر في كيفية عمل الله وعمله لأجلي في جميع المخلوقات على وجه الأرض، أي أنه يتصرف بطريقة الإنسان الذي يعمل» .

- التدريبات الروحية، ٢٣٦

صورة أخرى لله: الله العامل. إنه مشغول. إنه يشفي المريض ويجبر كسر المكسور.

الله يُنشئ النظام من الفوضى. يقول الكتاب المقدس في سفر التكوين، كان هناك «وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة.» ثم خلق الله الشمس والقمر والنجوم. الليل والنهار؛ الأرض تعج بالنباتات والحيوانات؛ وفي النهاية تعج بنا نحن البشر. الله خالق ويستمر بالخلق. ومن فوضى عالمنا - كتلة هائجة من العاطفة والطاقة والصراع والرغبة - تجلب روح الله النظام والضوء.

تبدو الفكرة صعبة، على أقل تقدير. كما وقد تبدو أحيانًا أنها فكرة معقولة وأحيانًا لا تكون كذلك. إذ ماذا يمكننا أن نطلب من الله العامل عندما ننظر إلى عالم ممزق بالمرض والكراهية والمعاناة؟

يقول أغناطيوس أن الله موجود هنا لشفاء هذا العالم، وأن لنا جميعًا دورًا نلعبه في نشاط وعمل هذا الإله.

اليوم الثاني عشر من شباط / فبراير

الله إنسان

«لا يقول التقليد المسيحي أن البشر يتمتعون بكرامة هائلة لدرجة أن الله يحبهم حقًا. لا، التقليد المسيحي يقول شيئًا أكثر جذرية: كل البشر يتمتعون بكرامة ولدرجة أن الله اختارهم ليكون واحدًا منهم.

كما ولا يعتقد الله أن كونك الله هو أي شيء يمكن إدراكه؛ يتجسد الله بنفسه ليصبح إنسانًا مثل سائر البشر» .

- مايكل هيمنز

يقول عالم اللاهوت «مايكل هيمنز» أن بضعة آيات في رسالة القديس «بولس» إلى أهل «فيلبي» قد تكون أقدم تعبير عن الإيمان المسيحي: «على الرغم من أن المسيح كان في صورة الله، إلا أنه لم يعتقد أن كونه معادلًا لله كان شيئًا يجب التمسك به، لذلك أفرغ نفسه، متخذًا شكل خادم وأصبحت مثل كل البشر».

إنها مطالبة غير عادية. إذ أنه من الصعب تصديق أن البشر لا يقبلون أهمية عن المسيحيين.

أحد الآثار المترتبة على ذلك هو أن كل ما يجعلنا أكثر إنسانية يجعلنا أكثر شبهًا بالله. كل ما يشغل عقولنا، طاقتنا، إبداعنا؛ كل ما يجعلنا أكثر حكمة، وأكثر كرمًا، وأكثر امتنانًا؛ كل ما يوسع أرواحنا ويعطي مساحة لمواهبنا - كل هذا

يجعلنا أكثر شبهاً بالله.

هذه هي الطريقة التي نلتقي بها مع الله في التقليد
المتجسد: يقول هيمز:

هو «ليس» هناك «في مكان ما، ولكنه هنا، كوننا بشراً
ومعنا» .

اليوم الثالث عشر من شباط / فبراير

الله الفقير

«ليس الله إله الفقراء فقط. فالله هو إله الفقير» .

- بيدرو أروبي «مجتمع يسوع»

وجه آخر للصورة الأغناطية عن الله: الله الفقير. في يسوع المسيح، جاء الله إلى العالم كعامل في أسرة متدنية من ذوي الياقات الزرقاء وفي أمة مضطهدة سياسياً. كان يحب الفقراء. كان العديد من أصدقائه مجرد أشخاصاً مهمشين: رجال ونساء عاملين ومنبوذين اجتماعيين وخطأة ومرضى ومعوقين. «ربنا فضل ذلك الفقير على الغني أنه اختار جماعة رسله بأكملها من بين الفقراء، لذا يكتب أغناطيوس مثل بوذا وغيره من سادة التعاليم الروحية، فقد رأى أغناطيوس أن الفقر المادي هو الطريق إلى الفقر الروحي - الانفصال والاستسلام والاعتماد على الله. إنها نقطة البداية على طريق الفضيلة: الفقر أولاً، ثم اللامبالاة بشهادات العالم، وأخيراً التواضع.

قد يكون هناك تناقض وتوتر في مفهوم الفقر هذا. فالعوز والجوع والتشرد - الفقر المدقع الذي يصيب الملايين - هو شر يجب مقاومته. لكن الفقر الروحي الذي يعترف باعتمادنا على الله يجب الترحيب به والسعي إليه.

اليوم الرابع عشر من شباط / فبراير

الله يجعلنا نتحرك

يُصادف إله الكتاب المقدس دائماً بأمر. ففي كل مكان يقول:
«اذهب، تعال، افعل، تعال اتبعني.» إلا أنه نادراً ما نجد أي
شخص يقابل الله بالجلوس والتأمل؛ يظهر الله ويجعلنا
نتحرك.»

- أنتوني دي ميلو «مجتمع يسوع»

ثمة صورة أخرى لله: الله الحافظ، الإله الذي يدعوك
للنزول عن الأريكة. إلا أنه هناك بعض الاستثناءات: لقاء
النبي «إيليا» مع الله «بصوت ضعيف». قال لنا يسوع عدة
مرات أن ننطلق ونصلي. في أغلب الأحيان يطلب منا أن
نفعل شيئاً: أن نحب أعداءنا، وأن ندير الخد الآخر، وأن
نغسل أقدام أخوتنا، ثم يقول إن كنتم كذلك فاتبعوني.

لقد جعلنا أغناطيوس في إحدى تأملاته في التدريبات
الروحية، أن نتخيل المسيح كملك يصدر دعوة للعمل: «إرادتي
هي غزو العالم كله»، كما يقول.

«من يرغب في أن يأتي معي يجب أن يعمل معي.»
وهكذا، فإن القيام بهذا العمل مع المسيح هو هدف
حياتنا.

اليوم الخامس عشر من شباط / فبراير

يريد الله أن يكون صديقك

«تُرى ماذا يريد الله من خلقنا؟»

موقفي هنا هو أن ما يريده الله هو الصداقة. الله - بسبب وفرة الحياة الإلهية العلائقية، ليس له أية حاجة بنا - ولكنه جلب البشر إلى الوجود من أجل صداقتهم» .

- وليام. أ. باري «مجتمع يسوع»

يريد الله أن يكون صديقًا لنا. ولكن قد لا تظهر هذه الفكرة كثيرًا في التاريخ الطويل للتأمل البشري في الألوهية. يتلخص التقليد السائد في استدعاء صاحب المزمور «خوف الرب» تقديس مهيب بأكثر من لمسة من القلق تجاه الإله المهيب (الذي لا يمكن التنبؤ به). وبالتالي إذا كانت لديك تربية دينية، فهناك فرصة جيدة لأنك تعلمت التفكير في الله بهذه الطريقة.

إلا أنه هناك ثمة تقليد آخر يؤكد على رحمة الله. يقول كاتب المزمور: «الرب رحيم ورؤوف، بطيء الغضب، كثير المحبة» .

علاوة على ذلك، يصلي المسلمون عدة مرات في اليوم مبتدئين بالبسملة: « بسم الله الرحمن الرحيم» .

ولكن هل أن الله صديق لنا ؟ التقليد الإغناطي هو من جعل الله قريبًا. إذ تعود عادة التفكير في الله كصديق إلى

أغناطيوس نفسه: «تحدث مع يسوع كصديق»، كما يقول،
«كصديق لصديق، بل وأعلمه بشؤونك واطلب النصيحة
والرشاد منه» .

اليوم السابع عشر من شباط/ فبراير

يحاول الله أن يلفت انتباهك

«سواء كنا مدركين لذلك أم لا، ففي كل لحظة من وجودنا نلتقي بالله، الأب، الابن، والروح القدس، والذي يحاول لفت انتباهنا، محاولاً جذبنا إلى علاقة متبادلة. علاقة واعية» .

- وليم. آ. باري «مجتمع يسوع»

أنت في إجازة، وتقود سيارتك على طريق سريع في كولورادو، ومذهولاً بجمال الجبال من حولك. أنت تجلس على مائدة عشاء عيد الشكر مع عائلتك، وتشعر بامتنان كبير لكل شيء. أنت مرهق، مُتعب للغاية، ومحبط بعد اجتماع شاق لمشروع عمل في مآزق، وتشعر بالاطمئنان إلى أن كل شيء سيكون على ما يرام. تفكر في جار، امرأة تنتظر نتائج فحص السرطان، وتشعر بالحاجة إلى التواصل معها.

لا شك في أنك كانت لديك مثل هذه المشاعر طوال الوقت. البعض يتذكرها والبعض لا. قد تدعو البعض إلى الرد؛ والبعض لا.

تعرف عليها على حقيقتها. تلك الطرق التي يحاول الله أن يجذب انتباهك إليها.

اليوم الثامن عشر من شباط / فبراير

سر معي

«بعد أن أخلصت، تعلمت عندما كنت طفلاً، وكانت هناك طريقة للقول، آثم أنا، آثم لأنني سأكون في أي وقت قد تخليت عن السيطرة على حياتي لمن يعرف أكثر مني، وهو الذي يعرف كل شيء» .

إنها ليست لحظة سحرية تصبح فيها بلا خطيئة، بلا لوم، بل هي طريقة للقول، «سر معي» .

- يا جيا سي، المملكة المتعالية

تعتبر ترنيمة « النعمة المدهشة » إحدى أعظم الترانيم المسيحية، وهي نشيد لتجربة «الخلاص» : «نعمة مذهلة، كم هو جميل الصوت الذي أنقذ شخصاً بئساً مثلي. وبعد أن فقدت نفسي مرة واحدة. ولكنني وجدتها الآن. كنت أعمى، ولكنني الآن قد فهمت » .

كتبها «جون نيوتن»، قبطان بحري إنجليزي كانت له خبرة طويلة في تجارة الرقيق. لقد تخلى نيوتن عن ماضيه، ثم أصبح قائداً في حركة إلغاء عقوبة الإعدام، وعمل كاهناً أنجليكانياً لسنوات.

إنها قصة تحول مثيرة للإعجاب، وإن مع لمسة مختلفة. فقد حدثت كل هذه التغييرات بعد سنوات من «إنقاذ» نيوتن. فعلى الرغم من أن نيوتن أصبح مسيحياً في عام 1748، إلا

أنه استمر في الإبحار على متن سفن الرقيق والاستثمار في
تجارة الرقيق بعد تقاعده من البحر.

كان عليه أن يسير مع الله لفترة طويلة قبل اكتمال طريق
هدايته. لقد استغرق الأمر سنوات حتى غيرته «نعمة الله
العجيبة» .

ولذلك. قد يستغرق التحول وقتاً. ولكنه يتكشف في سياق
العلاقة مع الله.

اليوم التاسع عشر من شباط / فبراير

أطلق العنان لخيالك

«الصلاة المتخيلة تجعل يسوع في الأناجيل يسوعنا . يساعدنا على تطوير علاقة فريدة وشخصية معه . نحن نشاهد وجه يسوع . نستمع إلى الطريقة التي يتحدث بها . نلاحظ كيف يستجيب الناس له» .

- ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

تخيل أغناطيوس طريقه إلى الله . تأثر قلبه بقصص القديسين العظماء . كان يحلم بالسير مع يسوع في الأرض المقدسة . تساءل عما سيكون عليه الحال عندما يتخلى عن حياته في الامتياز واليسر ويذهب أينما قاده الله . لقد أحب الطريقة التي شعرت بها هذه الأحلام . لقد أدرك أن هذه المشاعر وجهته إلى الحياة التي يريدها حقاً .

تتضمن الصلاة الخيالية الإغناطية كليات «الدماع الأيمن» - الإحساس، والحدس، والإدراك الشمولي . فنحن لا نقرأ الأناجيل فقط؛ نضع أنفسنا فيها كمتفرجين / مشاركين . نشعر بحرارة الشمس، نشم رائحة أجسام الحشد المتعركة من حولنا . قبل كل شيء نراقب يسوع عن كثب: كيف يعامل الناس؟ أي نوع من الرجال هو؟ الهدف من ذلك كله هو إشراك «قلوبنا» في محاولة معرفة الله .

جربها . اقرأ قصة مقدسة ومفضلة ثم ضع نفسك فيها .

قد يكون مفيدا أ، نقترح قصة من العهد الجديد وهي من إنجيل مرقس 10: 46-52 - شفاء الرجل الأعمى. ضع نفسك فيها كمتفرج على جانب الطريق وأطلق العنان لخياالك.

اليوم العشرون من شباط/ فبراير

ابحث عن الأماكن الرقيقة

«يجب أن نكون على دراية بالأماكن الرقيقة في حياتنا، لأنه تصنع تجارب عن رغبة الله الخلاقة لكل واحد منا، ورغبتنا المرتبطة بالله، أكثر احتمالاً، من خلال جذب انتباهنا وإخراجنا من الروتين المعتاد واهتماماتنا».

-وليم.إ. باري «مجتمع يسوع»

هناك ثمة قول أيرلندي مفاده أن السماء والأرض لا يفصل بينهما سوى ثلاثة أقدام، ولكن في الأماكن الرقيقة تكون المسافة أقصر.

«الأماكن الرقيقة» هي الأماكن الذي ينكسر فيه المقدس. ينهار الجدار، ويصبح الحجاب شفافاً، فنلمح الإلهي.

يجد الأيرلنديون أماكن رقيقة في المناظر الطبيعية الوعرة لجزييرتهم. يمكن أن تكون الأضرحة والكنائس والمعابد أماكن رقيقة. وكذلك الحال بالنسبة للنصوص المقدسة واللحظات مع أحبائهم.

يمكن أن يكون أي شيء تقريباً مكاناً رقيقاً.

يتذكر وليام باري امرأة كانت في مأوى وقد وجدت مكاناً رقيقاً في كتلة من الأعشاب البحرية القبيحة وهي تشبث بصخرة على شاطئ المحيط. وبينما كانت تنظر إليها، رأت ألواناً جميلة ورائعة؛ ذكّرها ذلك بالطيبة والنعمة التي رأتها

في الأولاد المضطربين الذين عملت معهم. تقول الشاعرة
«ماري أوليفر» :

ليس بالضرورة أن تكون القزحية زرقاء، يمكن أن تكون
أعشابًا في مكان شاعر، أو بضع حجارة صغيرة؛ فقط انتبه.

اليوم الواحد والعشرون من شباط / فبراير

الله مثل الظل

«قد يكون اجتماعاً في الشارع، أو حفلة أو محاضرة، أو مجرد مقدمة بسيطة عادية، ثم فجأة يبرز وميض الاعتراف وتوهج جمر القرابة. بينكما صحوة، إحساس بالمعرفة القديمة».

- جون أودونوهيو

يقارن اليسوعي جيرارد هيوز الله بالmmas. في الهندسة، المماس هو خط يلمس حافة المنحنى ولكنه لا يتقاطع معه أبداً. تجربتنا البشرية هي الدائرة.

كل جزء من تجربتنا يمس الله بطريقة ما، لكنها تظل تجربتنا. الظل هو أيضاً فكرة أو فعل ينطلق في اتجاه مختلف. الله يفعل ذلك أيضاً. يلمس تجربتنا ويفتحها على شيء جديد.

يطلق كارل رانر على هذه اللحظات «التصوف اليومي». أمثلة: لحظات الصمت والسلام التي تبدو أكثر «واقعية» من الحياة العادية؛ الشعور بالدهشة من التواجد في هذا الزمان والمكان؛ تجربة مفاجئة للقبول التام في الحب.

اليوم الثاني والعشرون من شباط/ فبراير

ومضات القداسة

«ما الذي يلمع من خلالي ويضرب قلبي دون أن يؤذيه» ؟

- القديس أغسطينوس

تحكي مجموعة التعليقات اليهودية الصوفية على الكتاب المقدس المعروفة باسم «الكابالا» قصة عن خلق العالم. في البداية لم يكن هناك شيء على الإطلاق غير الله. كان على الله أن يتعاقد من أجل إفساح المجال للخلقة الجديدة، وعندما فعل ذلك، حدث تحطم كبير. بقيت شظايا الإله في مكانها، منتشرة في جميع أنحاء الكون. لذا لا تزال تتواجد «ومضات القداسة» في كل مكان، وأحياناً تكون مخفية بعمق، ولكنها تكون أحياناً في مرأى من الجميع. مهمتنا إذن هي العثور عليها وجمعها وإعادتها إلى الله.

يقال إن «بعل شيم طوف»، مؤسس اليهودية الحسيدية، كان معتاداً أن يسأل كل يهودي يقابله، «كيف حالك؟» وذلك لأجل سماعهم يقولون، «حسناً، الحمد لله.» إن مجرد ذكر اسم الله سيحرر ومضة القداسة العالقة في ذلك المكان.

اليوم الثالث والعشرون من شباط/ فبراير

الدعاء للأشياء

«لماذا تطلب من الله شيئاً إذا كان يعرف كل شيء ويحب؟ فهو لا يحتاج إلى معلومات، على سبيل المثال، أعز أصدقائي مريض وأريده أن يتعافى. ولكن إذا كانت الصلاة عبارة عن علاقة، فالمسألة ليست مجرد معلومات، ولكن الأساس يكمن فيما إذا كنت أعتقد بأنه يهتم بما أشعر به، وما إذا كنت على استعداد لإخباره بما أشعر به وأرغب فيه، أي الكشف عن نفسي.»

- وليم. أ. باري «مجتمع يسوع»

ربما كانت صلواتك العفوية الأولى عبارة عن صلاة عريضة نزلت بشكل طبيعي إلى شفتيك في المدرسة الإعدادية: يا الله، الرجاء مساعدتي في اجتياز هذا الاختبار. إذا فعلت ذلك، سأتوقف عن مضايقة أخي. تستمر مثل هذه الصلوات لأن الحياة تزداد تعقيداً: أرجوك اشف ابنتي المريضة. أنا حقا بحاجة الى هذا العمل؛ من فضلك اجعل هذه المقابلة تسير على ما يرام. يا الله، من فضلك أعطني ليلة نوم هانئة.

يمكن أن تبدأ هذه الصلوات، والتي قد تبدو طفولية جداً. بعد كل شيء، لا يذهب الكبار إلى آبائهم طوال الوقت مع مناشدات المساعدة. ثم لماذا عليّ أخبر الله بأشياء يعرفها بالفعل؟ إنه يعلم أنني بحاجة إلى وظيفة.

في المقابل، فكر في الصلاة بهذه الطريقة كنوع من الأشياء التي تحدث في العلاقة. فالأشخاص المرتبطون بعلاقة، يخبرون بعضهم البعض بما يحدث في حياتهم. قد يعرف صديقك كل شيء عن مشاكلك في العمل، ولكنك تريد إخباره عنها على أية حال. أنت تقترب بهذه الطريقة. الأمر ذاته مع الرب. أن تخبره بما يدور في ذهنك كي يتلاشى التصلب والبعد عن العلاقة.

لا شك في أننا نريد الاستجابة لصلواتنا، ولكننا نريد أن نتواصل أكثر مع الله.

اليوم الرابع والعشرون من شباط/ فبراير

النار البيضاء

«لم أسمع أبدًا وصفًا للتأمل أكثر إثارة: نظرة حب طويلة إلى

الواقع» .

- والتر جيه بورغهارت «مجتمع يسوع»

يقول المثل اليهودي القديم أن الكتاب المقدس هو «نار سوداء مكتوبة على نار بيضاء» . النار السوداء هي كلمات الكتاب المقدس. النار البيضاء هي الفراغات بينهما. النار البيضاء مقدسة أيضًا. بدون النار البيضاء - الفراغ والمساحة البيضاء - لن تكون هناك لململة للكلمات. معظم الصلاة الإغناطية تقع في معسكر «النار السوداء» . تحتوي على «محتوى» - صور وذكريات وكلمات ورموز. تقاليد الصلاة الأخرى هي «النار البيضاء» . إنها تسعى إلى إفراغ العقل من الأفكار والراحة ببساطة في حضور الله. لقد اتضح أن الصلاة الإغناطية تنغمس في هذا التقليد أيضًا.

في التدريبات الروحية، يوصي أغناطيوس بطريقة الصلاة التي تتضمن التركيز على كلمة واحدة أثناء الشهيق والزفير. إنها مشابهة للصلاة المركزية المعاصرة، حيث يساعد التركيز على «المانترا» - كلمة أو صوت واحد - على التأمل. إنه أسلوب صلاة يذكرنا بأن أجسادنا وكذلك عقولنا يمكن

أن تكون جزءاً من الصلاة. إنها تُبَطِّئُونَا ويمنحنا مساحة لدخول ملكوت الله.

صلاة «النار السوداء» مثل التحدث إلى صديق جيد. صلاة «النار البيضاء» هي ببساطة الاستمتاع بالتواجد مع هذا الصديق في خشوع صامت.

اليوم الخامس والعشرون من شباط/ فبراير

مالم يقل

«يشجع اغناطيوس الصلاة التي تضعنا في المقطع من الكتاب المقدس. يُطلب منا استخدام جميع حواسنا - السمع والبصر والشم واللمس وحتى الذوق. كما أمرنا بالتفكير فيما لم يُقل، أي ما لم يُكتب في الأناجيل. ماذا كنت سأقول؟ ما هي المحادثات الجانبية التي قد تحدث؟ ماذا كان سيقول لي يسوع لو كنت هناك؟»

- ليزا كيلى

لدينا غريزة لملء الفراغات. نريد أن نعرف ما لم يُقل وكذلك ما قيل. ماذا كان يفكر عندما فعل ذلك؟ ما الذي لم تخبرني به؟

هذا هو أحد الأسباب التي تجعل الصلاة التخيلية الإغناطية قوية للغاية. فعندما نحاول استيعاب قصة إنجيل أو نص مقدس آخر بشكل خيالي، فإننا نتخيل المحادثات والأحداث والتفاصيل غير تلك الموصوفة. خيالنا يملأ الفجوات. يمكننا أن نسمع الله في كل ما يقال - وما لا يقال.

اليوم السادس والعشرون من شباط/ فبراير

العمل صلاة

«لم يترك لنا يسوع قائمة من الحقائق لتأكيدا بل مهمة

يجب القيام بها» .

- وليم. أ. باري «مجتمع يسوع»

لا يحظى العمل باحترام كبير في العديد من التقاليد الدينية. فقد كان الرهبان المسيحيون الأوائل رجالاً ونساءً يفرون من المدن ليعيشوا في الصحراء. لقد رأوا في العمل على أنه إلهاء عن العمل الجاد المتمثل في إنكار الحواس ومعاقبة الجسد. كان العمل قد حصل على بعض الاحترام، وعلى مفض، مع نموذج القديس بنديكتوس للحياة الرهبانية - «أورا و لابورا»، صلوا واعملوا. ولكن أورا (الصلاة) كانت لها الأولوية. في أحسن الأحوال، كان للابورا (العمل) - وهو ما يقضي معظمنا جل وقته في القيام به - دور داعم في الحياة الروحية.

لقد اتخذ اغناطيوس الخطوة التالية. قدس العمل. قال:

«يجب التعبير عن الحب بالأفعال وليس بالكلمات» .

لقد رأى الله كعامل يخلّص العالم ويشفيه. قال إن المسيح يدعو كل واحد منا شخصياً للعمل بجانبه - «اعملوا معي في النهار واسهروا معي في الليل.»

أما من وجهة نظر إغناطية، فالعمل ليس إلهاء؛ إنه جزء

كبير من علاقتنا مع الله. كما أن لكل عمل كرامة كبيرة إذا تم اختياره بحرية.

هذا صحيح سواء كنا نفرغ أغطية الأسرة أو ندير المستشفى. يمكن أن يكون العمل «مساحة رقيقة» حيث يعبر الروح القدس الحاجز بين السماء والأرض.

اليوم السابع والعشرون من شباط / فبراير

الحج

«الحج يعني الاستعداد الصبور للعثور على الله من خلال الرحلة. كما يعني الاستعداد للمخاطرة بعملية التجربة والخطأ، والنجاحات وال فشل، وبعض الانتصارات ولكن أيضاً العديد من الهزائم المهينة» .

- هوارد جراي «مجتمع يسوع»

في المجاز الإغناطي، تعتبر الحياة كلها حج. مع أن الحج يختلف بمهارة عن الرحلة. الهدف من الرحلة هو الوصول إلى مكان ما؛ والرحلة شيء كنت تريده. أما الهدف من الحج فهو الرحلة نفسها. أنت في طريقك إلى وجهة غير معروفة. لا يوجد نص. سوف تتفاجأ باستمرار. ستذهب إلى أماكن لم تكن تخطط لرؤيتها.

الحج يتطلب جهداً. الحجاج يفعلون الأشياء. الحجاج لديهم توقعات واقعية: لا يتوقعون الكمال. إنهم راضون عن نجاحات جزئية. يأخذون الفشل كخطوة. الحاج مرتاح مع الغموض. الحاج في حالة تأهب للتحدي القادم، الفرصة التالية. يفهم الحاج رؤية كيركجارد: «الحياة ليست مشكلة يجب حلها بل هي لغز يجب عيشه» .

اليوم الثامن والعشرون من شباط/ فبراير

تفاؤل أغناطي

«تأثر أغناطيوس بحقيقة أن الله كلمه رغم تسامحه، وهذا يعني التحرر من عطاء الله وغفرانه. فإذا كلمه الله، فإنه سيكلم أي شخص.»

- رونالد مودراس

عندما جذب الله انتباهه، لم يكن أغناطيوس شخصاً مميزاً - كان مسيحياً غير مبالٍ، رجل فخور ومزاجه سيئٌ وعينه على النساء. لكن الله سعى إليه وأعاد صنع حياته على أي حال. ملأه هذا بالفرح والامتنان وشكل نظرتَه للعالم. لذلك فليس من المستغرب أن الروح الإغناطية تشع بالتفاؤل والأمل. لقد رأى أغناطيوس الله على أنه قريب، موجود في كل مكان في العالم، ومع هباته الكريمة. كثير من الناس متشائمون، بمن فيهم المتدينون - وأحياناً المتدينون على وجه الخصوص. يتذمرون من الأمور سيئة، والتي تزداد سوءاً، وبأن الله بخيل بنعمته. فأَي رأي هو الأكثر إقناعاً؟ ضع في اعتبارك حقيقة أن الله قد مد يده إليك. انظر إلى البركات المادية والروحية في حياتك. ماذا فعلت لتستحق هذا؟ ليس كثيراً. على الأرجح، أنت مثل أغناطيوس - شخص عادي تأثر بالنعمة. الله كريم لا بخيل. نعمائه كثيرة وليست نادرة. يريد الله أن يلتقي بالجميع - حتى بأمثالك!

شهر آذار / مارس الجب

« لقد وضعنا على الأرض مساحة صغيرة،
حتى نتعلم كيف بوسعنا أن نتحمل أشعة
الجب».

وليم بليك، «الفتى الأسود الجميل»

اليوم الأول من أذار/ مارس أكثر من الأفعال بدل الأقوال

«يجب أن تتجلى المحبة بالأفعال أكثر من الكلمات» .

- التدريبات الروحية.

الكلمات مهمة للأشخاص ذوي التفكير الروحي. نتحدث كثيرا، نصلي كثيرا، نتحدث عن الصلاة. لكن اغناطيوس كان ينفذ من الكلام الكبير. في أحد التمارين الروحية، اعتبر المشهد الحزين للأشخاص ذوي النوايا السخية الذين يتحدثون ويتحدثون عن التبرع بالمال ولكنهم لا يتجولون أبداً للقيام بذلك بالفعل.

يمكنك أن تتخيل أن اغناطيوس يستمع إلى شخص ما يتحدث عن أفكاره الرائعة وخططه الملهمة، وهو يطرق أصابعه بفارغ الصبر على الطاولة، «نعم، نعم، ولكن ماذا فعلت؟ ماذا تفعل؟ ماذا ستفعل؟»

ماذا عنك؟ هل تفعل ما تقول إنك ستفعله؟ الحب هو ما تفعله، وليس ما تقوله.

اليوم الثاني من آذار/ مارس

الحب تشارك

«الحب تقاسم متبادل للخيرات. في الحب، يعطي المرء
للآخر دائماً» .

- التدريبات الروحية، ٢٣١ -

هذه هي قاعدة الحب الثانية لأغناطيوس: مشاركة
العشاق. يتشاركون شيئاً ذا قيمة.

وقتك واهتمامك هما أثمن الأشياء التي لديك. أيهما
أصعب: التبرع بالكثير من المال لمؤسستك الخيرية المفضلة
من خلال تطبيق على هاتفك، أو التطوع بوقتك؟ هل تتسوق
لشراء هدية عبر الإنترنت وترسلها لشريكك، أو تستمع إليهم
بصبر وهم يصفون يوماً بائساً في المكتب؟

المبدأ ينطبق على الله أيضاً. محبة الله تعني مشاركة
شيء ذي قيمة معه - بشكل أساسي وقتك واهتمامك. في
الحقيقة، إن الله يحتاج منك ذلك.

اليوم الثالث من أذار/ مارس

الاستسلام الذاتي

«عندما نجد أن حياتنا الدينية تجعلنا صالحين - قبل كل شيء، أننا أفضل من أي شخص آخر - أعتقد أننا قد نكون متأكدين من أننا لا نتصرف من قبل الله، بل من الشيطان. الاختبار الحقيقي لوجودك في محضر الله هو إما أن تنسى نفسك تمامًا أو ترى نفسك كشيء صغير قذر. من الأفضل أن تنسى نفسك تمامًا.»

- سي. أس لويس

لا شك في أن الاستسلام يتعارض مع التيار. إنه غير متزامن مع روح الحياة العصرية. أولاً، يجب أن لا أستسلم أبداً، أن أستمر في الدفع نحو الأمام، يمكن أن أفعلها. إلا أن المفكرين الدينيين في جميع المجالات - المسيحيين والبوذيين واليهود والهندوس والمسلمين - يشهدون على أن الذات هي المشكلة. ولكي نعرف الله، يجب أن نستسلم. لعل أشهر صلاة الاستسلام هي صلاة «التلقّي Suscipe» لأغناطيوس، والتي سميت باسم الكلمة اللاتينية التي تعني «التلقّي»:

خذ، يا رب، واستقبل كل حريتي، وذاكرتي، وفهمي، وإرادتي بالكامل - أنت تملك كل ما أنا عليه وتملك كل شيء. أعطيتني كل شيء. اليك يا رب أرجعه. كل شيء لك. افعل به ما شئت. أعطني حبك فقط، مع نعمتك، لأن هذا يكفيني.

تأتي صلاة « التلقي » في نهاية التمارين الروحية وتُكمل دائرة
الحب الموجودة في قلب العالم: كل الأشياء تأتي من الله وكل
الأشياء تعود إلى الله.

ستنتهي هذه الدورة في نهاية التاريخ؛ في هذه الأثناء
نعيد إلى الله كل ما أعطانا.

اليوم الرابع من آذار/ مارس

جيد جداً أن تكون صادقاً

«أنت لست جيداً حين عملت بجد لسنوات كي تجعل نفسك تبدو كذلك، ولكنك محبوب أكثر مما كنت تتخيله» .

- جورج أشينبرينر «مجتمع يسوع»

في قصته القصيرة «الخاطئ التائب»، يتحدث تولستوي عن رجل، آثم عظيم، ينادي الله بالرحمة قبل وفاته مباشرة. ثم حين وصل إلى أبواب الجنة، وجدها مقفلة. يشرح الرسول بطرس أن خاطئاً مثله لا يمكنه دخول الجنة، ولكن الرجل يذكر بطرس بخطاياهم - فقد أنكر المسيح ثلاث مرات بعد أن أقسم بالولاء. يذهب بطرس بعيداً ويحل محله الملك داود، الذي يقول أيضاً أن الخطأة لا يمكنهم دخول الجنة. يذكر الرجل داود أن الله رحمه رغم خطاياهم العديدة - بما في ذلك الزنا والقتل. أخيراً، وصل الرسول يوحنا. في الجوهر، يقول الرجل: «أنت التلميذ الحبيب. لقد كتبت أن «الله محبة» و «أيها الإخوة، أحبوا بعضكم البعض». بالتأكيد يجب أن تسمحوا لي بالدخول. «ومن المؤكد أن يوحنا يعانق الرجل ويرافقه إلى السماء» .

كان يبدو جيداً جداً ليكون صادقاً. إلا أنه المؤكد أنه كانت لدى بطرس والملك داود وجهة نظر: لا يمكن للخاطئ أن ينادي بالرحمة في النهاية ويمشي فقط إلى الجنة. ولكن

هذا ما يؤمن به المسيحيون - أن محبة الله حقًا غير مشروطة، وكل ما علينا فعله هو أن نطلبها.

اليوم الخامس من آذار/ مارس

نور في الظلام

«أطعم الجياع، اكسو العراة، أمن المرضى والخائضين والوحيدين: هذه هي المهمة التي لا جدال فيها، بيان المهمة الصريح، إحدائيات الخريطة الواضحة - هذا ما نحن هنا من أجله: جلب الحب مثل سلاح مضيء في وجه الظلام، والقيام بذلك دون ضجة وتصفيق، دون الاهتمام بالسخرية. افعل ما تعلم أنه على حق، على الرغم من أن العالم قد يدعوك بالأحمق» .

- بريان دويل

إليك طريقة أخرى للنظر إلى الحب: إنه نور في الظلام، يتحدى الكذبة الكئيبة بأن القوة والشهرة والثروة هي القوى التي تجعل العالم يدور. يعلن الأشخاص الذين يعيشون من أجل الآخرين أن الحب هو الأهم.

هناك مفارقة في قلب الإنجيل. الضعفاء هم الأقوياء، والرحمة أعظم من العدل، والقوة الأرضية لا حول لها في النهاية. يشير قوس التاريخ البشري إلى اتجاه واحد. ويشير المسيح في الآخر. الحب هو مصيرنا. الحب هو القوة في قلب كل شيء.

اليوم السادس من آذار/ مارس

عش في الحب

«إذا اعتقدنا أن الله يحبنا فقط إذا تصرفنا بطريقة معينة، فسنرى حياتنا كتوقيت الاختبار. نحن بحاجة إلى الارتقاء إلى مستوى التحدي، لتجنب الأخطاء، والعمل على القيام بالشيء الصحيح. ولكن إذا كان الله محبة، فإن محبة حياتنا هي وقت النمو والنضوج. العشاق لا يختبرون بعضهم البعض. العشاق لا يطلبون باستمرار أن يقيسوا الآخرين. العشاق يعطون من يحبون» .

- ديفيد إل فليمنغ «مجتمع يسوع»

توصف شخصية إلين أوجليثورب، الشخصية في رواية ووكر بيرسي الهزلية «الحب بين الأطلال» بأنها «مرتادة للكنيسة الصارمة وفتاة أخلاقية» ولا تؤمن بالله. «إنها محرجة من عمل الله. لكنها تعمل بشكل صحيح. إنها ليست بحاجة إلى الله.

ما علاقة الله بالصدق، والعمل الجاد، والعفة، والاستقامة، وعدم الأنانية، إلى آخره».

ليس كثيراً. «عمل الله» لا يتعلق بأن تكون مواطناً صالحاً ومستقيماً. محبة الله غير مشروطة. «الله محبة»، كما قال اليسوعي ديفيد فليمنغ. الله يحبنا؛ إنه لا يطالبنا أولاً بتوحيد أنفسنا وتطهير أفعالنا. الحياة رحلة مقدسة. ونحن نتحسن في ذلك مع تقدمنا، ونتقبل أوجه القصور،

والاهتمام بالفرص الجديدة، وكل ذلك في الوقت الذي
نقترب فيه من الشخص الذي أعطانا كل ما لدينا .

اليوم السابع من آذار/ مارس

مذنبون

«أرى نفسي كخاطئ - مقيد، وعاجز، ومنفصل - أمام إله المحب وكل مواهب الخليقة. لقد تركت أمام عقلي كل ذنوبي وميولي الخاطئة التي تتغلغل في حياتي منذ شبابي وحتى اللحظة الحالية».

-التدريبات الروحية عدد ٥٦-

في إحدى مقابلاته الأولى بعد أن أصبح البابا، سئل البابا فرانسيس، «من أنت؟ من هو خورخي ماريو بيرغوليو؟» قال: أنا مذنب.

جاء رد البابا مباشرة من تشكيلته اليسوعية. الروحانية الإغناطية تزيل أوهامنا. أحد أكبر هذه الأشياء هو أننا مخلوقات صالحة وواضحة، وعرضة لأخطاء عرضية، لكننا في الأساس جيد. يريدنا أغناطيوس أن نفهم مدى تورطنا في الخطيئة. إنه يغمر عقولنا ويقوض إرادتنا ويشوه رغباتنا وأحلامنا. الخطيئة تجعلنا أغبياء. العالم مليء بالأشخاص الذين يقومون بأشياء قاسية وأنانية وقاسية معتقدين أنهم على حق. هذا يشملنا جميعًا. ولكننا خطأ محبوبون. لست مضطرًا للتغيير حتى يحبك الله. الله يحبك حتى في ضعفك وعيوبك.

اليوم الثامن ن آذار/ مارس

قلع الحقد من الجذور

«كلما بدأ هذا الحقد في القلب في الظهور، اقلعه من الجذور
ولا ترتاح حتى تقوم بإزالته من الجذع وكل شيء». .
- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

من بين أكثر المخلوقات المخيفة والحقود في عالم حرب
النجوم، الزواحف العملاقة ذات الأرجل مع سائل اللعاب
المليء بالأسنان. إنهم يتجولون في أدغال كوكب فيلوسيا،
يلتهمون الفريسة ويرعبون المستوطنين المحتملين.

الأحقاد ليست مفترسات عادية، والحقد في القلب ليس
غضباً عادياً. إنها أحقاد كبيرة وقوية ومخيفة. تميل إلى
الاستيلاء؛ تبدأ بالاستياء والحسد ثم تنمو إلى الغضب،
وأخيراً إلى الظلام، والمرارة البائسة وسوء النية الشامل.
تعود جذور كلمة الحقد إلى الجذر اللاتيني للكلمة والتي
تعني «الرائحة الكريهة» و«التعفن». إنها تتناغم مع «القرحة»،
كما هو الحال في آفة القرحة - ذلك الحرق المؤلم في الفم
الذي لا يبدو أنه يختفي أبداً.

يقول بيتر فابر: إذا لاحظت حقدًا في قلبك، فتخلص منه
الآن. اقلع الجذور. خلاف ذلك، سوف تستحوذ تلك الجذور
على الحديقة.

اليوم التاسع من آذار/ مارس

من المستحيل أن أكره

«عندما تتخيل رجلاً أو امرأة بعناية، يمكنك دائماً أن تشعر بالشفقة - كانت تلك هي الجودة التي يحملها الله معه. عندما رأيت الخطوط في زوايا العين، وشكل الفم، وكيف ينمو الشعر، كان من المستحيل أن تكره. كانت الكراهية مجرد فشل للخيال» .

- جراهام جرين، القوة والمجد

في رواية غراهام جرين « القوة والمجد » يقضي كاهن مبتذل ومدمن على الكحول والزاني ليلة في السجن مع بعض من أكثر الناس فساداً في المدينة. واحد على وجه الخصوص كان يصعب تحمله: امرأة عادلة، مسيحية، تشعر بالاشمئزاز من الناس من حولها وتشكو من أن الكاهن لن يدين سلوكهم. في ظلام السجن، يصدها الكاهن، لكنه يتخيل كيف تبدو المرأة. عندما تكون حاضرة بوضوح في خياله، يجد أنه من المستحيل أن يكرهها .

هل هناك أشخاص لا تحبهم بشدة؟ حتى الكراهية؟ افعل ما يفعله الكاهن. تصورهم بعناية. تخيل كيف يكون الحال أن تكون مثلهم. هل يمكنك أن تكرههم الآن؟

اليوم العاشر من آذار/ مارس

الحب هو العدسة

«كان الحب هو الغراء الذي وحد الشركة اليسوعية، وهي القوة المحفزة التي حفزت جهودها. بشكل أعمق، كان الحب هو العدسة التي يرى اليسوعيون من خلالها العالم من حولهم. إن محبة رؤسائهم وأقرانهم ومرؤوسيهـم وأعدائهم ومن يخدمونهم لم يغير فقط الطريقة التي ينظر بها اليسوعيون إلى الآخرين ولكن أيضًا ما رأوه» .

- كريس لوني

لقد وثق علماء النفس الباحثون العديد من الطرق التي يُشكل بها المزاج والضبط والنبرة ما نعتقد أنه صحيح، وغالبًا دون وعي. يطلق عليه «تأثير التأطير» .

فالناخبون الذين يدلون بأصواتهم في أماكن الاقتراع في المدارس هم أكثر عرضة للتصويت لصالح قضايا السندات المدرسية. والأشخاص الذين يُطلب منهم التجهم أثناء الاستماع إلى حجة المناظرين هم أكثر عرضة للاختلاف معها.

بالنسبة إلى اليسوعيين الأوائل، كان الإطار العظيم هو الحب: المودة الدافئة والروح الكريمة والنظرة المتفائلة والثقة في نعمة الله. لم يقتصر الأمر على ربط اليسوعيين ببعضهم البعض، بل جعلهم يرون بشكل أكثر وضوحًا وعمقًا.

لقد مكّن يسوعيين من رؤية الفرص الخفية والمواهب
المميزة في الآخرين التي تجاهلها الآخرون. فما هو إطارك؟
هل هو حب ... أم شيء آخر؟

اليوم الحادي عشر من آذار/ مارس

يريد الله منا شيئاً

«هذا هو تواضع الله: يريد الله ثقتي، حبي، صداقتي. دعها تغرق فيه» .

- وليم. أ. باري «مجتمع يسوع»

إنه ادعاء رائع: الله يريد منا شيئاً.

لقد خلق كوناً يعتمد علينا فيه الكثير مما يريد تحقيقه. الله جبار وكلي القوة، ولكن هناك شيء لا يملكه، شيء يريده بشدة. هو حبنا وثقتنا وصداقتنا. لديه عمل لنا للقيام به. يريدنا أن نواصل هذا العمل، معاً، بالشراكة معه.

لقد كتب وليام باري في كتابه دعوة إلى الحب: «إنه لمن دواعي سرور الله، أن تقول، عندما نثق في الله، نخبر الله بأسرارنا، وأحلامنا، وآمالنا، وعندما نحب الله من كل قلوبنا، ومع كل أرواحنا، وبكل أذهاننا، وبكل قوتنا». لندع ذلك الحب يُغرقنا فيه.

اليوم الثاني عشر من آذار/ مارس

صداقة

«يقولون أن الحب أعمى، ولكن عاطفة الأصدقاء لبعضهم البعض هي عكس العمى. إنه يقظ وبشدة. أنت ضعيف، وصديقك يحمل ضعفك. توقف، وأنت تنتظره. أنت تخطئ وتسامح» .

- ديفيد بروكس

التقليد الإغناطي يمجّد الصداقة. فقد أسس اليسوعيون مجموعة من الأصدقاء أحبوا بعضهم بعضاً وبشدة. كان زعيمهم أغناطيوس من النوع الذي يمكنه التواصل معك على الفور، وتذكر اسمك، وكسب ثقتك.

لقد افتقد فرانسيس كزافييه أصدقائه كثيراً في آسيا البعيدة لدرجة أنه اقتطع أسمائهم من رسائلهم وحملها بالقرب من قلبه. قال ماتييو ريتشي، مبشر يسوعي آخر في آسيا: «إذا لم يكن هناك أصدقاء في العالم، فلن يكون هناك فرح» .

لقد طوّر اليسوعيون صداقاتهم بتقليد يسوع الذي دعا تلاميذه «أصدقاء». كانت الصداقة استعارة للعلاقة مع الله. واحدة من أكثر أشكال الصلاة الإغناطية شيوعاً هي الندوة - محادثة شخصية صادقة وحميمة بينك وبين الله. لتجربة حب جديدة، قم بتسمية صداقاتك.

اليوم الثالث عشر من آذار/ مارس

أحبّ خصومك حقاً

«إذا أردنا أن نساعد خصومنا، فعلينا أن نكون حريصين على النظر إليهم بمحبة، وأن نطرد من أرواحنا أية فكرة قد تقلل من حبنا لهم واحترامنا لهم» .

-بيتر فابر «مجتمع يسوع»

كان بيتر فابر، أحد مؤسسي اليسوعيين، يتحدث عن البروتستانت - لوثر وكالفن وأتباعهم. فقد اعتقد كاثوليك القرن السادس عشر أن البروتستانت هم أسوأ الناس في العالم. كانوا يدمرون وحدة الكنيسة. كانوا يعلمون أشياء يعتقد الكاثوليك أنها سترسل الناس إلى الجحيم. كانوا يخشونهم، وكانوا مكروهين، ومستكرين، ويحترقون على المحك عندما تضع السلطات أيديهم عليهم. لكنه ومع ذلك، كان فابر يقول إن رفاقه الكاثوليك يجب أن يُنظر إليهم بالحب.

ما هو المعادل المعاصر؟ إرهابيون وسارقون ومغتصبون - أشخاص يهددون سلامتنا؟ ولكن ماذا عن المنافسين المحتملين: الأشخاص الذين يغشون ويكذبون ويتنمرون؟ أما الأعداء الشخصيين: من ينشر الأكاذيب عنا، يحاول طردنا من وظائفنا؟ يقول فابر: عاملهم باحترام حقيقي ومحبة.

لا يمكنك تزييف هذا النوع من الحب. لا يقتصر الأمر على أن تكون مهذباً عندما تريد خنق الشخص الذي تتحدث إليه. إنه الحب الحقيقي الذي يجب أن يأتي من القلب.

اليوم الرابع عشر من آذار / مارس

الجميع يحبهم الله

«كل ذرة من الخلق، كل ما يحدث، كل طفل يركل كرة قدم على طريق في غواتيمالا، كل عامل مكتب في نيودلهي، كل جدة قديمة في منزل استراحة في بوينتون بيتش، كل طفل يسبح في الرحم في هذه اللحظة. العالم - كلهم يحبهم الله».

- ايمي ويلبورن

وفقًا لمدراس يهودي قديم، أقامت الملائكة حفلة في الجنة بعد تدمير الجيش المصري وإنقاذ الإسرائيليين في بحر القصب. لكنهم لاحظوا أن الله لا ينضم لذلك. كان قد ذهب الى الجانب الآخر باكيا. يحتجون: «لماذا أنت حزين؟ لقد تم حفظ شعبك. لقد تم تدمير المصريين». فيقول الله: المصريون أيضا شعبي. من هم «المصريون» اليوم - هل هم أولئك الذين يفترض أنهم خارج محبة الله؟

اليوم الخامس عشر من آذار/ مارس

شيء قاس ومخيف

«الحب في العمل شيء قاسٍ ومخيف مقارنةً بالحب في الأحلام» .

- فيودور دوستويفسكي، الأخوة كارامازوف -

أحبت دوروثي داي، الناشطة الاجتماعية الكاثوليكية، اقتباس سطر من مشهد في رواية «الأخوة كارمازوف» حيث يحث الأب الأكبر المقدس الأب زوسيمًا امرأة على حياة الحب النشط كعلاج لشكوكها. تتردد المرأة لأنها تعتقد أنها ستكره ذلك عندما لا يشعر الناس بالامتنان لمساعدتها. يوافق زوسيمًا على أن هذا سيحدث، ونعم، سوف يزعجك كثيرًا، ثم يقول (وفقًا لترجمة أخرى): «الحب النشط شيء قاسٍ ومخيف مقارنةً بالحب في الأحلام».

لقد شعرنا جميعًا بلسعة الجحود. وغالبًا ما نراه في الأشخاص الأقرب إلينا. ولكننا يجب أن نستمر في السير على هذا الطريق وسنصل إلى نهاية صبرنا.

لهذا أصر أغناطيوس على ضرورة التعبير عن الحب بالأفعال. هناك في العالم حيث نلبي حدود قدراتنا و نتعلم الاعتماد على الله.

لقد أخبر الأب زوسيمًا المرأة أن الحب النشط القاسي والمروع سيأخذها إلى الله الذي يحبها.

نصيحتة للرحلة: قل الحقيقة دائماً. تجنب ازدراء الآخرين
ونفسك. تجنب الخوف. وعلى وجه الخصوص، لا تخف من
أفعالك السيئة.

اليوم السادس عشر من آذار/ مارس

لا تمانع في الانتظار

تصرف بنفسك كما لو أنك تعلم كيف سيتصرف يسوع .

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

بعد ظهر أحد الأيام، قضى بيتر فابر ست ساعات في انتظار ظهور شاب في موعد . ثم أصبح منزعجا جدا لغيابه . كان الرجل قد غاب بالفعل عن مواعدين سابقين . شعر فابر، وهو شخص له وزنه في المجتمع، بالإهانة . كان وقته الثمين يضيع . ثم ذكر الرب فابر بأمرين .

«أنت يا بيتر، انتظرت بهدوء لساعة بعد ساعة حتى يراك كبار النبلاء والأمراء . أنت لم تشك . كنت تتطلع إلى الامتيازات التي من المحتمل أن تحصل عليها» . تابع الرب، «كم مرة جعلتني أنتظرك؟

أقف بجانبك، مستعدًا للتحدث، مستعدًا لحبك، وأنت مشغول بأمر أخرى . ثم لا تريدني أن أكون منزعجا . لذا عامل هذا الشاب كما أتعامل معك، برحمة وتفهم وصبر» . لذلك، أظهر الرحمة التي أظهرها لك الله تجاه الآخرين .

اليوم السابع عشر من آذار / مارس

مذنبون محبوبون

«فحص نفسه بعناية قبيل الاستعداد للموت، لم يشعر بالخوف من ذنوبه أو إدانته، ولكنه شعر بالحرج والحزن، حيث اعتقد أنه لم يستخدم بشكل جيد تلك الهدايا والنعم التي منحها الله إياه» .

تصف السيرة الذاتية لأغناطيوس لويولا تجربة الاقتراب من الموت في هذه القصة من سيرته الذاتية. كان على متن سفينة تبحر من إسبانيا إلى إيطاليا عندما هبت عاصفة شديدة. كانت الريح تعوي، واندفعت الأمواج فوق السفينة الصغيرة - وكان الجميع على متنها على استعداد للموت. في هذا الحد الأقصى، كان شعور أغناطيوس الرئيسي هو الحزن لأنه اضطر إلى ترك هذه الحياة دون أن يستفيد أكثر من العطايا والنعم التي أعطها له الله. كان متيقظًا لخطاياها، ولكنه لم ينزعج منها كثيرًا.

قبل عام أو نحو ذلك، كان موقف أغناطيوس مختلفًا تمامًا. فقد أصيب بمرض خطير وخاف على حياته؛ عُدب بسبب خطيئته. لذا، سيعترف بنفس الخطايا مرارًا وتكرارًا، غير قادر على الحصول على مغفرة الله. كان خائفًا أن روحه قد ضاعت.

في غضون ذلك، جاء أغناطيوس ليرى أنه كان خاطئًا

محبوباً - تضرر بشدة ومع ذلك، وبمعجزة النعمة، افتدى
وتحرر. إنها حقيقة متناقضة: نحن معيبون بشدة، ومدنّبون،
ولكننا مدعوون لأن نكون رفقاء يسوع وشركائه في عمله
المستمر لشفاء العالم.

اليوم الثامن عشر من آذار/ مارس

أعى العين عن العيوب

يقول الأب أغناطيوس أن الله يتعامل معنا بشكل مختلف عن تعامل البشر الدنيويين. إنهم يتطلعون للعثور على كل ما هو سيء أو ناقص في أفعالنا، ويلاحظون ذلك ثم يحتجزونه ضدنا. ومع ذلك، ينظر الله ليرى الخير الذي فعلناه، ويغض النظر عن عيوبنا» .

- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

نحن ننجذب إلى العيوب والأخطاء. نلاحظ عيوب الناس بسهولة أكبر من نقاط قوتهم. نشعر بالألم ولكن لا نعاني من ذلك الألم. كما أنه من المرجح أن تتم قراءة مراجعات المنتجات السلبية على موقع «أمازون» أكثر من التعليقات الإيجابية.

إنها الطريقة الأخرى مع الله. إنه يغض الطرف عن عيوبنا، بحسب ما يعتقد جيروم نادال، النائب الأول لأغناطيوس. ولكن لا يعني هذا أنه يمكننا تجاهل أخطائنا. كان نادال مدافعًا كبيرًا عن التفكير الذاتي المنتظم والعمل المنضبط للقضاء على عيوب الفرد وعيوبه. فحقيقة أن الله يغض الطرف عن عيوبنا لا تعني أننا نستطيع ذلك أيضًا.

يكمن تعليق نادال حول ما يشبه تشبيها للرب على أنه

ليس محاسباً في السماء يتتبع خطايانا وإخفاقاتنا في دفتر الأستاذ العملاق. الله محبة. اكتشاف الخطأ ليس من اهتماماته.

تعليق نادال يدور أيضاً حول تركيبة البشر. نحن المحاسبون. نلاحظ إخفاقات الآخرين بعناية ونحاسبهم عليها. دعونا نحاول أن نكون مثل الله، ونترك أخطاء الآخرين تمر دون أن يلاحظها أحد.

اليوم التاسع عشر من آذار/ مارس

حقيقة صعبة

«واحدة من أصعب الحقائق عن الله بالنسبة للكثيرين منا هي أن يسوع مات من أجل الأتقياء وكذلك هو للأتقياء. في الواقع، مات يسوع من أجل الجميع، بما في ذلك أسوأ الخطاة الذين يمكن أن نفكر فيهم. وشكرا يا الله أن هذا صحيح. كل واحد منا يعرف أن هناك أماكن مظلمة بداخلنا تجعلنا قادرين على ارتكاب شر عظيم. مات يسوع من أجل تلك الأجزاء منا وكذلك من أجل القتلة والمغتصبين المتسلسلين في عالمنا» .

- وليام. أ. باري «مجتمع يسوع»

يعتقد بعض المفكرين المسيحيين أن الجميع سيخلصون في النهاية. إنهم يعارضون التعاليم المسيحية السائدة بأن بعض الناس، وربما كثيرين، سيضيعون في الجحيم أو النسيان. يشيرون إلى أن يسوع مات من أجل الجميع. بالتأكيد كانت رغبته في أن يخلص الجميع. هل يمكن إحباط رغبة الله؟

لا شك في أن فكرة أنه سيتم خلاص الجميع لها جاذبية كبيرة - على الأقل في البداية. ولكنها تفقد بعض سحرها عندما ندرك أن «الجميع» يضم أعظم الوحوش في التاريخ - القتلة الجماعيون والإرهابيون ومهندسو الإبادة الجماعية والقتلة المتسلسلون والمغتصبون. فماذا عن العدالة؟

بالتأكيد لن يتم تخلص الأشخاص السيئين حقًا لأنهم لا يستحقون ذلك. هذا يعني أن البعض سيخلص لأنهم يستحقون ذلك. ولكن لا أحد في وضع يسمح له بتقديم هذا الادعاء.

نحن كلنا خطأة وقد تخلصنا بنعمة الله. نحن خطأة، لكننا محبوبون على أي حال. المعجزة ليست أن هتلر قد نجا. المعجزة في أن أي شخص سوف يتم خلاصه.

اليوم العشرون من آذار/ مارس

«كل ما هو ممكن من الحب والتواضع والمحبة»

«سلك اليسوعيون طريق المحبة، إلى نجاحهم الكبير وفائدة

من خدموهم» .

- كريس لوني

اعتقد مكيافيلي أن البشر «جاحدون، متقلبون، كذابون ومخادعون، خائفون من الخطر وجشعون من أجل الكسب» لكي يحكم هؤلاء الناس، قال مكيافيلي إن القادة يجب أن يتبعوا البديهية القائلة بأنه «من الأفضل أن تُهاب من أن تُحب» .

لقد اتخذ أغناطيوس النهج المعاكس: من الأفضل أن يُحب القادة أكثر من أن يكونوا مصدر خوف. لقد أراد أن يرتبط إخوانه اليسوعيون بعاطفة دافئة فأصدر تعليماته للرؤساء أن يحكموا بالحب والتعاطف - بكل ما في وسعهم من الحب والتواضع والصدقة «، على حد تعبيره في دساتير الرهبنة اليسوعيين.

كان هذا في وقت كان يتم فيه الحكم على أعضاء الطوائف الدينية غالبًا من خلال مدى احترامهم لعدد لا يحصى من القواعد. العديد من البيوت الدينية بها زنانة سجن حيث يعاقب الأعضاء المتمردون.

قم بتطبيق «اختبار الحب» على دوائرك وعلاقاتك. فإذا

كنت مسؤولاً عن الآخرين، فهل تحكمم «بكل حب وتواضع وإحسان»؟ هل يحبونك؟ وهل يميز الحب والتعاطف عائلتك وكنيستك وجمعياتك ومكان عملك؟

اليوم الواحد والعشرون من آذار/ مارس

الحماس البارد والمريّر

«حب الكثيرين ينمو باردًا كحب هؤلاء القائمين على الأعمال الخيرية ولكن بصبر ينفذ وقسوة؛ لديهم القليل من الإيمان أو الأمل. في كل من الكنيسة والمجتمع العلماني، يقوم الكثير من الناس بقمع الانتهاكات تمامًا، ولكنهم متأثرون بنفاد الصبر الجليدي والحماس المريّر للعدالة أكثر من الحماسة الرقيقة التي تأتي من الحب» .

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

نحن نعلم الأشخاص الذين يتحدث فابر عنهم. كالمصلح التقدمي الذي يعمل بلا رحمة. المعلم اللاذع . المعالج العقائدي. مدير بلا قلب لوكالة غير ربحية. القس اللامبالي الذي يرسل بالبريد أسبوعًا بعد أسبوع. هؤلاء ينمو حبهم باردًا.

ربما تكون شكوى فابر مثالية وساذجة وغير مناسبة للعالم الحقيقي. يقول الناس: «هذه هي طريقة الناس»، «عليك كسر بعض البيض لعمل العجة»، «من يهتم بالدوافع طالما أننا ننجز المهمة؟»

لكن وجهة النظر الإغناطية في المقابل تقول بأن الدوافع والحماسة مهمة للغاية. الحب هو الدافع وراء السعي لتحقيق العدالة. الحب يحافظ على الأعمال الصالحة على المدى الطويل.

اليوم الثاني والعشرون من آذار/ مارس

تحكم في أفكارك

«الشيء الوحيد الذي يمكننا فعله حيال الناس هو أن نحبههم.»

- دوروثي داي

كان لدى صديق أغناطيوس، بيتر فابر، إستراتيجية ذات شقين للتعامل مع الأفكار السيئة عن الآخرين. لا تدع مثل هذه الأفكار في عقلك، ولكن عندما تأتي، كما ستفعل، حولها إلى أفكار جيدة. إنه تطبيق لمبدأ أغناطيوس المتناقض: الرغبة في العكس. إذا كنت في شعور امتلاك أغراضك، فاعط بعضاً منها بعيداً. إذا كنت غاضباً من شخص ما، فافعل شيئاً لطيفاً له. إذا كنت تفكر بشكل سيء في شخص ما، فابحث عن سبب لتفكر فيه جيداً.

جربها. الخالة التي لا تتحدث مع نصف أفراد الأسرة؟ حسناً، إنها تتحدث إلى النصف الآخر، ويحبها أطفالها. الزميل الذي لا يحب أفكارك؟ إنه عامل مجتهد ولديه بعض الأفكار الجيدة بنفسه. السياسي الذي تكره أفكاره؟ يساعدك التعامل مع هذه الأفكار على توضيح أفكارك الخاصة. تحكم في أفكارك. لا تدعها تسيطر عليك.

اليوم الثالث والعشرون من آذار/ مارس

ليس ضروريا ولكن مطلوب

«لم يسبق لي أن حصلت على مثل هذه التجربة الواضحة للعيش في الوقت الضائع، والعيش بالنعمة المطلقة، وأتمنى أن أحفظ بها أمام عيني دائماً».

- وليام. أ. باري «مجتمع يسوع»

يروى لنا المدير الروحي اليسوعي ويليام باري قصة. كان رئيساً إقليمياً مثقلاً بالعديد من المسؤوليات. وكان يتمشى في أحد الأيام، قلقاً بشأن مشاكله، غير واثق من نفسه، ويتمنى لو كان يفعل شيئاً آخر. ثم تكلم الله. يكتب باري: «أنت لست ضرورياً، بل مطلوباً»، هذا ما سمعت الله يقوله لي. ثم مضت الفكرة عميقاً في ذهني، «يمكن أن تموت الآن»، فوقفت وابتسمت. لقد كان ذلك صحيحاً. كان من الممكن أن أكون ميتاً، وأن يكون شخص آخر محلي؛ ستستمر المهمة حتى دون قيادتي المزعومة. فأنا لست ضرورياً، ولكن لأسباب الله الخاصة، كنت مطلوباً في ذلك الوقت، ليس فقط في هذا المنصب ولكن في هذا العالم.

إنه عبء رهيب أن تكون ضرورياً. فإذا كنت الشخص الذي لا غنى عنه والذي لا يمكن للعالم الاستغناء عنه، فأنت في ورطة كبيرة. ستبتلى بالقلق وسيلاحقك الفشل الذي يلوح في الأفق لأنك تعتقد أن نجاح المشروع يعتمد عليك.

الحقيقة أن النجاح أو الفشل لا يعتمد عليك. أنت لست
ضروريًا. بدلا من ذلك، أنت مطلوب. يريدك الله أن تقوم
بالعمل الذي تقوم به، وأن تحب الأشخاص الذين يضعهم في
حياتك. أنت هنا لأن الله يريدك أن تكون هنا.

اليوم الرابع والعشرون من آذار/ مارس

محادثة الرسول

«المحادثة الروحية الخاصة هي وسيلة ممتازة لمساعدة الجار. من الصفة الخاصة للرسول الحديث أن ينتصر بهدوء وببطء على جاره، وأن يتعامل معه برفق. ويضئ قلبه بشعلة الصدقة» .

- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

لن يشعر الأشخاص الذين يتعلمون لغة جديدة ويستقرون في ثقافة جديدة بأنهم في وطنهم حتى يتعلموا مهارات المحادثة. ففي فصول اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، يتعلم الناس فنون الحديث الصغير والثرثرة: الطقس سيئ، أليس كذلك؟ كيف كانت حركة المرور؟

أي خطط لعطلة نهاية الاسبوع؟ يتعلمون تدريجياً كيفية التحدث عن الأشياء المهمة حقاً.

المحادثة البسيطة كالشحم لعجلات الحياة الاجتماعية. يحول الغرباء إلى معارف. يفتح باب الصداقة. إنه يخلق الأجواء التي يمكن فيها إجراء مناقشة جادة. لقد أخذ اليسوعيون الأوائل المحادثة على محمل الجد. كان «رسالة الحديث» يحظى باحترام حقيقي للشخص الآخر. ركزت المحادثة على ما كانوا مهتمين به.

هذه إحدى الطرق الصغيرة التي نعبر بها عن الحب. لا

تلتزم الصمت في مجموعة. تواصل مع الرجل الخجول في حفلة. اجعل المحادثة فرصة للتعرف على الآخرين وليس مجرد فرصة للتعبير عن آرائك الخاصة.

اليوم الخامس والعشرون من آذار/ مارس

قضاء الوقت

«سرى، ألم نقضي جميعًا وقتًا مع صديق مقرب كان مريضًا أو مكتئبًا، ولكن حتى عندما كان الوقت مؤلمًا وصعبًا؟ لا يمكن تفسير هذا الوقت الذي نقضيه على أسس نفعية. نحن نقضي ذلك الوقت لأننا نحب صديقنا من أجله» .

- وليام. باري « مجتمِع يسوع »

صديقك مريض، حزين، مكتئب، مبتذل. لا يمكن إصلاح الوضع. لا يمكنك قول أي شيء لم يقل من قبل. ومع ذلك، ها أنت ذا تقف إلى جانبهم، تستمع إليهم، أو تجلسون معًا في صمت. لماذا؟ ليس لأنك تستفيد كثيرًا بدلا منه. وليس لأنه سيجعلك تشعر بتحسن؛ ولا حتى لأنه سيجعل صديقك يشعر بالتحسن. أنت هناك لأنك تريد أن تكون هناك ويريد صديقك أن تكون هناك. تتجذب إلى روابط الحب.

إنه تشبيه بعلاقتنا مع الله. فمن وجهة نظر إغناطيه، نحن نصلي لأننا نريد أن نكون مع الله. قد تجعلنا الصلاة نشعر بتحسن. قد تملأنا بالطاقة والبصيرة. ولكن جوهر ذلك هو ببساطة أن تكونوا مع بعضكم البعض، وقضاء الوقت لأنك تريد قضاء الوقت.

اليوم السادس والعشرون من آذار/ مارس

الرحمة فقط وليس الحكم

«من أجل فضائل الآخرين وأعمالهم الصالحة، فلتكن فرحًا
حلوا؛ على العكس، إذا كانوا معروفين على وجه اليقين، فليكن
هناك الرحمة فقط وليس الحكم» .

- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

أدلى نادال بهذا التعليق في أطروحة حول كيفية عمل
اليسوعيين معًا. فعندما يفشل شخص ما، ليتحلى بالشفقة.
إنها نصيحة جيدة جدًا لأي مكان عمل أو أي عائلة أو أي
زواج - أي مشروع يضم شخصين أو أكثر. التعاطف هو
القدرة على الشعور بالآخرين، لفهم ما يعنيه أن يكونوا هم.
من الصعب الحكم على شخص ما بقسوة عندما يمكنك رؤية
الأشياء من خلال عينيه.

لاحظ تحذير نادال: كن متعاطفًا مع أوجه القصور إذا
كانت معروفة على وجه اليقين. قد يكون حكمك خاطئًا جدًا.
من شبه المؤكد أنك لا تملك الصورة الكاملة.

يمكنك مشاهدة جزء الصورة التي لديك من خلال
مرشحات التحيز والأخطاء المعرفية. كما أنه من الحكمة
تعليق الحكم والتعاطف بدلاً من ذلك.

الرحمة فضيلة يومية. أنها ليست فقط للأوقات الصعبة
الخاصة.

اليوم السابع والعشرون من آذار/ مارس

متعة العمل

«يجب أن يجدوا في عملهم فرحًا داخليًا، وهدوءً في الحكم،
ومتعة، ونورًا، وخطوة مطمئنة إلى الأمام، وتوضيح للبصيرة».
- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

بيدو نادال وكأنه رئيس تنفيذي نموذجي يتفوه بعبارات مبتذلة في اجتماع الشركة: «هنا في شركة Transformative Tech Corp نجد موظفونا الفرح والصفاء...» لكن نادال يؤمن بذلك بصدق، وهو في الواقع ادعاء صارخ جدًا بشأن عملنا. عملنا جزء لا يتجزأ من حياتنا الروحية. يجب أن نختبر نفس الفرح والسلام والتساؤل في عملنا الذي نقوم به في صلاتنا.

هذه فكرة إغناطية رئيسية. لا يوجد فصل بين العمل والحياة الروحية. نحن لا نختبر الله بهدوء في المنزل ثم نلتقي «ما هو ليس الله» في مكان العمل. ما نفعله طوال اليوم هو جزء من حياتنا الروحية. قد نقول إنها حياتنا الروحية. نعمل حيث نلتقي مع الله.

نجد الله في كل مكان. إنه حاضر في كل شيء، بما في ذلك في عملنا.

اليوم الثامن والعشرون من آذار/ مارس

أين كنزك؟

«يشير القلب» إلى توجهنا الداخلي، جوهر وجودنا. هذا النوع من «القلب» هو ما كان يشير إليه يسوع عندما قال لنا أن نخرن كنوزنا في السماء بدلاً من الأرض، «لأنه حيث يوجد كنزك، سيكون قلبك أيضًا» .

- ديفيد إل فلمينغ «مجتمع يسوع»

لم يهتم يسوع كثيرًا بعلامات التقوى الخارجية. لقد احتقر الفريسي الورع، وقدم عرضًا كبيرًا لتفانيه في الهيكل: «يا إلهي، أشكرك لأنني لست مثل الرجال الآخرين - اللصوص والزناة.» قال يسوع، عندما تصلي، صلي في المنزل حيث لا يراك أحد.

كان يسوع أكثر اهتمامًا بالقلب - جوهرنا الداخلي. هذا هو «القلب» الذي نعنيه عندما نقول لصديق في محنة، «قلبي يخرج إليك» هذا ليس مجرد تعاطف أو تفاهم. إنها تعني شيئًا مثل، «أنا أقف معك في هذا.» هذا هو أيضًا «القلب» الذي نعنيه عندما نقول، «أنت في قلبي.»

فهل قلبك فيه؟ ماذا تحب؟ ماذا تريد؟

اليوم التاسع والعشرون من آذار/ مارس

ابحث عن الحقيقة والمحبة

«إن كونك مسيحيًا هو أكثر من بحث عن الحقيقة الحقيقية والمحبة، وأكثر من كونه موقفًا آمنًا من اليقين يمكن من خلاله فحص العالم وإصدار الحكم»

- ديفيد لونسديل -

تؤكد إحدى مقاربات أن تكون مسيحيًا على التفكير: اكتشاف الأمر، واستقر على المعتقدات الصحيحة، وسيكون كل شيء على ما يرام. المشكلة هي أن هذا النهج غالبًا لا يُحدث فرقًا كبيرًا في طريقة عيشنا. النهج الآخر يؤكد على العمل: دع الإنجيل يشكل الطريقة التي تعيش بها، وسيكون كل شيء على ما يرام. يوضح هذا النهج أيضًا تفكيرك. الإنجيل مليء بالمفارقات والأسرار. الضعيف أقوى، والفقير أغنياء، والمتواضعون مكرمون، والودعاء يرثون الأرض. لا شيء من هذا منطقي حتى يحكم الحب حياتك. أن تكون مسيحيًا هو عمل وليس أفكار. رحلة لا مكان.

اليوم الثلاثون من آذار/ مارس

الحب سيقرر كل شيء

«ليس هناك ما هو عملي أكثر من أجل إيجاد الله، أكثر من الوقوع في الحب بطريقة نهائية ومطلقة. ما تحبه، ما يسيطر على خيالك، سيؤثر على كل شيء. سيقرر ما الذي سيخرجك من السرير في الصباح، وماذا تفعل في أمسياتك، وكيف تقضي عطلات نهاية الأسبوع، وما تقرأه، ومن تعرفه، وما الذي يكسر قلبك، وما الذي يدهشك بالضحك والامتنان. قع في الحب، وأبقى في الحب، وسوف تقرر كل شيء» .

- يُنسب إلى بيدرو أروبي «مجتمع يسوع»

لا نفكر عادة في الوقوع في الحب على أنه شيء عملي. على العكس تمامًا: الوقوع في الحب هو أمر خيالي ورؤيوي ورومانسي - أشياء كسماء زرقاء مقارنة بأساسيات الحياة العادية.

ولكن ما الذي يمكن أن يكون عمليًا أكثر من الحب؟ إذا كنت تحب شخصًا ما، فإن كل شيء في حياتك سيختلف بسببه: المكان الذي تعيش فيه، وماذا تفعل في العمل، ومتى تذهب إلى الفراش وتستيقظ في الصباح، وما تأكله على العشاء، ومن هم أصدقاؤك وما الذي تشاهده على التلفاز. الحب شعور والتزام. إنه أيضًا طريقة حياة.

اليوم الواحد والثلاثون من آذار/ مارس

حب عادي

«لا يوجد شيء يمكننا فعله سوى الحب. عزيزي الله، من فضلك وسع قلوبنا لنحب بعضنا البعض، لنحب قريبنا، لنحب عدونا كما صديقنا.»

- دوروثي داي

يمكن أن يكون «الحب» مجرد فكرة، أو مفهوم، أو غير شخصي. لكنها فكرة قريبة من الأشخاص الذين تعيش معهم وتعمل معهم - في الغرفة المجاورة، والمقصورة التالية، في الطرف المتلقي للرسالة النصية التالية التي ترسلها. تقول دوروثي داي: «أنا في الحقيقة أحب الله فقط بقدر ما أحب الشخص الذي أحبه على أقل تقدير».

شهر نيسان / أبريل الحرية

«نحاول دائماً أن نكون صورة ونحتفظ بها ثم
نبقى محتفظين بها، ولكنه بدلاً من ذلك يقدم
لنا الحرية. والآن عندما أحاول معرفة إرادته،
تغمرنى لطفه، ويغمرنى حبه الكبير، وأنا أسمع
يهمس، فاجئني» .

رون هانسن، مارييت في نشوة

اليوم الأول من نيسان / أبريل

حرية الاختيار بشكل جيد

«أنت ترغب في التحرر من أي شيء يمنعك من المتابعة على طول الطريق. تريد تحرير نفسك من أي أمتعة زائدة. أنت تريد، كما قال أغناطيوس، أن تتحرر من «الارتباطات المضطربة» .

- جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

يدعونا أغناطيوس إلى تخيل حياتنا كرحلة، وطريق، وليست بالضرورة رحلة خطية. إنه أشبه بدوامة متعرجة، مع الظلال والانحرافات ووجود طريق مسدود عرضي، رحلة يقودها التفكير، والاختيار، والمزيد من التفكير، والمزيد من الخيارات، وكل ذلك يأخذنا إلى تجربة أعمق مع الله. وبالتالي، لكي نسير في هذا الطريق، نحتاج إلى اتخاذ خيارات جيدة، والاختيار الجيد نحتاج إلى أن نكون أحرارًا. هذا هو جوهر الفكرة الاغناطية عن الحرية. الحرية المحددة والتي نسعى إليها هي التحرر من «الارتباطات المضطربة» - تلك الرغبة الشديدة والعواطف والتطلعات التي تخيم على أذهاننا. هذا يجعل الحرية ملموسة للغاية. إنه ليس تجريدياً فلسفياً أو شعاراً سياسياً. إنها تتطوي على أعمق توقنا. إنه يؤثر على خيارات حياتنا: من نعيش معه، وماذا نعمل. إنه يؤثر على خياراتنا اليومية. الحرية مهمة، ولا يوجد شيء سهل فيها.

اليوم الثاني من نيسان / أبريل

خطأ غريب

«منطق النجاح الدنيوي يقوم على مغالطة: الخطأ الغريب بأن كمالنا يعتمد على أفكار وآراء وتصفيق الرجال الآخرين! إنها حياة غريبة، في الواقع، أن تعيش دائماً في خيال شخص آخر، كما لو كان هذا هو المكان الوحيد الذي يمكن أن يصبح فيه المرء حقيقياً في النهاية!

لقد اعتقد توماس ميرتون أغناطيوس بأن توقنا لأن تتم ملاحظتنا، ولكسب تقدير وإعجاب الآخرين، كان خطراً روحياً كبيراً. إذ ليس كل شيء سيئاً. الكل يريد من الآخرين أن يفكروا فيهم بشكل جيد. إلا أن السعي وراء الشرف، وجعله عاملاً رئيسياً في اختياراتنا، يؤدي إلى قرارات سيئة وإلى حياة يشوهها الغرور والكبرياء.

هذا ما يعنيه «النجاح» في عالمنا، كما يقول توماس ميرتون - يُنظر إليه على أنه مميز، وبشكل أفضل من الآخرين. وهو حكم يصدر وفقاً لقيم الآخرين، وليس وفقاً لقيمنا الخاصة أو وفقاً لقيم الله.

هذا شيء يجب مراعاته بانتظام عندما نقرر ما هو جدير بالاهتمام. هل تفعل شيئاً لأنه يعكس رغباتك العميقة أو لأنك تأمل أن يجذب انتباه شخص تحاول إثارة إعجابه؟ هل اخترته بحرية؟ أم أنك تحاول كسب مصلحة شخص ما؟

اليوم الثالث من نيسان / أبريل

من يدفعني؟

«أوه، العملية المضنية للعودة إلى المنزل، وإدراك ما يجري!
من أين تأتي هذه المحركات؟ من يدفعني؟»
- أنتوني دي ميلو «مجتمع يسوع»

إحدى الأشياء التي تدفعنا، فكرة خاطئة عن الحرية الشخصية. وقد أطلق عليها سي إس لويس اسم «فردانيتي الوحشية». كتب:

«لا توجد كلمة في مفرداتي تعبر عن كراهية أعمق من كلمة التدخل.» لقد رأى وبشكل صحيح، أن فكرة الحرية هذه تتعارض وبشكل خطير مع المسيحية. قال إن المسيح كان «متدخلًا متعاليًا.»

في المقابل، اعتقد أغناطيوس أن هذا التوق للحرية الشخصية كان أحد «الارتباطات المضطربة» التي تقف في طريق الحرية الحقيقية.

ولذلك، تعتبر تحقيق الحرية الحقيقية مهمة معقدة وتستمر مدى الحياة. يقول المعلم اليسوعي الهندي أنتوني دي ميلو إن الأمر يبدأ بإدراك ما يجري في الداخل. من أين تأتي هذه المحركات؟ ما الذي يدفعك؟

اليوم الرابع من نيسان / أبريل

أريد هذا القدر من السوء

«يمكن لفيروس «أريد ذلك بشدة» أن يصيب أيًا منا، في جميع أنواع القرارات: لقد أردت الوصول إلى منصب قمة الشركة، أو جذب ذلك الشخص الجذاب، أو أن أكون ثريًا، أو أن يتم الاعتراف بي كشخص مهم، أو الحصول على أفضل منزل، أو التمتع بحياة أكثر إثارة. في الواقع، نخدع أنفسنا أحيانًا بالاعتقاد بأن موضوع عاطفتنا (الوظيفة، السيارة، الشريك، المنزل) يجب أن يكون مناسبًا لنا على وجه التحديد لأننا نريده بشدة.»

- كريس لوني

كان لدى أغناطيوس تعريفان للعلاقات التي تربطنا: التعلق المضطرب والعواطف المضطربة. هذه هي الأشياء التي نحبها، والغايات التي نسعى إليها، والأشياء التي ننفق أموالنا عليها والتي تستغرق وقتنا. هي عواطف. فنحن نحبهم، ونتوق إليهم، نزرع ونرعى.

كما أنهم يصبحون مراققين ملنا هم أيضا. يرتبطون بنا، يأتون معنا أينما نذهب. إنها الأشياء التي يجب أن نمتلكها. علاوة على ذلك، يمكن أن تصبح أية رغبة أو توك تقريبًا ارتباطًا مضطربًا: لكسب المال، والإعجاب، وإعطاء الأوامر بدلاً من اتباعها، واللياقة البدنية، والاستمتاع بالمتعة الجنسية، والاطلاع على الأمور، والهدوء.

علاوة على ذلك، فإن هذه الأمور ليست بالضرورة أشياء سيئة. تأتي المشكلة عندما تصبح هذه الرغبات والعواطف مضطربة - حرفياً خارج الترتيب. إنها تزاحم كل شيء آخر. رغباتنا الحقيقية والأعمق - الأشياء التي نريدها حقاً - مدفونة تحت كومة من التوق إلى المال، أو النجاح، أو الرفاهية، أو الجنس، أو الشرف، أو القوة، أو أي شيء نعتقد أنه لا يمكننا الاستغناء عنه.

كان أغناطيوس يريدنا أن نجلب هذه الرغبات إلى النور للتدقيق فيها.

اليوم الخامس من نيسان / أبريل

ماذا تريد حقاً؟

- «لماذا تريد الحصول على الدكتوراه؟»

- «أريد أن أكون متعلماً قدر الممكن.»

- «لماذا تريد أن تكون متعلماً قدر الإمكان؟»

هل درجة الدكتوراه شرط من قيمتك؟ هل تحتاجها لأنك ستُقبل بعد ذلك وستكون جديراً بالاهتمام ويتم التطلع إليك؟ أم لأنك ترغب في خدمة الآخرين من خلال التدريس؟ بمعنى آخر، هل تنبع هذه القرارات وغيرها من باب الحرية والحب، أو من الخوف والإكراه.

- جيرالد فاجن «مجتمع يسوع»

الأمر يشبه تقشير ثمار نبات الخرشوف. أو التققيب عن الذهب. فأنت تفرز أكواما كبيرة من الخبث للوصول إلى كتلة صلبة من رغبتك الحقيقية.

لقد عُرضت عليك وظيفة جديدة في ولاية أخرى، والمزيد من المال ولكن المزيد من المخاطرة، إلا أن ما قد يناسبك هو القريب، فلماذا تريد ذلك؟

إنها خطوة للأعلى والتحدي. ولكن ما الذي يهم في هذه الخطوة؟ يجب أن أفكر في مسيرتي:

- ما هي مهنتك؟

- إنها [.....].

- لماذا تقوم بهذا العمل؟
- لقد تدرّبت على القيام بذلك. لقد كنت أفعل ذلك منذ وقت طويل.
- ما الذي جذبك إلى هذا العمل؟
- لقد اكتشفت أنني كنت جيداً في ذلك.
- لا، ما الذي جذبك إليها؟ ما هي الرغبة العميقة التي تشبّعها؟
- عندما تعرف ما تريده حقاً، فأنت ستعرف ما يريدك الله.

اليوم السادس من نيسان / أبريل

حريتنا مهمة عند الله

«الحرية التي نتمتع بها تأتي من الله. لدينا الغرض.

اختياراتك مهمة. الله يهتم بها.»

- جي مايكل سبارو «مجتمع يسوع»

كانت إحدى إبداعات سي إس لويس الأدبية العظيمة هي رسائل سكروتيب، و الذي تم جمع واحد وثلاثين رسالة إلى ابن أخيه شيخ الشيطان في رسائل سميت برسائل سكروتيب. كانت وظيفة رسائل سكروتيب شرح طرق الله (العدو) لابن أخيه، الذي بدأ لتوه في أعمال الإغراء. هنا، يشرح سكوتيب لماذا لا يغمر الله البشر بإحساس دائم بحضوره: لا يستطيع أن يسرف. يمكنه فقط التودد ... يريد أن يتعلموا المشي وبالتالي يجب أن يرفعوا يده؛ وإذا كانت إرادة السير موجودة بالفعل، فهو سيكون مسروراً حتى من عثراتهم. لا تكن مخدوعاً، أي شيخ. إن قضيتنا ليست في خطر أبداً أكثر مما هي عندما ينظر إنسان، لم يعد راغباً، ولكنه ما زال ينوي القيام بإرادة عدونا، حول الكون الذي منه كل أثر له يبدو أنه قد اختفى، ثم يسأل لماذا تم التخلي عنه، وما زال يطبع. من وجهة نظر لويس (وأغناطيوس)، يبذل الله بعض الصعوبات ليؤكد أن اختيارنا له متحرر. السؤال الأهم هو ماذا ستفعل بحريتك؟

اليوم السابع من نيسان / أبريل

اللامبالاة الإغناطية

«من أجل ذلك، يجب أن نجعل أنفسنا غير مباليين بكل الأشياء
المخلوقة... لا ينبغي لنا أن نفضل الصحة على المرض،
والغنى على الفقر، والشرف على العار، والعمر المديد على
القصير» .

- التدريبات الروحية، ٢٣

لقد رأينا جميعًا تمثالاً أو صورة «لميزان العدالة» - امرأة
معصوبة العينين تحمل سيفًا وميزان بكفتين. الصورة ترمز
إلى مبدأ الحياد. إنها تعد بأن الأدلة سيتم تقييمها بعناية
وأن العدالة ستُقام بإنصاف ودون تحيز.

يقول أغناطيوس أننا نريد أن نكون كتلك المرأة العمياء
التي تمسك بالميزان ولكننا نفصل عنها بهدوء. إذ ليس
لديها مصلحة في النتيجة. هذا ما يعنيه أغناطيوس
باللامبالاة - الموقف المحايد الذي نتخذه عند اتخاذ
قرار مهم أو إصدار حكم ثقيل.

اللامبالاة هي الحل لمشكلة التعلق المضطرب. إنه
الانفصال عن تحيزات الفرد والاستعداد لموازنة البدائل
بعناية. إنه استعداد للذهاب إلى حيث يريد الله أن يأخذنا.
اللامبالاة هي الحرية في السعي وراء ما نريده بشدة، وهو
ما يريده الله أن يكون.

اليوم الثامن من نيسان / أبريل

إعاقات خفية

«يدعوننا الإنجيل إلى الدخول في سر إعاقاتنا، الخفية أو غير ذلك. لا نحتاج إلى الخوف من تلك الأجزاء من كياناتنا التي نخبئها ونحبسها: إخفاقاتنا وخطايانا، وغرورنا وخداعنا، وغيرتنا وتزييفنا ونفاقنا. سوف يمد يده ليمسنا هناك» .
- جون كافانو «مجتمع يسوع»

لقد شفى يسوع أحد عشر أبرصًا في الأناجيل: رجل واحد اقترب منه (لوقا 5)، ولاحقًا مجموعة من عشرة (لوقا 17).

كان مرضى الجذام منبوذين من المجتمع. يتم طردهم من المجتمع ويحكم عليهم بالوحدة وحياة التسول البائسة. لقد كانوا معاقين بشكل مضاعف - بشكل واضح مع المرض، وداخليًا بسبب خوف ورفض جيرانهم لهم. لقد شفى يسوع كلا النوعين من الضرر، وتوضح قصص الإنجيل أن الشفاء الأعظم كان شفاء الروح.

هذا هو الحال معنا. عادة ما تكون جروحنا غير المرئية أكثر إيلاماً من الجروح الظاهرة. وهي أسهل في الاختباء. من الواضح هنا أن الشوائب والعيوب تتمتع بميزة؛ لا يمكن للمصابين إخفاء نقاط ضعفهم. لا يمكنهم التظاهر بأن كل شيء على ما يرام عندما يرى الجميع أنهم يعانون من

إعاقة، ومن المرض، وكبار في السن، وضعفاء، ومقيدين بالمنزل ومحدودي الحركة. ولكن في المقابل، يمكننا دفن جروحنا الداخلية بسهولة تامة - أو محاولة ذلك.

تأتي الحرية من قبول جروحنا العميقة وطلب الشفاء. ولكن على الرغم من أن ذلك قد يبدو غير منطقي. إلا أننا لا نشعر بالحرية في كشف عيوبنا الداخلية. ولكنها الحرية الحقيقية. لأن القيام بخلاف ذلك، لإخفاء نقاط ضعفنا، هو أن نبقى في العبودية.

اليوم التاسع من نيسان / أبريل

التحرر من التأثير

«إذا قال [المرشح] أنه لم يتم نقله من قبل أي عضو في الجمعية، يجب على الممتحن المضي قدماً. إذا قال المرشح أنه قد تأثر بذلك، فامنحه فترة من الوقت، حتى يتمكن من خلال التفكير في الأمر، أن يثني على نفسه تماماً لخالفه وريه كما لو لم يحركه أي فرد من المجتمع» .

- دساتير مجتمع يسوع ٥١

أخذ أغناطيوس الحرية على محمل الجد لدرجة أنه كتب قاعدة صارمة في دساتير النظام اليسوعي: إذا شجع يسوعي آخر رجلاً على التقدم بطلب للحصول على الأمر، كان على المرشح أن يأخذ بعض الوقت الإضافي للتفكير والصلاة بشأن هذه المسألة. كان أغناطيوس يشعر بالقلق من أن التشجيع قد يؤثر على قراره وهذه قاعدة صارمة جداً. إذ من المحتمل أن يكون معظم الشباب الذين يفكرون في دخول مجتمع اليسوعيين قد شجعهم يسوعيون آخرون في مرحلة ما .

في الواقع، قد تعتقد أن أغناطيوس يريد من اليسوعيين اكتشاف المواهب الجديدة وتجنيدھا. فقد أراد أغناطيوس من المرشحين اتخاذ قرار حر تماماً للانضمام إلى النظام. كان يعلم بأنهم قد تأثروا بمعلميهم وعائلاتهم وأصدقائهم

وأعرافهم الاجتماعية وحب التعلم والمغامرة ومجموعة من الأشياء الأخرى. ولكنه أرادهم أن يتأكدوا من أن هذه الأشياء لم تؤثر بشكل مفرط عليهم لكي يكونوا أحرارا.

اليوم العاشر من نيسان / أبريل

وحش التكنولوجيا

«لا أعرف أية قوة أخرى منتشرة وقوية ومغرية مثل أيديولوجية المستهلك للرأسمالية وسحرها للتراكم اللامتناهي، وساعات العمل الممتدة، وطبول تقرع على الدوام من أجل تلبية الحاجات الجديدة، وإضفاء الطابع الديني على المركز التجاري، والترويج للاقتصاد. المقارنة، التوق للشرعية من خلال المال والممتلكات، والمنافسة غير المريحة في كل مستوى من مستويات الحياة» .

- جون كافانو «مجتمع يسوع»

يعمل بعض أذكي الأشخاص في العالم وبجد على تطوير التطبيقات والألعاب والشبكات الاجتماعية المفيدة والجذابة لدرجة أننا سنصبح مدمنين عليها. يمكننا بث المزيد من الترفيه أكثر مما يمكننا مشاهدته في غرفة المعيشة الخاصة بنا. يمكننا البحث عن أي شيء بواسطة الهاتف. يمكننا زيارة المتاحف والاستماع إلى الحفلات الموسيقية وأخذ دورات في أفضل الجامعات عبر الإنترنت. يمكننا أن نكون مع أصدقائنا، والتعبير عن آرائنا، واستكشاف الاهتمامات الفردية دون النزول عن الأريكة. يمكننا أن نهدر كل وقتنا بطرق ممتعة لا تعد ولا تحصى. لا يبدو أنها معركة عادلة. إذا كنت قلقاً بشأن حريرتك، عليك أن تقلق بشأن هذا.

للبدء في التعامل مع الوحش المدعوم بالتكنولوجيا والذي

يمثل ثقافتنا، حاول على الأقل أن تدرك مدى هذه التأثيرات عليك. ثم قرر أن تكون متعمداً بشأن تعرضك لعالم الإنترنت. استخدم التكنولوجيا والانترنت وفقاً لشروطك أنت.

اليوم الحادي عشر من نيسان / أبريل

واجهات

«في محاولتنا الخاصة للتوافق وإيجاد بعض مظاهر القبول من قبل الآخرين، نقوم بإنشاء واجهات، للمفارقة، تمنع أنفسنا من أن نكون معروفين حقًا، وأن نقبلها حقًا من قبل الآخرين بأي طريقة صادقة. تقودنا محاولتنا للتوافق والتواصل إلى خلق مظاهر خارجية لا تعمل إلا كحواجز أمام أن نكون معروفين حقًا، ومقبولين حقًا، ومناسبين حقًا.»

- جوزيف واجنر «مجتمع يسوع»

يا لها من معضلة. أن نتكيف مع العوالم الاجتماعية التي نعيش فيها، ولكن خلال القيام بذلك، إنما نقوم بإنشاء واجهات تخفي هويتنا حقًا. فأصدقاءنا لا يعرفوننا حقًا. كما أننا غرباء عن الأشخاص الذين نعمل معهم. وحتى الأشخاص الأقرب إلينا يتساءلون أحيانًا من نكون.

تكمن المعضلة في أن صنع هذه الواجهات هو الشيء الصحيح الذي يجب القيام به في كثير من الأحيان. إذ من الصواب سحب أنفسنا الفاسدة من المنزل إلى مجتمع الآخرين. نضع ابتسامة على وجوهنا، ونظهر عندما نفضل أن نكون في المنزل، ونعمل في مشروع ليس ممتعًا مثل ذلك الذي كان يدور في خلدنا.

هذا ما هو ضروري لعيش الحياة. ولكن للواجهة ثمن، وسيكون ثمننا باهظًا إذا امتدت الواجهة إلى علاقاتنا الأكثر

حميمية. ولأن الواجهة تغطي الأجزاء غير المرغوبة وغير
السارة من أنفسنا، يمكننا أن نبدأ في الإيمان بواجهة أنفسنا.
لهذا السبب، علينا توخي الحذر حتى لا تتخضع ذواتنا
المتكيفة.

اليوم الثاني عشر من نيسان / أبريل

امسكها برفق

«أعرض عليك بكل سرور ويصدق تسليم المكتب

الذي أشغله الآن» .

- أغناطيوس لويولا -

لم يرغب أغناطيوس أبداً في أن يكون القائد العام لليسوعيين. في البداية رفض المنصب عندما انتخبه أشقائه اليسوعيين في عام 1541. تبين أنه قائد لامع، وأحد أعظم القادة في تاريخ الكنيسة، ولكنه لم يفكر في نفسه على أنه الرجل الذي لا غنى عنه. لقد كان منفصلاً حقاً عن وظيفته على الرغم من أنه قام بذلك بشكل جيد. بعد بضع سنوات من ولاية أغناطيوس، إلا أن نيكولاس بوباديللا، أحد كبار اليسوعيين، اعترض على أسلوبه في الإدارة، فأجاب أغناطيوس بهدوء أنه سيسلم الوظيفة بكل سرور إلى نيكولاس أو إلى أي شخص آخر تسميه الجمعية. وقط كتب: «رغبتى في ذلك كبيرة إن كانت لديك مكانة متواضعة وتكون بدون على هذا الثقل من المسؤولية» .

كان لدى أغناطيوس وظيفة كبيرة وكان يديرها برفق.

تخيل أنه قد تم إخبارك للتو أن اليوم هو آخر يوم لك في العمل في وظيفتك. ما مدى ارتباطك بها؟

اليوم الثالث عشر من نيسان / أبريل

حان وقت التخلي

«عندما يرى صاحب المنزل التجاعيد على جسده، والشعر

الأبيض على رأسه، وأحفاده، يجب أن يتقاعد في الغابة» .

- مانو سامهيتا، ٦

تقول الفلسفة الهندوسية الكلاسيكية أن الحياة الجيدة تتكشف في أربع أشراما، أو مراحل: طالب، ورب أسرة، ومتقاعد، وناسك. المرحلة الثالثة تسمى «فانايراستا Vanaprastha» والتي يأتي اسمها من كلمتين سنسكريتية تعني «التقاعد» و«الغابة» .

هذه هي المرحلة التي تبدأ في منتصف العمر حيث نبتعد عن النجاح الدنيوي ونصبح أكثر اهتمامًا بالروحانية والخدمة. يقول مانو سامهيتا، وهو نص هندوسي قديم، هذا عن الشخص المتقاعد في الغابة:

«دعه يكون دائمًا مجتهدًا في تلاوة الفيदा بشكل خاص؛ ليصبر على المصاعب، ودودًا تجاه الجميع، من العقل الجماعي، الليبرالي دائمًا وليس المتلقي أبدًا للهدايا، والرحمة تجاه جميع الكائنات الحية».

هذا هو الوقت المناسب للانتقال من «استئناف الفضائل» إلى ما يسميه الكاتب ديفيد بروكس «فضائل التأبين» . تتجه «مزايا السيرة الذاتية» إلى الإنجاز والنجاح الدنيويين.

«فضائل التآيين» هي الصفات التي تريد أن يذكرها الناس في جنازتك: التعاطف والكرم واللفظ والعمق الروحي. تريد من الناس أن يقولوا: «لقد أحببت عائلتها وأصدقائها»، وليس «لقد كسبت الكثير من المال للمساهمين»، أو «جمع مليون ميل من أميال المسافر الدائم» .

اليوم الرابع عشر من نيسان / أبريل

تمهل وكن ذكيًا

«سنحاول ألا نتخذ قرارًا قبل أن نضطر إلى ذلك. سنكون متيقظين لوجود تحيزات عميقة الجذور وتقديم مطالب ضمنية أو حتى علنية من الله... سوف ننتظر عندما تظهر البدائل. سنحاول عدم تفضيل أحدهما على الآخر حتى نتضح ما إذا كان الله يخبرنا بشيء» .

- جوزيف تيتلو، مجتمع يسوع -

يسلط وصف تيتلو للحالة الذهنية «اللامبالية» الضوء على نقطتين: تمهل وكن ذكيًا.

تمهل: لا تتسرع في اتخاذ قرار أو قرار مهم. لا تتصرف حتى تضطر إلى ذلك. اجلس مع الغموض لفترة من الوقت. انظر ماذا سيحدث.

كن ذكيًا: كن ذكيًا بشكل خاص بشأن تحيزاتك. لن تتحرر منها أبدًا. ستكون دائمًا عرضة لـ «الانحياز التأكيدى» - الميل للبحث عن أسباب لفعل ما قررت بالفعل أنك تريد القيام به. أنت عرضة لأوهام الذات أيضًا. ضع نقاط ضعفك في الاعتبار عند اتخاذ أي قرار؛ ثم افعل ما هو ضروري لتعويض الضعف.

اليوم الخامس عشر من نيسان / أبريل

لا تبالي بما يعتقدده الآخرون

«توقف عن الرغبة في جذب انتباه الرجال» .

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

اعتقد أغناطيوس أن جوعنا لأن نحظى بإعجاب الآخرين هو شكل خبيث من العبودية. إنه يدعو الآخرين إلى وضع جدول أعمال لحياتنا، مما يجعلنا نطارد المال والسلطة، وقمع آرائنا الحقيقية، ونقوم بعمل لا نحبه، ونتسكع مع أشخاص بغيضين - كل ذلك لأن الآخرين يفكرون أن هذه الأشياء مهمة.

عاش أغناطيوس في عصر كان مهووسًا بالمكانة. أسوأ شيء يمكن تخيله هو أن يتم اعتباره شخصًا بلا حساب. لكن أغناطيوس اعتقد أن هذا هو أفضل شيء يمكن تخيله. لقد أراد أن يكون الناس قادرين على أن يقولوا، «أرغب في أن أكون عديم القيمة وغيبًا للمسيح، بدلاً من أن أكون حكيماً وحكيماً في هذا العالم.»

لذا، فإن الشخص الذي لا يبالي بما يعتقدده الآخرون هو شخص حر.

اليوم السادس عشر من نيسان / أبريل

لا افتراضات

«هؤلاء الناس يرغبون في التخلص من التعلق، ولكن بطريقة لا يبقى فيها ميل للاحتفاظ بالمال المكتسب أو التخلص منه. بدلاً من ذلك، يرغب مثل هذا الشخص في الاحتفاظ به أو رفضه. إنه فقط وفقاً لما سيحرك الله إرادة المرء ليختاره».

- التدريبات الروحية، ١٥٥

تعجب معظم الأديان بممارسيها الأكثر صرامة. والمثل الروحي الهندوسي هو أن تصبح راهباً، زاهداً تخلى عن الحياة الدنيوية. كما أن العديد من القديسين المسيحيين رجالاً ونساءً، اعتنقوا التكفير والتأديب الجسدي الصارم. هناك فكرة، غالباً لا يتم ذكرها صراحة، أن الطريق الأصعب هو الطريق الأفضل؛ أن الله يفضل أن نعمل أصعب الأشياء وأكثرها سوءاً.

إلا أن هذا ليس هو الموقف الأغانطي. فقد عرض أغانطيوس وجهة نظره في حكاية عن ثلاثة أشخاص يجب أن يقرروا ما يجب عليهم فعله حيال ثروة كبيرة حصلوا عليها بشكل غير متوقع. يتخذ اثنان من المواقف التي تسمح لهما بالحفاظ على بعض السيطرة عليها.

أما الثالث فيقرر أن يتبع أينما يقود الله - «أن يتخلص منها حتى لا يحبها وحتى إن كان سيحافظ على الثروة أو لا».

يفترض معظمنا أن الله ربما يريد من الشخص الثالث أن يعطي الثروة للفقراء ويبتعد. هذا هو المثل المسيحي، أليس كذلك؟ ولكن ليس بالضرورة. قد يريد الله أن يحتفظوا بها وأن يكونوا معروفين لجميع العالم على أنهم مسيحيون محظوظون وقد عثروا على الثروة دون أي جهد من جانبهم. الحرية الحقيقية تسمح بهذا الاحتمال.

اليوم السابع عشر من نيسان / أبريل

افعل العكس

«افعل العكس إذ يمكنك مساعدة نفسك باستخدام طريقة التصرف عكس ذلك». هذا أبعد ما يكون عن ممارسة تقشف مشكوك فيها: إنها استراتيجية للبقاء والتغلب على الخراب والعودة مرة أخرى في رحلة العودة إلى الكمال» .

- مارجريت سيلف -

يتم إعطاء العديد من الأفكار الإغناطية المهمة ثقلاً إضافياً للجمهور الحديث من خلال تقديمها باللغة اللاتينية. أحدهما موافق، والذي يعني «افعل العكس». إن أن هذا يبقى قليلاً من علم النفس الروحي للتعامل مع الرغبات المزعجة. وحين لا تقاومها فقط بل تتمنى أن ترحل. افعل العكس. إذا كنت تشعر بالأسف على نفسك وتريد أن تكون بمفردك، فاجتمع مع أصدقائك. إذا كنت قلقاً بشأن المال، فامنح بعضاً منه. إذا كنت غاضباً من شخص ما، فأخبر الآخرين بمدى روعتهم.

«افعل العكس» يعني فعل شيء ما. إنه يوضح الحزم اليقظ الذي يتخلل النظرة الإغناطية. لا ترتاح. احذر من الاستقرار. كن دائماً متيقظاً للشيء التالي الذي يدعوك الرب للقيام به.

اليوم الثامن عشر من نيسان / أبريل

البساطة المعقولة

« لا يطلب منك النهج الإغناطي لحياة بسيطة أن تصبح ناسكًا نصف عارٍ، يأكل غصينًا من الأشجار، يسكن الكهوف، إنه يدعوك ببساطة للعيش ببساطة. إنها بساطة معقولة. زهد معتدل. فقر صحي» .

- جيمس مارتن « مجتوع يسوع »

تمتد المواقف المسيحية تجاه أسلوب الحياة في سلسلة كاملة من ترف إنجيل الرخاء إلى الفقر الرهباني. تقع وجهة النظر الإغناطية في مكان ما في المنتصف؛ إنها تدعو إلى أسلوب حياة بسيط: السكن الملائم، والطعام الصحي، والتحويلات المتواضعة، ووسائل الترفيه. لا شيء رائع، أو بالغ الترف.

يقول «انظر إلي». إنها عقلية عملية. أسلوب الحياة البسيط يحركك من العمل الذي تقوم به. يتطلب الأمر الكثير من العمل للحصول على أكثر مما تحتاج، والمزيد من العمل لصيانتة وحمايته. أسلوب الحياة البسيط أكثر حرية.

اليوم التاسع عشر من نيسان / أبريل

الورع

«على الرغم من أنه كان مقتنعًا عمليًا أن هؤلاء المتورطين يؤذونه كثيرًا وأنه سيكون من الجيد التخلص منهم، إلا أنه لم يستطع أن ينفصل عن نفسه ... صرخ بصوت عالٍ إلى الله قائلاً، «ساعدني» أنا يا رب لأنني لا أجد علاجًا في الرجال ولا في أي مخلوق».

- السيرة الذاتية لأغناطيوس لويولا

«في السنة التي أعقبت اعتناقه، تجول أغناطيوس في جحيم الشك المرضي. كان مهووسًا بذكريات خطاياهم. قام بفحص تفاصيلها بشكل قهري. ولكنه لم يستطع التخلص من الشعور بالذنب المرضي. اعترف بنفس الذنوب مرارًا وتكرارًا، معتقدًا أن الله لم يغفر له حقًا. إلا أن أغناطيوس أدرك بأن كل هذا كان خطأ، وأن توارثه كانت أكاذيب، وأن الله قد غفر له، وأنه ليس شخصًا شريرًا. لكن قلبه لم يستطع قبول أن يدرك بأنه حقيقي. كانت المشكلة هي فكرة أغناطيوس المعيبة عن الله.

تشبث بالنموذج العقلي القديم لله كمحاسب سماوي قاس يبحث عن الذنوب والإخفاقات على الرغم من أنه اختبر إليه الغفران والسلام. وبالتالي، أتقن أغناطيوس تخوفه فقط عندما اتخذ قرارًا بإلقاء القبض عليه مع الله المحب. قرر أن يتصرف كما لو أن الله قد غفر خطاياهم. توقف عن

الاعتراف بها . ومن ثم أسهب في الحديث عن الطرق العديدة التي باركه بها الله . كان عليه أن يختار . لقد تصرف بإيمان . كان هذا هو الاختراق الذي حرره من التخوف .

اليوم العشرون من نيسان / أبريل

عمل مشيئة الله

«لذلك، لا تصيح إرادة الله شيئاً بعيداً وغير معروف (سأعاقب على عدم تنفيذها) ولكن شيئاً قريباً مني مثل الرغبة العميقة في قلبي» .

- مارجريت سيلف -

غالبًا ما يُعتقد أن «مشيئة الله» شيء خارج أنفسنا - مخطط، خطة وضعها مهندس كوني. إلا أنه من وجهة النظر الإغناطية، فإن «عمل مشيئة الله» أمر مشترك. يحدث في علاقة حب. إن إرادة الله مغروسة في قلوبنا، ولا توجد إجابة واحدة صحيحة. الخير هو الجمع. الله غزير ولا يُحدّد. معظم اختياراتنا تتراوح بين الخير، والأفضل، وأفضل الأفضل - وليست في الصواب والخطأ.

علاوة على ذلك، فإن عمل مشيئة الله هو مسألة أن نصبح الشخص الذي من المفترض أن نكون عليه. والسؤال الذي يجب طرحه هو: هل يتوافق هذا الإجراء مع أنا ومن أريد أن أصبح؟

نحن لا نسعى وراء مشيئة الله. نحن نصنعها. فعندما نختار بحرية ما يبدو أفضل في هذا الزمان والمكان، فهذا ما يريده الله.

اليوم الواحد والعشرون من نيسان / أبريل

امنح الناس بعض المساحة

«يجب على الشخص الذي يشرح للآخر طريقة وترتيب التأمل أو الاستقراء، أن يروي بالضبط حقائق التأمل. دعه يلتزم بالنقاط، وأضف فقط شرحا قصيرا أو موجزا.»

- التمارين الروحية، ٢

السوق الروحي مليء بالمعلمين والمعلمين والحكماء وغيرهم من السلطات الروحية الذين يسعدون بأخذنا تحت جناحهم وشرح أسرار الله. في العالم الإغناطي، على الرغم من ذلك، فإن المعلمين (عادةً ما يطلق عليهم المرشدون الروحيون) لا يدركون ذلك بشكل ملحوظ. القاعدة الأولى هي:

لا تضع أية قواعد! الثانية: لا تشرح كثيرا!
يقول أغناطيوس في سيرته الذاتية إن الله علمه مباشرة، كما يعلمه مدير مدرسة لطفل. كان يعتقد أن الجميع يجب أن يتعلموا بهذه الطريقة. لذا يتم تحذير المدرسين الروحيين من شرح المواد للتأمل بإسهاب. على الناس أن يجدوا المعنى لأنفسهم بأنفسهم. ويوضح:

«هذا سي جلب المزيد من المذاق الروحي والثمار الروحية أكثر مما لو كان الشخص الذي يقوم بالتمارين قد أوضح بشكل مطول معنى التاريخ.»

ولذلك يا أيها الآباء والمعلمين والمدراء والخبراء،
«المساعدين» من جميع الأنواع - انتبهوا.
امنحوا الناس الحرية لإيجاد المعنى لأنفسهم.

اليوم الثاني والعشرون من نيسان / أبريل

رؤية ظهر الله

فَقَالَ: «أَرِنِي مَجْدَكَ»

فَقَالَ: «أَجِيزُ كُلُّ جُودَتِي قُدَامَكَ. وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَامَكَ. وَأَتَرَاءُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءُ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ». وَقَالَ: «لَا تُقَدِّرْ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ». وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفْ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وِرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلَا يَرَى».

- سفر الخروج ٣٣: ١٨-٢٣ -

يا لها من خيبة أمل! يريد موسى أن يختبر الله مباشرة، أن «يراه» - وهو شيء نريده جميعاً - لكن الله يقول لا، هذا غير ممكن. «لا يُسمح لك برؤية وجهي. لكنني سأفعل هذا. اختبئ خلف هذه الصخرة هنا وأبعد عينيك أثناء عبوري. ولكن بعد ذلك بعد أن أعبر، افتح عينيك وستتمكن من رؤية ظهري».

الهدف من هذه القصة الغامضة هو أننا نجد الله بشكل غير مباشر. نراه بوضوح أكبر في الماضي، عندما نفكر في عملنا وعلاقاتنا ورغباتنا. هذه هي النكهة المميزة للصلاة الإغناطية.

يمكننا أن نجد الله عندما نأخذ الوقت الكافي لفحص الحياة التي نعيشها. نحن لا نرى وجهه مباشرة، لكن يمكننا دائمًا رؤية «ظهره» - العلامات الواضحة على حضوره المحب.

اليوم الثالث والعشرون من نيسان / أبريل

أشعر بالعار

«كثير من الناس لا يحصلون على المساعدة التي يحتاجونها لأنهم يجلسون من طلبها. الحقيقة هي أن معظم الناس يتفاعلون بإعجاب عندما يعترف شخص ما بالحقيقة التي ستحرره. فالمتطلبات العضوية في الكنيسة المسيحية مماثلة لتلك الخاصة في غيرها. يحتاج المرء فقط أن يقول على سبيل المثال، «أنا جوب، وأنا آثم وأحتاج إلى الخلاص.»

- وليام. أ. باري «مجتمع يسوع»

العار. لا شيء أكثر إنهاكاً من الشعور بالعار. كأن تبدو مثيراً للاشمئزاز في ملابس السباحة. شخص ما بيتسم عندما تخطئ في نطق كلمة. حضرت للاجتماع في اليوم الخطأ. تتمنى أن تفرق في الأرض وتختفي. يصبح العار أسوأ عندما تكون قد فعلت شيئاً خاطئاً حقاً. لقد حنثت بوعد. لقد كذبت. لقد نشرت ثرثرة سيئة عن صديق. أنت تخفي مشكلة في تعاطي الكحول. زواجك ينهار. الرسالة التي يرسلها العار موجهة إلى الذات: أنا شخص معيب، فاشل، ولكن طلب المساعدة من شأنه أن يسمح للآخرين بالدخول إلى السر الصغير القدر.

إلا أن كل ذلك مجرد قصة كاذبة. أنت لست شخصاً سيئاً ولكنك خاطئ يحتاج إلى الخلاص مثل أي شخص آخر. لا تدع العار يمنعك من الحصول على المساعدة التي تحتاجها.

اليوم الرابع والعشرون من نيسان / أبريل

التدريب على الحرية

«التجربة الثالثة هي قضاء شهر آخر في الحج بدون نقود،
والتسول أحيانًا من باب إلى باب، حبًا لله ربنا، حتى يتعود
على عدم الراحة والطعام والسكن».

- دساتير جمعية يسوع، ٦٧

كجزء من تدريبهم، يمر اليسوعيون بمهام مصممة لجعلهم غير مرتاحين. إنهم يؤدون وظائف متواضعة في المجتمعات اليسوعية ويقضون فترات طويلة من الوقت في العيش مع الفقراء. أكثر هذه «التجارب» صرامة هو ما أسماه أغناطيوس «الحج» - رحلة طويلة بدون نقود كافية لإنهائها. قد يُمنح اليسوعي الشاب في لوس أنجلوس تذكرة حافلة، مائة دولار، ويُطلب منه الحضور إلى منزل اليسوعيين في نيويورك في غضون شهر. سيضطر الشخص إلى العثور على عمل، وتكوين صداقات، والنوم حيث يستطيع في الليل، وتعلم الاعتماد بشكل عام على الله ولطف الغرباء.

وبالتالي، تُجرّد هذه «التجارب» المكانة وتعيد تعريف «الضروريات». يعلمون الثقة والحرية. في كلمات اغناطيوس: «لذا فإن المرشح، من خلال التخلي عن كل الاعتماد على المال، بإيمان حقيقي وحب شديد، يضع اعتماده بالكامل في خالقه وربه.»

اليوم الخامس والعشرون من نيسان / أبريل

الحرية تأخذ وقتاً

«ثمة مقياس لجنون العظمة لدينا، ولكن أيضاً لعجزنا، أننا كثيراً ما نشعر أنه حتى نعمة الله لا يمكنها التغلب على مقاومتنا للحب والمسامحة كما يحب يسوع ويغفر له» .

- وليام.أ. باري «مجتمع يسوع»

وصية يسوع بسيطة - «أحبوا بعضكم بعضاً» - لكن قلوب البشر معقدة. كيف يمكن لضحية الاغتصاب أن تسامح المغتصب؟ كيف يمكن لشخص أن يحب غير المحبوب؟ نعتقد أننا قد غفرنا لشخص ما وأصلحنا العلاقة، لكن الشكوك والمشاعر السيئة لا تزال قائمة.

نحن مخلوقات معيبة لها قلوب قادرة على حب وكرهية نفس الشخص، والرغبة في التسامح وعدم المسامحة في نفس الوقت.

نحن بحاجة إلى مساعدة الله في الحب، وبما أن الله يعمل عادة من خلال العمليات العادية لعلم النفس البشري، يمكننا أن نتوقع أن هذا سيستغرق بعض الوقت. يجب أن نسمح لروح الحب بالعمل من خلال جميع طبقات عدم المحبة، خاصة تلك الطبقة الأخيرة التي نحفظ فيها بذكريات الماضي المؤلم.

اليوم السادس والعشرون من نيسان / أبريل

حكم متحيز

«أنت عبد، عبد عاجز ومقيد لشيء واحد في العالم، خيالك...
تترك خيالك يتألق بجانب رغباتك لبضع ساعات، ثم
تقرر. بطبيعة الحال، فإن خيالك، بعد قليل من الحرية، يفكر
في مليون سبب لضرورة بقائك، لذا فإن قرارك عندما يأتي
غير صحيح. إنه متحيز» .

- إف سكوت فيتزجيرالد، هذا الجانب من الجنة

المتحدثة هنا هي كلارا بيدج، وهي شابة ذكية تقيم
عموري بلين، بطل الرواية الساحر والفاقد لرواية
فيتزجيرالد. يوافق عموري على انتقاداتها ويلقي باللوم على
افتقاره لقوة الإرادة.

ردت كلارا، والتي يعني اسمها «المشرق والواضح»:
«هذا لا علاقة له بقوة الإرادة؛ هذه كلمة مجنونة وغير
مجدية على أي حال. أنت تفتقر إلى الحكم - الحكم على أن
تقرر في الحال عندما تعلم أن خيالك سوف يلعب دورك
ككاذب».

كتب عالما النفس دانيال كانيمان وعاموس تفيرسكي:
«الناس ليسوا عقلانيين، ولكنهم يبررون ذلك» .

لذا، فإن العديد من خياراتنا ليست حرة على الإطلاق. بل
يتم تحديدها من خلال رغبات عميقة، وغالبًا ما تعمل دون

وعي. يتدخل خيالنا في التفكير في مليون سبب لفعل ما نريد القيام به.

أخيراً، يشكل «سببنا» قصة حول سبب تصرفنا بالطريقة التي نتصرف بها. العلاج هو استخدام حكمنا الجيد. أنت تعرف مدى سهولة تضليلك لرغباتك. تصرف بناءً على ما تعرفه.

اليوم السابع والعشرون من نيسان / أبريل

التجرد من الغرور

«يتجلى الغرور في كل شيء تقريبًا في هذه الحياة - النجاح
غرور، امتياز الغرور، أوروبا غرور، الجمال غرور. عندما تجرد
الغرور وتقف وحيدًا أمام الله، فماذا يبقى؟ فقط المحبة» .
جارك كنفسك. عبادة الرب فقط، الأحد بعد الأحد .

- جوناثان فرانزين، مفترق طرق

يتكون برنامج أغناطيوس لاتخاذ القرارات الجيدة والحياة
السعيدة من جزأين: راقب أكثر الأمور أهمية وتحرر من
الارتباطات المضطربة. ولتحقيق هذا المنظور، يقترح أن
تتخيل نفسك على فراش الموت. فما الذي يهم الآن؟
ليس النجاح أو المكانة أو الجمال أو القوة. إنهم الأشخاص
الموجودين في حياتك وكيف أحببتهم. إنها سلامتك. إنه
الله. فهل أصبحت الشخص الذي من المفترض أن تكون؟

اليوم الثامن والعشرون من نيسان / أبريل

الحرية في المعاناة

«هل نحن مسؤولون عن معاناتنا غير المستحقة؟ الجواب لا. ونعم. نحن لسنا مسؤولين عن مأزقنا كسبب له - سواء كان ذلك بسبب السرطان أو فقدان الوظيفة أو وفاة طفل أو زوج. لكننا مسؤولون عما نفعله بالأثار، وما نبنيه من الركام الذي خلقه القدر في حياتنا» .

- وليام. ج. و. أومالي «مجتمع يسوع»

لا يمكننا فعل أي شيء حيال العواصف التي تهب على حياتنا، ولكن يمكننا اختيار طريقة الاستجابة لها. ففي مذكراته الكلاسيكية بحث الرجل عن المعنى، رأى الطبيب النفسي فيكتور فرانكل أشخاصًا يمارسون الحرية في معسكرات الاعتقال، وكانوا في أقصى درجات المعاناة، حيث تم تجريدهم من كل شيء.

إلا أنه وحتى هناك، كان الناس يمتلكون «آخر حريات الإنسان - القدرة على اختيار موقف المرء في مجموعة معينة من الظروف» .

لا شك في أننا جميعاً نعاني في كثير من الظروف، ولكن الله موجود دائماً. هذا هو الهدف من قصة الإنجيل عن يسوع وتلاميذه في عاصفة على بحيرة طبريا. كان التلاميذ مرعوبين خائفين على حياتهم. هداً يسوع العاصفة بكلمة،

ثم سأل، «لماذا كنت خائفاً؟ انا معك.»
لذا، فإن ما يهم هنا ليس قدرة يسوع على صنع المعجزات
على الطبيعة ولكن القوة المعزية لوجوده. يمكننا أن نلجأ
إليه مهما كانت الظروف مروعة.

اليوم التاسع والعشرون من نيسان / أبريل

لا أوهام

«لقد سمعت التأمل المعرّف بأنه «أي شيء يفكك الأوهام». إن الجلوس في تأمل صادق مع أفعالي أو رغباتي، بصعوبة الاعتراف بها، يكشف عن طبيعتها المضطربة. كما ويكشف عن طبيعتها الحقيقية أيضًا. بدلًا من إنكار موضوع التعلق تمامًا، أسعى فقط إلى الاحتفاظ به علانية، بطرق تحرر روعي من الخوف.

- ليزا كيلي -

نادرًا ما تكون مرفقاتنا المضطربة مضطربة تمامًا. عادة ما يكون هناك شيء حقيقي وصحيح عنهم أيضًا. التفكير الصادق سيأخذ كلتا الحقائق في الاعتبار. أنت تفكر في الحاجة إلى كسب المزيد من المال. ولذلك فأنت من ناحية، تشعر بقلق كبير بشأن أموالك، وإذا كان القلق يسود، فأنت تدرك أن هذا قد يؤدي إلى اختيارات سيئة.

ثم ومن ناحية أخرى، يبدو أنك تحتاج حقًا إلى كسب المزيد من المال. تأتي الفواتير. بعض القلق لا يبدو في غير محله. ولكن لفرز ذلك، اسأل نفسك ما هو وهمي وما هو حقيقي. هنا الاضطراب هو في القلق، وليس القلق على المال. قد لا تكون قادرًا على التخلص تمامًا من القلق، ولكن على الأقل يمكنك أن تفهم أنه من صنعك - الطريقة التي تستجيب بها للمشكلة.

اليوم الثلاثون من نيسان / أبريل

ما هي الحرية

«النوع المهم حقًا من الحرية ينطوي على الاهتمام والوعي والانضباط، والقدرة على الاهتمام حقًا بالآخرين والتضحية من أجلهم مرارًا وتكرارًا وإن بطرق ساذجة وغير مثيرة كل يوم».

- ديفيد فوستر والاس

تُقَدَّر الحرية في العديد من الدوائر اليوم باعتبارها غاية في حد ذاتها، ولكن من منظور أغناطيوس، فإن الحرية هي وسيلة لتحقيق غاية - خدمة الله والناس الآخرين.

تقول الدساتير اليسوعية، «المثل الأعلى هو تكريس غير مشروط للإرسالية، خالية من أي مصلحة دنيوية، وحررة في خدمة جميع الرجال والنساء» لهذا السبب نقوم بكل العمل الشاق المتمثل في تحقيق اللامبالاة والتحرر من المرفقات المضطربة - لاتخاذ خيارات جيدة حتى تتمكن من الخدمة بحرية وفعالية. وكما يقول الفيلسوف اليسوعي جون كافانو، «تتحقق حريتنا فقط عندما نبذل أنفسنا في الحب».

قد تتضمن خدمتنا مشاريع كبيرة ومرئية مثل المدارس ومخيمات اللاجئين والوزارات الأخرى التي يشتهر بها اليسوعيون. ولكن كما يذكرنا الروائي ديفيد فوستر والاس، فإن أهم خدمة هي رعاية الناس في حياتنا بطرق صغيرة ومتواضعة. لهذا السبب نريد أن نكون أحرارًا.



الجزء الثاني
الانعكاس

شهر أيار / مايو العمل

«في كل مكان يوجد عمل جيد، وفي كل مكان
يوجد شيء يمكن زراعته أو حصاده.»
بيتر فابر «مجتمع يسوع»

اليوم الأول من أيار/ مايو

إصلاح العالم

«قبل أن يخلق الله هذا العالم، خلق عوالم ودمرها، وخلق أكوان ودمرها. قال، «هذه لا أحبها. هؤلاء لا يعجبونني». ثم خلق هذا العالم. قال: «هذا عالم يعجبني».

- مدراش رباح، كوهلت ١٤: ٣

يعطينا الله الكثير من العمل لنقوم به. تحدث الحاخامات اليهود الأوائل عن «تكون أولام tikun olam» - «إصلاح العالم».

إن خلق الله ليس خلقاً لمرة واحدة. إنه مستمر ونحن مسئولون عن القيام بالعمل. إلا أنه يتضرر أيضاً ويحتاج إلى الإصلاح؛ نحن المصلحون، والمهندسون، والبنائون، والحرفيون، والمساعدون، والمخترعون، والمرممون. مهمتنا هي إصلاح عالم محطم حيث يطفئ الشر في كثير من الأحيان على الخير، وحيث يفتقر الكثير من الناس إلى ما يحتاجون إليه ليعيشوا بكرامة.

تخيل أغناطيوس الله كعامل يعمل بجد في العالم، والمسيح كقائد يدعو شعبه للانضمام إليه في المهمة المقدسة لإصلاح الخطأ. يقول: «من يريد أن يأتي معي يجب أن يعمل معي». لذا نحن نقوم بعملنا مع المسيح. نحن شركاؤه ونعمل معه في الخنادق.

اليوم الثاني من أيار/ مايو

يسوع يعلم ما هو العمل

«يدعوننا المسيح ملكنا لنكون معه. جوهر الدعوة ليس القيام ببعض الأعمال المحددة، ولكن قبل كل شيء، أن تكون مع من يدعو. علينا أن نشارك المسيح في حياته، لنفكر مثله، ولنفعل كما هو يفعل».

- ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

كان يسوع عاملاً، أو «تكتون» عادة ما تُترجم إلى كلمة «نجار»، ولكنه كان أيضاً «الحرفي» و «الحجّار» .

كان يدير شركة صغيرة: قدّر الوظائف، وتفاوض على الصفقات، واكتشف كيفية تحقيق ربح، ودفع لمورديه، وطارد العملاء الذين يدينون له بالمال. كان يذهب إلى النوم منهكا في الليل ويستيقظ قبل الفجر ليعيد ذلك من جديد. يعرف يسوع العمل بشكل وثيق.

اعتقد أغناطيوس أننا بحاجة إلى معرفة يسوع كعامل إذا أردنا أن نعرفه على الإطلاق. في العمل نتعلم الامتثال والصبر والكرم والشجاعة. في العمل، نتعرف على حدودنا. في العمل، نلتقي بالله كل يوم، لأن الله عامل مثلنا.

اليوم الثالث من أيار/ مايو

أين دعوتك الحقيقية؟

«ستعرف دعوتك بالفرح الذي تجلبه لك. وسوف تعلم ذلك.

ستعرف متى يكون ذلك صحيحًا» .

دوروثي داي

دعوتك ليست مرادفة لحياتك المهنية. فما تفعله من التاسعة إلى الخامسة قد لا يكون أكبر مساهمة لك في إصلاح العالم. في الواقع، ربما ليس كذلك.

علاوة على ذلك، إذا كان لديك أطفال، فإن كونك أبًا أو جدًا هو أكثر أهمية من أي شيء تفعله في المكتب. قد تكون دعوتك الحقيقية هي تدريب الفرق الرياضية الشبانية، والجلوس على مقعد المدرسة، والدروس الخصوصية، وجعل مجتمك أكثر نظافة، وشمولية، وأكثر عدلاً. قد يكمن في العمل التطوعي في الكنائس، ومطابخ الحساء، والمستشفيات، والمدارس، والمتاحف، والمنظمات الفنية. قد تكون دعوتك هي الرسم أو تأليف الموسيقى أو الأداء في المسرح المجتمعي. قد تكون مكالمتك هي أن تكون عمّة أو عمًا أو ابن عم أو صديق.

نصيحة دوروثي داي: ستعرف دعوتك بالفرح الذي تجلبه لك. في اللغة الإغناطية، ستعرف دعوتك عندما تعرف ما تريده حقًا.

اليوم الرابع من أيار/ مايو

القيام بأقل المهام

«وصل أصدقائي التسعة في الرب إلى هنا من باريس في منتصف شهر كانون الثاني / يناير. جاؤوا متحدين الحروب ويرد الشتاء القارس، وعند وصولهم استقروا في مستشفيات لخدمة المرضى والفقراء في أقل المهام».

- أغناطيوس لويولا

في شتاء عام 1537، انضم الشباب الذين كانوا سيصبحون أول يسوعيين إلى أغناطيوس في البندقية. بدأوا على الفور في خدمة المرضى والفقراء «في أبسط المهام». لم يكن هذا ما فعله رجال الدين والمعلمون المتعلمون، في ذلك الوقت أو الآن، ولكن أصدقاء إناطيوس كانوا يتبعون مثال قائدهم. فبينما كان لا يزال طالبًا، أمضى أغناطيوس وقتًا طويلاً في العمل في المستشفيات. كان يتوسل كثيرًا من أجل خبزه اليومي. وطوال حياته، تجنب زخارف الثروة والراحة. لم يكن أي عمل وضيع للغاية. في الواقع، كان العمل المتواضع والأشخاص المتواضعين هم المفضلين.

لقد فعل أغناطيوس ورفاقه ذلك تقليدًا واعيًا للمسيح. بما أن يسوع كان فقيرًا، وفضل رفقة الفقراء، وشفاء المرضى والمنكوبين، فقد أرادوا أن يفعلوا هذه الأشياء أيضًا.

تُرى ما هي «المهام المتواضعة» المتاحة لك؟

اليوم الخامس من أيار/ مايو

اخذعها حتى تحققها

«اخدموا المسيح الرب بفرح على الدوام.»

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

إذا كنت ترغب في تحسين الحالة المزاجية، فاقضي بضع دقائق في النظر إلى لوحات نورمان روكويل. إنها ممتلئة بالفرح والفكاهة الماكرة. انظر إلى «الحرية من أين» وفيها مشهد لعائلة سعيدة تجلس لتناول عشاء عيد الشكر. أو إلى الفتاة ذات العين السوداء - فتاة مبتسمة، من الواضح أنها فائزة في معركة، تنتظر خارج مكتب المدير. لا عجب أنه ربما يكون أكثر الفنانين المحبوبين في أمريكا.

كما حارب روكويل الاكتئاب المزمن طوال حياته. في بعض الأحيان كان يجب أن يدخل المستشفى. أخبره معالجه، المحلل الشهير إريك إريكسون، أنه رسم السعادة لكنه لم يعشها. لذا يبدو أن روكويل اتخذ قرارًا متعمدًا لتصوير فرحة لم يشعر بها كاستراتيجية لمواجهة اكتآبه. كان إنجازاً رائعاً وقد نجح. كان لديه مهنة منتجة على الرغم من مرضه العقلي الخطير. «اخذعها حتى تحققها» هو في الواقع مبدأ نفسي سليم. إذا كنت تريد أن تشعر بالسعادة، فتصرف كما لو كنت كذلك بالفعل. بمرور الوقت، سوف تتكيف عواطفك مع أفعالك وستشعر بسعادة أكبر.

اليوم السادس من أيار/ مايو

العالم كما هو

«لم ينجح كل شيء، ولكنني مستعد. أريد أن أحاول العمل بما

لدي بدلاً من أن أتمنى أن يكون لدي شيء آخر».

- مارك سالزمان، استلقي مستيقظاً

المتحدثة في رواية سالزمان هي الأخت ميريام، وهي شابة مبتدئة تريد أن تصبح شخصاً أفضل - أكثر قداسة، وأكثر كرمًا، وأكثر حبًا - قبل الالتزام بنظامها الديني. ترى أخيرًا هذا الحلم على أنه خيال. إنها تواجه نفسها كما هي بالفعل، معيبة ومقدر لها البقاء على هذا النحو، وتتخذ الخطوة التي كانت ترغب في القيام بها لفترة طويلة.

تتكيف الأخت ميريام مع العالم كما هو - مكان جيد جدًا، لكنه مكان يكون فيه نموذج الفضيلة المثالية أقل من التي تريد أن تكون.

كثيرًا ما يقال لنا إننا سنجد رسالتنا في الحياة باتباع أحلامنا. لكن أحلامنا يجب أن تتكيف مع الواقع. إذ ليس من الجيد أن تحلم بلعب دوري اليبسبول الرئيسي عندما يكون مستوى مهارتنا أكثر ملاءمة لدوري البيرة في عطلة نهاية الأسبوع.

المشورة الإغناطية هي أن تفكر، تفكر، تفكر. افحص أحلامك. اسأل عما إذا كانت تعبر عن رغباتك العميقة أو

أنها من بعض الهوى السطحي. اختبر العالم من حولك -
العالم كما هو. ما هي الفرص التي تقدمها للخدمة التي
تعني شيئاً ما؟

اليوم السابع من أيار/ مايو

الرابط بين القلق والكسل

«الكسل يسبب القلق مدى الحياة.

لذا أيقظوا أنفسكم. اعملوا بطاقة» .

- أغناطيوس لويولا -

غالبًا ما حذر أغناطيوس من مخاطر الكسل - وليس فقط لأن الشخص الكسول لا ينجز عملاً مهمًا. فقد لاحظ وبذكاء، العلاقة بين الكسل والقلق. فغالبًا ما يكون الشخص الكسول شخصًا قلقًا ومضطربًا وغير مرتاح لأنه يدرك أن الحياة تمر به. كان يعمل في الاتجاه الآخر أيضا .

علاوة على ذلك، غالبًا ما يكون الشخص القلق خاملاً لأنه تغلب عليه الشكوك حول قدرته على إنجاز المهمة التي يقوم بها. في المقابل، لم يكن أغناطيوس يحب الحماس المفرط أيضا. إذ تجلب الحماسة شديدة السخونة العديد من المشاكل أيضاً؛ ومن المفارقات أنه حين يكون أحدهم كسول. يحترق المتعصب. الشخص الكسول الذي ينام على الأريكة هو القذيفة التي بقيت بعد أن تحطم المتعصب. الكسل هو أحد الخطايا السبع المميتة. الستة الأخرى تتضمن فعل أشياء سيئة؛ يفشل الكسول في فعل الأشياء الجيدة.

جارك يحتاج إلى مساعدتك؟ أيقظ نفسك وقدم له المساعدة.

اليوم الثامن من أيار/ مايو

أحب المستنقع

«لا يكفي أن نبدأ. يجب علينا، قدر الإمكان، أن ننتهي».

- اغناطيوس لويولا

البعض يسميه تراجعاً. أو المستنقع المظلم. إنها تلك النقطة التي تصبح فيها الأمور صعبة بعد أن تبدأ شيئاً جديداً. قد يكون المشروع الجديد أو العلاقة الجديدة مثير لفترة من الوقت، ثم تظهر المشاكل. تقابل أفكارك بالمقاومة. مراوغات صديقك ليست محببة. أنت تعمل بجهد أكبر لإنجاز أقل.

مع تقدمك في العمل، تبدأ فكرة الإقلاع عن التدخين في الظهور وكأنها فكرة جيدة. في مشاريع أخرى، يبدأ الأشخاص الآخرون في الظهور بمظهر واعد وبأكثر من هذا الوحل الذي أنت فيه الآن. لذا استقل، وابدأ شيئاً جديداً، وكن متحمساً، وادخل إلى البقعة المظلمة، ومن ثم فإن العملية برمتها ستكرر نفسها.

يكمن الخطر في أنك ستنتهي بكومة من الأسف وأنت تنظر إلى الوراء على سنوات من الأفكار اللامعة التي لم تتجح بطريقة ما.

تقدم ممارسة اغناطيوس علاجين لهذه المشكلة:
الأول هو تحديد أعمق وأدق رغباتك والتأكد من تدفق

المشاريع الجديدة منها. والثاني هو الوقوع في حب مستتق
الظلام. فإذا كنت تفعل ما تريده حقًا، فاستمتع بحل
التحديات والمشكلات والنكسات.

اليوم التاسع من أيار/ مايو

اذهب خلفها

«لا يمكننا الاختيار بشكل صحيح في كل وقت. ولذلك فإن هذه الحقيقة الواضحة تمنع الكثير منا من اتخاذ أكبر عدد من الخيارات، والخيارات الجريئة، كما ينبغي لنا» .

- كريس لوني

تظهر البيانات أن فرق كرة القدم يجب أن تأخذ فرصاً أكثر مما تفعل. يجب أن يحاولوا تسجيل الهبوط بدلاً من الاستقرار على الأهداف الميدانية. يجب أن يذهبوا في المركز الرابع بدلاً من الركلات. ولكن في كثير من الأحيان يتخذ المدربون الخيار الحذر، على الرغم من أن الخيار الأكثر خطورة هو الأفضل من الناحية الموضوعية. إنهم خائفون من الظهور بمظهر سيء، والتفكير، وقد يحدث شيء سيء، وسألقى اللوم.

لا يختلف مدربي كرة القدم عن بقيتنا .

سنبذل قصارى جهدنا لتجنب المظهر السيئ. سنكتفي بشيء آمن بدلاً من فعل الشيء الجريء الذي قد لا ينجح .

يقول أغناطيوس، أولاً، ضع المخاوف بشأن سمعتك جانباً. قد يتم انتقادك. وماذا في ذلك؟ ثم انظر إلى الاختيار دون عاطفة؛ افصل نفسك عن المشاعر المرتبطة

بأي من النتيجتين. ثم استرشد بالرغبة في فعل شيء جيد بدلاً من تجنب شيء سيء. ثم اتخذ الخيار الأفضل، واعلم أن النتيجة لا تعود إليك.

اليوم العاشر من أيار/ مايو

رفع قدم واحدة

«هذا العالم هو بيتنا. فاليسوعيون يكونون في منزلهم الأكثر هدوءً وسعادة عندما يكونون في حالة تنقل مستمر، عندما يسافرون في جميع أنحاء الأرض، وعندما لا يكون لديهم مكان يسمونه خصوصيتهم» .

- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

تُظهر العديد من تماثيل أغناطيوس لويولا «إحدى قدميه مرفوعة» - أصابع قدم مزروعة، وكعب مرتفع، وخطو نحو مستقبل غير معروف. إنه تكريم لإيمانه بأن اليسوعيين يجب أن يكونوا دائماً في حالة تنقل، ومستعدون لأي شيء.

هذا الموقف ليس فقط لليسوعيين. إنه يناسبنا جميعاً، حيث نعيش كما نحن عليه في عالم يتغير باستمرار. يقول علماء الاجتماع أنه يمكننا توقع حدوث تغيير مهم في حياتنا كل اثني عشر إلى ثمانية عشر شهراً. تغييرات كبيرة حقاً، ما يسميه المؤلف «بروس فيلر» بعبارة «هزة الحياة» والتي تحدث خمس مرات أو أكثر في حياة الجميع. ثم هناك كوارث لا يمكن التنبؤ بها: جائحة كوفيد، والأزمة المالية لعام 2008، وهجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر الإرهابية.

لذا فإنه ليس من الجيد أن تتعلم العيش مع «قدم واحدة مرفوعة». إذ من المحتمل أنك تعيش بهذه الطريقة بالفعل، سواء أعجبك ذلك أم لا.

اليوم الحادي عشر من أيار/ مايو

حين تصبح العقبة وسيلة

«لقد أظهرت الثورة التي حققها القديس أغناطيوس أن ما

يبدو على أنه عائق يمكن أن يصبح وسيلة» .

- جان دانيالو «مجتمع يسوع»

كانت الحكمة التقليدية في زمن أغناطيوس ترى أن الحياة المزدحمة كانت عقبة أمام النمو الروحي. كان يُعتقد أن أفضل طريقة لمتابعة القداسة هي أن يركز المرء حياته كلها على الصلاة والتأمل والتفاني، كما يفعل الرهبان والراهبات. كان الأشخاص الذين لديهم وظائف وأسر والتزامات في المجتمع محظوظين.

إلا أن أغناطيوس تحدى هذه الافتراضات. سأل:

أليس الله حاضرًا في تجربتنا للحياة اليومية؟ إذا كان الأمر كذلك، فربما تكون الحياة النشطة في العالم وسيلة للقداسة، وليست عائقًا. إذا كانت القداسة تعني أن نكون مثل المسيح، فلماذا لا نقف بالمشيخ الفاعل - المسيح الذي سافر في كل مكان مع أصدقائه، ويتمتع بصحبتهم، ويلتقي الغرباء، ويتعامل مع الأعداء، ويحضر الأعراس والأعياد، ويشفي المرضى، ويطعم الجياع؟

كان النموذج الروحي الإغناطي الجديد هو التأمل في العمل - الشخص المصلي والانعكاس الذي يشارك بشكل

كامل في شؤون العالم. يمكن للرهبان أن يسعوا وراء القداسة، ولكنهم كذلك يستطيعون إيجاد الله في الأماكن التي كان يُعتقد أنه غائب فيها.

كيف يمكنك تحويل العقبات إلى وسائل كما فعل أغناطيوس؟

التنقل اليومي الممل هو فرصة للصلاة والتفكير. مشكلة العمل المحيرة هي مناسبة لطلب المساعدة بكل تواضع. الملل من الضجر اليومي هو دعوة للصبر والمثابرة. ابحث عن طريقك إلى الله في حياتك كما تعيشها.

اليوم الثاني عشر من أيار/ مايو

النوايا الحسنة لا تكفي

«بيدو أنك تعتقد أن استخدام المساعدة الطبيعية لغايات جيدة هو كئني رغبة بعل. إن الإنسان الذي يفكر بهذه الطريقة لم يتعلم كيف يستخدم كل الأشياء لمجد الله».

- أغناطيوس لويولا

كان أغناطيوس يصرّ على أن يستخدم اليسوعيين كل الموارد - الدنيوية والروحية - لتعزيز عملهم. ولكن هذا لم يُرض بعض النقاد. لقد ظنوا أن الإيمان القوي كان كافياً. جمع الأموال، والاستعانة بالأصدقاء المؤثرين، وشحن المهارات العلمانية - هذه الأشياء كانت مثل «ثي الركبة لبعل»، أي يعتمدون على قوى روحية مظلمة لتقدم عمل الله. قالوا: نحن سننجح لأننا نثق بالله وحده.

وفي المقابل، لا تزال هذه النسخة العلمانية لهذا الموقف قائمة في عصرنا الحديث. إنها تسمى «مغالطة التخطيط» - الفكرة القائلة بأن كل شيء سيكون على ما يرام لأن لدينا مثل هذه الخطة الجيدة. لا نحتاج إلى توقع المشاكل، والاستعداد للطوارئ لأننا أذكيا للغاية، وحماسنا مرتفع، ونوايانا طاهرة.

أما وجهة النظر الإغناطية، فهي أننا بحاجة إلى كل

المساعدة التي يمكننا الحصول عليها. يجب أن نكون متشككين بشكل خاص في الادعاءات السامية حول قوة إيماننا ونقاء نوايانا. لدينا ميل مؤسف للتفكير بهذه الطريقة.

اليوم الثالث عشر من أيار/ مايو

الله بالفعل هنا

«لم يسأل أفضل المبشرين اليسوعيين، «أيمكننا أن نأتي بالله إليك؟» بل بالأحرى، «أين في ثقافتك، في مهنتك، في وظيفتك، في تجربتك الدينية، في حياتك، هل الله موجود بالفعل؟»

- هوارد جراي «مجتمع يسوع»

عندما وصل المبشر اليسوعي ماتيو ريتشي إلى الصين في عام 1583، تخلى عن الملابس التقليدية الكنيسية لكاهن أوروبي وارتدى زي حكيم صيني: «من التحرير البنفسجي، مع حاشية الرداء والياقة والحواف التي يحدها شريط من الحرير الأزرق أقل بقليل من عرض كف اليد».

ارتدى بهذه الطريقة لأنه أراد التحدث إلى العلماء الصينيين والتعلم منهم. ومنذ أن أخبره تدريب ريتشي الإغناطي أنه يمكن العثور على الله في كل الأشياء، سأل:

أين يعمل الله بالفعل في الصين؟

اعتقد معظم المبشرين المسيحيين أنهم كانوا يجلبون المسيح إلى غير المؤمنين. إلا أن وجهة النظر الإغناطية كانت تنص على أن المسيح كان يعمل بالفعل هناك. فقط كان عليهم العثور عليه والانضمام إليه في هذا العمل. إنه

موقف من التواضع المدروس والذي من الأفضل أن نقّدي به. يعمل الله بالفعل في هذا الموقف المشوش الذي قد تجد نفسك فيه. لذا ابحث عنه وانضم إليه.

اليوم الرابع عشر من أيار/ مايو

إيجاد الله في وظيفة كئيبة

حاولت أن أوضح أن الفخر الذي كنت أشعر به في عملي يختلف عن الفخر الذي قد يتخذه الشيعوي في بناء المجتمع الجديد. يكمن الاختلاف في الدافع. كمسيحي، يمكنني مشاركة اهتمامهم ببناء عالم أفضل. يمكنني أن أعمل بجد مثلهم من أجل الصالح العام. الأشخاص الذين سيستفيدون من أعمالي سيكونون فقط: الناس. الكائنات البشرية. العائلات التي تحتاج إلى مأوى من طقس القطب الشمالي.

- والتر سيسيك «مجتمع يسوع»

إذا كنت تعمل في وظيفة كئيبة وفي مكان عمل يسحق الروح، فاستلهم من والتر سيسيك. كان يسوعياً أمريكياً، متهمًا ظلمًا بالتجسس وسجن ونفي في روسيا السوفيتية لأكثر من عشرين عامًا. قضى العديد من تلك السنوات في بناء الملاجئ في معسكر اعتقال في سيبيريا.

لقد كان عملاً بائسًا حقًا. كان العمل وحشيًا. الظروف المعيشية يرثى لها. إلا أنه ومع ذلك، وجد «سيسيك» معنى عظيمًا في عمله. لقد كان يفيد البشر الذين هم من لحم ودم حقيقيين بأكثر الطرق مباشرة: عن طريق توفير المأوى من البرد.

كثير منا عالقون في وظائف أقل من مرضية. ولكن، مثل سيسيك، يمكننا دائماً الاتصال بهدف أكبر. يستفيد الناس من العمل الكئيب بطرق ملموسة. يقدمون المال للعيش ودعم الآخرين. يمكنك أن تكون لطيفاً مع الأشخاص الذين تعمل معهم.

ليس من السهل تحقيق الخير والنزاهة في مكان العمل حيث تندر هذه الفضائل. لا توجد مهمة نكران الجميل حقاً.

اليوم الخامس عشر من أيار/ مايو

اذهب للمنزل واسترخي

«افعل ما تستطيع بهدوء وبليطف. لا تنزعج من الباقي. اترك

لله ما لا تستطيع إدارته بنفسك» .

- أغناطيوس لويولا

إدمان العمل هو حالة خطر بالنسبة لأولئك الذين لديهم نظرة إغناطية. فإذا كان العمل مهمًا جدًا - فإنه من المفترض في النهاية، أن تساعد في إصلاح العالم والعتور على الله هناك - حيث أن الإغراء هو المبالغة في ذلك. فإذا كانت ثماني ساعات عمل في المكتب جيدة، فمن الأفضل أن تكون عشر ساعات أو خمس عشرة ساعة.

نحن نعتقد بأن الأشياء ستتهار ما لم أنته من ذلك العمل. ومن أن هذا لا يمكن أن ينتظر يوما آخر. أنا في المنطقة. لا أستطيع التوقف الآن. وهكذا دواليك.

إلا أنه في الواقع، كل هذا مجرد وهم. فالأشياء لن تنهار. يمكن للأشياء أن تنتظر.

لسنا هنا في مجال الاستغناء، ولكن على أية حال، ما هي احتمالات أن يكون الشخص الأكثر انشغالا الذي نعرفه هو الأكثر إنتاجية؟ عمليا لا شيء.

هذا ما اعتقده أغناطيوس أيضًا. ففي رسالة مشهورة، يوعظ بعض اليسوعيين الذين يستفدون أنفسهم في الصلاة

والولاء. يقارنهم بالخيل التي تندفع خارج البوابة ولكنها تتلاشى قبل وقت طويل من نهاية السباق. إنهم مثل البحارة الذين يغرقون سفينتهم عن طريق تحميلها بالبضائع الزائدة. يقول:

«لا يرضى الله عن القلق الذي يبتلى بالروح، لأنه يتمنى أن تستعاض محدوديتنا وضعفنا بقوته». .
بعبارة أخرى، أنت لست الله. أنت لست نجم العرض هنا.

اليوم السادس عشر من أيار/ مايو

الوهم البؤري

«لا شيء في الحياة مهم كما تعتقد عندما تفكر فيه» .

- دانيال كانيمان

نميل إلى الاعتقاد بأن الأشخاص الذين يعيشون في منطقة ذات طقس جيد (جنوب كاليفورنيا) هم أكثر سعادة من الأشخاص الذين يعيشون في مناخ سيئ (شمال ميشيغان). نعتقد أن المصابين بشلل نصفي غير سعداء في الغالب وأن الفائزين باليانصيب سعداء.

لا شيء من هذه الأشياء صحيح. يمكننا إقناع أنفسنا بأن خفض الضرائب بشكل طفيف أو التوسع المتواضع في مزايا الرعاية الصحية سيحدث فرقاً كبيراً في نوعية الحياة لملايين الأشخاص. لم يحدث ولن.

يسمي علماء النفس هذا «التركيز الوهمي» - الميل إلى إعطاء أهمية كبيرة لتفاصيل واحدة لصورة أكبر ومعقدة، أي التفاصيل التي صدقنا أن نفكر فيها في ذلك الوقت. كان أغناطيوس متيقظاً لهذه المشكلة منذ قرون. كان قلقاً بشأن ميل الناس إلى المبالغة في فوائد الخيار الذي يبدو جذاباً: نظام جديد ومثير للصلاة والصوم سيسبب من الخمول الروحي. سأكون أكثر إبداعاً إذا تمكنت من الحصول على وظيفة جديدة.

سأكون أكثر سعادة بتغيير المشهد . من المحتمل أن تكون
هذه أوهامًا مضللة ستخيّب آمالنا .

لذلك صرح أغناطيوس بأن أسوأ شيء ممكن ان يحدث
هو أنها «تمنعنا من الاستفادة مما هو في متناول اليد» -
واقع معقد من شأنه أن يحبط خططنا الجيدة.

اليوم السابع عشر من أيار/ مايو

عائلة الله

«إن الله يدعونا نحن البشر للعمل العائلي كي نكون شركاء مع الله. عمل عائلة الله هو هذا العالم الذي يريد الله أن يكون مكانًا يعيش فيه البشري ونأتم وصدافة. الله معنا ومع كل الخليقة. لذلك يحتاج الله إلى تعاوننا البالغ لتحقيق هذا الحلم لعالمنا» .

- وليام.أ. باري «مجتمع يسوع»

يمكن أن تكون الشركة العائلية التي تتم إدارتها بشكل جيد مكانًا رائعًا للعمل. ولأن تكون روابطك بزملائك في العمل هي روابط المودة والولاء. لديك حصة شخصية وتشاركية عميقة في العمل. أنت تساعد العائلة عندما تقوم بعمل جيد وتساعد الشركة على النمو.

يوسع وليام باري الاستعارة إلى شراكتنا في العمل مع الله. تعمل شركة عائلة الله على إصلاح العالم بأسره. تقوم الشركة بكل نوع من الأعمال التي يمكن تصورها.

علاوة على ذلك، هناك عمل للجميع. يقبل قسم الموارد البشرية جميع الطلبات. نحن جميعًا بالغون. لذا فإنه من المتوقع أن نأخذ زمام المبادرة ونستخدم كل مواهبنا وطاقاتنا. الهدف هو عالم يعيش فيه الجميع في حرية وانسجام. فما هو دورك في أعمال عائلة الله؟

اليوم الثامن عشر من أيار/ مايو

«مساعدة النفوس» في العمل

«ثمة واحدة من أبسط الطرق التي يمكننا من خلالها إيجاد معنى في العمل وهي أن نكون لطفاء مع أولئك الذين يكافحون - فالأم تعمل في وظيفتين مع الحد الأدنى للأجور؛ السكرتيرة محاصرة من قبل رئيسها المستبد. البواب الذي لا يحظى بالتقدير الكافي. لوضعها في اللغة الإغناطية، هل يمكنك أن ترى نفسك كشخص يمكنه «مساعدة النفوس»؟

- جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

عندما كان مراهقاً، كان جيمس مارتن يعمل في الصيف على خط التجميع في مصنع للتعبئة والتغليف. كانت وظيفته هي وضع الصناديق الصغيرة في الصناديق الكبيرة وتغطيتها بغلاف بلاستيكي ومن الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة الرابعة مساءً واقفاً أمام آلة التغليف المزعجة. «لقد كرهتها. كتب مارتن: «الجميع يكرهها». كان الجميع بأئسين، كما يقول، باستثناء ثلاث نساء على الخط كُنَّ يضحكن ويتحدثن طوال اليوم. كانت ثمة صداقة تجمع تلكم السيدات. كُنَّ ثلاث نساء مقربات من بعضهن البعض، وكان وقتهن في العمل وقتاً للاستمتاع بصحبة بعضهن البعض. يكتب مارتن: «لقد كرهن وظائفهن ولكنهن أحيين بعضهن بعضاً».

كل شخص تقريباً، لديه أصدقاء في العمل. لذا عندما تبحث عن معنى في عملك، ابدأ من هناك - مع الأشخاص الذين تعمل معهم.

اليوم التاسع عشر من أيار/ مايو

المعنى يأتي أولاً

«غالبًا ما تسير الحكمة الشائعة حول اختيار المهنة على النحو التالي: اكتشف نمط الحياة الذي تريده؛ ثم قم بتقدير مستوى الدخل الذي سيستغرقه العيش بهذه الطريقة؛ أخيرًا، ابحث عن وظيفة توفر لك هذا الدخل. أخشى أنه بالكاد توجد طريقة أسوأ لاكتشاف حياة ذات معنى»
- وليام سبون «مجتمع يسوع»

يستشهد اليسوعي وليام سبون برثاء صديق محام: «أكره قضاء ستين ساعة في الأسبوع في زيادة ثراء الأثرياء.»
كان صديقه قد أصبح محامياً لأنه كان بارعاً في مهارات المحاماة وكان المال جيداً. لذا لم يفكر كثيراً في طبيعة العمل أو الغرض منه.

يقول أغناطيوس إن هذا هو الخطأ الرئيسي الذي يرتكبه الناس بشأن خيارات حياتهم: إنهم يقررون ما يريدون القيام به، ثم يحاولون ملاءمة أهدافهم الأخرى مع ذلك.

في الواقع، وبدلاً من ذلك، يقول أغناطيوس أنه يجب علينا تحديد أعمق رغباتنا. ماذا تريد حقاً؟ هذه ليست ثروة أو شهرة أو تقاعداً مريحاً. سيكون لخدمة الله والناس الآخرين. يصبح السؤال بعد ذلك، كيف يمكنني متابعة هذه الغاية في عملي على أفضل وجه؟

اليوم العشرون من أيار/ مايو

القلق بشأن الأشياء الصغيرة

«يجب ألا نتأخر أبدًا في القيام بشيء جيد الآن لأننا قد نضع شيئًا أفضل لاحقًا، وحتى لو بدا الخير الذي يمكننا القيام به الآن صغيرًا»

- أغناطيوس لويولا .

حقق مدرب كرة القدم نيك سابان نجاحًا كبيرًا باتباع نهج يسميه «العملية» . إذ كان يقسم المشاريع المعقدة مثل ألعاب كرة القدم إلى مئات الأعمال الصغيرة . يستغرق متوسط لعب كرة القدم سبع ثوان .

كان المدرب سابان يطلب من اللاعبين التركيز على ما يفترض بهم أن يفعلوه بالضبط في تلك الثواني السبع . ليس عليهم التفكير فيما حدث للتو ، أو ما قد يحدث بعد ذلك . تقول «العملية» : افعل ما هو أمامك وافعله جيدًا وستعتني اللعبة بنفسها .

ولذلك ، فإن التفكير العملي يتعارض مع الطريقة التي تعمل بها عقولنا . في معظم الأوقات ، نحن نفكر مليًا في الماضي أو نفكر في المستقبل . «لو فقط» ، «ماذا لو؟» - خاصةً «ماذا لو؟»

كما ونعتقد بأنه: قد أشعر بالملل أو الإحباط الآن ، ولكنني سأفعل شيئًا رائعًا غدًا .

يقول أغناطيوس إن هذا هو حفرة كبيرة من الوهم. افعل ما هو أمامك الآن وافعله جيداً. ففي معظم الأوقات، يكون ما هو أمامنا الآن عبارة عن أشياء صغيرة: محادثة قصيرة. عمل منزلي. بريد إلكتروني للكتابة. حركة المرور للقيادة بسلام.

لذا ركز على الأشياء الصغيرة لتفعلها، كما يقول أغناطيوس. افعل الخير الذي يمكنك فعله الآن.

اليوم الواحد والعشرون من أيار/ مايو

العاملون في الكروم

«الشخص الذي يعمل في الكروم شخص متفائل، عامل ملتزم بالمسافات الطويلة، والتعاون الصبور والاحترام مع زملائه العمال ومع رب العمل. نحن هنا لنعتني بالحديقة ونؤتي ثمارها التي تدوم» .

- بيتر شينيلر «مجتمع يسوع»

كيف تتخيل عملك ومكان عملك؟ يرى البعض أنها ساحة معركة. يتظاهرون كل صباح لمحاربة قوى الظلام. أما بالنسبة للآخرين فهو حج. ينتقلون من مكان إلى آخر، ويختبرون أشياء جديدة، ويلتقون بأشخاص جدد، ويطورون مهاراتهم، ويغتمون الاحتمالات التي توفرها الظروف. في المقابل، يكون العمل بالنسبة للبعض، للأسف، كالسجن، مكان عمل شاق يجب تحمله من أجل دفع الفواتير. كانت الصورة المفضلة لأغناطيوس في العمل هي الكروم أو الحديقة. فالله يعمل بالفعل، ويعطي الحياة للثمار والنباتات، ويجعلها تنمو. مهمتنا هي المساعدة - في ري الماء وإزالة الأعشاب الضارة، وتنظيف المحراث، وحرث التربة، وزرع بذور جديدة، والتخصيب، وحصاد المحاصيل. هناك متسع كبير للإبداع. والعاملين في الكروم شركاء مع الله رب الحصاد.

اليوم الثاني والعشرون من أيار/ مايو

حين تزداد الأمور صعوبة

«هل يمكنك أن تصبح منطقيًا جيدًا؟ ومن ثم تبقى كما أنت! أو عالم لاهوت جيد؟ وتبقى كما أنت! الشيء نفسه ينطبق على كونك إنسانيًا جيدًا. لذا تقدم. لا تكتفي بفعل ذلك في منتصف الطريق!»

- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

إليك هذه المفارقة حول العمل: قد يصبح الأمر أكثر صعوبة، وليس أسهل، مع تقدمك في العمل. إذ كنت تعتقد أن العكس هو الصحيح. يجب أن يصبح الأمر أسهل كلما تحسنت في التدريب أو الكتابة أو الفهم، أو أيًا كانت مهنتك. لكنها ليست كذلك. عندما تصبح جيدًا في عملك، سوف تدرك مدى صعوبة أن تصبح جيدًا حقًا.

بعض الأشياء الرائعة التي فعلتها عندما بدأت العمل سيُنظر إليها لاحقًا، بشكل صحيح، على أنها إنجاز بسيط. ستري عيوبًا لم ترها من قبل.

يعمل عازف الكمان المنفرد الرائع، والذي يجعل كونشرتو الكمان لموزارت يبدو سهلاً أكثر من أي وقت مضى، وربما يعود إلى المنزل بقائمة من العيوب لتصحيحها.

هذا هو السبب في أن قديسين عظماء مثل بولس وأغناطيوس قالوا إنهم كانوا أعظم الخطاة. قد تكون مبالغة

واضحة بالنسبة لنا، لأننا مجرد مبتدئين، ولكن لسنا مثلهم.
لقد رأوا عيوبهم بوضوح أكثر من أي وقت مضى.

اليوم الثالث والعشرون من أيار/ مايو

اربح وتعلم

«أنا لا أخسر أبداً. إما أن أفوز أو أتعلم» .

- نيلسون مانديلا

قد يسقط جهاز الاستقبال الواسع عند ممر الهبوط في منطقة النهاية. يختار العميل شخصاً آخر للوظيفة الكبيرة. يفشل الطالب في الامتحان الكبير. تقول الحكمة التقليدية: ضع كل شيء وراءك، وأعلن عن الماضي بأنه «أخبار الأمس»، ثم انتقل إلى الفرصة التالية بثقة.

يقول اغناطيوس: اكتشف لماذا ساءت الأمور. «راجعها بعناية»، كما يقول، وحتى البداية. واسأل نفسك:

هل كنت تفكر بوضوح؟ هل أغفلت شيئاً؟ ربما لا. في هذه الحالة، كان حظك سيئاً أو قد تكون تعثرت بسبب عوامل خارجة عن إرادتك. إلا أنك وفي معظم الأوقات، ستجد شيئاً يمكنك القيام به بشكل أفضل في المرة القادمة.

نحن نتعلم من الفشل أكثر من النجاح. عندما ننجح، نميل إلى أن نصل إلى مهارتنا وتألقتنا، ولكن ربما كنا محظوظين وقتذاك. أما عندما نفشل، فيمكننا أن نتعلم شيئاً ما.

اليوم الرابع والعشرون من أيار/ مايو

الشخص الأفضل ليس هنا الآن

«غالبًا ما أجد نفسي، كمسؤول، في مواقف محددة مع الطلاب والزملاء، والتي أفضل تجنبها. أعلم أنني لا أمتلك الحكمة أو الخبرة التي يجب أن أتعامل معها للتعامل مع القضايا المطروحة؛ لكن مع ذلك ها هم هنا، وها أنا ذا. قد يكون الشخص الأفضل هناك، ولكن هذا الشخص ليس موجودًا الآن، ولا يزال العمل بحاجة إلى من يقوم به» .

- آن جاريدو

في وقت ما، قد نواجه موقفًا صعبًا، وهو ما يعرف في كرة السلة باسم «المباراة السيئة». إذ يبدو خصمنا أكبر وأسرع وأكثر مهارة منا. كما ونكون غير واثقين من نتيجة هذه اللعبة.

في مواقف كهذه، نحتاج إلى تحمل مسؤولياتنا، والاعتماد على تدريبنا وخبراتنا، و من ثم الماضي قدمًا. قد يكون هناك شخص ما يكون أكثر قدرة على التعامل مع مشكلة كهذه. ولكن هذا الشخص ليس هنا. لذا، فإن القرار يعود إلينا.

كان بيل بيليشيك، المدرب الأسطوري لفريق نيو إنجلاند باتريوتس، يقول باستمرار للاعبيه: «قم بعملك». الوظيفة ملكك - لقد مارسستها، ونحن نعتمد عليك للقيام بها، وهي تتناسب مع الكل وبشكل أكبر. قم بعملك - وليس عمل شخص آخر. افعلها. ولا تؤجل شيئًا.

اليوم الخامس والعشرون من أيار/ مايو

افعل ما تفعله

«العبارة المعروفة في الحياة اليسوعية هي» افعل ما أنت تفعله». لأننا نميل إلى الاستحواذ وعلى ما نتمنى أن نفعله، أو ما قد نفعله بدلاً من وظائفنا المملة، أو ما نود أن نفعله ويفعله شخص آخر، أو ما كنا سنفعله إذا كانت حظوظنا أفضل. هذه الانشغالات تشتت انتباهنا عن أي فرصة حقيقية أمامنا مباشرة» .

- كريس لوني

كتب ليوناردو دافنشي حكاية عن حجر ظل تحت الأرض لسنوات عديدة حتى تم اكتشافه بواسطة سيول المطر والرياح. وجد الحجر نفسه في بستان جميل محاط بالورود وفوق طريق مزدحم. اعتدى الحجر الملل والقلق. ثم تساءل: «لماذا أنا بين هذه الأعشاب؟ أريد أن أكون مع زملائي الحجارة على الطريق.»

ولذلك رمى الحجر نفسه كي يسقط على الطريق - وكان ذلك خطأ. أصبح الحجر بائساً في منزله الجديد. كان يداس بالخيول والعربات، وكان مغطى بالروث معظم الأوقات، ومنتشظ ومصدوم طوال اليوم. عبثاً اشتاق الحجر إلى البستان الهادئ الذي تركه.

«ماذا إذا...؟»

« ماذا لو...؟ »

هذان السؤالان يشغلان أذهاننا طوال اليوم. ولكن ما هو حقيقي هو ما نقوم به الآن. يقول أغناطيوس إن الله موجود في كل شيء. بالتأكيد هو كذلك، فالمكان الأول للبحث عن الله هو ما نقوم به الآن.

اليوم السادس والعشرون من أيار/ مايو

لا تقلق نفسك

«العمل هو ما تموت الخيول من أجله. يجب على الجميع

معرفة ذلك» .

- ألكسندر سولجينتسين»

لم يكن في حياة إيفان دينيسوفيتش أي مفكر مسيحي يحظى باحترام العمل أكثر من أغناطيوس، ولكنه كان أيضاً متيقظاً لمخاطر العمل. هناك «زحف للمهمة» - حيث يتوسع المشروع الناجح تدريجياً، وحتى أنه كان يأخذ الكثير الكثير ويفشل. هناك إدمان على العمل - كلما زاد العمل كان ذلك أفضل. إلا أنه هناك خطأ روحي في الاعتقاد بأن قيمتنا الحقيقية كإنسان، إنما تأتي من العمل الذي نقوم به فقط. رسائل اغناطيوس مليئة بالتحذيرات من مخاطر العمل الزائد.

لقد ذكّر اليسوعيين وباستمرار، بعدم محاولة عمل أكثر مما يمكنهم فعله. كتب:

«لا داعي لأن ترهق نفسك، ولكن ابذل جهداً كفوفاً وكافياً، واترك الباقي لله» .

أنت لست مسؤولاً عن نتيجة جهودك. الله هو المسؤول.

اليوم السابع والعشرون من أيار/ مايو

الوظائف البراقة

« إن رفع اليدين في الصلاة يمنح الله المجد، ولكن الرجل الذي يحمل شوكة الروث في يده، والمرأة ذات السطل المائل، يمنحه المجد أيضًا. »

- جيرارد مانلي هوبكنز « مجتمع يسوع »

يمكن أن يوجد الله في كل شيء. لا يوجد فرق بين المقدس والعلماني. كل عمل مقدس. الشاعر اليسوعي جيرارد.

يعبر مانلي هوبكنز عن هذه الأفكار الإغناطية في الصورة الجذابة للأشخاص الذين يمجدون الله بنثر السماد وتحمل محتويات المرحاض الداخلي. لا أحد لديه وظيفة براقة. عندما تبحث في تفاصيل ما يفعله الناس طوال اليوم، ستجد أن معظمه مرهق وممل. ولكنه ذي مغزى لأن تلك الأعمال تعزز عمل المسيح في الخدمة والشفاء.

إذا كنت تفكر في عملك بهذه الطريقة، فكل الوظائف ستكون برّاقة.

اليوم الثامن والعشرون من أيار/ مايو

قابل للتكيف

«لم يكن هناك شيء محدد سلفاً في نظرة اغناطيوس. كان دائماً يكيّف خطته مع المواقف الجديدة، ولا يفكر أبداً في قراراته على أنها قرارات دائمة؛ كان يجب تطبيق مبادئ الرسول بحكمة ومراعاة للحالة الخاصة.»

- فيليب كارامان «مجتمع يسوع»

المرونة هي إحدى السمات المميزة للنهج الإغناطي. كما أن الخطط تحتاج إلى تعديل إذا دعت الظروف لذلك. لذا يجب دراسة المواقف الجديدة وفهماها. قرارات يجب أن تؤخذ بعناية. القواعد لا تساعد كثيراً. هذا الموقف متحرر ومقلق. إنه محرر لأنه يفسح المجال للإبداع ويزيد من احتمالية العثور على حل مناسب. إنه أمر مقلق لأن هناك مساحة أكبر لارتكاب الأخطاء. إنه لأمر مخيف أن تعمل في الظلام، بدون توجيهات من القواعد.

ولكنك إذا كنت تؤمن أن الله يمكن أن يوجد في كل الأشياء، فلن يكون لديك الكثير من الخيارات. إن الله أيضاً يتربص في الوضع الجديد غير المتوقع والمقلق. وبالتالي، عليك العثور عليه، يجب أن تكون مستعداً لتغيير رأيك إن دعت الحاجة لذلك، بل وتغيير خططك أيضاً.

اليوم التاسع والعشرون من أيار/ مايو

المزيد

«السؤال الذي نبحث عن إجابة له هو «ما الذي يريده الله أكثر

مني؟»

«المزيد» هو مصطلح من صلب الروحانية الإغناطية - التطلع

إلى النمو دائماً في الخدمة.»

-ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

تتغذى الروحانية الإغناطية بروح «المزيد» وهي كلمة لاتينية تعني «الكثير من الشيء». إنها تعني السعي لتحقيق التميز، والرغبة في التغيير، والانفتاح على الأفكار الجديدة. تأتي الكلمة من التحدي الذي طرحه أغناطيوس في التدريبات الروحية: كن على استعداد للقيام بأكثر من المعتاد. يمكنك أن تفعل ما يفعله معظم الناس، أو يمكنك أن تفعل كل شيء. فالأشخاص الذين يلتزمون بالمجالس لن يكونوا راضين عن الوضع الحالي للأشياء. لذا، يبحثون عن طرق أخرى لفعل الأشياء بشكل أفضل. وإذا ما تم الاختيار بين شيء يعمل بشكل جيد وشيء أكثر خطورة ولكنه أفضل، فسيكونون أكثر ميلاً إلى المخاطرة.

«المزيد» يعني أنك تحتفظ بحقائبك معبأة وأن تكون آراؤك مفتوحة للمراجعة. ابحث دائماً عن معرفة جديدة وطريقة أفضل للقيام بالأشياء.

اليوم الثلاثون من أيار/ مايو

ما الذي لم يتم فعله؟

«يهتم المجتمع بالأشخاص الذين يتم إهمالهم أو تلقيهم رعاية سيئة. هذا هو سبب وجود جمعية مجتمع يسوع. وهذه هي قوتها» .

- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

لقد اعتنى اليسوعيون الأوائل بضحايا الطاعون والأشخاص المسجونين. أقاموا منازل تقدم للبغايا طريقة مختلفة للحياة. عملوا على إنهاء الثأر العنيف بين العشائر الإيطالية. دافعوا عن اليهود من سوء المعاملة. خدموا الفقراء وغيرهم من الذين على هامش المجتمع.

لقد اتخذ اليسوعيون خيارًا متعمدًا للقيام بعمل مهم لم يقم به أي شخص آخر. ولا يزال هذا أسلوبًا جيدًا: لذا لاحظ ما لا يتم فعله وافعل ذلك. ما الذي لا يتم فعله الآن في منزلك، مكتبك، مجتمعك؟

افعل ذلك.

اليوم الواحد والثلاثون من أيار/ مايو

الله يعمل بالفعل

«تسبب الحصاة الملقاة في البركة تموجات تنتشر في جميع الاتجاهات. لذلك، كل واحدة من أفكارنا وكلماتنا وأفعالنا هي هكذا. لا أحد لديه الحق في الجلوس والشعور باليأس. هناك الكثير من العمل للقيام به».

- دوروثي داي

يکمن لب الخدمة الأغناطية في «المساعدة». تجعلك «المساعدة» تدرك أن الله يعمل بالفعل في ركنك من العالم؛ أنت هناك لمساعدته على طول. لقد بدأ قبل وصولك إلى مكان الحادث. لذا فأنت لست نجم العرض. لديك دور داعم. علاوة على ذلك، فإن احتمالات المساعدة لا حدود لها. لقد اتخذ اليسوعيون نظرة شاملة لأنواع المساعدة التي يقدمونها. مساعدة الجسد والروح: الغذاء والمأوى والرعاية الطبية والتعليم والرفقة والصدقة. نحن كذلك. نواصل بناء «لبنة واحدة في كل مرة، نتخذ خطوة واحدة»، كما عبرت عنها دوروثي داي، متذكّرين أن تأثير المساعدة لا يُحصى.

شهر حزيران الرزبة

يجب أن أسأل عما أرغب.

التدريبات الروحية عدد 65

اليوم الأول من حزيران / يونيو

دعونا لا نكون قساة جدا على الرغبة

«بدون الرغبة لن نستيقظ في الصباح. لم نكن لنغامر أبداً خارج الباب الأمامي للمنزل. لم نكن لنقرأ كتاباً أو نتعلم شيئاً جديداً. الرغبة هي الطاقة، طاقة الإبداع، طاقة الحياة نفسها. لذلك دعونا لا نكون صعبين للغاية على الرغبة.»

- مارجريت سيلف

الرغبة في وجهة النظر الإغناطية، هي المحرك الذي يقود القطار. الحب يحدث في القلب وليس العقل لذا فإن مفتاح الرغبة في القلب. ماذا تريد؟ عندما تعرف ما تريد، تعرف ما يريده الله.

تنظر العديد من التقاليد الدينية إلى الرغبة بريبة عميقة. بالنسبة للبوذيين، فإن الرغبة هي مصدر المعاناة. يهز علماء الأخلاق المسيحيون إصبعاً شديداً للهجة على الرغبة الجنسية. الرواقيون، قديماً وحديثاً، يتجنبون الرغبة. وقد ذكر الرواقي ديوجين، «إنه امتياز للآلهة من أنها لا تريد شيئاً، و لكن ماذا عن امتياز الرجال الشبيهين بالآلهة، ألا يريدون القليل؟»

إلا أنه في المقابل، يقول أغناطيوس أن الرغبة في الخير هي جوهر وجودنا، وأن الهدف من النمو الروحي هو تنمية الرغبة، وليس قمعها، وتوجيهها نحو أهدافها المناسبة. مشكلتنا ليست الرغبة في الكثير بل الرغبة في القليل جداً.

اليوم الثاني من حزيران/ يونيو

رغبات الله لنا

«إنه لمن دواعي سروري أن أقول، «هذا ما أريده في الحياة.»

- جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

عندما كان في المدرسة الدينية، ذهب جيمس مارتن إلى الطبيب يشكو من الصداع النصفي. وقد كشف مسح الدماغ وجود «بقعة مشبوهة» تحت فكه، ثم سرعان ما وجد مارتن نفسه على نقالة، وتتسلل الأنابيب من ذراعيه، في غرفة العمليات.

عندما وضعت ممرضة القناع على وجهه وبدأت التخدير، «فجأة انطلقت رغبة لا تصدق من أعماقي. كان مثل نفثة من الماء تتدفق من أعماق المحيط إلى سطحه. فكرت، «أتمنى ألا أموت، لأنني أريد أن أصبح كاهناً!»

كان مارتن يستعد للكهنوت منذ سنوات، ولكنه لم تكن الرغبة قد تأججت بداخله أبداً كما تأججت في ذلك الوقت. كانت الجراحة ناجحة، واستمر مارتن في تحقيق الرغبة التي شعر بها بعمق وهو على سرير العمليات. كان ذلك مفتاح حياته: القوة التي حركته، الحب الذي أعطى معنى لكل شيء آخر. بالنسبة لأغناطيوس، هذه الرغبات العميقة هي رغبات مقدسة، وتعبير عن رغبات الله بالنسبة لنا. إنها تبين معالم الطريق إلى الفرح.

اليوم الثالث من حزيران / يونيو

نار في القلب

«من أجل اكتشاف ما نرغب فيه بشدة، يجبرنا ذلك حقًا على الخوض في مستنقع من الاحتياجات والتوقعات والمطالب والرغبات غير الرسمية والحالات المزاجية والالتزامات وغير ذلك الكثير. قد تتطابق رغباتك الحقيقية والأعمق مع واحدة أو مع تجربة أخرى من هذه التجارب الداخلية، ولكنها دائمًا ما تتعمق في قلبك أكثر من أي منها. الرغبة الحقيقية هي نار في القلب» .

- جورج أشينبرينر «مجتمع يسوع»

تتمثل بعض رغباتنا في امتلاك الأشياء - المنزل الجميل، والوظيفة الكبيرة، والشخص الجذاب، والإجازة التي نستحقها عن جدارة. الرغبات الأخرى تقودنا إلى الخروج من أنفسنا. نرغب في مشاركة حياتنا مع شخص آخر، لإنشاء شيء غير موجود بعد، وبناء منزل، ومساعدة الآخرين على إشباع رغباتهم. هذه هي الرغبات الأعمق - العطاء وليس الامتلاك؛ للمشاركة وليس للاحتفاظ بما لدينا .

اليوم الرابع من حزيران / يونيو

أسأل عما تريد

«يجب أن أسأل عما أُرغب» .

- التدريبات الروحية عدد ٦٥

لا تكن خجولاً . تكلم . أسأل عما تريد . إنها رسالة يكررها أغناطيوس كثيراً في التدريبات الروحية وفي رسائله . قل لله ما تريد . ضعه في كلمات . لا تقمع رغباتك . أخرجها من ظل اللاوعي إلى ضوء النهار ، حيث يمكنك فهمها وتحقيقها . إنه موضوع إغناطي رئيسي مشابه لهدف التحليل النفسي . يحثنا كل من المعالج والمدير الروحي الإغناطي على وضع كلمات حول شوقنا الخالي من الكلمات ، لإدراك الرغبات اللاواعية حتى يمكن فهمها ، والسيطرة عليها ، بل وعلاجها إذا لزم الأمر .

سنكتشف ما تعنيه رغباتنا حقاً . الرغبة في العمل هي في الحقيقة رغبة في الأمن والسلام . صلوات من أجل الاحتياجات المادية هي في الحقيقة علاقة أوثق مع الله . رغباتنا العميقة هي ما نريده حقاً .

اليوم الخامس من حزيران / يونيو

صنع من أجل عالم آخر

«من الصعب أن أجد كلمات قوية بما يكفي للإحساس الذي راودني؛ «النعيم الهائل» لعدن ... يأتي في مكان ما بالقرب منه. كان إحساسًا، بالطبع، بالرغبة، ولكنه كان رغبة في ماذا يا تُرى؟»

- سي. إس. لويس

لم ينس سي إس. لويس أبدًا لمحة واحدة عن المجد الذي كان يتمتع به عندما كان شابًا يقف أمام شجيرة كشمس مزهرة في حديقة - لحظة شوق لا يوصف إلى النقي والمقدس. كان يعتقد أن هذا هو العالم الذي كان متجهًا إليه.

كتب: «لا تولد المخلوقات برغبات ما لم يكن هناك إشباع لتلك الرغبات». «إذا وجدت في نفسي رغبة التي لا يمكن أن ترضيها أية تجربة في هذا العالم، فإن التفسير الأكثر ترجيحًا هو أنني قد خلقت لعالم آخر».

اعتقد لويس أن الحب البشري، والصداقة، والجنس، والرضا الجمالي، وغيرها من الملذات الأرضية إنما تُعطينا طعمًا لهذا الفرح المتعالي الذي ينتظرنا. لهذا نرغب بها جميعاً. لأنها تلمح إلى ما خلقتنا لأجله.

اليوم السادس من حزيران/ يونيو

الرغبات والحاجات

« فرّق بين الرغبات والاحتياجات. هل هو «جميل أن تكون لديك» أم «أنت بحاجة لها»؟ هل «تحتاج» إلى تلفزيون أكبر أو هاتف أحدث أو كومبيوتر أكثر تطوراً؟ »

- جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

يعيش وارن بافيت، الملياردير المستثمر، في نفس المنزل الذي اشتراه مقابل واحد وثلاثين ألفاً وخمسمائة دولار في عام 1958. نجمة الدوري الاميركي للمحترفين كوهي ليونارد، كوالتي تجني أكثر من أربع وثلاثين مليون دولار في السنة، لكنها غالباً ما تقود سيارة «شيبي تاهو» والتي أعيد تأهيلها عام 1997. تقول: «إنها لا تزال تعمل وقد تم سداد ثمنها». يقدم آرثر بروكس، الخبير الاقتصادي الذي يدرس السعادة، معادلة بسيطة لحياة سعيدة:

ما تريد ÷ ما لديك = الرضا .

يكمن السر في العمل على مقام المعادلة: ماذا تريد؟ لا تهتم بما لديك؛ إدارة ما تريد. إذا كان المنزل الذي تعيش فيه يناسبك، فابق هناك. إذا وصلت سيارتك القديمة إليك بأمان وكفاءة، كن راضياً عنها. وبالتالي، كلما قلت رغباتك، زاد رضاك.

اليوم السابع من حزيران/ يونيو

رغبات خفية

«خلقنا لنفسك يا الله وستبقى قلوبنا مضطربة حتى تستقر

فيك» .

- القديس أغسطينوس

نحتاج في كثير من الأحيان، إلى البحث في رغباتنا لمعرفة ما تعنيه حقاً. لنأخذ على سبيل المثال ريك بلين، المالك الساخر لسلسلة مقاهي « مقهى ريكس الأمريكية» في فيلم الدار البيضاء. يحب ريك إيلسا لوند. بل ويعتقد أن الحب يعني أنه يجب أن يكون لها وأن تكون له؛ يكتشف أن حبها حقاً يعني في التخلي عنها.

أو لنأخذ شخصية « إبنزر سكروج Ebenezer Scrooge (إبنزر سكروج هو شخصية خيالية في قصة تشارلز ديكنز الشهيرة التي صدرت عام 1843م أنشودة عيد الميلاد.

في بداية القصة، تُقدم شخصية سكروج كشخص قاسي القلب ومجرد المشاعر وبخيل وجشع وطماع، يبغض عيد الميلاد ويكره كل ما يمنح الناس السعادة - المترجم) الذي يرغب في راحة البال. يعتقد أن هذا يعني تركه وحيداً، دون إزعاج وألم العلاقات؛ ثم تُظهر له الأشباح الثلاثة أن السلام الذي يريده يمكن العثور عليه في دفء الإنسان وعاطفته.

علاوة على ذلك، يقول عالم النفس اليسوعي العظيم

وليام باري، «أخذه أياً من هذه الرغبات قليلاً، وحتى أكثر مما يبدو لك أنانياً ومادياً، فسنجد أننا نريد أن نعرف شيئاً عن الله وعلاقته معنا.»

الرغبات في جوهرها هي توسلات للتأكيد على أن الله يحبنا، ويسمعنا، وأن كل شيء على ما يرام بيننا.

اليوم الثامن من حزيران/ يونيو

اعلم أن الله يسمعك

«غالبًا ما نقول لأنفسنا، أو يُقال لنا، في محاولة لإخماد رغباتنا، أن ننظر إلى كل الخير الذي لدينا بالفعل. يمكن أن نشعر بالذنب ونكران الجميل لرغبتنا فيما نريد. ولكن إذا قمنا برغباتنا دون الاكتفاء بأن الله قد سمعنا، فسوف نتراجع عن أن نكون صادقين مع الله.»

- وليام.أ. باري «مجتمع يسوع»

أريد وظيفة أفضل. أريد أن يحب أطفالى بعضهم البعض. أريد أن يتعافى أخي.

تتبع مثل هذه الرغبات من مكان عميق في قلوبنا. إلا أننا في بعض الأحيان، على الرغم من ذلك، نقوم بقمعها لأننا نعتقد، أو يُقال لنا، أن هناك شيئًا خاطئًا فيها: لا تفعل الكثير من هذا. كن شاكرًا لما لديك. توقف عن التذمر. لا يمكنك فعل أي شيء حيال ذلك، لذا، حان الوقت للمضي قدمًا.

انطلق وتحدث عما تريد. قد لا يرغب أصدقاؤك في الاستماع، لكن الله يفعل. يريد أن يسمع من أنت، وسوف يستمع إليك طالما أردت التحدث. لا تكف عن الحديث مع الله حتى تقتنع أنه يسمعك.

اليوم التاسع من حزيران/ يونيو

المعلومات لا تساعد

« نحن نغرق في المعلومات ولكننا نتضور جوعًا للحكمة. »

- إدوارد و. ويلسون

من المفترض أن يكون المزيد من المعلومات أمرًا جيدًا: فكلما عرفنا أكثر، أصبحنا أذكى؛ مزيد من المعلومات يعني اختيارات أكثر حكمة، قرارات أفضل. ولكن للأسف، لا يبدو هذا صحيحًا. فعلى الرغم من أننا نتعرض للقصف الدائم بالمعلومات. ونعتبر أفضل الناس معرفة في التاريخ. إلا أنه ومع ذلك، لا يوجد دليل على أننا أكثر حكمة، وتوازنًا، وذكاءً بشأن الأمور الأكثر أهمية.

في الواقع، تُظهر الدراسات أن المزيد من المعلومات نادرًا ما تغير العقول، ولكنها تجعل الناس أكثر ثقة بشأن ما يؤمنون به بالفعل، وهو غالبًا ما يكون خاطئًا.

كان أغناطيوس متشككًا في قيمة المعلومات حول ما يتعلق بالأمور الروحية. أراد أن يلتقي الناس بالله لا أن يتعلموا عن الله. لم يكن يريد أن يقضي الدعاة الروحيين الكثير من الوقت في شرح الأشياء. يقول:

«معرفة الكثير لا ترضي الروح» .

لقد أراد الناس أن يفكروا بأنفسهم. لذا اترك هاتفك وأغلق المتصفح وفكر فيما يحرك قلبك.

اليوم العاشر من حزيران/ يونيو

الملل

«دع الأشياء الصغيرة التي من شأنها أن تشعرك بالملل في العادة، أن تثيرك فجأة».

- آندي وار هول

في فيلم «يوم فأر الأرض» (يوم فأر الأرض؛ فيلم أمريكي كوميدي إنتاج سنة 1993 بطولة بيل موراي وآندي ماكديويل - المترجم) تُجبر شخصية متعجرفة ومكروهة يلعبها بيل موراي على العيش نفس أحداث اليوم مرارًا وتكرارًا ولمئات المرات. لا شيء جديد يحدث. كان ذلك بالكاد يدفع إلى الجنون بسبب الملل. ولكنه يبدأ بعد ذلك في ملاحظة الأشياء: عيوبه، واحتياجات الآخرين، ورغبته في أن يكون شخصًا أفضل.

لقد كان غافلاً عن هذه الأشياء، ولكنها كانت دائمًا هناك. إن ملاحظة ما يحدث بالفعل يفتح الباب أمام حياة جديدة. لم يكن أغناطيوس يؤمن بما قال أصدقائه «لا شيء يحدث» في حياتهم الروحية. هذا يعني ببساطة أنهم لم ينتبهوا. يقول بأن شيئًا ما يحدث دائمًا في حياتك الداخلية. تتحرك في الداخل تيارات قوية من الرغبة والشعور. لذا عليك أن تنتبه لها، وأن تكون مدركًا لتفاصيلها، وأن تسأل ماذا تقصد.

اليوم الحادي عشر من حزيران/ يونيو

رغبات مضطربة

« تحدث العديد من الكتاب الروحيين في أيام أغناطيوس عن الرغبات كعقبات أمام مشيئة الله. كان من المفترض أن يجمع الإنسان رغباته - للقضاء عليها كلما أمكن ذلك. لكن أغناطيوس كان يحمل الفكرة الراديكالية بأن الله يسكن في رغباتنا. ليست الرغبات فقط غير شريرة؛ إنها إحدى أدوات الله الأساسية للتواصل معنا.»

- مارك إي تيبودو «مجتمع يسوع»

لا تعتبر الرغبات من وجهة النظر الإغناطية جيدة أو سيئة، تافهة أو جوهريّة، لا تستحق أو تستحق، ضارة أو مفيدة، بل على أنها رغبات يتم ترتيبها أو اضطرابها. فهي إما أن تكون في المكان المناسب أو في غير مكانها.

إنه تمييز بسيط يصعب وضعه موضع التنفيذ. ما هي مكانة المال في حياتك؟ هل أنت بحاجة لكسب المال. كم تريد؟ ما مقدار الجهد الذي يجب أن تبذله للحصول عليه؟ الصحة الجيدة مهمة. ولكن ما مدى أهميتها بالنسبة لك؟ كم من الوقت يجب أن تقضيه في مركز اللياقة؟ على الغذاء الصحي؟ على تجنب الالتهابات؟

القاعدة الأساسية هي النظر إلى الاتجاه الذي تأخذنا إليه الرغبة. يتم ترتيب الرغبة عندما تخرجنا من أنفسنا.

نحن نجني المال حتى نتمكن من القيام بشيء آخر غير
كسب المال. ولذلك تتشوش الرغبة عندما تتقلب إلى الداخل
وتضيق حياتنا. تصبح شيئاً يغذي غرورنا ويزاحم العلاقات.

اليوم الثاني عشر من حزيران / يونيو

قائمة الدلو المقلوب

«كان في قلبي اضطراب، صوت يتكلم هناك ويقول، أريد، أريد،

أريد!»

كان ذلك يحدث عند كل عصر، ثم وعندما حاولت قمعه أصبح

أقوى. كان هناك شيء ويقول كلمة واحدة فقط: أريد، أريد!

رغبت في أن أسأل، «ماذا تريد؟» ولكن كان كل ما يخبرني به هو

الصمت. لم يكن يقل شيئاً أبداً إلا أريد، أريد، أريد!»

- شاول بيلو، هندرسون «ملك المطر»

رجل يريد أن يتزوج، ولكنه يبحث فقط عن المواعدة على مواقع التواصل. تريد المرأة وظيفة أفضل ولكن لا تريدها أبداً وهي تبحث عن واحدة. يتبع المستثمر استراتيجيتين مختلفتين في نفس الوقت. لذلك لا عجب في أن الجميع خائبي الأمل. مصدر اللبس هنا هو رغباتنا المتناقضة. نريد كل شيء، نريد ونريد ولكن بشكل غير متناسق وبأشياء متضاربة.

تتمثل إحدى طرق اكتشاف ما تريده حقاً في إعداد قائمة بالمرفقات في حياتك والتي يمكنك الاستغناء عنها. قم بعمل قائمة الدلو المقلوب - الأشياء التي لا تحتاجها، والأشياء التي تضيع وقتك، والملاهي التي ليست ممتعة للغاية، والطرق التي تهدر بها المال،

والأشياء التي تجعلك تقول، «لماذا أفعل ذلك؟» .
ستساعدك قائمة مثل هذه في معرفة ما هو الأكثر أهمية.

اليوم الثالث عشر من حزيران / يونيو

ما هو كنزك؟

«تري ما هو كنزنا الذي، بمجرد العثور عليه، يستحق كل ما يمكننا بيعه أو تداوله؟ ما هي اللؤلؤة الغالية الثمن، والتي من أجلها نضحى بكل شيء؟ هذا ما يدور حوله حكم الله في الإنجيل: رغبة قلوبنا، شوقنا الوجودي الأعمق».

- جون كافانو «مجتمع يسوع»

يظهر معالج ما ويدعوك لطلب أي شيء تريده. ماذا تريد أكثر؟

يعتقد علاء الدين في فيلم ديزني أن كنزه هو الأميرة ياسمين، ولذلك يسأل عن الثروة والمكانة التي يعتقد أنها ستمنحه فرصة لجذبها.

ثم اتضح أن ما يريده حقًا هو أن يكون شخصًا جيدًا، وليس قنفل شارع ولصًا. يحقق ذلك برغبته الأخيرة - تحرير الجنى من العبودية. بالنسبة للملك سليمان، فالكنز هو الحكمة - القدرة على معرفة الحقيقة. كان كنزه يتيح له معرفة ما هو ذي قيمة حقًا في كل موقف يحدث لبقية حياته. كنز سليمان هو البحث عن الكنز. من الصعب التفكير في شيء أفضل تتمناه.

اليوم الرابع عشر من حزيران / يونيو

«الملابس والأحذية وخواتم الماس»

تُظهر الرغبات السطحية - مثل تلك المرتبطة بالنزعة الاستهلاكية - بشكل بياني نرجسيتنا الثقافية، لكن الرغبات الأكثر أصالة تقودنا دائماً إلى الخروج من أنفسنا وإلى المجتمع البشري».

- إدوارد كينرك «مجتمع يسوع»

في أغنية «أنا أريد» لفرقة «بوي» الإنجليزية و«الاتجاه الواحد»، يشعر المغني بالإحباط بسبب رغبات صديقتة السطحية في «الملابس والأحذية وخواتم الألماس / الأشياء التي تدفعني إلى الجنون». رغبته أعمق - أن يحبها وتحبه.

يسأل أغناطيوس: إلى أين تأخذك رغبتك؟ الرغبات السطحية - للملابس والأحذية وخواتم الماس وما شابه - والتي تشير إلى الداخل. إنها أشياء تمتلكها. هي عنك انت. في المقابل، تشير الرغبات العميقة إلى الخارج - تجاه الآخرين والمجتمع. هناك تناقض هنا: رغباتنا شخصية بشكل فريد، ولكن أعمق الرغبات تقودنا للخروج منها ومن أنفسنا.

السؤال «من أنا؟» تعني «من أنا المرتبط بالآخرين؟»

اليوم الخامس عشر من حزيران / يونيو

فكر بشكل اكبر

« نأمل في الحصول منك على نتائج أكثر من عادي. إذ لا نتوقع إنجازات عامة. »

- أغناطيوس لويولا

فكر أغناطيوس كثيرا وبشكل واسع. كما ولم يكن راضيا عن الأهداف المتواضعة. لذا اخترع نوعًا جديدًا من التنظيم الديني، متخليًا عن نموذج عمره قرون من الحياة الدينية.

لقد أعاد اليسوعيون اختراع النظام التعليمي في أوروبا وصدروه إلى بقية العالم. ثم برعوا كعلماء ومستكشفين وعلماء وفنانين. لقد طوروا نوعًا جديدًا من الروحانية اليومية.

كان مفتاح هذا البرنامج كله هو الرغبة. فقد حث أغناطيوس اليسوعيين على «إثارة رغبات عظيمة». الرغبات الكبيرة التي أدت إلى أهداف طموحة. تطلبت الأهداف الطموحة التزامًا شرسًا ووحيدًا. عندما يكون هدفك كبيرًا بما يكفي، فإنه سيتطلب كل ما لديك.

ما هي رغبتك؟ ما المهمة التي سوف ترضيها؟ ربما لن تستكشف أراض جديدة أو تصلح نظامًا مدرسيًا، ولكن يمكنك أن تكون شريكًا رائعًا، وأبًا رائعًا، وصديقًا رائعًا،

ومتطوعًا رائعًا . يمكنك القيام بمهام عظيمة في العمل .
فكر بشكل أكبر .

اليوم السادس عشر من حزيران / يونيو

سبع سنوات صعبة

«لم أمض يوماً واحداً لم أكن فيه قلقاً أو متوتراً أو كئيباً للغاية. بل كنت شخصاً لا يُحتمل تماماً بالنسبة لي» .
- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

لنرى كيف يمكن للرغبات المتضاربة أن تدمر حياتنا. فكر في حالة جيروم نادال، النائب الأول لأغناطيوس، وربما كان أهم اليسوعيين الأوائل بعد أغناطيوس نفسه. فعندما كان شاباً، التقى نادال مرتين بأغناطيوس ورفاقه؛ في كلتا المرتين كان منجذباً بشدة إلى المجموعة وبنفس القدر من الصدمة بفكرة الانضمام إليها. هرب من أغناطيوس وتحمل سبع سنوات من الاكتئاب والبؤس، ممزقاً بين الرغبة في الانضمام إلى اليسوعيين والرغبة في ممارسة مهنة كنسية وأكاديمية تقليدية. كتب في مذكراته:

«خلال السنوات السبع التي أمضيتها في المنزل، لم أمض يوماً واحداً لم أكن قلقاً فيه للغاية، أو متوتراً، أو كئيباً. كنت أعاني من صداع دائم وآلام في المعدة، وكنت في حالة اكتئاب مستمر. كنت أعيش محاطاً بالأطباء والأدوية وكنت لا أحتمل على الإطلاق.

أخيراً. حل نادال معضلته بمواجهتها بشكل دراماتيكي. أراد أن يخدم الله بأفضل طريقة ممكنة، ولكنه أصيب بالشلل

بسبب مخاوفه حول طرق القيام بذلك. لقد فهم أن رغبته العميقة كانت أن يصبح يسوعياً، لذلك تصرف. كتب خطاباً إلى أغناطيوس يطلب فيه الانضمام إلى النظام اليسوعي. وفي الحال، تلاشى اكتتابه. كان قادراً على متابعة ما يريده حقاً.

اليوم السابع عشر من حزيران / يونيو

فكر مليًا في الأمور الأكثر أهمية

«وازن الأمور بعناية وفكر مليًا في الأمور الأكثر أهمية. يضيع الحمقى لعدم التفكير. يتأمل البعض الأمور إلى الورا، ويهتمون كثيرًا بما لا يهم كثيرًا، ولا يهتمون كثيرًا بالأمور المهمة.»

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

المشاهير، رياضة التوافه، الألغاز، الوصفات، النكات - كلها تغمرنا طوال اليوم في عالمنا المتصل، السخيف والتافه، الزائل وغير المهم. من السهل تضييع الوقت في «إيلاء الكثير من الاهتمام لما هو قليل الأهمية»، كما قال بالتاسار غراسيان قبل أربعمئة عام، وقبل وقت طويل من وصول الإنترنت لإغراقنا في مقاطع الفيديو الصاخبة على موقع تويتر ومقاطع الفيديو الخاصة بالقطط.

افصل نفسك لبضع ساعات ومن ثم اقضي بعض الوقت في التفكير فيما تريده حقًا. ما هي الرغبات الكامنة وراء رغباتك؟ أيهما أكثر أهمية: الرغبة في الاعتراف بإنجازاتك، أم القدرة على الشعور بالرضا الهادئ عما أنجزته بالفرص التي أتاحت لك؟

حياة من اللذة والراحة، أم الصبر والثبات لتحمل الاضطرابات في الحياة التي تعيشها بالفعل؟ ربما تم بالفعل الرد على صلاتك. تحتاج فقط إلى التعرف عليه.

اليوم الثامن عشر من حزيران / يونيو

لا يوجد مخطط

«إرادة الله بالنسبة لنا هي أننا يجب أن نتعلم التجاوب وبحرية مع محبة الله لنا، وإعطاء شكل لحياتنا الفردية والمشاركة بحرية من خلال الاختيارات التي نتخذها. هناك معنى نخلق فيه، من حيث العمل الملموس في ظروف معينة، إرادة الله في ممارسة الحرية هذه. لا يوجد مخطط في ذهن الله علينا أن نمثل لها» .

– ديفيد لونسديل

أحد الأمثلة على «عمل مشيئة الله» هو الاستعارة الهندسية: لقد ابتكر الله مخططاً تفصيلياً للكيفية التي يريد أن تتكشف بها حياتنا؛ نقرأ التصميم ونتبع التعليمات. ثمّة نموذج آخر هو النموذج الغامض: لقد رش الله بعض الأدلة حول نواياه في جميع أنحاء الخريطة. وبالتالي علينا أن نلعب دور المحقق ونحاول شم رائحتها .

يتمثل النموذج الإغناطي في الشراكة المُحبة: فالله لديه رغبات لخليقته ولنا. ونحن نرغب في معرفة ما هي حتى نتمكن من القيام بها. إنه شيء نقوم به معاً .

لذلك، تتلخص وجهة نظر أغناطيوس في ملاحظة التأمل: «أن أتخيل نفسي أقف أمام الله وجميع قديسيه، وقد أرغب أن أعرف ما سيكون أكثر إرضاءً للصالح الإلهي» .

يحدث فعل مشيئة الله ضمن علاقة حب. لذا هناك تبادل حول هذا الموضوع. تغذية الرغبة.

اليوم التاسع عشر من حزيران / يونيو

التحقق من الرغبة

هناك سؤالان دائماً يستحقان طرحهما على أنفسنا في

الامتحان وهما:

- ما الذي أرغب فيه؟

- ماهي رغبتني في أن أرغب؟

- إدوارد كينرك «مجتمع يسوع»

من أجل تحقيق أقصى استفادة من رغباتك، فكر فيها بانتظام. فعلى المستوى الجزئي: إن أي من الأشياء التي تريدها هي احتياجات، وأيها تريد؟

هل التي تستهلك الكثير من الوقت؟ أيها مُرض وأيها ليس كذلك؟ على المستوى الكلي: ما هي «الرغبات العظيمة» التي تسعى وراءها؟ ما هو الهدف من عملك؟ ما الذي يجب القيام به في عائلتك؟ ماذا تريد أن تفعل لجعل مجتمعك مكاناً أفضل؟

أخيراً، ما الذي ترغب فيه؟ أنت تمسك» في مكان ما - ممزق بين الرغبات المتضاربة؟

اليوم العشرون من حزيران / يونيو

قلوب حديدية

«يبدو أن الله يحبنا بجنون وهو دائماً ما ينجذب إلينا. المشكلة هي أن معظمنا لا يؤمن بذلك حقاً».

- وليام. أ. باري «مجتمع يسوع»

قلوبنا منقسمة. نحن نحب الله ولكننا نخاف منه، وننجذب إلى الله ولكننا نفقده أيضاً. في السوناتا المقدسة الرابعة عشرة. يصف جون دون المشكلة بأنها مثلث رومانسي. فالشاعر يحب الله ولكنه مخطوب لغيره:

«عزيزي أحبك»، لكني «مخطوب لعدوك» .

لكسر هذا الجمود، يجب على الله أن يأخذ زمام المبادرة: «كسر تلك العقدة مرة أخرى، خذني إليك، و اسجني».

في مكان آخر، يكتب دون، «أنت تحب بشدة أن تسحب قلبي الحديدي».

قد يكون قلب الشاعر كتلة حديدية باردة، ولكن الله مغناطيس يجذب الحديد إليه.

اليوم الواحد والعشرون من حزيران / يونيو

هل لديك الرغبة في هذه الرغبة؟

«كان أغناطيوس يسأل: «هل لديك الرغبة في هذه الرغبة؟»
حتى لو كنت لا تريدها، فهل تريدها؟ هل تتمنى لو كنت من
النوع الذي يريد هذا؟»

- جيمس مارتين «مجتمع يسوع»

هناك العديد من الأشياء التي نريدها ولكن لا نريدها -
أو لا نريدها بقوة تكفي لتحقيقها. أشياء بسيطة: يجب أن
نأكل نظامًا غذائيًا صحيًا. الحصول على مزيد من التمرين.
اذهب إلى الفراش مبكرًا. أشياء أخطر: عيش ببساطة أكثر،
اقطع علاقة سيئة، اغفر لمن جرحك.

قد نرغب في القيام بذلك، ولكن ليست لدينا الرغبة
للقيام بها.

ينقسم الخبراء حول ما يجب القيام به في هذه الحالة.
بعض الانقضااض على ما ينبغي. من يقول يجب عليك؟ لا
تفعل أشياء يقول لك الآخرون أنه يجب عليك فعلها. ينصح
آخرون بالصبر. انظر ماذا يحدث مع هذه الرغبة؛ في هذه
الأثناء لا تتزعج حول ما يقال. سيقول الآخرون أنه يجب
عليك فعل ذلك الأمر على أية حال حتى لو لم تكن لديك
رغبة في القيام به.

إلا أن اغناطيوس يتخذ نهجا مختلفا. فإذا كنت تفتقر إلى

الرغبة في شيء تتجذب إليه، صلي من أجل هذه الرغبة.
صلي لتصبح من النوع الذي يريد ذلك.

اليوم الثاني والعشرون من حزيران / يونيو

ما الذي تخبرنا عنه الحكايات الخيالية

«تأخذنا الحكايات الخيالية إلى صميم رغباتنا عن طريق الصور والرموز والاستعارات، بل وتساعدنا على ربط هذه الرغبات العميقة والعالمية (والمخاوف) بالمشاعر التي نمر بها».

- مارجريت سيلف -

الحكايات الخيالية ليست مجرد قصص للأطفال؛ فقد صمدت عبر العصور لأنها تعبر عن أعمق الرغبات والشوق الإنساني.

من الطرق الجيدة في التواصل مع أعمق رغباتك هي التفكير في القصص الخيالية التي تحركك ولماذا.

هل تتأثر بشكل خاص بقصتي «سندريلا» و «البطة القبيحة» - قصص تكشف عن الجمال المختبئ في الداخل. ماذا عن «الجميلة النائمة» و «الجميلة والوحش» - قوة الحب الخلاصية. هل تحب الرداء الأحمر الشجاع وجاك الشجاع يقطع شجرة الفاصولياء؟ إذا كانت لديك أمنية واحدة، مثل الملك ميداس، فماذا ستكون؟

قم بتمديد التمرين إلى ما وراء القصص الخيالية. لماذا تحب أفلامك ورواياتك وأغانيك المفضلة؟ أي قصص من الأنجيل تشترك بشكل خاص؟

اليوم الثالث والعشرون من حزيران / يونيو

من تقلد؟

«يعني ارتداد القلب رفض التثليث الزائف للرجبة (أنا، منافس،
وموضوع منافسة) لتثليث جديد: الله والفقراء وأعماق نفسي.»
- تيم مولدون

اقترح الفيلسوف رينيه جيرار أن الرغبة «ثلاثية». أي أننا نرغب في الأشياء لأن الآخرين يرغبون بها. نريد ملابس جميلة وسيارة جديدة وحديقة خضراء كبيرة لأننا تعلمنا من الناس من حولنا أن هذه أشياء مرغوبة. قد تحب الأوبرا، وتستمتع بالأفوكادو، وتتجنب موقع الفيس بوك، وتحتقر كرة القدم ليس لأنك فكرت بعمق في هذه الأشياء، ولكن لأن هذا هو نبض المجموعة التي تتسكع معها.

ولهذا السبب، اعتقد أغناطيوس أنه من المهم جدًا تقليد الأشياء الصحيحة. «ضع أمام عينيك أولئك النشطاء والأكثر حيوية». اعتقد اغناطيوس ان أفضل مثال هو المسيح.

التدريبات الروحية هي انغماس في شخصية المسيح. أولئك الذين يتبعون التدريبات دون للتفكير كما يفكر المسيح، يتصرفون كما يفعل، ويقدرّون ما يقدرّه.

اليوم الرابع والعشرون من حزيران / يونيو

الفرح يأتي من خلال الرغبة

يأتي الفرح إليّ عندما يتحول موقفي تجاه الله والتواضع إلى موقف رغبة وليس موقف حمل.

- مدمنو الكحول المجهولون، تأملات يومية يدور خلالها الانعكاس حول نقطة تحول في برنامج مدمني الكحول المجهولين والمكون من اثنتي عشرة خطوة.

يجد مدمنو الكحول المتعافين الفرح عندما يرغبون بشدة في الله. يحدث هذا عادةً بعد قضاء وقت طويل في القيام بالعمل الشاق المتمثل في التفكير الذاتي المنضبط والمطلوب للتعافي. يتعلمون أنه، مع استمرار هذا التأمل اليومي، «الصدق والإخلاص، ينتج عنه امتلاء بالصفاء والحرية والفرح.»

لا شك في أن هذا صحيح خارج سياق برنامج الاسترداد. رغبتنا العميقة هي لله، ولكن غالباً ما يستغرق الأمر وقتاً طويلاً والكثير من العمل الشاق لكشفه والتعبير عنه.

اليوم الخامس والعشرون من حزيران / يونيو

الرغبة في الإرضاء

«أعتقد أن الرغبة في إرضائك سترضيك في الواقع» .

- توماس ميرتون

تبدأ إحدى أشهر الصلوات في القرن العشرين باعتراف صريح بعدم اليقين التام. كتب توماس ميرتون في كتابه «أفكار في العزلة» . «أنا لا أرى الطريق أمامي.» إنه تحديث للمزمور الثالث والعشرين لعصر الشك.

في الكتاب المقدس، يصلي كاتب المزمور، «على الرغم من أنني سرت الوديان من أجلك، لا أخاف من الشر؛ لأنك معي».

يقول ميرتون: « ولذلك سأثق بك دائماً على الرغم من أنني قد أبدو ضائعاً وفي ظل الموت.»

ميرتون يثق في الله لأنه يثق في رغبته. يقول لله:

«أعتقد أن الرغبة في إرضائك ترضيك في الواقع» .

كان يصلي لأن هذه الرغبة ستحرك كل ما يفعله. يقول إن كان بإمكانه القيام بذلك، فإن الله سيقوده إلى الطريق الصحيح، «على الرغم من أنني قد لا أعرف شيئاً عن ذلك. ... لن أخاف، لأنك دائماً معي، / ولن تتركني أبداً في مواجهة الأخطار وحدها.

اليوم السادس والعشرون من حزيران / يونيو

من يتحكم؟

«إذا كان شخص ما مفتونًا بالطعام أو الشراب أو المودة أو المعرفة بأن أيًا من هذه الحقائق يدعي ملكية هذا الرجل أو المرأة، فإن أغناطيوس سيرى هذا على أنه نوع من العبودية» .

- هوارد جراي «مجتمع يسوع»

يشبه عالم النفس جوناثان هايدت التمثيل الذاتي براكب يجلس فوق فيل. الفارس هو الجزء الثابت والعقلاني من نفسنا. الفيل هو الجزء غير العقلاني - كبير وقوي وعرضة لتقلبات العاطفة والغريزة. ولكن يمكن للفارس أن يرى الطريق أمامه؛ يوفر الفيل الطاقة للوصول إلى هناك. يعتقد الراكب أنه مسؤول عن هذه الشراكة، وهذا ما يبدو عليه طالما الفيل يتحرك بثبات على الطريق. ولكن الفيل أكبر بكثير وأقوى من الفارس. ففي نقاش حول الاتجاه الذي يجب أن يسلكه، سيتمكن الفيل من إرباك الفارس والذهاب إلى حيث يريد.

في اللغة الإغناطية، الراكب هو رغبات الشخص الأساسية - ما يريده حقًا. الفيل هو الكتلة الهائلة من الشوق والرغبات والاحتياجات التي تظل أحيانًا في مكانها وتتولى زمام الأمور في بعض الأحيان.

يكمن الخطر في أن الراكب سوف يشعر بالرضا عن

النفس؛ جالسًا عاليًا فوق المناظر الطبيعية، مقاليد في يده، محبوب من قبل المتفرجين أدناه، يفكر من هو المسيطر. نحن؟ لا. إذ يمكن الإطاحة بالنفس الثابتة والعقلانية بسرعة.

اليوم السابع والعشرون من حزيران / يونيو

هل قلبك فيه؟

«نقول اليوم بشكل عام عن شخص لا يظهر حماسًا لمشروع ما بأن «قلبه ليس فيه». عادة ما نقول هذا عندما يتصرف شخص ما بطريقة تتعارض مع أعمق رغباته.»

- ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

الحدث الاعتيادي في كرة القدم الاحترافية هو «التقاعد المفاجئ». إذ يكون اللاعب النجم في قمة نجومية لعبه أو بالقرب منها، ومن ثم يعلن فجأة أنه قد انتهى وفي طريقه ليعتزل؛ يعلق المرابط ويذهب إلى المنزل. يقولون دائمًا، «قلبي لم يعد في اللعبة»، أو كلمات بهذا المعنى.

يومئٍ معظم المعجبين برؤوسهم محاولين أن يفهموا. ولذلك، إذا كنت ستلعب لعبة حيث يتم ضرب جسمك وسحقه طوال الوقت، فمن الأفضل أن يكون قلبك فيه.

يريد المدربون لاعبين تكون قلوبهم في قلب اللعبة. وكذلك يفعل أصحاب العمل والأصدقاء والشركاء الرومانسيون. فإذا كان قلبك ليس فيها، إذا كنت سترسل ما تريد بالبريد يومًا بعد يوم، فسوف يلاحظ الناس ذلك. سيتجنبونك، ويعطون الوظائف المثيرة لشخص آخر، وربما يستبدلونك بشخص قلبه في قلب اللعبة.

اسأل نفسك بانتظام عما إذا كنت تعيش بطريقة تتوافق

مع أعمق رغباتك. إذا لم تكن كذلك، فافعل شيئاً حياً ذلك.
هل فهمت حقاً ما هي أعمق رغباتك؟ ثم هل أنت على
استعداد لفعل ما يلزم لتحقيقها؟

اليوم الثامن والعشرون من حزيران / يونيو

صلي

«يتكون التمييز الجيد من التأمل بالصلاة في الرغبات العظيمة التي تتحلى بها أحلام اليقظة» .

- مارك إي تيبودو «مجتمع يسوع»

نقضي الكثير من الوقت في أحلام اليقظة - ما يقرب من نصف ساعات الاستيقاظ لدينا وفقاً لإحدى الدراسات. إلا أنه ليس كل أحلام اليقظة مجرد مضيعة للوقت. إذ يعتقد علماء النفس أن أحلام اليقظة يمكن أن تكون مصدرًا للطاقة الإبداعية ويمكن أن تساعد في تطوير مهارات التأمل الذاتي. يعتقد اليسوعي مارك تيبودو أن أحلام اليقظة هذه بطريقة تأملية وصلاة - ما يسميه «أحلام الصلاة» - هي طريقة رائعة لمعرفة ما تدور حوله رغباتنا. دع أفكارك تتجرف إلى رغباتك: ماذا تريد؟ لماذا تريد؟ ماذا تعتقد سيحدث إذا حصلت عليها؟ ماذا لو لم تحصل عليها؟ اطلب من الله أن يوجه هذه التأملات. في النهاية ستبتادر إلى الذهن الرغبات الأكثر عمقًا وصدقًا وأصاله.

أحلام اليقظة هي الطريقة التي اكتشف بها أغناطيوس مهمته في الحياة. تخيل عن المستقبل المحتمل. كيف أصبح المرء قديساً عظيماً مثل فرنسيس الأسيزي؛ كان رجلاً آخر سيصبح بطلاً متعجرفاً في بلاط مملكة قشتالة. ولكن قاداته الأحلام إلى فهم أن حياة خدمة الله ستمنحه أقصى درجات الفرح.

اليوم التاسع والعشرون من حزيران / يونيو

احتسي شرابا

«إذا أردنا أن نروي عطشنا، يجب أن نترك كتبنا تشرح عن

العطش والارتواء» .

- جان بيير دو كوساد «مجتمع يسوع»

هناك ميل في الأمور الروحية إلى الجلوس وانتظار حدوث شيء ما. «انتظر الرب» هو جوهر مشورة روحية كثيرة: اصبر، صلي، صلي أكثر، وانتظر. وانتظر. وانتظر. يمكن أن يصبح الانتظار قبولاً هادئاً للأشياء كما هي ودون بذل جهد لمقاومتها أو تغييرها. يمكننا الانتظار طويلاً وتقويت فرصتنا. في هذه الأثناء، يمكن أن تبدو الأمور سلبية لنا إلى حد كبير، ولكنها مثل العمق الروحي الحقيقي.

السلبية ليست في الطريقة الأغناطية. فالروحانية الإغناطية منحازة نحو العمل. فقد اعتقد أغناطيوس أن الله نشط و بشكل مكثف في حياتنا اليومية، بل ويدعونا إلى علاقة أعمق وفرح أعظم. النعمة هناك. نحن بحاجة للرد عليها والاستجابة. احتسي شراباً.

اليوم الثلاثون من حزيران / يونيو

الكلمات الأخيرة

«كان يجب أن أشتري المزيد من الفضلات» .

- رسم كاريكاتوري لجريدة نيويورك ركر لرجل على فراش موته.

قرب نهاية حياتها، سُئلت الأم تيريزا لماذا قضت حياتها في رعاية الفقراء والمحتضرين.

قالت:

«لأنني أحب فعل الشيء الخاص بي» .

لقد اتضح أن الشيء الذي يخصصها هو شيء من الله أيضًا. فعلت ما اقترحه القديس أوغسطينوس: «أحبوا الله وافعلوا ما تريدون».

فما هو «الشيء» الخاص بك؟ كيف تريد أن نتذكر؟ اقترح أغناطيوس أن يتخيل الأشخاص الذين يتخذون قرارًا مهمًا النظر إلى هذا القرار في نهاية حياتهم، على فراش الموت. كيف يبدو هذا القرار من وجهة النظر تلك؟ ثم قم بتوسيع التمرين: ما الذي تعتقد أنه سيكتب في نعيك؟ علاوة على ذلك: ماذا تريد أن تكون في نعيك؟

شهر تموز / يوليو التواضع

« أنا لا اعرفك يا الله لأنني في الطريق. الرجاء
مساعدتي كي أدفع بنفسني جانبا » .
فلانيري أوكونور

اليوم الأول من تموز/ يوليو

طوبى للجنون

«يستغرق الأمر وقتاً طويلاً قبل أن نشعر بالعبقرية الجامحة للتطويبات - طوبى لأولئك الذين لا يعتقدون أنهم رائعون، طوبى لأولئك الذين يتخلون عن السلطة. فطوبى لأولئك الذين يفرغون غطرستهم ويثقبون الجموح، طوبى لكل من حاول ويهدوء أن يهزوا ذنوبهم دون لفت الانتباه إلى تقواهم المضرطة، طوبى لأولئك الذين يعرفون أنهم حمقى ولكنهم يتظاهرون بمرح على أية حال».

- بريان دويل

«طوبى للوادعين»، «طوبى للمساكين بالروح» «طوبى لصانعي السلام» .

تعتبر التطويبات من بين تعاليم يسوع المحبوبة. وهي أيضا من بين الأكثر الأدعية راديكالية. الدعاء ليس فقط أن الله يحب الناس المتواضعين، أو أن الأمور ستصبح على ما يرام بالنسبة لهم في النهاية. يقول يسوع أن الضعف والوداعة هما طريق الحياة.

لذا ابتعد عن السلطة والمشاهير والثروات. الضعفاء أقوياء. والتواضع هو طريق المجد.

بيد أننا لا نزال مترددين بشأن التواضع. فنحن معجبون بضبط النفس وروح الدعابة. كما أننا نحب ذلك عندما تُظهر شخصية عامة لمسة من الحياء. ولكننا

نعجب بفخر الثقة بالنفس أكثر. نقول، لا تتطرفوا في
أمر التواضع هذا.
ولكن يسوع يقول، تطرفوا. التواضع هو السبيل
للذهاب.

اليوم الثاني من تموز/ يوليو

ما ليس تواضعاً

«... ولذلك، يجب أن تخفي عن المريض النهاية الحقيقية للتواضع. دعه يفكر في الأمر ليس على أنه نسيان للذات ولكن كنوع معين من الآراء (أي رأي منخفض) عن مواهبه وشخصيته. ... بهذه الطريقة، تم جعل الآلاف من البشر يعتقدون أن التواضع يعني أن تحاول النساء الجميلات القيام بذلك. يعتقدون أنهم رجال قبيحون وأذكيا يحاولون تصديق أنهم حمقى».

- سي إس لويس، رسائل شريط المسمار

في رسائل «سكروبات، تخيل سي إس لويس أن» سكروبات» ينصح أحد المتدربين حول أفضل الطرق لإغراء رجل مسيحي من طريق البر. أحدها أن يربكه حول معنى التواضع: اجعل المسيحي يعتقد أن التواضع يعني التفكير السيئ في نفسه، وأن تقدير المواهب هو كبرياء متبجح وأن تشويه سمعتها أمر حكيم وفاضل.

الاعتقاد بأننا غير موهوبين وغير مهمين هو التواضع الزائف. يجعلنا ذلك سلبيين. نأخذ مقعداً خلفياً ونسمح للأشخاص المهيمنين بدفعنا إلى الأمام. يجعلنا نتجنب التحديات الجديدة خوفاً من ارتكاب الأخطاء. يولد الاستياء. منغمسين في ضعفنا، نكره أولئك الأقوياء.

إلا أن التواضع الحقيقي هو الرأي الحقيقي في الهبات، وليس رأياً متدنياً فيها.

اليوم الثالث من تموز/ يوليو

كبرياء وتواضع

«خلال طقوس الكنيس اليهودي في يوم كيبور، انغمس
الحاخام في الشعور الديني عميقا ثم ألقى بنفسه على
الأرض وهو يصرخ، «يا رب، أنا لا شيء!»

ولكي لا يتفوق عليه الكانتور، سجد بنفسه وصرخ، «يا رب، أنا
لا شيء!»

ثم سرعان انضم حارس المعبد، والذي كان يعمل في الجزء
الخلفي من الهيكل، إلى جوقة الحماسة تلك، فسجد بنفسه
وصرخ، «يا رب، أنا لا شيء!»

عندئذ، دفع الحاخام التراتيل جانبا وهمس، «انظروا من
يعتقد أنه لا شيء!»

- نكتة يهودية كلاسيكية -

تشير هذه النكتة إلى مشكلة أخرى تتعلق بفضيلة التواضع.
يمكن أن تكون جهودنا للنمو في التواضع مناسبة للفخر.
يمكننا أن نجد أنفسنا نشعر بالرضا بشكل غير لائق عن
قيامنا بهذا العمل الجيد المتمثل في التواضع. ولكن هل
التواضع الخالص ممكن حتى بدوافع مختلطة؟

على الاغلب لا. دائما ما تكون دوافعنا مختلطة. سوف
يتسرب الكبرياء دائما إلى قلوبنا؛ سنتساءل دائما كيف نواجه
عندما نبذل قصارى جهدنا لنكون كرماء ولطفاء. عندما
نشعر بالحزن على عيوبنا، فإن بعض الحزن يتعلق بقصورنا

عن صورتنا العزيزة على أنفسنا. نحن لسنا مثاليين. هذا
سبب إضافي لتنمية قلب متواضع.

اليوم الرابع من تموز/ يوليو

التواضع القمعي

«أخبرتني إحدى الطالبات بجديّة ذات يوم من العام الماضي،
وبعد أن احتفلت بليتورجيا مدرسية، «لقد استمتعت بعظمتك،
ولكنني حقًا لا أتفق مع تصريحك بأن التلمذة المسيحية
تعني» خدمة إكرام الذات». هذا مجرد اسم آخر للاستعباد!
- بريان إي دالي «مجتمع يسوع»

في الواقع، لم تكن الطالبة مخطئة. فعلى مر القرون، قيل
ولعدد لا يحصى من الأشخاص الضعفاء والمضطهدين -
وخاصة النساء - أن التواضع المسيحي يتطلب منهم قبول
نصيبتهم المتواضع في الحياة. بيد أن هذا يعتبر تحريف
فادح لما قصده يسوع بالتواضع، ولكنه لا يزال يُسمع كثيرًا.
علاوة على ذلك، يستدعي الأقوياء التواضع لإبقاء الناس
في مكانتهم. إذ يمكن للأشخاص الذين يفتقرون وبشكل
واضح إلى التواضع، استخدامه كسلاح لحماية امتيازاتهم.
هذا هو أحد الأسباب التي تجعل التواضع المسيحي يبدو
غريبًا وحتى خطيرًا على العقل العلماني. أما السبب الآخر
فهو أنه يتعارض مع رسالة التأكيد المستمرة: تحكم، افعل ما
تريد، لا توجد حدود لما يمكنك القيام به. التواضع مضاد
للثقافة بالمعنى الاجتماعي، ومخالف للحدس بالمعنى
الفكري. لذا من الأفضل أن نتحدث عن التواضع بحذر. لأنه
من السهل أن يساء فهمه.

اليوم الخامس من تموز/ يوليو

نحن نعرف القليل فقط

«إن الحديث عن العثور على الله في كل شيء يعني الاعتراف بأنه لا توجد عقيدة أو تقليد أو كتاب مقدس يمكن أن يستنفذ السر الذي هو الله. يجب أن نتذكر أن لاهوتنا وصلواتنا وتعاليمنا محدودة في قدرتها على نقل هذا السر.»

- تيم مولدون

في كل مكان نسمع فيه آراء قوية يتم تأكيدها بشغف وقناعة كبيرين: هذا هو الخطأ في ... [العالم، السياسة، الأطفال اليوم، البيسبول]. هذه هي طريقة الإصلاح ... [المدارس، مشاكل شركتي، هوليوود]. كل شيء مبهرج. نحن لا نعرف هذه الأشياء. ليس الأمر حقيقياً.

المبدأ الإغناطي القائل بأن الله يمكن أن يوجد في كل الأشياء يعطينا سبباً آخر للتواضع. «كل الأشياء» هي أشياء كثيرة - أكثر مما نعرفه. ستكون معرفتنا دائماً جزئية. كما أنه من المستحيل أن تعرف على وجه اليقين أفضل طريقة لفعل أي شيء. هذا متواضع ومثير. أي حقيقة أن الله يمكن أن يوجد في كل الأشياء تعني أن شيئاً ما سيأتي دائماً لتعليمنا المزيد.

اليوم السادس من تموز/ يوليو

الكبرياء سبب مرضنا

«كيف يتم هذا الشريكثرة؟ من خلال الكبرياء. اشف الكبرياء ولن يكون هناك شر. لكي يشفى سبب كل مرضنا - كبرياننا -، نزل ابن الله وكان متواضعاً» .

- القديس أغسطينوس

كان الكبرياء فضيلة في العالم القديم، والذي كان يؤمن بأن الرجل المثالي (النساء معدودات قليلاً) هو الميجالوبسوتشوس - الرجل «ذو الروح العظيمة» والذي يكون أفضل من أي شخص آخر ويعرف ذلك. كان الرجل الفاضل مستقلاً ومكتفياً ذاتياً تماماً وخيراً. كان العالم القديم أشبه بالمدرسة الثانوية - مكان يتم فيه تمجيد الأقوياء والجمال، والسخرية من المتواضعين والضعفاء.

أما في عالم القوة والفخر هذا، فقد جاءت عصابة من اليهود الذين ادعوا أن الله جاء إلى العالم كفلاح في مقاطعة على حدود الإمبراطورية، وعاش كواحد من المتواضعين، ومات موتاً مجرمًا. لقد قلبوا الصرح الأخلاقي للعالم القديم رأساً على عقب. الكبرياء كان المشكلة وليس فضيلة - مرض أصاب الروح وفسد المجتمع. العلاج هو التواضع - وهو فضيلة عامة الناس.

اليوم السابع من تموز/ يوليو

ليس الأمر يعينك فقط

«ليس ما يجري يعينك فقط. فالهدف من حياتك أكبر بكثير من تحقيقك الشخصي، وراحة بالك، أو حتى سعادتك. إنه أكبر بكثير من عائلتك، أو حياتك المهنية، أو حتى أحلامك وطموحاتك. فإذا كنت تريد أن تعرف سبب وجودك على هذا الكوكب، فيجب أن تبدأ بالله. لقد ولدت بقصده ولهدفه».

- ريك وارين

الفكرة الإغناطية عن التواضع ليست شعورًا. إنها ليست فضيلة تتحقق من الانضباط الذاتي والصلاة. كما أنها ليست عادة التفكير في نفسه على أنه أقل مهارة أو أنه أقل استحقاقًا من الآخرين. التواضع في النمط الإغناطي هو اعتراف بأننا لسنا المصدر النهائي للمعنى.

كتب أغناطيوس:

«إن الطريقة الأولى للتواضع هي الرغبة في أن أكون مطيعًا لقانون الله ربنا في كل شيء» .

بعبارة أخرى، يعني التواضع الاعتراف بأننا لا ن صنع قواعدا الخاصة. النظام الأخلاقي يأتي من مكان آخر. الهدف من الحياة ليس التلاعب بالعالم لتحقيق مصالحنا الخاصة. الهدف أن ن نمو لنصبح ذلك المخلوق الذي خلقنا الله لنكونه.

اليوم الثامن من تموز/ يوليو

انسى نفسك

«إذا قابلت رجلاً متواضعاً حقاً، فسوف تدرك بأنه لن يفكر في

التواضع: لن يفكر في نفسه على الإطلاق» .

- سي إس. لويس

ليس من الممتع التحدث مع أشخاص منغمسين في مخاوفهم الخاصة. فهم يتشاجرون بشأن مخاوفهم وآرائهم وخططهم وخبراتهم.

يجلسون أمامك مباشرة، ولكنهم ليسوا معك. ليسوا «هناك» حقاً. إنه أيضاً أمر متوتر ومربك عندما تكون خجولاً في منتصف المحادثة: كيف أجد نفسي؟ كيف بدا ذلك؟ هل أترك انطباعاً جيداً؟

أكثر المحادثات إرضاءً هي تلك التي تكون فيها الأطراف قد ضلت نفسها في تدفق الحديث. أنت لا تفكر في نفسك ولا تفكر في شخص آخر.

لقد فقدتم أنفسكم في عالم الشخص الآخر. التواضع هو التحرر من مرض الانغماس الذاتي. إنه تحرر من الذات. التواضع لا يعني التقليل من قيمة نفسك. إنه يعني تقدير الآخرين.

اليوم التاسع من تموز/ يوليو

القيام بعمل «مهم»

«عندما اتخذت قرارًا بأن أمضي حياتي كلها لا أفعل شيئًا سوى العمل الذي يُنظر إليه على أنه حقير وتافه بشكل خاص، تبع ذلك تقوية عظيمة لروح المتواضع» .

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

شعر بيتر فابر ذات يوم بالملل والانزعاج من العمل الذي كان يقوم به في منزل أحد النبلاء. كان فابر رجلاً ذا نتيجة - مؤسس اليسوعيين، ومقرب من الباباوات والأمراء - ولكنه كان يقضي معظم وقته في هذا المنزل مع الخدم والأطفال. كان يعتقد أنه يجب أن يفعل شيئاً أكثر أهمية. وبالتالي رأى فابر الفخر في هذا الموقف. لذا قرر أنه سيكون على ما يرام إذا أمضى بقية حياته في القيام بهذا العمل المتواضع. في الواقع، قرر أنه سيكون سعيداً إذا أمضى بقية حياته مع المتواضعين.

لقد جاء فابر ليرى ذلك الخجل يقوم بعمل «مهم» .

اليوم العاشر من تموز/ يوليو

الطريق الآمن

«يخضع الأشخاص ذوو الحساسية المفرطة لشلل في الشك الذاتي والأفكار الثابتة التي تمنعهم من ترجمة الإيحاءات الصوتية إلى أفعال. يسألون أنفسهم بشكل عفوي أسئلة مثل، «هل أسعى حقاً إلى مجدي؟» «هل سيسبب هذا فضيحة لي؟» «هل الطريقة الأكثر أماناً هي التراجع، أم الانتظار على الأقل؟». «ألا يمكن أن يحدث خطأ ما من قبل أي شيء؟»

- دين براكلي «مجتمع يسوع»

هناك أسباب وجيهة لتوخي الحذر: من الذكاء أن تقوم بالعناية الواجبة، وتفهم ما تنوي القيام به، وأن تفكر في الآثار المترتبة على ذلك. ثم هناك أسباب سيئة: من السهل التفكير في حدوث خطأ ما، وسيتم إلقاء اللوم عليك بسبب ذلك، وبالتالي يكون الانتظار أكثر أماناً.

اعتقد أغناطيوس أن الأشخاص الحساسين روحياً كانوا عابرة في إيجاد أسباب لعدم فعل الأشياء. نصيحة أغناطيوس هي اتخاذ قرار معقول والالتزام به. لذا قاوم إغراء الاستمتاع بأفكار أخرى، ما لم يكن هناك سبب واضح للتشكيك في الخطط الأصلية، قاوم الشكوك والمخاوف واتبع القرار الأساسي. وفوق كل شيء، لا تسلك المسار الأكثر أماناً لمجرد أنه أكثر أماناً.

اليوم الحادي عشر من تموز / يوليو

تداعي الأشياء

«كان أغناطيوس مهووسًا بالوعي الذاتي: «هل أنا على الطريق الصحيح؟ ماذا يريد الله مني؟ هل أنا متحمس أم أنا في حالة خراب؟»

لذا علينا أن نعرف إلى أين نحن ذاهبون.

- أنتوني دي ميلو «مجتمع يسوع»

يقول ستيفن بينكر، عالم النفس في جامعة هارفارد، إن القانون الثاني للديناميكا الحرارية ينقبأ وهامنا بأننا نسيطر على الأشياء. ينص القانون، كما قد تتذكر من فيزياء المدرسة الثانوية، على أن الطاقة في أي نظام مغلق ستصل في النهاية إلى حالة توازن ثابت. لأنه ومن دون إدخال، سيصبح النظام أقل تنظيمًا، وأقل نشاطًا، وأقل قدرة على فعل أي شيء حتى، وفي النهاية، لا يحدث شيء.

وبعبارة أخرى، فإن المشاكل مبنية على طبيعة الأشياء ذاتها. فبدون الاهتمام المستمر، لن نكون قادرين على بناء الأشياء، وكذلك العلاقات التي نعزبها، كم أن المشاريع التي نُطلقها ستتهار، ستسقط، ستتحرف عن المسار، ومن ثم ستتوقف.

ينطبق القانون ذاته على حياتنا الداخلية أيضًا. سوف نختبر بانتظام ما أسماه أغناطيوس «الخراب» - الاغتراب

عن أنفسنا الحقيقية، والانفصال عن الله. سوف نشعر بالارتباك وعدم الثقة. لهذا أصر أغناطيوس على أن ننتبه لهذه الحركات الداخلية للروح. سوف تتدهور ممارستك الروحية ما لم تنتبه لها.

اليوم الثاني عشر من تموز/ يوليو

كان كل شيء بسبب الكبرياء

«كان الكبرياء هو الذي أوقع الملائكة.»

- جراهام جرين، القوة والمجد

تدور رواية جراهام جرين «القوة والمجد» حول قس يقع في شرك مستنقع الكبرياء، ولكنه مع ذلك يقوم بعمل الخير. كان الكاهن (الذي لم يذكر اسمه) يعيش في جزء من المكسيك في عشرينيات القرن الماضي حيث كانت العبادة الكاثوليكية ممنوعة وتتم مطاردة الكهنة وقتلهم. يقرر الكاهن البقاء مع قومه - كان القرار مثيراً للإعجاب ولكنه اتخذ لسبب خاطئ، وبدافع الكبرياء، ليظهر جيداً أمام الله وشعبه. إلا أنه يتألم ويفشل: يشرب كثيراً، وكان أب لطفل. ثم أخيراً ييأس من ضعفه - ولكنه واصل مساعدة شعبه بقدر استطاعته. إنها معاناة تعويضية: لكنه لم يكن راضياً أبداً. كان يجسد ضدية التواضع - كان طوال الوقت يعتقد أن الكبرياء يستهلكه تماماً.

أخيراً، يصل الكاهن إلى مكان آمن، ولكنه يعود إلى الخطر من جديد لأن هناك من يحتاج إليه. إنه أعظم عمل بطولي للكاهن، ومفتاح جوهر التواضع. أن يضع احتياجات الآخرين قبل احتياجاته.

اليوم الثالث عشر من تموز/ يوليو

المحيط غير المكتشف

«في الوقت الحالي، نرى كل شيء من خلال زجاج عاتم» .

١ - كورنثوس ١٣: ١٢

كان إسحاق نيوتن واحدًا من أعظم العلماء الذين عاشوا على الإطلاق، بيد أنه ومع ذلك، كان في نهاية حياته يشك في أن إنجازاته قد لا ترقى إلى حد كبير في المخطط الأكبر للأشياء. قال:

«يبدو أنني كنت فقط مثل صبي يلعب على شاطئ البحر»،
«العثور على حصاة أكثر نعومة أو صدفة أجمل من المعتاد،
في حين أن محيط الحقيقة العظيم لم يكتشف أمامي» .

يعتقد العديد من العلماء أنها مسألة وقت فقط حتى تبحر البشرية في المحيط بأكمله وتتعرف على كل أسرار الطبيعة. ولكن ليس كل شيء. تعتقد مدرسة فكرية تسمى «التصوف» أن العقل البشري له حدود.

الوعي والزمن وأصل الحياة والقصة الكاملة للكون - هذه الألغاز وغيرها لن نفهمها بالكامل. فكرة أننا نعرف بأن كل شيء سيكون يوماً ما مجرد وهم، خدعة للعقل البشري المفرط الثقة.

في المقابل، لدى كل مخلوق آخر في الطبيعة عقل محدود: أذكي كلب لن يكون قادرًا على حل المعادلات التفاضلية؛

أذكي قرد لن يدرك أبدًا قوانين الفيزياء. فلماذا يجب أن
يكون البشر مختلفين؟
هناك الكثير الذي لا نعرفه، والكثير الذي لن نعرفه أبدًا.

اليوم الرابع عشر من تموز/ يوليو

لا يمكننا أن نكون متأكدين وواثقين

«عندما يرى عدو خلاصنا أننا متواضعون، سيحاول جذبنا إلى التواضع المفرط والمزيف» .

- أغناطيوس لويولا

التواضع المعرفي هو معرفة أن معرفتنا دائماً غير كاملة ومؤقتة. فنحن لا نعرف كل شيء عن أي شيء، وما نعتقد أننا نعرفه قد يكون خطأً. إنها نقطة جيدة يجب وضعها في الاعتبار، وعندما نكون كذلك ينشأ تكوين الآراء واتخاذ القرارات. لا يمكننا التأكد.

لذا، لا تكن مفرطاً في الثقة، وكن مستعداً لتغيير رأيك إذا ظهرت حقائق جديدة.

إلا أنه ومع ذلك، فإن البديهية المعقولة التي تقول «إننا لا نستطيع أن نكون متأكدين» يمكن أن تؤدي إلى شكل ماكر من التواضع الزائف. «لا يمكننا أن نكون متأكدين» - لذلك لا بأس بالنسبة لي ألا أفعل شيئاً، أو أي شيء أريده. » لا يمكنني التأكد من أن اتباع نظام غذائي سيفيدني بأي شيء، ولذلك سأتناول ما أريد » (على الرغم من أنني مصاب بالسكري وأعاني من زيادة الوزن بمقدار خمسين رطلاً). «قد تكون هناك وظيفة جديدة أفضل من هذه، ولكن لا يمكنني التأكد، ولذلك سأبقى في مكاني.» «لن أتتحقق من

إجاباتي في اختبار الرياضيات لأنني لا أستطيع التأكد من
أنني سألتقط كل الأخطاء.»
هذا ليس تواضعًا حقيقيًا. إنها عباءة للفخر ليس إلا.

اليوم الخامس عشر من تموز/ يوليو

الفشل هو معلمك

«إن أوقات الخراب الروحي هي تدريبات في التواضع. تذكرنا بأنه لا يمكننا صنع أو استدعاء أو التحكم في النعمة» .
- كيفن أوبراين «مجتمع يسوع»

قد تكون عبارة «التعلم من أخطائك» مجرد كليشيهات، ولكنها لا تزال نصيحة حكيمة. ما لم تفشل، لن تتعلم كيفية القيام بالأشياء بشكل أفضل. الفشل هو معلمك.

عندما تسير الأمور على ما يرام، فمن السهل أن يسير المرء في طريق مرح دون تفكير آخر. وتبدأ بتهدئة خواتمك؛ لماذا تهتم بالعودة وتحليل النجاح؟ من الواضح أن قراراتك كانت صحيحة. لقد كنت على استعداد لمواجهة المشاكل عندما ظهرت. لقد حدث ما حدث للتو بالطريقة التي كنت تعتقد أنها ستكون. حقق التحدي التالي!

ولكن ماذا لو كانت قراراتك سيئة بالفعل - ونجح المشروع على أي حال؟ ماذا لو كنت محظوظًا، ولم تحدث الكارثة التي لم تكن مستعدًا لها مطلقًا؟ فقط عندما نفشل، نطرح الأسئلة الصعبة.

ولهذا السبب، فكر أغناطيوس بشدة بالفشل. الفشل يجلب الموضوعية. يجعلك تسأل لماذا. يمنحك هذا سببًا للسؤال عما كان بإمكانك القيام به، وما يمكنك القيام به بشكل أفضل في المستقبل.

اليوم السادس عشر من تموز/ يوليو

ارفع صوتك

«الشیطان مستعد للإيحاء بأن الإنسان الصالح يخطئ إذا

تحدث عن النعم التي أعطاها له ربنا.»

- أغناطيوس لويولا

هناك الكثير من الأسباب الوجيهة لإغلاق فم المرء. قد لا تعرف ماذا تقول في هذه الحالة. ربما تكون صامتاً حتى يتحدث الآخرون. ربما تكون صامتاً لأنك تعلم أنك تميل إلى التحدث من أجل التباهي. ولكن هناك أيضاً أسباب سيئة للصمت. وفقاً لأغناطيوس، يتردد أحدهم في ذكر الأشياء الجيدة التي حدثت لك لأنك تخشى أن يعتقد شخص ما بأنك فخور.

وبالتالي، إنه لتواضع زائف أن تصمت عندما تتاح لك الفرصة للتحدث عن مدى صلاح الله وكرمه. لأنك قد تعتقد بأنك إذا بقيت صامتاً، فإن صمتك هذا سيجعلك تبدو متواضعاً وغير متكبر. هذا فخر وليس تواضع.

اليوم السابع عشر من تموز/ يوليو

متى يجب أن نتحدث

«كن بطيئًا في الكلام. كن متفهمًا ولطيفًا، خاصة عندما يتعلق الأمر بالبت في الأمور قيد المناقشة. إذا كان لا بد من التحدث، فقدم رأيك بأكبر قدر ممكن من التواضع والصدق، وانتهي دائمًا بكلمات « تخضع لتقدير أفضل» مع الاحترام الواجب للحصول على رأي أفضل».

- اغناطيوس لويولا

في بعض الأحيان يكون من الأفضل الاستماع لبعض الوقت. ففي عام 1546، علم أغناطيوس بعض اللاهوتيين اليسوعيين كيف كيفية التصرف في مجلس ترينت، والذي سيرسم مستقبل الكنيسة الكاثوليكية. كانت الرهانات أعلى. ولذلك اعتقد أغناطيوس أن هذا كان وقتًا لتقدير الكلام والتواضع في التعبير عن الآراء.

- تحدث فقط بعد أن تستمع للآخرين «حتى تفهم المعنى والميول ورغبات من يتكلم».
- افهم الأسباب الكامنة وراء الآراء المعبر عنها.
- لا تتضم إلى أي من الأطراف. ابقَ مستقلاً، «تعامل مع الجميع على قدم المساواة».
- تحدث بتواضع. اعترف بأن الرأي الأفضل قد يأتي. هذه نصائح جيدة جدًا للمشاركة في أية مناقشة حول الأمور المهمة.

اليوم الثامن عشر من تموز/ يوليو

تكمن المشكلة في الداخل

«أنت مخطئ في اعتقادك أن سبب انزعاجك يرجع إلى المكان أو لرؤسائك أو إخوانك. يأتي هذا القلق من الداخل وليس من الخارج» .

- اغناطيوس لويولا -

يتحدث المتعافون من مدمني الكحول عن «القيام بعمل جغرافي» - اختصاراً لعبارة «علاج جغرافي» .

هذا هو الجهد المبذول لإصلاح الحياة غير السعيدة من خلال تعبئة الحقائق والانتقال إلى مدينة جديدة من أجل بداية جديدة. إنه خيار جذاب للكثيرين. علاج فعال لمدمني الكحول والمدمنين الذين غالباً ما فقدوا وظائفهم وعزلوا أصدقائهم وعائلاتهم.

في بعض الأحيان يكون تبديل الجغرافيا علاجاً فعالاً - وإن لفترة من الوقت، حتى تظهر المشاكل القديمة مرة أخرى. لقد كانوا هناك ومع المشاكل طوال الوقت ومن ثم استقرت في روح المدمن الجريحة. وكما يقول المثل، أينما ذهب، ها أنت ذا.

هذا ما يقوله أغناطيوس اليسوعي المشتكي:

تكمن المشكلة فيك أنت. يمكنك تغيير مكان إقامتك، والعثور على عمل مختلف، والحصول على رئيس مختلف،

ولكنك ستظل غير سعيد، ومن دواعي فخرك . فخرك هو
الذي يمنعك من رؤية ذلك.

يقول برايد إن وظيفتي البائسة، وشقتي المملة، وزوجتي
المزعجة تجعلني غير سعيد. التواضع يكشف الحقيقة:
المشكلة تكمن في الداخل.

وهكذا، من أجل إصلاح التعاسة، انظر إلى الداخل أولاً.

اليوم التاسع عشر من تموز/ يوليو

متجمد

«سمح الكثيرون لأنفسهم أن يقتنعوا بأنهم لا يحسبون كثيرًا، وأنه ليس لديهم الكثير ليقولوه أو الكثير من المهمات في الحياة. لذا فهم يخنقون صوتهم الداخلي. يفشلون في الكلام والتصرف عندما يتعين عليهم القيام بذلك».

- دين براكلي «مجتمع يسوع» .

في الكوميديا الإلهية لدانتي، يسافر الشاعر عبر دوائر الجحيم حتى يصادف الشيطان نفسه في أعماق الدائرة التاسعة. يصوره دانتي كمخلوق متجمد من الخصر إلى الأسفل. ويرفرف بجناحيه في الهواء البارد. ولذلك يمنع تيار الهواء الجليد من الذوبان. وبالتالي يظل الشيطان متجمداً في مكانه - في جليد من صنعه. إنها صورة آسرة للفخر البشع.

كثير من الناس متجمدون في أماكنهم، غير قادرين على التصرف. يقترح دين براكلي أن الخوف هو جوهر شللهم - الخوف من الفشل، الخوف من الظهور بمظهر سيء، الخوف من السخرية. إلا أن الخوف في الواقع هو كبرياء يكتنفه مظهر التواضع.

اليوم العشرون من تموز/ يوليو

البساطة شُعلة

«قلت لها «كوني في سلام». وكانت قد ركعت لتنال هذا السلام. قد تحتفظ به إلى الأبد. لذا سأكون أنا من أعطاها إياه. أوه، إنها لمعجزة - أن تكون قادرين على إعطاء ما لا نملكه نحن أنفسنا، معجزة حلوة لأيدينا الفارغة! الأمل الذي كان يذبل في قلبي يزهر مرة أخرى في قلبها؛ روح الصلاة التي ظننت أنها فُقدت في داخلي إلى الأبد، أعادها الله لها».

- جورج برنانوس، يوميات كاهن ريفي.

يؤخذ في الاعتبار مفارقة التواضع: لأن أية محاولة واعية بلوغه ستكون هزيمة للذات. نصل إليه فقط عندما ننسأه. الشخصية الرئيسية في الرواية هي لكاهن شاب ولكنه غريب الأطوار ومريض، ولديه مواهب فكرية ورعوية هزيلة. ولذلك، فهو ينجز القليل في توعية رعيته في قريته. كما وكان الأطفال يسخرون منه. والكبار يتجاهلونه.

علاوة على ذلك، كان لا يفكر في نفسه إلا قليلاً، ولكنه كان يحب الناس في رعيته. يلاحظ معاناتهم ويحاول مساعدتهم. وكان الناس يختبرون محبة الله ومغفرته مراراً وتكراراً من خلاله، على الرغم من أنه كان يعتقد بأنه كاهن فاشل.

الكاهن هو رمز المسيح. لأنه متحرر من الذات، يصبح قناة تتدفق من خلالها محبة الله للآخرين. يقول له أحد

الأصدقاء، «بساطتك هي نوع من اللهب الذي يحرقهم. أنت تتجول في العالم بابتسامتك المتواضعة كما لو كنت توصلت للعالم أن يغفر لهم لكونك على قيد الحياة، بينما تحمل شعلة طوال الوقت».

اليوم الواحد والعشرون من تموز/ يوليو

أحكام مبدئية

«أولئك الذين يتحدثون مع الله، لديهم التواضع ليدركوا أن أحكامهم في أحسن الأحوال إرشادية وليست نهائية.
- وليام باري وروبرت ج. دوهرتي «مجتمع يسوع»

ثمة قصة من «منصة سوترا»، وهي نص بوذية تشان الصينية، تتناول لغز المعرفة والتواضع. أصبح أحد أتباع المعلم على دراية كبيرة بنقطة صعبة في العقيدة البوذية، ولكنه كان كذلك فخوراً بما يعرفه. وبخه السيد على تلك الغطرسة، قائلاً إن العلم قد قيد عقل الرجل بدلاً من تحريره.

كان أغناطيوس يحظى باحترام كبير في ميدان التعلم، ولكنه أصر على أن يكتسب المرء المعرفة والمهارة من أجل خدمة الآخرين. لقد لاحظ أن الأشخاص الأذكى المتغطرسين - الأشخاص «أصحاب المواهب العظيمة الذين يبذلون جهداً كبيراً» - لم ينجزوا كثيراً في كثير من الأحيان. لقد قَصَّروا لأنهم لم يتركوا أنفسهم ليحركهم الله؛ لقد تصرفوا بدافع حب الذات.

وقد كتب: «إنهم يحققون نتائج تتناسب مع أيديهم الضعيفة والواهنة.»

ولذلك، فإن المعرفة الكبيرة والتواضع الكبير لا يمتزجان جيداً في كثير من الأحيان.

اليوم الثاني والعشرون من تموز / يوليو

التواضع والكبرياء

«يقول التواضع: «كيف أخدمك؟»

تقول الغطرسة «إليك الطريقة: أصلح نفسك.»

- جريجوري بويل «مجتمع يسوع»

تعتبر كلمة «الغطرسة» من الكلمات الصعبة. بل إنها أسوأ من الكبرياء. بالنسبة لليونانيين القدماء، كانت الغطرسة انتهاكاً للحدود التي وضعتها الآلهة وعادة ما كانت تجلب العقاب السريع. لقد سقط إيكاروس في البحر عندما تجاهل التعليمات وطار بالقرب من الشمس.

أما في الكتاب المقدس، فإن الغطرسة هي الكبرياء الممزوج بالقسوة. إنها ازدراء متعجرف بحقوق الآخرين. يتحدث المثل الكتابي «الكبرياء قبل الدمار» عن الغطرسة. ولذلك فإنه لمن المذهل بعض الشيء أن اليسوعي جريج بويل، مؤسس إرشاديات «فتى المنزل» للعصابات في ولاية لوس أنجلوس، يقول إنه من الغطرسة إخبار الأشخاص المضطربين بما يتعين عليهم القيام به لإصلاح أنفسهم. لأنه وبعد كل شيء، يحدث هذا طوال الوقت. مهن كاملة، بيروقراطيات كاملة، مكرسة لإخبار الناس بما يجب عليهم فعله لتصويب أنفسهم. ولربما تكون قد فعلت ذلك بنفسك. ما هو مطلوب بدلاً من ذلك هو التواضع، وهنا يبرز

السؤال: كيف يمكنني خدمتك؟

أن تحترم الآخرين. وتتعرف بالحدود؛ نحن لا نعرف حقًا كيف يجب أن يعيش شخص آخر. ولكن الفطرسية تدل الناس بما يجب عليهم فعله. التواضع هو مشاركة الحياة معهم.

اليوم الثالث والعشرون من تموز/ يوليو

التواضع كمعالج

«تأتي النقطة التحول الكبيرة في حياتنا عندما نسعى إلى التواضع كشيء نريده حقًا، وليس كشيء يجب أن نحصل عليه.»

- بيل دبلويو

تكمّن الخطوة الأولى في برنامج التعافي لمدمني الكحول المجهولين في الاعتراف بالعجز. فالمدمن على الكحول شخص مهزوم. إذ لا يمكن للمدمنين التوقف عن الشرب، وفي نفس الوقت لا يمكنهم الاستمرار في الشرب. ليس هناك طريقة للخروج. أمّهم الوحيد هو في الاعتراف بالهزيمة والاستغاثة بالله. إنه تواضع ولد من اليأس.

تأتي نقطة التحول في البرنامج بالخطوة السابعة:

«طلب منا «همبلي» بتواضع أن يزيل غشاوة عيوننا». يقول بيل ويلسون، مؤسس مؤسسة علاج الإدمان، إن مدمني الكحول يمكنهم اتخاذ هذه الخطوة بعد رؤية كيف غيرت حياة الآخرين:

«في كل مكان رأينا فيه الفشل والبؤس يتحولان من خلال التواضع إلى أصول لا تقدر بثمن. لقد سمعنا قصة بعد قصة كيف أن التواضع أخرج القوة من الضعف. في كل حالة، كان الألم هو ثمن الدخول إلى حياة جديدة. لكن سعر الدخول

هذا اشترى أكثر مما توقعنا. لقد جلب قدرًا من التواضع،
سرعان ما اكتشفنا أنه يعالج الألم».

إنها نظرة عميقة لطبيعة التواضع. التواضع يجلب الشفاء
لأننا نواجه الألم بدلاً من الهروب منه، تقبل المسؤولية بدلاً
من إلقاء اللوم على المصائب على الظروف والأشخاص
الآخرين. تواضع اليأس هو تواضع للشفاء.

اليوم الرابع والعشرون من تموز/ يوليو

متى تتعبد؟

«إليك شيء آخر غريب ولكنه حقيقي: في الخنادق اليومية لحياة البالغين، لا يوجد في الواقع شيء مثل الإلحاد. لا يوجد شيء اسمه عدم العبادة. الجميع يتعبد. الخيار الوحيد ما نحصل عليه هو ما نعبد».

- ديفيد فوستر والاس

واحدة من أكثر الأوهام التي نعتز بها هي أن السعادة تكمن في فعل ما نريد القيام به. أتلقى الصدمات ولكنني أتحمك بها في داخلي. تكمن الحقيقة في أنه «عليك أن تخدم شخصًا ما» على حد تعبير بوب ديلان. كلنا نفعل العطاء لشخص ما. نحن نرقص على لحن العطاء. إلا أن الخيار الوحيد الذي يجب أن نفكر فيه هو من نخدم.

لذا، تأكد من اختيارك بحكمة لأنك ستقدر قيمة سيدك وتفكر كيف يظن هذا السيد الذي تخدم.

في المقابل، الاختيار السيئ له عواقب وخيمة. فإذا كنت تخدم الثروات، فستظل دائمًا فقيرًا. وإذا كان هذا شرفًا، فسيظل شخص ما يسخر منك دائمًا. وإذا كنت تريد الصحة قبل كل شيء، فستكون مريضًا دائمًا. وإذا كان الجمال هو هدفك، فستظل دائمًا قبيحًا. وإذا كانت القوة، فستقاتل دائمًا أولئك الذين يريدون سلبها منك. وإذا كان كل شيء

يتمحور عنك، فإن ما ستحصل عليه هي الوحدة، والقلق،
وستبقى متسائلاً ما الحيلة التي سيفعلها السيد بعد ذلك.
يقول أغناطيوس أن الخيار الحكيم هو «الاقتراء بالمسيح
الرب بشكل أفضل وأن نكون مثله هنا والآن» .
علينا أن نقنطدي بتواضع المسيح: حياته البسيطة، عدم
اكثرائه بما يعتقدده الآخرون عنه، تفانيه في مهمته.

اليوم الخامس والعشرون من تموز/ يوليو

التشبه بالمسيح

«ماذا يطلب منك الرب إلا أن تصنع العدل وتحب اللين وتسلك

الطريق بتواضع مع إلهك؟»

- ميخا ٦: ٨

لم يكن لدى الفلاسفة القدامى ما يقولونه عن التواضع. كان الناس المتواضعون هم المحتقرون والفقراء والمستضعفين.

كانوا يفتخرون إلى القوة والاستقلالية والقيادة التي يجب أن يتمتع بها الناس. حتى أن الفيلسوف الرواقي إبيكتيتوس رفض صلاة الالتماس. لقد اعتقد أن الشيء الوحيد الذي يجب أن نطلبه من الآلهة هو القدرة على جعل أنفسنا ما نريد أن نكون.

ثم جاء اليهود وقالوا إن الناس المتواضعين محبوبون بشكل خاص من الله. إذ يعتني الله بالمتواضعين. كما أن فقرهم وضعفهم يجعلهم في وضع جيد ليحبوا الله في المقابل ويحفظوا شريعته.

ولذلك، أصبح يُنظر إلى التواضع على أنه جزء أساسي من إدراك قوة الله وسره. كان النبي موسى (ع)، القائد العظيم للعبرانيين، «أذل إنسان على وجه الأرض.»

إلا أنه بالنسبة إلى المسيحيين، لم يعد التواضع فكرة بل

فضيلة تتجسد في شخص، يسوع المسيح - الرب نفسه،
والذي اتخذ صورة عبد وولد في لحم بشري. «لقد أذل
نفسه.»

أما في الجوهر، فأن تكون مسيحيًا يعني اتباع شخص
ومحاولة أن يصبح مثله، وخاصة يسوع البارزة هي تواضعه.

اليوم السادس والعشرون من تموز/ يوليو

الدعاء للمحققين

«تدريجياً أيضاً، تعلمت تطهير صلاتي وإزالة كل عناصر البحث عن الذات. لقد تعلمت أن أصلي من أجل أولئك المُحققين، ليس حتى يروا الأشياء في طريقي أو يتوصلوا إلى الحقيقة حتى تنتهي محنتي، ولكن لأنهم أيضاً كانوا أبناء الله وبشر بحاجة إلى بركته ونعمته اليومية» .

– والتر سيسيك «مجتمع يسوع»

لم يكن الذين حققوا مع والتر سيسيك أشخاصاً لطفاء. كان «سيسيك» يسوعياً أمريكياً أمضى أربعة وعشرين عاماً محتجزاً في الاتحاد السوفيتي لقيامه بعمل تبشيري سري. وقد أمضى خمسا من تلك السنوات في سجن «لوبيانكا» سيئ السمعة في موسكو حيث عومل بقسوة، وفي كثير من الأحيان بوحشية.

كثيرا ما كان يوقظه المحققون في منتصف الليل ويتهمونه بأنه جاسوس. كانت محنة رهيبة، ولكن سيسيك تغلب على الألم والاستياء لإدراك حقيقة أساسية: كان أسروه أبناء الله في حاجة ماسة إلى نعمة الله كما كان.

قد هذا يبدو غير عادي، ولكن ربما لم يعتقد سيسيك ذلك. لقد كان ببساطة يتبع مضامين التواضع المسيحي. التواضع يعني التفكير في الآخرين بدلاً من التفكير في

نفسك. لقد فعل سيسيك هذا في ظروف قصوى، وحيث كان
الأشخاص الآخرون غير محبوبين بشكل خاص.
عندما تتراكم مظالمك، فكر في والتر سيسيك.

اليوم السابع والعشرون من تموز/ يوليو

تمارين في التواضع

«التجربة الثانية هي الخدمة لمدة شهر في المستشفى. يجب على المرشحين مساعدة وخدمة جميع المرضى والعجزة، بما يتوافق مع التوجيهات التي يتلقونها، وذلك من أجل خفض وتواضع أنفسهم أكثر.»

- دساتير جمعية يسوع، ٦٦

يتعرض الرجال الذين يتدربون على أن يكونوا يسوعيين «لتجارب» مختلفة لمعرفة ما إذا كان لديهم ما يتطلبه الأمر. إحداها هي مهمة القيام بأعمال الحراسة أو المساعدة في الطهي في مجتمع يسوعي. هناك تجربة أخرى تكمن في رعاية المرضى والعجزة في مستشفى أو مرفق إعادة التأهيل. الفكرة تكمن كسر الغرور. اليسوعيون رجال ذوو مكانة عالية، بارعون، وعلى مستوى تعليمي عالي في التدريب ليكونوا قادة. يساعد تفريغ أحواض السرير والأرضيات الكاسحة في السيطرة على الأنا. إنه عمل متواضع يذل الأشخاص «المهمين» .

التواضع ليس فكرة مجردة. إنها فضيلة يتم التعبير عنها في أعمال ملموسة. إنها مسألة كيفية تعاملك مع الآخرين، وكيف تقضي وقتك وأين توجه طاقتك.

اليوم الثامن والعشرون من تموز/ يوليو

دعاء التواضع

من الخوف من الإذلال
من الخوف من الاحتقار
من الخوف من التوبيخ
من الخوف من النسيان
من الخوف من السخرية
من الخوف من الظلم
نَجْنِي يَا يسوع.

- الكاردينال رافائيل ميري ديل فال زولوتا

الدعاء عبارة عن قائمة متكررة، غالبًا ما تتضمن مصائب. ابنك المراهق لديه سلسلة من الشكاوى. سلسلة من الإصابات للأعبين الرئيسيين يمكن أن تقضي على فريقك المفضل.

«دعوة التواضع» للكاردينال ميري ديل فال هي قائمة بالأشياء السيئة التي قد تحدث. إنه لا يصلي حتى لا يحدث ما يُخشى منه. بل يصلي لأن ينجو من الخوف من حدوث هذه الأشياء. الخوف هو المشكلة.

لذا عليك أن تتعامل مع الخوف بمواجهته. اجعل سلسلة من التواضع جزءًا من ممارستك الروحية: من الخوف من العيب في عرض « البور بوينت PowerPoint » التقديمي الخاص بي، ومن الخوف من المرض، ومن الخوف من خذلان

الآخرين، ومن الخوف من تفويت الموعد النهائي، ومن
الخوف من ديوني، ونجني، يا إله.
قد تحدث بعض هذه الأشياء السيئة، ولكن لا داعي
للخوف منها. لأنه ومهما حدث فإن الله معك.

اليوم التاسع والعشرون من تموز/ يوليو

اختر المسيح الفقير

«ولذلك فضل ربنا الفقير على الغني لدرجة أنه اختار كل
رسله من بين الفقراء. عاش وارتبط بهم. جعلهم أمراء
كنيستهم. إلى هذه الدرجة رفع حالة الفقراء»

- اغناطيوس لويولا -

في تفكير اغناطيوس، أصل الكبرياء هو الرغبة في الثراء. «الثروات» هي المال والأشياء التي يمكن أن يشتريها المال، ولكنها تشمل أيضًا السلع غير الملموسة مثل مهارتنا وسمعتنا ومكانتنا. فإذا كانت هذه «الثروات» هي ما نهتم به حقًا، فإننا سنسعى للحصول على المزيد منها. بل و أكثر و أكثر. وبالتالي، إذا كانت الثروات تجعلك ما أنت عليه، فإن الرغبة في المزيد منها تعني أنك تريد المزيد من نفسك. وستصبح قريبًا، كل ما تهتم به.

لقد قدم اليسوعي جوزيف تيتلو وصفا دقيقا؛ في البداية تقول، «انظر إلى كل هذه الأشياء التي لدي.» ثم ستقول بعد ذلك، «انظر إلي. لدي كل هذه الأشياء.» ومن ثم ستقول أخيرًا، «انظر إلي.»

وذلك، إذا كان الكبرياء متجذرًا في الثراء، فإن التواضع ينبع من الفقر.

كان اغناطيوس يحظى باحترام كبير للفقر المادي. لاحظ

أن يسوع لم يكن لديه ممتلكات ليتحدث عنها، وأنه فضل رفقة الفقراء، وأن تلاميذه الرئيسيين قد جاؤوا من طبقة التجار والعمال الذين نشأ معهم.

علاوة على ذلك، اعتقد أغناطيوس أن الفقر جعل من السهل تجنب خطأ تعريف نفسك وفقاً لما لديك وما يعتقد الآخرون عنك.

ولذلك، فإن الحياة البسيطة التي تنظمها الثروات، تجعل من السهل التفكير في نفسك بشكل أقل وبالآخرين أكثر - جوهر التواضع.

اليوم الثلاثون من تموز/ يوليو

رؤية الأشياء كما هي بالفعل

«يا إلهي، اجعلني أرى الأشياء كما هي بالفعل، حتى لا يخدعني أي وهم» .

- القديسة تيريز دي ليزيو

أكبر وهم هو أن العالم يدور حولك. إنه وهم يجعله صعب التصديق بالنسبة لنا جميعاً. فأنت مركز كل تجربة مررت بها على الإطلاق. أنت تنظر إلى العالم من خلال عينيك، تسمعه بأذنيك، تفسره بعقلك، وتشعر به بمشاعرك.

يشتكي علماء الأخلاق من التمرکز حول الذات كما لو كان خياراً سيئاً لا يقوم به الأشخاص الفاضلون حقاً. حسناً، التمرکز حول الذات هو حقيقة حرفية لا مفر منها في الوعي. فمن لحظة استيقاظك في الصباح، يبدو واضحاً أنك مركز الأشياء. ولكن كنت لا ترى ذلك. إنها خدعة في الإدراك. وهم.

هذا هو السبب في أن التواضع صعب. إنه القدرة على الرؤية من خلال الوهم الذي يبدو حقيقياً للغاية.

اليوم الواحد والثلاثون من تموز/ يوليو

كن الشخص الذي أنت عليه

« يتمثل التواضع في كونك بالضبط الشخص الذي أنت عليه
بالفعل أمام الله. »

- توماس ميرتون

هناك مفارقة في صميم التواضع. فالتواضع هو نكران الذات: التفكير في الآخرين والعمل من أجل مصلحتهم. ولكن فقط الشخص الذي يتمتع بإحساس صحي بالذات يمكن أن ينكر ذاته. لذا، ولكي تكون متواضعًا، عليك أن تعرف من أنت: الخاطئ المفدي، المحبوب من الله، الشخص ذو الكرامة والقيمة العظيمة. ثم يمكنك السماح لنفسك بالرحيل.

شهر آب / أغسطس

العاطفة والثقة

إذا كنت تريد أن يكون الآخرون سعداء، فاحرص
على التعاطف إذا كنت تريد أن تكون سعيدا،
وكن رحيما.

- الدالاي لاما

لذلك سأثق به. أينما كنت. لا يمكن أن يرمي
بي بعيدا أبداً.

جون هنري نيومان

اليوم الأول من آب / أغسطس

كُن رحيماً

«بسم الله الرحمن الرحيم» .

- القرآن الكريم

«تُعتبر ممارسة الرحمة مبدأ أخلاقياً عالمياً. إذ يعتبر التقليد البوذي الكلاسيكي أن الرحمة هي أسمى صفات قلب الإنسان. الرحمة أحد كنوز «تاو تي تشينغ» الثلاثة (الاثان الآخران هما البساطة والتواضع). كما أنه ووفقاً للكتب المقدسة العبرية، فإن الرحمة واحدة من أبرز صفات الله: «ويرحمك ويكثرُك.»

أما من وجهة النظر المسيحية، يُظهر الله لنا الرحمة «حتى نتمكن من تعزية أولئك الذين يعانون من ضائقة بالعزاء الذي يعزينا به الله نحن أنفسنا» (كورنثوس الثانية 1: 4). بعبارة أخرى، إن الرحمة التي نُظهرها يجب أن نتشاركها مع الآخرين.

اليوم الثاني من آب / أغسطس

كُن هناك

«الرحمة الإغناطية هي في الأساس حضورنا المُحب إذ لا يوجد شيء يمكننا القيام به أجمل من ذلك. كما أن هناك القليل مما يمكننا قوله. ولكن يمكننا أن نكون هناك».

- ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

تتكون كلمة «الرحمة compassion» من كلمتين لاتينيتين: «كوم com» وتعني «مع» و «باسيو passio» وتعني «يعاني». الرحيم هو من يعاني مع الآخر. هذا هو التركيز الخاص الذي توليه الروحانية الإغناطية للشفقة والرحمة. علاوة على ذلك، لا يوجد شيء يمكننا القيام به حيال الكثير من المعاناة التي نواجهها. فصديقنا المحتضر لن يتحسن. وستستمر الشيخوخة في انهيار الأجساد. كما أنه لا شيء يمكن أن يزيل الألم والمعاناة التي تصاحب الخسارة. لذا، فإن كل ما يمكننا فعله هو أن نكون مع أصدقائنا وجيراننا الذين يعانون.

هدية حضورنا المُحب هي أثنى هدية.

اليوم الثالث من آب / أغسطس

الرحمة غير مشروطة

«تعلمت بأن إظهار الرحمة للآخرين هو وسيلة فعالة للغاية لإيجاد الرحمة مع الله، ومدى سهولة تلقي الهدايا الروحية من الله إذا قدمنا أنفسنا للآخرين بسخاء».

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

لا تقوم الرحمة على العقل. فقد برر عالم الأخلاق الرواقي «سينيكا» قتل الأطفال المشوهين والمرضى، موضحًا أن «العقل هو الذي يفصل الضار عن المفيد» .
ذكر «أرسطو» أن السادة كانوا أحرارًا في التخلص من العبيد المسنين والمصابين لأن «العبد لا يختلف عن الألة الحية، فما هو الاعتبار الذي يمكن أن تحصل عليه الأداة؟»
أما الفيلسوف « نيتشه» فقد أدان الرحمة والتعاطف لأنها تحث القوي على الشعور بالسوء تجاه الضعيف مما يزيد فقط من مقدار المعاناة في العالم. إلا أن هذه الملاحظات تستند إلى السبب.

الرحمة تأتي من مكان أعمق من العقل. إنها تفتح طريقًا إلى الله. إنها تدخل في نظام إلهي للتبادل الرحيم. لقد بكى بيتر فابر صديق أغناطيوس عندما أدرك أن إظهار الرحمة للآخرين سهل عليه أن ينال رحمة من الله. وكتب أنها كانت «معرفة عظيمة» . كما يقول شيخ القابالا اليهودية: «إذا عمل الرجل لطفًا على الأرض، فإنه يوقظ اللطف المحب فوقه»

اليوم الرابع من آب / أغسطس

رؤية الأشياء كما هي بالفعل

«سيجعلنا الامتنان متواضعين ورحماء وقادرين على رؤية الأشياء كما هي بالفعل» .
- زليم باري «مجتمع يسوع» .

جاء بطرس إلى يسوع ذات يوم بسؤال كان يدور في أذهاننا جميعاً:

«كم مرة أحتاج إلى مسامحة شخص لن يتوقف عن فعل الشيء الذي يسيء إلي؟
أجابه يسوع:

«سبع وسبعون مرة.»

بمعنى: يجب عليك أن تغفر وتسامح في كل وقت، وأن لا تتوقف عن الغفران أبداً. ثم أوضح ذلك بمثل العبد الذي لا يرحم. كان العبد مديناً بدين جبار لسيده، فغفره له السيد برحمته، إلا أن العبد ذهب بعد ذلك إلى الناس الذين يدينون له بالمال ويطالبون بالدفع. فعامل مدينيه بوحشية. ومن ثم ألقى بهم في السجن حتى دفعوا. غضب السيد عندما علم بذلك، فقال للخادم: «لقد أظهرت لك رحمة. كان يجب أن تفعل الشيء نفسه.»

كان الخادم قد نسي كم نال من الثراء. أخذها كأمر مسلم به. فقد تراجعت عن عقله. فأدى جحوده إلى العمى الأخلاقي

وقساوة القلب.

الامتتان هو عدم رؤية الأشياء من خلال نظارات وردية اللون. إنه يرى الأشياء كما هي في الحقيقة.

اليوم الخامس من آب / أغسطس

لسنا نحن وهم. إنما نحن فقط

«كيف يمكننا تحقيق نوع من الرحمة والتعاطف الذي يقف في حالة من الرهبة تجاه ما يجب على الفقراء تحمله بدلاً من الوقوف في الحكم على كيفية تحمله لها؟
لأن مقياس تعاطفنا لا تكمن في خدمتنا لمن هم على الهامش، ولكن في رغبتنا في رؤية أنفسنا على صلة قرابة معهم.

- جريجوري بويل «مجتمع بسوع»

تأتي اللحظة الحاسمة في ملحمة «سيد الخواتم» عندما يقبض «فروودو» و «سام» على المخلوق المختل «غوليم»، والذي كان يطاردهم، على أمل سرقة «الخاتم»، الذي كان يمتلكه ذات يوم.

كان سام يريد قتل غوليم، وكان يبدو له بالفعل أن هذا هو الشيء المعقول الذي يجب فعله. كان غوليم بمثابة تهديد مميت لمهمتهما وحياتهما عللاً حد سواء. إلا أن لکن فروودو يُظهر الرحمة. كان يتفهم ذلك الهوس الذي يدفع غوليم لأنه كان قد اختبره بنفسه. فالخاتم يفسد كل من يلمسه. ولذلك كان فروودو ينظر إلى ما وراء الأكاذيب والقبح ويرى في غوليم شخصاً يشبهه كثيراً.

يقول جريجوري بويل إن هذا النوع من القرابة - الاعتراف

بأننا نفس النوع من الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس المجتمع - هو جوهر الرحمة والتعاطف.

يعمل بويل مع أعضاء الطائفة من ذوي الأصول السوداء وذوي الأصول الإسبانية. لقد كان قد رأى أعضاء آخرين من بقية الطوائف المتنافسة، والذين اعتادوا على الكراهية والخوف من بعضهم البعض، يتعلمون الاحترام المتبادل والمودة.

يقول بويل: «ما نريد تحقيقه هو هذا الإحساس بالتبادلية حيث نطمس مرة واحدة وإلى الأبد الوهم مبدأ أننا منفصلون. لا نحن وهم، بل نحن فقط.»

اليوم السادس من آب / أغسطس

صفات الرحمة

«لا يرغب «بيتر فابر» في التفكير في أخطاء الآخرين وخطاياهم، ولكنه يفضل أن يلفت انتباه الله إلى أي فعل خير قد يكون لاحظته في الأشخاص الآخرين. يريد دائماً أن يكون له قلب رحيم ومشاعر رحمة تجاه الجميع».

- جيرهارد كالكبرينر

- اشتهر بيتر فابر، مؤسس اليسوعيين، بتعاطفه. كان أحد أصدقائه راهب يدعى جيرهارد كالكبرينر، والذي سرد بعض مواقف فابر الرحيمة بشكل خاص.
- لم يكن لديه «رغبة في أن يكون لديه غيرة لتنفيذ عدالة الله».
- يفضل أن يقدم الأعداء عن خطايا الآخرين بدلاً من الإسهاب فيها.
- سوف «يلفت انتباه الله إلى أي خير قد يكون قد لاحظته في الأشخاص».
- إذا احتاج إلى ذكر إساءات شخص ما، فسيستخدم «كلمات لطيفة».
- لم يكن ليقول أي شيء إذا ما شعر بالاستياء، ولكنه سينتظر حتى يشعر بالتعاطف.

اليوم السابع من آب / أغسطس

مشاعر رحيمة

«لا ترقى المشاعر الوجدانية، مهما كانت جياشة إلى مستوى
النعمة الحقيقية للتعاطف والرحمة ما لم تحتوي على
إحساس المشاركة في دواخلنا» .

- مايكل إيڤينز «مجتمع يسوع»

تأتي المشاعر الوجدانية بسهولة لبعض الناس في الوقت
الذي لا يختبرها آخرون - تأتي شحيحة للغاية .

كان أغناطيوس في المعسكر الأول - يبكي عندما يواجه
معاناة أحد ما . في أحد الأيام انفجر في البكاء عندما سمع
أن متسولاً فقيراً قد أتهم بسرقة ملابسه . كان أغناطيوس
قد أعطى الرجل ملابسه، ولكن لم يصدق أحد قصة
المتسول . فبدأ خيال اغناطيوس يعمل . وضع نفسه في مكان
المتسول

مكان - وما يتحمل من السخرية، الإساءة، التحرش،
التهديد بالضرب والسجن . بكى أغناطيوس . بكى برحمانية
وشفقة .

كما يمكن للآخرين أن يسمعوا قصة «ويل» وأن لا يبقوا
غير متأثرين عاطفياً .

ذات يوم، اشتكى له أحد أصدقاء أغناطيوس اليسوعيين
بأن بعض الزملاء اليسوعيين كانوا يعملون مع الفقراء

والمعاناة دون إظهار الكثير من المشاعر المرئية. لم ينزعج اغناطيوس. بل قال إن بعض الناس يتم تكوينهم بهذه الطريقة. وبالتالي، سيكون من الخطأ محاولة تغييرهم. على أي حال، فإن الأعمال الرحيمة أهم من المشاعر الرحيمة.

اليوم الثامن من آب / أغسطس

لاحظ الشخص الموجود في الخندق

«القلب الحنون لا يسير بجانب الشخص في الخندق.»

- جيرالد فاجن «مجتمع يسوع»

إن مجرد ملاحظة أن هناك حاجة للآخرين هي الخطوة الأولى في التعاطف والرحمة. وهذا أصعب مما يبدو عليه الأمر.

في مثال يسوع عن السامري الصالح، نشعر بالصدمة من قسوة الكاهن واللافيث الذي يتجاهل الرجل الجريح والنازف في الخندق. بماذا كان يفكر؟ ربما:

«لا يمكنني المشاركة». أو:

«أنا متأكد من أن شخصًا ما لا بد وان اتصل برقم الطوارئ 911 بالفعل». أو:

«هذا لن يساعد في أي شيء يمكنني فعله» أو:

«يا له من حزن، مأساة أخرى على طريق القدس - أريحا.»
ربما تكون قد راودتك مثل هذه الأفكار بنفسك عندما تأتي إلى مشهد من الألم والمعاناة. هناك العديد من الطرق لنقل معاناة الآخرين إلى خلفية حياتنا، نعترف بها ولكن لم يتم رؤيتها.

كانت ردة فعل السامري الصالح مختلفة:

«لما رآه تأثر للغاية، وأتى إليه، ربط له جروحه وصب
الزيت والنبيد.»

لقد تصرف بحنان، ولكنه كان قبل ل شيء قد رأى الحاجة
أمام عينيه مباشرة.

اليوم التاسع من آب / أغسطس

كُن طيباً

«كن من تلاميذ هارون، مُحِباً للسلام وساعياً له، مُحِباً للناس
وَأَنْ تَقْرِبَهُمْ مِنَ التَّوْرَةِ».

- بيركي أفوت، ١٣: ١

في التقاليد اليهودية، اشتهر هارون، شقيق النبي موسى (ع) بتعاطفه مع الأشخاص المتنازعين فيما بينهم، وخاصة الأزواج والأصدقاء المتخاصمين الذين كانوا غالباً ما يكونوا غاضبين من بعضهم البعض.

علاوة على ذلك، كان يؤمن وبشدة أن كل إنسان إنما يرغب في السلام في جوهره العميق. كما وسع الحكيم اليهودي «موسى بن ميمون» في العصور الوسطى تعاطفه ورحمته لتشمل أعمال اللطف المُحبة. وكان يعتقد بأن الرحمة تشمل الاهتمام بالناس، والاستفسار عن صحتهم، وتقديم الطعام، ورأى أن الرحمة تشمل الاهتمام أيضاً وكرم الضيافة، ومعاملة الجميع بدفء.

لذا لا يجب أن تكون أفعال التعاطف والرحمة درامية مثل عملية إنقاذ السامري الصالح. في الواقع، معظمها عبارة عن إشارات بسيطة من المحبة والطيبة، تلك الأنواع من الأشياء التي يمكننا القيام بها عشرات المرات كل يوم.

اليوم العاشر من آب / أغسطس

الشماتة

«وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْحَشْبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟»

- متى ٧: ٣

«الشماتة، كلمة ألمانية تعبر عن السرور الذي نتلقاه في مصائب الآخرين. ولذلك فهي عكس الرحمة. كان «شوبنهاور» يعتقد بأن وجودها في قلب الشخص هي علامة واضحة على الشر الكامن. إذا كان الأمر كذلك، فنحن في مشكلة. وقد يبدو أننا مجبرون على الشماتة. إنها في قلب شعبية «تلفزيون الواقع»، والغرباء، وأفلام الإثارة الغامضة، والأبطال الخارقين، ومآسي شكسبير، وغيرها من الدراما التي تظهر أن «الأشرار» يحصلون على العقاب المُستحق في نهاية المطاف. نحن نحبها بشكل خاص عندما يكون الناس الذين هم أذكى وأجمل وأقدس منا قد وضعوا المحنة في الأسفل. الرحمة هي تسلق شاق.

اليوم الحادي عشر من آب / أغسطس

الرحمة للجميع

«وَفِيْمَا هُوَ خَارِجٌ إِلَى الطَّرِيقِ، رَكَضَ وَاحِدٌ وَجِئْنَا لَهُ وَسَأَلْتُهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لَا تَزْنِ. لَا تَقْتُلْ. لَا تَسْرِقْ. لَا تَشْهَدْ بِالزُّورِ. لَا تَسْلُبْ. أَكْرَمُ أَبَاكَ وَأُمِّكَ». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاتِي». فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحْبَبَهُ، وَقَالَ لَهُ: «يُعْوزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». فَأَعْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزِينًا، لِأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ.»

- مرقس ١٠: ١٧، ٢١-٢٢

عندما نسمع كلمة شفقة، فإن ما يتبادر إلى الذهن غالبًا هو مشاعر رقيقة للأشخاص الذين ضربتهم الحياة - المرضى والمعاناة، والفقراء والضعفاء. ولكن ماذا عن الرحمة والتعاطف مع الأشخاص الأصحاء والأقوياء والتميزين الذين يعانون؟

تأمل الشاب الغني في إنجيل مرقس؛ لقد أدار ظهره ليسوع، ولكن يسوع نظر إليه بمحبة ورأفة ورحمة.

تُرى، ما مدى تعاطفك مع السياسي الذي تكرهه لكونه متورط في فضيحة جنسية؟

ماذا عن الرئيس التنفيذي المتفاخر الذي أفلست شركته؟
هل أنت حزين أو مسرور سرًا عندما تتم «إعادة هيكلة»
زميل العمل الذي لا تحبه كثيرًا؟
الرحمة للجميع، وليس فقط لمن يستحقها.

اليوم الثاني عشر من آب / أغسطس

أن تُحب هو أن تعاني

«الألم جزء كبير من الحب مما يجعله يتضاءل إلى حد كبير،
ولكن لا يمكن التعرف عليه، من دونه. كما أن المعاناة في حب
معاناة الآخرين تعني أن تعيش الحياة ليس فقط على أكمل
وجه ولكن في أقدس حالاتها».

- فريدريك بوشنر

ثمة تجربة فكرية: في وقت ما في المستقبل، سيموت
الشخص الذي تحبه بعمق. وهنا لديك خيار. سوف حزن
لمدة عام أو نحو ذلك، بشكل مكثف في البداية، ومن ثم
تدريجياً بشكل أقل إيلاماً مع مرور الأشهر، وحتى تصل إلى
نقطة التوازن والقبول. أو يمكنك أن تأخذ حبة سحرية
وتذهب مباشرة إلى القبول وتتخطى كل الألم. فهل ستأخذ
الحبة؟

ربما لن يفعل ذلك معظم الناس. فنحن نفهم أن الألم جزء
من الحب. وهو ينخر في كل خطوة تسير إلى الأمام. كل الألم
الذي نشعر به في العلاقات هو جزء من الحب.

علاوة على ذلك، فإن وجود عائلة وأصدقاء يعني أننا في
بعض الأحيان سنصاب بخيبة أمل، بل وغضب منهم؛ سنبقى
مستيقظين في الليالي قلقين عليهم. سنبكي معهم. سنعاني
معهم في محنتهم وفي خسارتهم. وإذا ماتوا قبل أن نموت،

فسوف نحزن عليهم.
يقول بوذا في وجوب أن تعيش معاناة الحب لأن المعاناة
هي حق أيضا.

اليوم الثالث عشر من آب / أغسطس

في السراء والضراء

«تَرْنَمِي أَيْتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهَجِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ. لَتَشُدَّ الْجِبَالُ
بِالْتَّرْنُمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَّى شَعْبَهُ، وَعَلَى بَائِسِيهِ يَتَرَحَّمُ.»

- اشعيا ٤٩: ١٣

الكلمة العبرية للرحمة هي «راشاميم». وأصل هذه الكلمة مأخوذ من كلمة «الرحم» .

الرحمة تعني الشعور بالآخر بالطريقة التي تشعر بها المرأة تجاه طفل لم يولد بعد في رحمها - محمي ومحبوب وأقرب ما يمكن أن يكون. تحب المرأة أطفالها المولودين بالطبع، ولكن ليس بنفس الوضوح. فقد يخيب أملها أو يغضبها أبنائها وبناتها في بعض الأحيان. إلا أنها لا تشعر بهذه الطريقة تجاه الجنين الذي لم يولد بعد.

يقول الكتاب المقدس أن هذه هي الطريقة التي يشعر بها الله تجاهنا - «محببة الرحم» .

اليوم الرابع عشر من آب / أغسطس

الرحمة هدية

«نأمل ويكل ثقة في أننا سنمنح هبة القلب الحنون لجميع
إخواننا وأخواتنا المتعساء ولا نحول أنظارنا عن محنتهم.
الرحمة هي بداية فعل شيء ما».

- وليم باري «مجتمع يسوع»

كان يوماً رائعاً للكاتب الشاب فريديريك بوشنر.
كان في نيويورك وقد وقع للتو عقد روايته الأولى؛ تخيل
نفسه على شفا المجد الأدبي. ولكن بعد فترة وجيزة من
مغادرته مكتب الناشر، التقى برجل كان يعرفه في الجامعة.
اعترف صديقه له من أنه كان يعاني. ويعمل حالياً، كفتى
توصيل بريد ولكنه يأمل في أن يجد شيئاً أكثر إرضاءً.
سرعان ما اختفت البهجة الطيبة على وجه بوشنر، ليحل
محلها حزن عميق على سوء حظ صديقه المكافح. كتب:

«حدث شيء صغير ولكنه لا يُنسى بداخلي، بعض الخفقان
الصغير من الحقيقة أنه، على المدى الطويل، لا يمكن أن
يكون هناك فرح حقيقي لأي شخص حتى يكون هناك فرح
أخيراً لنا جميعاً.»

كما اعترف بوشنر بالشعور كهدية. لقد شعر بالتعاطف
بالمعنى الحرفي لكلمة الرحمة، شعور «المعانة مع الآخر» .

اليوم الخامس عشر من آب / أغسطس

أشعر بما يشعر به البائسون

«أيها البائسون. العراة المساكين، أينما كنتم، حيث تتغاضون
عن رشق هذه العاصفة القاسية، كيف ستدافع عنكم رؤوسكم
التي لا مأوى لها واجسادكم غير المكسوة في مواسم مثل
هذه؟ أوه، لدي القليل من الاهتمام بهذا الأمر».

- وليم شكسبير - الملك لير

يمكن أن تفتح الرحمة لك عينيك. يمكن للرحمة أن
تشفى.

لنأخذ على سبيل المثال الملك لير، ملك متعجرف وحمق
للاغاية تدمر أخطائه الكارثية عالمه المريح. في الفصل
الثالث من مسرحية شكسبير، اختفت قوته، وأصبح بلا
مأوى، ومحتقراً من قبل بناته، ليجد الملك « لير » يجد نفسه
يتجول مريضاً وسط عاصفة مستعرة. يعاني « لير » لأول مرة
في حياته المتميزة؛ فهو يفهم معنى أن تكون فقيراً وضعيفاً،
وعندما يصادف مجموعة من الأشخاص البائسين يكافحون
من أجل البقاء، يشعر بالشفقة. يأسف لأنه كان قد أهمل
الفقراء والمحتاجين في مملكته عندما كانت لديه السلطة.
لذا يمكنك أن تحذو حذو الملك « لير » و أن «تعرض
نفسك لتشعر بما يشعر به البؤساء» .

التقي بأناس يعانون كل يوم. راقبهم؛ أشعر بما يعنيه أن
تكون مثلهم، وانظر ما يحدث.

اليوم السادس عشر من آب / أغسطس

إجهااد الرحمة

«سيظل الفقراء معنا دائماً. وكذلك الشرور الجسدية والمعنوية التي تجعلهم كذلك. جهودنا تتضاءل أمام ضخامة ما يحدث» .

- جون كافانو «مجتمع يسوع»

كان الفيلسوف وعالم الأخلاق اليسوعي جون كافانو يحب بطرس كثيراً، وهو تلميذ يسوع الرئيسي المندفع وغير المنفعل في كثير من الأحيان. كان كافانو قد فكر في بطرس عندما أصيب بإجهااد الرحمة في مواجهة المعاناة الإنسانية. على الرغم من أن بطرس كان قد ارتكب الكثير من الأخطاء في سابق حياته، إلا أنه كان قد ألقى فقط لمحات عما كان يدور حوله يسوع. ذات مرة، ركض إليه في وقت خاطئ وقال شيئاً لم يرغب يسوع في سماعه.

دَارَ عَلَيْهِ يَسُوعُ وَبَحَّرَهُ وَسَمَّاهُ شَيْطَانًا لِقَوْلِهِ كَهَذَا .

لا بد أن ذلك قد لسعه بشدة، ولكن بطرس استمر في طريق الإيمان، على الرغم من أن معرفته كانت ضعيفة، وقدراته متزعزعة، ولكنه كان قادراً على الوثوق بيسوع ليفعل ما في وسعه.

يكتب كافانو:

«في النهاية، ليس من مهمتنا إنهاء خطيئة العالم ومعاناته

أو وقف مسيرة العنف الطائشة. بل هي، بالأحرى، أن نتبع
طريقة مختلفة: اغتنام الفرص، مهما كانت صغيرة، لتقليل
الكرهية والمجازر، وكذلك التخلي عن المخاوف، وأن نعهد
حتى إلى عدم كفاءتنا الفقيرة بين يدي الله.
هذا هو تناول صليبنا اليومي.

اليوم السابع عشر من آب / أغسطس

ما هو الأهم في النهاية

«ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا
الْمَلَكُوتَ الْمَعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسَيْسَ الْعَالَمِ. لِأَنِّي جَعَلْتُ
فَأَطَعْتُمُونِي. عَطِشْتُمْ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوْنَيْتُمُونِي».

- متى ٢٥ : ٣٤-٣٦

ذكر أغناطيوس أن الحب يُعبر عنه بالأفعال أكثر منه
بالكلمات. وهذا هو الهدف من الرؤية العظيمة ليوم القيامة
في نهاية الزمان في إنجيل متى. تتم مكافأة المباركين على
ما فعلوه - أطعموا الجياع، ورحبوا بالغريب، وربطوا جروح
الجرحي والمرضى. أولئك الذين فقدوا محكوم عليهم لما
فشلوا في فعله. لقد تجاهلوا احتياجات الآخرين. لقد فشلوا
في اختبار الحب.

في النهاية، ما يهم هو التعاطف والرحمة في قلوبنا -
وأعمال الحب التي تلهمها الرحمة.

اليوم السابع عشر من آب / أغسطس

ثق في شخص ما

«الإيمان أو الاعتقاد بأن العبارة صحيحة أو أن شخصاً ما يقول الحقيقة هو شيء واحد. إلا أن ثمة شيء آخر تماماً - يشمل الشخص كله وليس عقله فقط - أن نؤمن به كشخص أو نؤمن بشيء ما، بمعنى آخر، إنها الثقة» .

- رونالد مودراس

عندما قال يسوع أن الإيمان يمكن أن يحرك الجبال، لم يكن يتحدث عن الإيمان بالثالوث أو التجسد أو المذاهب والعقائد الأخرى التي صاغتها الكنائس المسيحية على مر القرون، بل كان يتحدث عن نفسه - ثق به وبتعاليمه.

هذا ما يعنيه الإيمان في التقاليد الدينية الأخرى أيضاً. يتحدث البوذيون عن «سرادها (Śraddhā)» وهو التزام بمعلم وتعليم. أما الكلمة العبرية الكتابية للإيمان، فهي «إموناه emunah» وتعني الوثوق بشيء صلب وثابت. الأموناه العربية لها نفس المعنى بالنسبة للمسلمين.

كانت هذه فكرة أغناطيوس عن الإيمان. لقد تجنب الخلافات العقائدية للإصلاح وصاغ تعاليمه حول فكرة الكتاب المقدس عن الإيمان: الثقة في الله، والثقة في يسوع، والرغبة في تشكيل حياة المرء على أساسه. الإيمان ثقة. إنه شخصي. إنها علاقة. الإيمان يأخذ كل ما لديك.

اليوم التاسع عشر من آب / أغسطس

سوف يعوض الله ما ينقص

«افعل ما تستطيع بهدوء وبإلطف؛ اترك لعناية الله ما لا تستطيع إدارته بنفسك. يكون الله مسرور من الجدية والقلق المعتدل اللذين نتحمل بهما واجباتنا، ولكنه لا يرضى عن القلق الذي يصيب الروح. إنه يتمنى لمحدوديتنا وضعفنا أن تلتمس دعم قوته وقدرته المطلقة، ومع الثقة في أنه في صلاحه، سوف يوفر ما ينقصنا لضعفنا ونواقصنا» .

- أغناطيوس لويولا

كان لأغناطيوس صديق مشغول يدعى جيروم فاينز، والذي بدا له أنه كان عرضة للقلق، وربما الشك الذاتي، بناءً على النصيحة التي قدمها له أغناطيوس.

لم يخبر أغناطيوس فاينز ألا يقلق. تقبل القلق «المعتدل» - وبالتالي، فهو أمر طبيعي، بل ومفيد. القلق هو الذي يصيب الروح وهنا تكمن المشكلة. كما ولم يطلب منه أن يبتهج ويفكر بأفكار إيجابية. في الواقع، شجع أغناطيوس صديقه على الاعتراف بأن قوته ومهاراته كانت محدودة. كان ضعفه دعوة إلى الثقة بالله «الذي سيعوض ما ينقص» .

إنها نصيحة جيدة لنا أيضًا. إن تحديات الحياة تتجاوزنا حقًا، ونحن قلقون حيال ذلك. يقول أغناطيوس أن هذه دعوة للثقة في الله.

اليوم العشرون من آب / أغسطس

صديق تثق به

«أعني بصديق واحد سيعطي كما يأخذ؛ أعني الشخص الذي سيثق بي بدرجة كافية تسمح لي برؤية ضعفه لأنني أتركه يرى ضعفي، مع العلم أنني أيضاً لن أسيء الفهم أو أسيء التفسير أو أصبح صبوراً أو أدين أو أدور على كعبي، وأن لا أمشي أكثر معه، حتى وأنا أعلم أنه لن يفعل لي مثلما أفعل».

- ألبان جودبير «مجتمع يسوع»

نحن جميعاً نريد صديقاً أو اثنين مثل الذي يصفه «غودبير» - شخص منفتح، ويثق بنا، ويمكننا الوثوق به والاعتماد عليه ونعرف أنه دائماً موجود من أجلنا. الآن، قد تميل إلى أن تسأل كيف يرقى أصدقاؤك إلى هذا النموذج المثالي؟

حسناً. بدلاً من ذلك، دعنا نغير الأمر. أي نوع من الأصدقاء أنت؟ فبعد كل شيء، تدور الممارسة الإغناطية حول التدقيق فيما نقوم به نحن، وليس ما يفعله الآخرون. فهل أنت صريح مع أصدقائك؟ هل تتكئ عليهم في أوقات الشدة؟ أم أنك الشريك «القوي» في العلاقة، الشخص الذي يعطي ولا يأخذ أبداً، المساعد الذي لا يحتاج إلى مساعدة؟ هل أنت كريم بوقتك معهم أم أنك تقوم بتقنينه؟ هل تأتي عند الحاجة إليك؟ كن من الأصدقاء الذي يمكن أن يثق به أصدقاؤك.

اليوم الواحد والعشرون من آب / أغسطس

لا تثق في كل ما تسمعه

«كن حذرًا عندما تعلم نفسك بالأشياء. فنحن نقضي الكثير من حياتنا في جمع المعلومات. نحن نرى أشياء قليلة جدًا من أجل أنفسنا، ونعيش ونحن نثق بالآخرين. إلا أنه نادرًا ما تصل إلينا الحقيقة بلا عيوب. دائمًا ما يتم مزجها بالعواطف التي مرت بها.»

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

نحن بحاجة إلى أن نكون متشككين أحيانًا بشأن المعلومات التي تظهر في طريقنا. وكما يقول «غراسيان»، فإن مصادر المعلومات متحيزة وملونة بالعاطفة وموجهة نحو جدول الأعمال. ولكن هذا نصف القصة فقط. نحن متحيزون، ملونون بالعاطفة، مدفوعون بجدول أعمال. ضع في اعتبارك مشكلة «التفكير المنطقي» وسنقبل بسرعة المعلومات الجديدة التي تدعم ما نعتقده بالفعل، إلا أننا نكون أكثر تشككًا بشأن المعلومات التي تتحدى معتقداتنا.

فعلى سبيل المثال، إذا كنت شخصًا يستمتع بتعاطي الكحول، فسوف يسعدك أن تسمع عن دراسة علمية تقول إن شرب كأس من النبيذ يوميًا مفيد للقلب.

لكنك لن تكون مسرورًا جدًا إذا ذكرت الدراسة أن الكحول مضر للقلب. دافعك هو البحث عن أسباب لرفضها. «إنها

دراسة واحدة فقط»، «هذه الدراسات تناقض بعضها البعض». «لا أحد يعرف أي شيء على وجه اليقين عن الكحول والقلب.» «الارتباط، وليس السببية.»

بهذه الطريقة نتظاهر بكوننا متشككين صارمين، ولكننا نستبعد المعلومات المهمة بشكل فعال وذلك لأننا لا نريد سماعها.

كل هذا سبب إضافي لتوخي الحذر بشأن ما تسمعه.

اليوم الثاني والعشرون عشر من آب / أغسطس

كن جيداً مثل كلمتك

«لا أعرف ماذا أفعل مع شخص لا يمكن الوثوق بكلماته. كيف

تقود عربة بدون نير أو عربة بدون العارضة؟»

- كونفوشيوس

«لا تثق بأحد». هذه هي القاعدة الأولى للأمن السيبراني. قم بتغيير كلمات المرور الخاصة بك. استخدم المصادقة ذات العاملين. لا تقم مطلقاً بتنزيل أي ملف إلا إذا كنت تعرف من أرسله. إلا أن قاعدة «لا تثق بأحد» تعتبر قاعدة رهيبة للحياة الاجتماعية. إذ لا يمكنك قضاء يومك إلا إذا كنت تثق في مجموعة من الأشخاص والمؤسسات للقيام بالعمل الذي يقولون إنهم سيفعلونه. حتى المال في محفظتك ليس أكثر من ثقة.

الثقة هي الخيط الذي يربط العائلات والمجتمعات معاً. إنه مفتاح العلاقات الإنسانية. فإذا تم كسر الثقة في أي وقت، وحتى عن غير قصد، فمن الصعب للغاية استعادتها. ولهذا السبب، من المهم أن تكون شخصاً يمكن الوثوق بكلماته. واحرص دائماً على الوفاء بالالتزامات التي تتعهد بها.

قم بإجراء المكالمات الهاتفية التي قلت إنك ستجريها. أنهى المهمة التي كنت تؤجلها.

اليوم الثالث والعشرون من آب / أغسطس

ثق بزملائك

«أولئك الذين هم على الأرض سيرون بشكل أفضل ما يجب القيام به» .

- أغناطيوس لويولا

تعتبر الثقة واحدة من أكبر تحديات القيادة في المرؤوسين لاتخاذ القرارات. إذ أنه من السهل تشجيع الناس على ذلك وأخذ المزيد من المبادرة - وحتى يفعلوا ذلك بالفعل. الناس لا يفعلون الأشياء بالطريقة التي يفعلها الرئيس. حتى أنهم في بعض الأحيان يرتكبون الأخطاء. غالبًا ما يتطلب الأمر صبرًا كبيرًا من القائد لدعم المرؤوسين الذين أصيبوا بأحد أطرافهم. كان أغناطيوس جيدًا جدًا في هذا. فمن صفاته البارزة كقائد ثقته في شعبه، كان يعتقد أن اليسوعيين في المشهد هم في وضع أفضل لمعرفة ما يجب فعله من الإداريين في روما البعيدة. إلا أنه كثيرًا ما رفض إعطاء توجيهات إلى اليسوعيين الذين سألوهم ماذا يفعل حيال مشكلة ما، قائلًا إن القرار متروك لهم.

إنها سياسة يمكننا محاكاتها. لدينا الكثير من الفرص للثقة في زملائنا وشركائنا وأطفالنا وأصدقائنا - خاصةً عندما يواجهون مشاكل ويتطلعون إلينا للحصول على الدعم.

اليوم الرابع والعشرون من آب / أغسطس

ما نقوم به هو المهم

«قد تكون أحكامنا القاسية على أنفسنا محدودة. ففي دعواتنا، لا يسعنا إلا أن نثق في أن دعوة الله إلينا أكبر مما يمكننا فهمه تمامًا. فهل يمكننا حقًا أن نعرف كيف أحدثنا فرقًا؟»

- تيم مولدون

يقول المعلم الهندي سيفاناندا:

«الحياة ليست سوى سلسلة لا نهاية لها من التفاصيل الصغيرة والأفعال والخطب والأفكار». «العواقب سواء كانت جيدة أو سيئة وحتى بعيدة المدى». إنها فكرة متواضعة. فما نفعه مهم، ولكن في معظم الأوقات لا نعرف ما الذي سيكون مهمًا على المدى الطويل وكيف سيكون مهمًا.

لذا فإننا نأمل أن تسير الأمور على ما يرام. ولكننا لا نعرف حقًا. إنها مسألة ثقة. أن نمضي قدما. أن نبذل جهودنا لنكون صادقين بدعواتنا التي ستجلب نفعًا أكبر مما يمكننا أن نعرفه.

اليوم الخامس والعشرون من آب / أغسطس

بماذا تؤمنون؟

«توصل أغناطيوس إلى نتيجة مفادها أنه يواجه خيارًا. كان عليه أن يقرر ما هو الله الذي يؤمن به. عندما اختار عدم الاعتراف بخطاياہ الماضية مرة أخرى، لم يكن لديه ما يضمن أنه كان على حق. كان عليه أن يتصرف بالإيمان والرجاء والمحبة وبأن الله لم يكن غولًا مستعدًا للانقراض على الأخطاء والخطايا المنسية».

- وليم باري «مجتمع يسوع»

في الأشهر التي تلت تحوله، أصيب أغناطيوس بمشاعر الذنب الرهيب بشأن حياته الماضية. إذ لم يكن يعتقد بأنه سيتحرر من ذنوبه وعيوبه. لقد شعر بالندم على الأشياء التي فعلها. ولكنه لم يستطع أن يصدق أن الله قد غفر له. كان مليئًا بالخجل والخوف. وخلال يأسه، فكر في إنهاء كل شيء بإلقاء نفسه في النار.

كان أغناطيوس يعلم بأن كل هذا كان خطأ. لم يكن الله هكذا. كانت هذه الأفكار تلحق به أذى فظيماً. إلا أن قلبه كان أسيراً لفكرة خاطئة مفادها أن الله كان قاضياً شرساً لن يغفر ولم ينسه أبداً، وقد ألزمه دائماً بمعايير عالية ومستحيلة. كان مشلولاً، غير قادر على العيش بحرية. ثم نزل إلى خيار: الذي يؤمن به أغناطيوس هو الله، أهو إله الحرية والمحبة أم إله الذنب والغضب؟

إلا أنه في نهاية المطاف، تصرف كما لو أن إله المحبة هو الإله الحقيقي. وعندما فعل ذلك، تلاشى وازع الخوف والذنب من قلبه. فثقتة في إله المحبة والرحمة قد حررته.

اليوم السادس والعشرون من آب / أغسطس

طريقة للمضي قدماً

«عرف المسيحيون الأوائل باسم «أهل الطريقة». فقد عاشوا حسب «طريقة يسوع». كانت طريقة لعيش حياتهم اليومية، وهي طريقة مميزة لاحظها الآخرون.»

- ديفيد إل فليمينغ «مجتمع يسوع»

غالبًا ما وُصفت الروحانية الإغناطية بأنها «طريقة للمضي قدماً». إنها مجموعة من المواقف والعتادات وليس مجموعة محددة بوضوح من الممارسات والقواعد. الطريقة الإغناطية تكسب المرونة والقدرة على التكيف. قيم العمل. إنها ترى الله حاضرًا في العالم، ويسعى للتواصل معنا في ظروف حياتنا اليومية. تقول إننا نجد الله بالتأمل في تجربتنا وممارسة خيالنا. تقول بأننا نجد المعنى من خلال إيجاد العمل الذي من المفترض أن نقوم به. تعمل الروحانية الإغناطية لأن «طريقة العمل هذه» تتماشى مع الطريقة التي يتعامل بها الله مع البشر. إنه يعمل بشكل أفضل من مدونة قواعد السلوك.

اسأل نفسك: ما هي طريقتك في العمل؟ ما هي القيم والافتراضات التي تقدمها للعالم كل يوم؟ هل أنت مبتهج أم كئيب؟ هل العالم مكان ترحيب أم غابة من الأخطار؟ عندما تكون في حيرة من أمرك، كيف تستعيد الوضوح؟ عندما لا يعمل ما تفعله، كيف تعيد تجميع ما فيك؟

اليوم السابع والعشرون من آب / أغسطس

ثق بتجربتك

« إذا أردنا أن نصغي إلى الله الذي يخلقنا ويدعمنا، فعلينا أن نأخذ على محمل الجد والصلاة والاجتماع بيننا وبين كل المخلوقات الأخرى التي يحملها الله بمحبة. هذه «الواجهة» هي التجربة المحسوسة في يومي. إنها تستحق الاهتمام بالمصلي. إنها جزء كبير من الطريقة التي نعرف بها الله وتتجاوب معه.»

- دينيس هام «مجتمع يسوع»

لم يكن رالف والدو إيمرسون معجبا بالطريقة التي يصل بها الكتاب إلى موضوعاتهم من خلال الاستشهاد بما قاله الآخرون عنه.

«أنا أكره الاقتباس. قل لي ما تعرفه. إنها عادة يمكننا الدخول فيها عند التفكير في الحياة الروحية. فنحن ننغمس فيما قاله الآخرون عن الله والإيمان والفضيلة والحياة الصحيحة ونهمل ما نعرفه عنها.»

ولذلك، يصير المنظور الإغناطي على أنه يمكننا الوثوق بتجربتنا الشخصية. فلماذا بعد كل شيء، لا يكون الله حاضرًا في تجاربنا اليومية؟ هذا هو المكان الذي نعيش فيه حياتنا.

تعتبر مشاعر القلق والسلام والفرح والانزعاج - وكذلك

العديد من المشاعر الأخرى التي نختبرها، علامات على ما
يجول في ذواتنا . كلها تقول: انظر هنا . ثمّة شيء مهم يحدث.

اليوم الثامن والعشرون من آب / أغسطس

الخوف هو دعوة للثقة

«تتصاعد المخاوف كدعوات لمزيد من الثقة، ولكن فقط إذا
واجهناها وتجاوزناها.»
- جون كافانو «مجتمع يسوع»

أعلن آندي جروف، الرئيس السابق لشركة «إنتل Intel»
بأنه:

«وحده المصاب بجنون العظمة ينجو» .
كانت تلك مقولة شهيرة وقادمة من عالم التكنولوجيا،
وغالبًا ما أصبح يتم الاستشهاد بها على أنها حكمة. ولكن
هل هذا صحيح؟

في الواقع، بعض المصابين بجنون العظمة يظلون على
قيد الحياة، ولكن الكثير منهم لا ينجو. فهم يرتكبون أخطاء
فادحة، لأن العيش في حالة من الخوف والشك الدائم بالكاد
يبدو فكرة جيدة.

من وجهة النظر الإغناطية، الخوف هو دعوة لفحص ما
أسماء عالم النفس الشهير كارل يونغ «ثقتنا المزعومة في
الله» . فهل ثقتنا بالله أم في الوضع الراهن المريح؟ هل
تعودنا على السلام والصفاء؟

اليوم التاسع والعشرون من آب / أغسطس

أكثر من أي وقت مضى

«أجد نفسي أكثر من أي وقت مضى بين يدي الله. وهذا ما أردته طوال حياتي، منذ شبابي. إلا أنه هناك فرق الآن. الفرق في المبادرة بالكامل مع الله. ذلك بالفعل تجربة روحية عميقة. أن أعرف وأشعر بنفسي تمامًا بأني بين يدي الله.»
- بيدرو أروبي «مجتمع يسوع»

لم يقل بيدرو أروبي هذه الكلمات فقط بل كتبها، وقُرئت على مجموعة من اليسوعيين في عام 1983 وذلك عندما نظر أروبي من كرسيه متحرك، مشلولاً وأبكمًا. كان أروبي قد تعرض لسكنة دماغية مروعة قبل عامين، مما جعله يستقيل من منصبه كرئيس لواء اليسوعيين. كانت فترة ولايته مليئة بالجدل. وعلاوة على ذلك، كان البابا قد فقد الثقة به.

وهكذا كانت ظروف أروبي سيئة بقدر ما يمكن أن تكون، لكنه ومع ذلك، فقد عبر عن ثقته في الله بشكل عميق ومذهل، ولدرجة أنه لا يمكن تفسيرها تقريبًا.

فكيف نفسر ذلك؟

يفهم المسيحيون بأن عليهم أن يعتمدوا كليًا على الله، ولكن بالنسبة لمعظمهم، تختلط خبرة هذا الاعتماد مع ممارسة المواهب والمسؤوليات التي منحها الله في العالم.

لقد مارس « أروبي » الكثير من المسؤوليات خلال حياته، بل وقام بذلك بشكل جيد، ولكن الآن لم يعد لديه تلك المسؤوليات ولا يمكنه فعل أي شيء لنفسه. كان قادرًا على اختبار ثقته بالله في أنقى صورها. فقد تم تجريد وهم الإتيقان والكمال وبالتالي، لم يستطع فعل أي شيء لنفسه. كان كل ما لديه هو الله، وكان ذلك كافيًا.

اليوم الثلاثون من آب / أغسطس

هو شأنه وليس شأني

«هذا يعني قبول مثل هذه القيود التي قد تفرضها علي السلطة ... بدافع حب الله الذي يستخدم هذه الأشياء لتحقيق غايات لا أستطيع في الوقت الحالي رؤيتها أو استيعابها. هذا شأنه وليس شأني» .

- توماس ميرتون

في عام 1962، منع الرؤساء الدينيون توماس ميرتون من نشر كتاب يدعو إلى السلام كواجب أخلاقي للمسيحيين. فقد أثارت المشاعر السلمية للراهب ميرتون ضجة كبيرة في الكنيسة الكاثوليكية آنذاك، بل وكان لدى السلطات ما يكفي لذلك. طلبوا منه أن يصمت.

لا شك في أنه كان ظلماً مؤكداً - ولكنه لا يختلف كثيراً عن الظلم الذي يُلحق بالناس العاديين كل يوم. وحيث يتم إلقاء اللوم عليك بسبب أخطاء شخص آخر. لا تحصل على الوظيفة لأن الشخص الذي يعرف شخصاً ما لديه الوسيلة والمسار الداخلي للحصول عليها.

علاوة على ذلك، يتم تجاهل عمك الشاق. أما الشيء المختلف هنا فهو أن شهرة ميرتون قد منحتة نفوذا للرد. كان يمكن أن يثير رائحة كريهة وكبيرة، بل وربما تكون قد أدت إلى عكس القرار. كان من شأنه على الأقل أن يجرح

مضطهديه .

إلا أنه وبدلاً من ذلك، وافق ميرتون على التزام الصمت. كان واثقاً في الوعد الذي قطعه عندما أصبح راهباً، أن يطيع رؤسائه. وقد اعترف بأنه لم ينظر إلى هذا الموقف بالطريقة التي قد ينظر الله إليها. ولا يد أن يُظهر الله منها الخير.

لقد تطلب الأمر تواضعاً كبيراً لأن يقول، «هذه شأنه وليس شأني» .

اليوم الواحد والثلاثون من آب / أغسطس

من الجيد أن تكون خائفاً قليلاً

«في بعض الأحيان، كل ما يمكننا فعله هو أن نعيش الحياة بشكل يومي، وحتى في خضم الخوف والارتباك. إلا أنه في بعض الأحيان، وحتى في الحياة الروحية، لا بأس أن تكون خائفاً قليلاً».

- جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

تُروى قصة بشارة مريم تقليدياً كقصة ثقة بطولية في الله. كانت مريم شابة يهودية غير متزوجة في أسرة فقيرة في مقاطعة منعزلة من الإمبراطورية الرومانية. ثم ذات يوم، ظهر لها الملاك جبرائيل وأعلن أنها ستصبح والدة يسوع، المخلص وابن الله، وذلك من خلال حبل الله المعجز وولادة عذراء. تتأمل مريم في هذه الرسالة غير المفهومة للحظة، ولكنها توافق: «فليكن مشيئتك».

كانت تواجه مستقبلاً مضطرباً بكل هدوء وثقة. واليوم، تُعتبر «نعم لله» نموذجاً للاستسلام الذي نحن مدعوون جميعاً إلى تقديمه لله.

هكذا يذهب المعيار السرد للحكاية. أما اليسوعي جيمس مارتن فله وجهة نظر مختلفة. إذ يعتقد أن مريم كانت مستاءة للغاية وكانت تواجه المستقبل بقلق وخوف. كان لديها القليل من السلام. لكنها وثقت بالله، على الرغم من أنه كانت هناك

ملاحظة يأس في ثقتها.

كان هذا، كما يقول مارتن، ما يجعل مريم نموذجًا أفضل للثقة من مريم الهادئة في القصة الورعة. لقد كانت خائفة قليلاً على الأقل - إنها الطريقة التي من المحتمل أن نشعر بها عندما نكون في أمس الحاجة إلى الله.



الجزء الثالث
الفعل

شهر أيلول حُسن الاختيار

إن معرفة كيفية الاختيار
هي إحدى أعظم هبات الجنة.
بالتاسار غراسيان « مجتمع يسوع »

اليوم الأول من أيلول / سبتمبر

انحراف القرارات

«هناك العديد من الأشخاص الذين يتمتعون بذكاء خصب ودقيق وحكم صارم، ومجتهد ومستنير على حد سواء، ولكنهم يضيعون عندما يتعين عليهم الاختيار. هم دائماً ما يختارون الأسوأ، كما لو كانوا يريدون إظهار مهارتهم في القيام بذلك.»
- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

الأخبار الواردة من علماء الاجتماع الذين درسوا صنع القرار ليست أخباراً جيدة. فنحن وبشكل عام، نتخذ قراراتنا دون تفكير، وباندفاع، بل وبطريقة عشوائية، مسترشدين بالتحيزات، ولأسباب لا يمكننا التعبير عنها.

فيما يلي ملخص لتلك المشاكل ومن عالم النفس اليسوعي مايكل أوسوليفان:

- نحن نميل إلى تجنب تغيير أي شيء إذا كان ذلك ممكناً.
- إذا كان يتعين علينا اتخاذ قرار، فنحن إما نمائل أو نقرر بسرعة كبيرة.
- عادة، ينتهي بنا المطاف باختيار ما نعتقد أن أصدقائنا وأقاربنا يريدونه.
- نحن نسترشد بأمثال وكليشيات من الثقافة الشعبية.
- نحن نتراجع عما اخترناه في الماضي ولا نولي اهتماماً كافياً لتفاصيل الوضع الحالي.

الحياة فوضوية. وبالتالي لا يمكننا رسمها بوضوح. كما أنه ليس لدينا معلومات كافية. هذه أسباب إضافية أيضاً للتعامل مع عملية صنع القرار لدينا بعناية. في المقابل، لدينا كل شيء لنكسبه إذا توقفنا لمدة دقيقة، وتراجعنا قليلاً عن اندفاعنا، ثم فكرنا ملياً في الطريقة التي نختارها.

اليوم الثاني من أيلول / سبتمبر

إلى أي ميناء تُبحر؟

«في النهاية، الأمر لا يتعلق بالقرار. بل يتعلق الأمر بضمك وشخصيتك ومثلك. إنه يتعلق بحبك - حبك لله وللآخرين. فإذا كان الحب هو هدفك، فستكون قراراتك جيدة، وحتى عندما لا تسير على النحو الذي كنت تعتقده» .

- جي مايكل سبارو «مجتمع يسوع»

وفقًا لأغناطيوس، إن القرار الذي تريد اتخاذه هو مجرد أداة - وسيلة لتحقيق غاية. فلا يهم جودة القرار، والعمل عليه، ولا التوقيت، ما لم يكن لديك فكرة واضحة عما تأمل في تحقيقه من خلال اتخاذ القرار. وكما يقول سينيكا، «إذا كنت لا تعرف الميناء الذي تبحر إليه، فلن تكون هناك رياح موالية».

اسأل نفسك. ماذا تريد حقًا؟ ما العمل الذي من شأنه أن يرضي أعماق أشواقك؟ أي نوع من الناس تريد أن تكون معهم؟

يجب أن ننظر إلى هذه الأسئلة بعمق قبل اتخاذ خياراتك بشأن المهنة والدراسة والعلاقات.

من الطرق الجيدة لفحص هدفك هي فحص دوافعك. هذه بعض الأسئلة التي قد يطلب منا أغناطيوس طرحها. فهل تحاول إنجاز شيء ما أو تجنب شيء ما؟ هل يدفعك الكرم أم القلق؟ هل أنت مدفوع بالحب أم أن للخوف اليد العليا؟

اليوم الثالث من أيلول / سبتمبر

عند نقطة التوازن

«ما قصده أغناطيوس باللامبالاة هو الحرية. حرية التعامل مع كل قرار من جديد. القدرة على الانفصال عن التحيزات الأولية للضد والتراجع، والرغبة في تحقيق التوازن بعناية البدائل. إنه الانفتاح على عمل الله في حياة الإنسان».

- جيمس مارتين «مجتمع يسوع»

يقول أساتذة فن التفاوض أنك لن تحصل على أفضل صفقة ما لم تكن على استعداد للابتعاد عنها. فإذا كان لا بد من الحصول على الصفقة، فستدفع الكثير، أو ستوافق على صفقة لا يجب عليك إجراؤها على الإطلاق. لذا، إذا ما كنت قادرًا على الابتعاد، فسوف تكون منفصلاً وبما يكفي لرؤية الموقف بوضوح.

مصطلح اغناطيوس لهذا الموقف هو في اللامبالاة. وبهذا كان يقصد التحرر من التفضيلات الشخصية والرغبات الواعية واللاواعية والتحيزات والشوق والأجندات العنوية والخفية - ما أسماه بالعواطف المضطربة. وحيث يمكننا اتخاذ خيار جيد عندما نتحرر من تأثيرها.

علاوة على ذلك، يصف أغناطيوس اللامبالاة بأنها نقطة التوازن بين وزنين: فكر في لعبة طفل في ملعب، وبمستوى مثالي مع أوزان متساوية على كل جانب، ومتوازن على نقطة الارتكاز. هكذا يجب أن نقف أمام أي خيار مهم.

اليوم الرابع من أيلول / سبتمبر

«لماذا يسوء الاندماج»

لماذا اللامبالاة مهمة جدا للتمييز؟

إذا ما شرعت في اتخاذ قرار دون اللامبالاة، فسأوجه ذاتي وبلا
وعي فكري نحو الخيار الذي أريده» .

- مارك إي ثيبودوكس «مجتمع يسوع»

يفشل عدد مذهل من عمليات الاندماج والاستحواذ للشركات. يخسرون المال ويصرفون الشركات عن المهمة الحقيقية، ويتورط المديرين التنفيذيين في مستنقع من المشاكل. يفقد الناس وظائفهم. يخسر المساهمون المال. فلماذا يحدث كل هذا؟ فعلى الرغم من أن أذكى المحللين والمحامين ورؤساء الشركات في العالم يعملون على هذه الصفقات، إلا أنهم ومع ذلك، غالبًا ما يتخذون القرار الخاطئ. فلماذا يحدث ذلك؟

الجواب، بحسب من درسوا السؤال، لن يفاجئ اغناطيوس. إذ يسعى الرؤساء التنفيذيون وراء الصفقات غير السليمة لأن الارتباطات المضطربة أعمتهم: فهم يريدون أن يشعروا بأهميتهم؛ يعتقدون أنهم أذكاء بما يكفي لحل المشاكل غير القابلة للحل؛ يعتقدون أن الأكبر هو الأفضل؛ يرمون الصفقات لأن الآخرين يتوقعون منهم عقد الصفقات. إنهم يعتقدون بذلك أنهم يفحصون الحقائق بهدوء، في حين أنهم

طوال الوقت، إنما يوجهون القرار في الاتجاه الذي يفضلونه دون وعي.

لا تقع في فخ «الاندماج السيئ» . فأتساءل تحديد حجم التحدي الكبير التالي، تأكد من رؤية الموقف بوضوح. ابدأ بفحص دوافعك: لماذا تسعى وراء هذا التحدي؟

اليوم الخامس من أيلول / سبتمبر

سماع ما تريد سماعه

الروح التي رأيته

قد يكون الشيطان له سلطان

ليأخذ شكلاً ممتعاً؛ نعم، وربما

من منطلق ضعفي وأحزاني،

لأنه قوي جداً مع مثل هذه الأرواح،

ويسيء إلي بلعنة علي.

- وليم شكسبير - هاملت

تعتبر دراما هاملت مماثلة للبطل: هاملت لا يستطيع أن يقرر ما إذا كان سيقتل زوج أمه أم لا انتقاماً لقتل والده. كان أحد الأسباب العديدة لتردد هاملت هو الشك في صحة شبح والده، والذي يدعي أنه قُتل ويطالب بالانتقام. كان هاملت ضمن وهم مشكوك فيه بحق. فهل يصدق هذا الشبح؟ ثم ماذا لو كان الشيطان نفسه هو الشيطان الذي يكذب؟

كان هاملت، رجلاً ذكياً، يضع إصبعه على مشكلة كبيرة: إلا أنه بالفعل يكره زوج أمه، ويعتقد أن الشيطان، بمطالبة هاملت بقتله، ربما يخبره بما يريد أن يسمعه.

لذا دعونا نأخذ روح والد هاملت هنا على أنها استعارة للعديد من الطرق التي يمكننا من خلالها تضليل أرواحنا

وأنفسنا. ستبدو الأفكار السيئة دائماً معقولة. ستبدو
القرارات السيئة كأفكار جيدة.

اليوم السادس من أيلول / سبتمبر

ماذا تفعل مع مكاسب مفاجئة؟

«بالنسبة لأغناطيوس، تعني اللامبالاة أن يكون الإنسان ملتزم
وبشدة تجاه الله، بل وأن يتبنى خطة الله بحيث يكون كل شيء
آخر ثانويًا أمام هذا الهدف الواحد والغرض الواحد».

- جيرالد فاجن «مجتمع يسوع»

لتوضيح ما يعنيه باللامبالاة، يقترح أغناطيوس تجربة
فكرية. فجأة يفوز ثلاثة أشخاص بثروة غير متوقعة. تخيل
أن المرء يفوز باليانصيب؛ كأن يبيع المرء شركته التقنية
الناشئة لشركة «غوغل» Google «مقابل مليار دولار؛ أو أن
يرث المرء ثروة من خاله الغني. كلهم يريدون أن يكونوا
كرماء بهذه الأموال. فماذا يفعلون؟

يتحدث الشخص الأول عن فعل شيء ما ولكنه لا يتصرف
أبدًا. يأتي الشخص الثاني بخطة للقيام بشيء ما بالمال،
لكنها خطته. إنهم يقررون ما يريدون القيام به ويطلبون من
الله أن يتماشى معهم. بمعنى آخر، يفعلون ما يريدون ولكن
يجعلونه يبدو وكأنه قرار موضوعي.

أما الشخص الثالث فلا يميل إلى الاحتفاظ بالمال أو
التخلص منه. يمكنهم أخذه أو تركه. إنه غير مبال حقًا -
خالٍ من التحيز، ومستعد لموازنة جميع البدائل بموضوعية،
ومستعد لفعل ما يريده الله منه أن يفعل.

المشكلة ليست في المال. إنها في انجذابنا نحو المال.
هذا هو الحال مع كل الأشياء التي نحبها. فما هو مدى قوة
ارتباطنا بممتلكاتنا، وحياتنا المهنية، وفكرتنا عن أسلوب
الحياة الذي نريد أن نعيشها، ومفاهيمنا عن الكيفية التي
نريد بها قضاء وقتنا وأموالنا؟ هل يمكن فصلنا عن هذه
الأشياء؟ هل يمكننا الابتعاد عنها؟

اليوم السابع ن أيلول / سبتمبر

إذا لم ينكسر ، فلا تصلحه

«دع الأشياء وشأنها. خاصة عندما يتم إثارة البحر - الناس، والأصدقاء، والمعارف. فالحياة مع الآخرين لها عواصفها، وعواصف إرادتها، وعندما يكون من الحكمة اللجوء إلى ملاذ آمن وترك الأمواج لتهدأ. غالبًا ما تؤدي سبل الانتصاف إلى تفاقم الشرور» .

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

لم يكن أغناطيوس من المعجبين بالتغيير من أجل التغيير. كان موقفه مبني على أنه «إذا لم ينكسر، فلا تصلحه». فإذا كان القرار الماضي قد تم تنفيذه بشكل جيد، وكانت نصيحته عادةً في السماح للأحلام بالتحقق وحتى لو لم تكن الأمور تسير على ما يرام في الوقت الحالي. غالبًا ما نأمل من هذه الأحلام أن تكون هي المشاريع الجديدة والعلاقات الجديدة وأنماط الحياة الجديدة، إلا أن بعض تلك الأوهام يبقى، والتي تصرف انتباهنا عن «الاستفادة مما هو في متناول اليد» .

لقد تصرف أغناطيوس بهذه الطريقة كرئيس ليسوعيين. فقد اتخذ العديد من القرارات الجريئة، ولكنه كان يقظًا لخطر التصرف دون داع. وقد ذكرت سكرتيرته: «في كثير من الأحيان، وعندما لا يكون على دراية كاملة

بالموضوع، كان يُؤجل اتخاذ القرار ويترك بعض الآراء العامة
حول هذا الموضوع في الوقت الحالي» .
فهل تحتاج حقًا إلى اتخاذ قرار الآن؟
قد تكون الأمور غير مريحة. وقد ترغب في أن تكون
الظروف على خلاف ذلك - ولكن هذا في حد ذاته ليس
دائمًا سببًا لإجراء التغيير.

اليوم الثامن من أيلول / سبتمبر

نحن نحب الوضع الراهن

«يشير البحث إلى أن معظم الناس يميلون إلى الالتزام

بمسارهم الحالي إذا كان ذلك ممكناً» .

- مايكل أوسوليفان «مجتمع يسوع»

ننجذب في بعض الأحيان إلى التغيير لمصلحته، ولكن في العادة لا يحدث ذلك. الميل الأقوى هو ترك الأشياء كما هي. يترك الناس أموالهم في حسابات توفير منخفضة الفائدة عندما تكون الاستثمارات الأفضل متاحة بسهولة وآمنة. يلتزم الأشخاص المصابون بمرض مزمن بالأدوية الحالية حتى لو توفر دواء أفضل. نبقى مع المشاريع الفاشلة والعلاقات السيئة بدلاً من المخاطرة ببدء شيء جديد. يسمي علماء الإدراك ذلك بالتحيز للوضع الراهن - تفضيل الوضع الحالي حتى عندما يكون هناك شيء آخر أفضل بشكل واضح.

علاوة على ذلك، يغذي الخوف الانحياز للوضع الراهن لأننا نخشى المجهول. نخشى أن نفقد ما لدينا. كما ونشعر بالحرج عند الاعتراف بأننا قد ارتكبنا خطأ ما وأن الوقت قد حان لتقليص خسائرننا.

كما انه يبدو من السهل إخفاء الخوف تحت عباءة الشك الحكيم:

قد يبدو ما أقوم به مخاطرة كبيرة بالنسبة لي. فكيف
يمكنني التأكد من أنه ليس كذلك؟
لا شك في أن الحياة محفوفة بالمخاطر. إذ لا يمكننا أبدا
أن نكون متأكدين. فهل انت خائف من شيء ما؟ هل أنت
ضحية التحيز للوضع الراهن؟

اليوم التاسع من أيلول / سبتمبر

تحدث إلى الأشخاص المناسبين

«إن أول علامة على الحكمة الحقيقية هي العثور على

الشخص المناسب لتقديم المشورة لنا» .

- جيمس كينان «مجتمع يسوع»

كان على كريس لوني، اليسوعي السابق الذي تحول إلى مصرفي استثماري، أن يقرر ما إذا كان سيحصل على وظيفة في اليابان. لقد كان قراراً صعباً. فعلى الرغم من أنه كان يميل إلى القيام بذلك، لكنه كان قلقاً من أنه سيكون من الأفضل لمسيرته المهنية إذا بقي في نيويورك.

ثم و عندما طلب « لوني» نصيحة من صديق، أصيب الرجل الصديق بالدهشة وحثه على عدم القيام بذلك: «لماذا تفعل ذلك؟»

عندها أدرك لوني أن نصيحة صديقه تعكس قيمه وأولوياته، وليست نصائح لوني.

لقد وجد لوني صديقاً يعرفه جيداً ولم يقدم له أي نصيحة. بدلاً من ذلك، طرح سؤالاً: «أي خيار تعتقد أنه سيجعلك أكثر سعادة؟»

لقد ساعده في توضيح ما يريده حقاً، وهو تولي الوظيفة في اليابان.

كان صديقه مرشداً بأسلوب أغناطيوس، والذي أصر

على امتناع المدربين الروحيين عن تقديم المشورة. إذ لا يجب أن نتحرر من الارتباطات المضطربة فقط من أجل اتخاذ قرارات جيدة، ولكن ينبغي أيضًا للأشخاص الذين نطلب منهم مساعدتنا.

اليوم العاشر من أيلول / سبتمبر

النظر في العديد من وجهات النظر

«سوف نتخذ خيارات أفضل (ونكون أكثر ثقة في اختياراتنا) وذلك من خلال التفكير في معضلاتنا لعدة مرات ويطرق متعددة. فكر في قرار أكثر من مرة، لكن لا تفكر فيه بنفس الطريقة المكررة.»

- كريس لوني

من منظور إغناطي، سيكون لديك خيار أفضل إذا نظرت إلى قرارك من زوايا مختلفة. فكر في ذلك، وفكر في الإيجابيات والسلبيات - انظر إلى الأرقام والتوقعات. ولكن أيضًا استشر مشاعرك وحدسك؛ أدخل حدسك في الموضوع. تأكد من مناقشة الأمر مع مستشار حكيم أو اثنين.

ثم و بعد أن تتخذ قرارًا، راجعه مرة أخرى لمعرفة ما إذا كنت قد أغفلت أي شيء.

يقترح أغناطيوس بعض التدريبات التخيلية لإعطاء زوايا جديدة للاختيار. تخيل أن أشخاصا غرباء جاؤوا إليك لمناقشة نفس السؤال الذي تواجهه. استمع إليهم وهم يضعون الخيارات ويتحدثون عما يأملون في تحقيقه. فما النصيحة التي تقدمها؟

تمرين آخر هو تخيل أنك تنظر إلى الوراء في هذا القرار

في نهاية حياتك. على فراش الموت، فما الذي يبدو أكثر أهمية؟

يمكن لهذه التمارين أن تساعدك على أن تكون موضوعيًا، وخاليًا من المخاوف، وقادرًا على رؤية ما هو أكثر أهمية.

اليوم الحادي عشر من أيلول / سبتمبر

التفاؤل المتحيز

«ليس ما لا تعرفه هو ما يوقعك في المشاكل. إن هذا ما تعرفه بالتأكيد بأنه ليس كذلك».

- منسوب إلى مارك توين

يبدأ فيلم «العجز الكبير The Big Short» والحائز على جائزة الأوسكار لعام 2015 بهذه الكلمات التي تومض على الشاشة: ليس ما لا تعرفه هو الذي يوقعك في المشاكل. هذا ما تعرفه بالتأكيد أنه ليس كذلك. إذ يدور الفيلم حول الحماسة الهائلة التي تسببت في الأزمة المالية والركود الاقتصادي في عام 2008.

فقد تجاهل المستثمرون الأذكياء والمتطورون، والذين يشعرون بالثقة ويقودهم الجشع، إشارات الخطر الواضحة فراكموا الأموال في استثمارات مشكوك فيها.

لقد كانوا في الواقع ضحايا انحياز التفاؤل: أحد أكبر العوائق التي تحول دون اتخاذ قرارات جيدة. إذ ينبع انحياز التفاؤل من الأمل وليس من التحليل الموضوعي. وهذا ما يجعلنا نتجاهل ما حدث في الماضي ونستغل أفضل سيناريو حول ما قد يحدث في المستقبل. إنه يعتقد بأن الأشياء السيئة إنما تحدث للآخرين وليس لنا.

لا شك في أن التفاؤل جذاب. فنحن حب القصص ذات

النهايات السعيدة. ومن الصعب مقاومة الرجل البهيج الذي يتجاهل الأمور، أو الاعتراض على قناعة راسخة بأن أشياء عظيمة على وشك الحدوث. قاوم التفاؤل رغم ذلك - ولكن إذا كنت تريد ذلك. اختر جيدا.

اليوم الثاني عشر من أيلول / سبتمبر

التشاؤم المتحيز

«أنا لا أقول أبداً أن الأمور لا يمكن أن تسوء» .

- بادي بيل، مدير نادي كانساس سيتي رويالز، بعد خسارة
فريقه التاسعة عشرة على التوالي في عام ٢٠٠٥»

الجانب الآخر من تحيز التفاؤل هو الانحياز للتشاؤم -
الشعور بأن الأمور سيئة ويمكن أن تزداد سوءاً بسهولة. إذ
من السهل أن تكون متشككاً في أي شيء - أخبار سارة عن
الاقتصاد، أفكار شريكك لإعادة تصميم المنزل، الجو. وإلى
ما هنالك.

قد يبدو المتشائم أكثر ذكاءً، وأكثر تفكيراً، وأكثر خبرة
من المتفائل حين يقول: «أنا لا أعتقد أن الأمر سيتم بهذه
السهولة»، «أشعر وكأننا نتجاهل شيئاً ما هنا»، «لا أصدق كل
هذه الدراسات».

ولكي نكون منصفين، غالباً ما تناسب وجهة النظر
المشبوهة العالم الذي نعيش فيه. فقد عاش أسلافنا في
بيئة خطيرة حيث يمكن للتهديدات أن تقتل، ولذلك فضل
التطور أولئك الذين يبالغون في ردة الفعل تجاه الخطر.
هناك طرق للفشل أكثر من طرق تحقيق النجاح. كما أننا
نشعر بالألم ولكننا لا نشعر بالألم الحقيقي. فلمسة من الشر
قد تكون ملحوظة أكثر من لمسة الخير.

في المقابل، لكن للتشاؤم يمكن أن يضللنا بنفس القدر من التأكيد أن التفاؤل يمكن أن يضللنا. ففي كثير من الأحيان، يكون الأمر مجرد مزاج ورأي وليس بناءً على تقييم عقلائي للمشكلة.

اليوم الثالث عشر من أيلول / سبتمبر

التفكير المتحيز

«لا تزعجني بالحقائق؛ لقد تم تكوين ذهني بالفعل».

يجسد هذا القول جوهر تأثير التحيز المعتقد، ويسمى أيضًا «المثابرة على المعتقد». حيث يميل الناس إلى التمسك بالمعتقدات والاستنتاجات التي توصلوا إليها وحتى عندما يتم دحضها بشدة من خلال المزيد من الأدلة.

- مايكل أوسوليفان «مجتمع يسوع»

يوضح فيلم «لديك بريد» لعام 1998 كيف أن المعتقدات السابقة تحيز تفكيرنا. إذ تلقي الممثلة ميغ رايان مع الممثل توم هانكس أولاً من خلال مراسلات البريد الإلكتروني عبر الإنترنت. كانت تبحث عن علاقة رومانسية وكانت مُحبة للكتب، لذا فهي تفسر كل ما يقوله لتعزيز فكرتها عن السيد رايت. في وقت لاحق، وغير مدركة أنها قابلته بالفعل على الإنترنت، وجدت ميغ صديقها الافتراضي توم كرجل أعمال حاذق تهدد خططه عملها. قررت أنه مثال السيد الخاطئ فتفسر كل ما يفعله لتعزيز هذا الانطباع السلبي.

لذا، إذا كانت المعلومات الجديدة تدعم ما نعتقه بالفعل، فإننا نلوح بها مثل حارس الأمن الذي يمرر الوجوه المألوفة عبر مجتمع محاط بسور. وإذا كانت تتحدى ما نعتقد، فإننا نتجاهلها أو نشك فيها بشدة. هذا هو السبب في إصرار

أغناطيوس على أن ندرس دوافعنا بدقة ونعمل بجد لنكون
«غير مباينين» - خالين من التحيز، ومنفصلين عن تفضيلاتنا.

اليوم الرابع عشر من أيلول / سبتمبر

يعمل الله من خلال الجاذبية

«ما هو القرار الذي يسمح لي بأن أصبح حقًا ما يخلقني الله عليه باستمرار وفي كل لحظة من حياتي؟ أي قرار سيجعلني أكثر صدقًا مع نفسي، ومع أعماق ما في ذاتي، حيث أجد الله؟ كيف أستجيب لدعوة الله للتعاون في مشروع الله المستمر لبناء «أنا» الحقيقي؟»

- تيم مولدون

من وجهة النظر الإغناطية، القرار الجيد هو الذي يعبر عن أعماق رغباتنا، عن «الأنا الحقيقية». ولكن يترتب على ذلك أن يتم اتخاذه دائمًا لأسباب إيجابية ولأن ترافقه مشاعر إيجابية. يتعلق الأمر بفعل شيء جيد، وليس تجنب شيء سيء. إذ من المسلم به أن هذه قاعدة عامة، ما يسميه علماء النفس الاستدلال - الاختصار العقلي، والقائم على الخبرة. يتعين علينا في بعض الأحيان أن نختار الهروب من الكارثة؛ في بعض الأحيان لا نشعر بثقة كبيرة على الإطلاق عند الشروع في مشروع جديد. ولكن في معظم الأحيان يكون الاختيار السليم مدفوعًا بالرغبات الإيجابية.

إن أهم علامة على الاختيار السليم هو وجود ما أسماه إغناطيوس «العزاء». هو الإحساس «بالاستقامة»، أن تكون في المكان المناسب، وأن تتصل بشكل صحيح مع الله

والناس. فإذا كان هناك ثمة عزاء، فهذا مؤشّر قوي على أنك
على الطريق الصحيح.

اليوم الخامس عشر من أيلول / سبتمبر

حدود الحدس

«نحن البشر نميل وبقوة إلى الاعتماد على حدسنا أكثر من

الاعتماد على أساليب القرار العقلاني أو الإحصائي.»

- مايكل أوسوليفان «مجتمع يسوع»

أصبحت عالمة النفس الاجتماعي ماريا كونيكوفا لاعبة بوكر خبير في تكساس هولدم. ذات يوم، انضم لاعب جديد إلى طاولتها في لاس فيغاس. كان رجلاً ضخماً، وكان جسده مليئاً بالوشوم، وشعره طويل وكان جشعا، وبطريقة تهديد غامضة. صنفته كونيكوفا على الفور كنوع نمطي من الذكور المتحاربين والذين سيلعبون بقوة شديدة ضد امرأة. كانت هذه نقطة ضعف يمكن لخصم ذكي مثلها استغلالها، ولكن تبين أن الرجل كان عكس ذلك تماماً - لاعب حذر، وتحليلي للغاية، وشديد الملاحظة، وذكي.

كانت كونيكوفا تفعل شيئاً نفعه طوال الوقت: لقد ذهبت مع تخيلاتها. إذ أننا نعلم كيف من المحتمل أن يتصرف الرجال ذوو الوشم الضخم وذوو السلوك القاسي. إنها قاعدة جيدة جداً تستند إلى الملاحظة والخبرة. ولكن في هذه الحالة، كان الحدس خاطئاً. فالحدس مجرد قاعدة عامة، ومؤشر، وافتراض، وليس دليلاً حاسماً لاختيار جيد.

ولهذا أصر أغناطيوس على أن يتم النظر إلى القرارات

من زوايا عديدة. لقد قدر الحدس بدرجة عالية جدًا، ولكنه
معيار واحد فقط لاتخاذ خيار جيد.

اليوم السادس عشر من أيلول / سبتمبر

الفهم وليس المعرفة

«مفتاح اتخاذ القرار الجيد ليس المعرفة. إنه الفهم. فنحن

نسبح فيما سبق. بل ونفتقر بشدة إلى آخر ما كان».

- مالكولم جلادويل

في كتابه «بلينك»، يروي مالكولم جلادويل قصة بعد قصة عن القرارات السيئة التي اتخذت عندما كان بإمكان صانعي القرار أن يعرفوا بشكل أفضل. لم تكن النوايا اليابانية سرا قبل الهجوم على ميناء بيرل هاربور. وكذلك كانت مخططات إرهابيي الحادي عشر من أيلول / سبتمبر.

المشكلة هي أن أهم المعلومات كانت مدفونة في جبل من البيانات والتقارير والآراء والتحليلات. ما كان ينقص هو فهم ما تعنيه هذه البيانات.

يروى جلادويل أيضاً العديد من القصص حول «المشاعر الغريزية» التي تفتقد الإشارة بشكل سيء. وجهة نظره هي أن أفضل القرارات تأتي من مزيج من التحليل العقلاني والحدس المسترشد بالتجربة.

هذا ما يقدمه التمييز الإغناطي. فبالتمييز، يعني أغناطيوس كلاً من الحرص على البصيرة والمهارة في التمييز. إنه رؤية أولاً، ثم تفسير ما يُدرك. كما أن جذر الكلمة هو مشتق من الكلمة اللاتينية «discerno» وتعني

الفصل أو الفصل . إنها في الأساس القدرة على فصل ما هو مهم عما هو غير ذي صلة أو مضلل .

اليوم السابع عشر من أيلول / سبتمبر

آراء غير بريئة

«لم تأت آراؤنا بصدق. لقد وجدنا أنفسنا وبساطة، على اتصال بتيار معين من الأفكار ثم انغمسنا فيه لأنه بدا حديثاً وناجحاً».

- سي إس لويس، الطلاق العظيم

في خيالية سي إس لويس الطلاق العظيم، يتمتع الأشخاص الذين يعيشون في الجحيم بحرية المغادرة والذهاب إلى الجنة بشرط واحد: يجب أن يعترفوا بأنهم ارتكبوا خطأ. قلة من الملعونين يمكنهم حمل أنفسهم على القيام بذلك. يروي لويس محادثة بين أسقف، أحد سكان الجحيم، وصديق قديم في الجنة. يتفاخر الأسقف بكيفية رفضه وبشجاعة لعقائد مسيحية مهمة لأنها لم تقنع عقله العقلاني. ومن ثم أعلن عن «الآراء الصادقة التي تم اتباعها بلا خوف - فهي ليست خطايا» .

أما صديقه فيتهمه بالجبن. إذ لا يوجد شيء شجاع حيال ذلك، كما يقول. لقد التقطت للتو آراء عصرية وبدأت «بقول الأشياء التي حظيت بالتصفيق» .

في الواقع، ليس من السهل فحص نظرتنا للعالم بجدية. حيث يبدو سليماً. وبالتالي، فإن افتراضاتنا حول الحياة تكون منطقية بالنسبة لنا، وعادة ما تكون منطقية أيضاً

للأشخاص من حولنا . ولكن طالما أن آراءنا تحظى بإعجاب .
فلماذا نتكلف عناء التدقيق فيها؟
يجب أن تبذل الجهد لأنك قد تكون مخطئاً . فإذا كنت
كذلك، وإذا اعترفت بذلك، فقد تجد طريقك .

اليوم الثامن عشر من أيلول / سبتمبر

الخير جمعي

«الخير جمعي. وحتى بالنسبة لنفس الشخص، غالبًا ما يكون هناك خياران أو أكثر ويكون كلاهما جيدًا. فالخير متغير. كما ان العديد من الطرق تكون صحيحة. الطريق إلى الشاطئ صحيح والطريق إلى الجبال صحيح، والله ينتظرنا في المكانين. علاوة على ذلك، فإن الخير متعدد الألوان. فقط الشر الخالص يستقر إلى اللون والتنوع» .

- بيتر كريفت

نادرًا ما تقدم الحياة إجابة واحدة لأسئلتنا. على الرغم من أنه لدينا العديد من الفرص، وليست فرصة واحدة أو حفنة صغيرة منها. لدينا فرصتين وثالثة ورابعة.

فإذا لم تنجح الخطة «أ» فانتقل إلى الخطة «ب». الخير جمعي. وهذا شيء يجب مراعاته عند اتخاذ القرارات، وحتى القرارات المهمة. خاصة إذا كنت قلقًا بشأن ارتكاب خطأ. إذ لا يوجد مخطط ولا ورقة مواصفات ولا دليل مستخدم. من منظور الأغنابيين، الاختيار الجيد لا يتوافق مع شيء خارجي. إنها مسألة تتعلق بالأحرى بالنمو المصاحب لنوع الشخص الذي من المفترض أن نكون عليه، وهي رحلة فيها العديد من الاحتمالات.

اليوم التاسع عشر من أيلول / سبتمبر

ركز على العملية

«يحتاج المستشارون إلى التركيز على عمليات صنع القرار للشخص بدلاً من الوقوع في فخ إيلاء أكبر قدر من الاهتمام لمحتوى ما يختاره هذا الشخص. وبالتالي فإننا نساعد الآخرين بشكل أفضل من خلال التركيز على الكيفية أكثر من التركيز على التساؤلات».

- مايكل أوسوليفان «مجتمع يسوع»

هناك مفارقة في صنع القرار في الاغناطية. فالعمل الفعلي للتمييز يعني الدخول في صلب الخيارات أمامنا: تقييم التفاصيل، والتدقيق في نوايانا وافتراضاتنا، وتخيل السيناريوهات. تفاصيل، تفاصيل. ولكن العملية بمجملها أهم من التفاصيل. إذ تكون من ثلاثة أجزاء: ضع في اعتبارك النهاية الصحيحة؛ التخلص من المرفقات المضطربة؛ النظر إلى السؤال بطريقة عقلانية وحسنية من خلال الإرشاد الداخلي للروح.

وبالتالي، فإما ستكون قادراً على التحكم في كيفية اتخاذ القرار. أو لا يمكنك التحكم في كيفية اتخاذ ذلك القرار. في الواقع، إذا كانت العملية خاصة بك فيبدو أنك ستتخذ نفس القرار مرة أخرى وحتى لو اتضح بشكل سيئ في المرة الأولى.

اليوم العشرون من أيلول / سبتمبر

أهي من عند الله؟

«عندما تلتقي هذه المعجزات معاً، لا تدعوا الرجال يقولون
«هذه هي أسبابهم. فهم طبيعيون؛ «لأنها، في اعتقادي، أشياء
نبيلة».

- وليام شكسبير، يوليوس قيصر

في الفترة التي سبقت اغتيال يوليوس قيصر في مسرحية شكسبير، تبدأ أشياء غريبة في الحدوث في روما - تتصرف الحيوانات بغرابة، طائر ليلي يصيح وينعق في منتصف النهار، وهكذا دواليك.

كما وكان المتأمر كاسكا متأكداً من أن هذه كانت علامات من الآلهة. أما صديقه شيشرون فيتجاهله، قائلاً إن الناس سوف يفسرون الإشارات لتناسب أغراضهم الخاصة.

إنه سؤال يُطرح طوال الوقت عندما يبدأ الأشخاص ذوو العقلية الروحية في اتخاذ قرار. هل هذا الشعور أو القيادة أو الحدث يعني أن الله يفضل خياراً واحداً؟

المشكلة هي أن الروحانيين يميلون إلى الاعتقاد بأن الأمر كذلك. إنهم يختبرون الأشياء روحياً ويبحثون عن علامات إرشاد الله.

علاوة على ذلك فإن مشكلة ميولنا - دينية أو غير دينية - هي أنها تبدو طبيعية بالنسبة لنا. لذا فإننا بحاجة إلى أن

نكون على علم بها. وسوف تتطلب عملية صنع القرار
الإغناطي السليمة أن يتم فحصها مع كل شيء آخر.

اليوم الواحد والعشرون من أيلول / سبتمبر

لست نجم العرض

«غالبًا ما يكون الإغراء هو أن نرى أنفسنا على أننا هبة من الله

للإبشيرية» .

- جي مايكل سبارو «مجتمع يسوع»

بعد أن عمّد يوحنا الرسول يسوع مباشرة، ذهب إلى الصحراء ليكتشف ما كان من المفترض أن يفعله في حياته. جاء الشيطان بالإغراءات. حيث يمكن أن يحول يسوع الحجارة إلى خبز - فلهذه كل الأشياء المادية التي يريدها. يمكنه أن يصنع معجزات رائعة - يصبح قائدًا دينيًا مشهورًا. كما ويمكنه أن يعبد الشيطان - وأن يستولي على كل ممالك العالم.

لذا كان الإغراء الرئيسي هو ترك غروره يدفعه بعيدًا. كان بإمكان يسوع أن يفعل أشياء رائعة، ولكنه سيكون مركز الاهتمام. ولكن بدلاً من ذلك، كان طريقه إلى المجد هو طريق التواضع والطاعة.

وبالتالي، نحن نواجه نفس الإغراء في العديد من خياراتنا: الأشياء الجيدة التي نقوم بها للتجاوز مع أنفسنا كنجوم العرض. بدلاً من ذلك، دع المواقف تتكشف على طريقته الخاصة دون إجبار الأشياء على الحدوث. السماح لزملاء العمل تقاسم الائتمان. قم بمهام متواضعة قابلة للتنفيذ.

اذهب إلى المنزل في ساعة مناسبة وانطلق في عطلة نهاية
الأسبوع. سوف تذوب في الخلفية.

اليوم الثاني والعشرون من أيلول / سبتمبر

لا تتخذ القرارات عندما تكون محبطاً

«خلال وقت الخراب لا ينبغي لأحد أن يقوم بأي تغيير» .

- التدريبات الروحية عدد ٣١٨ -

يتم إرسال المرضى الذين خضعوا لجراحة في العيادة الخارجية أو إجراء مثل تنظير القولون إلى المنزل مع تحذير بعدم تشغيل معدات ثقيلة أو اتخاذ قرارات مهمة لبقية اليوم. فالتخدير يدمر عقولنا. كما أننا نكون بحاجة إلى الانتظار حتى تصفو أذهاننا.

يقدم أغناطيوس نفس النصيحة للأشخاص الذين يعانون من المشاكل: لا تقرر أي شيء مهم. لا بأس من النوم عليها والانتظار حتى نشعر بتحسن.

قد تكون نصيحة معقولة، إلا أنه ومع ذلك، يتم تجاهلها في كثير من الأحيان. فعندما نتألم، يكون دافعنا هو العمل. نريد أن نفعل شيئاً للتخلص من المشاعر السيئة. لذا اترك الوظيفة. ابتعد. علم الطفل درساً. تخلص من الحبيبة أو الصديق (أو إذا كنا الشخص الذي تم التخلي عنه، فابحث عن صديق آخر في أسرع وقت ممكن).

في بعض الأحيان يكون التغيير مطلوباً، ولكن الخراب يظل أسوأ وقت لمعرفة ما يجب أن يكون. لذا، انتظر حتى تمر العواصف العاطفية، ثم قرر ما إذا كان هناك أي شيء بحاجة للتغيير.

اليوم الثالث والعشرون من أيلول / سبتمبر

العيش مع عدم اليقين

«أسمت حياة اغناطيوس بالعديد من القرارات التي تجمع بين الإخلاص لمطالب الحاضر والانفتاح على مستقبل لم يكشف عنه بعد. كان عليه أن يحترم سر هذا المستقبل حتى تمكنه الأحداث، أو بعض الاندفاع الداخلي الواضح، من التعرف على المسار الذي كان يفتح أمامه» .

- موريس جوليانى «مجتمع يسوع»

تعتبر الثقة والإثارة في بداية مشروع جديد أمرًا مرغوبًا فيه: كعلامة على ذلك يكون كل شيء على ما يرام وعلى المسار الصحيح. ولكن ليس بهذه السرعة، كما يقول اللاهوتي اليسوعي الفرنسي موريس جوليانى. فالتواضع وقليلًا مما قد يكون، يجعل الارتباك مؤشراً أفضل.

يشير جوليانى إلى أن موسى والنبى إشعياء ومريم تعاملوا بالتواضع والشك عندما اقترح الله تعهداً جديداً: لماذا أنا؟ لا أستطيع أن أفعل هذا. يا رب أنا لا أستحق. هذا

كان رد فعل يسوع هو نفسه في «جثسيماني». إذ تمهد هذه الاستجابة الأولية الطريق للاستسلام لله، والذي هو المصدر الحقيقي للقوة، يليه تكريس حازم ومحِب لهذه المهمة.

إلا أننا بالتأكيد، رأينا بالتأكيد الكثير من الأمثلة على

المسار المعاكس. فالثقة والإثارة في البداية، تنهار عندما تظهر العقبات نفسها، وكما هو الحال دائماً. هذا بالطبع، سيسبب الإحباط وسرعان ما يثبط العزيمة ويظهر اليأس. في النهاية، يتم التخلي عن المشروع.

يقترح جوليانى قاعدة عامة، قانوناً إرشادياً، وليس قانوناً روحياً: الثقة جيدة، ولكن الشك في كثير من الأحيان يكون أفضل.

اليوم الرابع والعشرون من أيلول / سبتمبر

القلب والرأس

«يتطلب التمييز واتخاذ القرار منظورًا متوازنًا. « ببساطة، لا بأس في أن نثق بمشاعرنا طالما أننا نستخدم عقولنا» .
- مايكل أوسوليفان « مجتمع يسوع»

من السهل العثور على الكثير من القصص حول القرارات التي تتخذها الغريزة. يضع قادة الأعمال الأرقام جانبًا و «يثقون بالقناة الهضمية». كما ويتحدث الناس عن الأحاسيس والأصوات الداخلية و «الحكم المهني» لوصف ذلك الشعور الغامض بمعرفة بالشيء دون أن يعرفوا بالضبط كيف أو لماذا يعرفون ذلك.

غالبًا ما تكون هذه قصصًا عن النجاح - قرارات نجحت بشكل جيد. ولكننا لا نسمع الكثير عن الأحاسيس التي أدت إلى كارثة، مع أن هذا يحدث طوال الوقت. نحن فقط لا نتذكر هذه القصص. وإذا تذكرناها، فنحن لا نميل إلى إخبار أصدقائنا عنها.

لذا فإن الخيار الجيد هو الخيار الذي يستخدم التحليل العقلاني والغريزة الصادقة. وهذا ما يقدمه النهج الإغناطي الذي يتطلب وعيًا حساسًا بالحركات الداخلية للروح.

كان المعيار الأساسي لأغناطيوس من أجل اتخاذ قرار جيد هو وجود «العزاء»، والشعور بالسلام، والشعور بـ

«الصواب»، والقناعة بأن هذا الخيار هو الخيار الصحيح.
في المقابل، النهج الإغناطي هو أيضًا انعكاس ومتميز.
يبحث عن التحيزات. إنه يعرض المشاعر للتحليل. إنه تنبيه
للأخطاء. إنه نهج لاتخاذ القرار والذي يستخدم كلا من
القلب والرأس.

اليوم الخامس والعشرون من أيلول / سبتمبر

الفرص الثانية

«حتى أخطأنا يمكن أن تكون مادة مفيدة في القرار التالي.
في الواقع، من الصعب التفكير في قرار سيء تمامًا مع تعزيز
الصفات والإمكانيات» .

- جي مايكل سبارو «مجتمع يسوع»

يقول معلم كريس لوني إن أفضل شيء حدث في حياته المهنية هو إفشال أول قرار مهم اتخذه. كانت تجربة جيدة لأن السماء لم تسقط عندما أخطأ. لم يُطرد من عمله. واستمرت الحياة. من تلك اللحظة فصاعدًا، لم يعد معلم كريس خائفًا من اتخاذ قرار صعب.

وقد كتب لوني، «لقد تعلم أنه يمكننا في كثير من الأحيان تصحيح الأخطاء، وأن الحياة تقدم في كثير من الأحيان فرصتين ثانية وثالثة - وليس دائمًا فرصًا للتراجع عن أخطاء الماضي، للأسف، ولكن فرصًا للقيام بأشياء جيدة أخرى.» في الواقع، لن يتوقف مصير العالم عند مواجهة قرار. قرارك مهم، ولكنه قرار واحد فقط ضمن سلسلة طويلة من القرارات التي ستتخذها في حياتك. أما إذا أخطأت، فإنك ستتخذ قرارات أخرى قريبًا. وقد تحصل على فرصة لتصحيح الخطأ. أما إذا لم يكن الأمر كذلك، فهناك ثلاثة أو أربعة أشياء جيدة أخرى يمكنك القيام بها.

اليوم السادس والعشرون من أيلول / سبتمبر

«شعور» المشاعر

« في حالة أولئك الذين ينتقلون من الجيد إلى الأفضل،
يلمس الملاك الصالح الروح برفق وخفة ولطف، مثل قطرة
ماء تدخل في إسفنجة. في حين تمسها الروح الشريرة بحدة،
بوضاء واضطراب، كقطرة ماء تتساقط على حجر» .

- التدريبات الروحية عدد ٣٣٥ -

اعتقد أغناطيوس أن أكبر عقبة أمام الاختيار الجيد هي
«العزاء الكاذب» . فقد يبدو القرار جيداً، وكل شيء على ما
يرام، وتشعر أنت وأصدقائك بالرضا حيال ذلك. ولكن يتضح
فجأة أنه خيار خاطئ. وانت مخطئ. لقد خدعت نفسك -
أو تم خداعك لا فرق. لقد كان شعور الخير الذي كان لديك
- «العزاء» - زائفاً .

علاج اغناطيوس لهذا يسمى تمييز الارواح. فعندما نفكر
في الخيارات، يجب أن نبحث عن علامات التناظر الروحي.
هل يتناسب الشعور الجيد مع مزاجك الروحي أم يبدو
خاطئاً، مثل نعمة مُنفرة في لحن ممتع. لذا سيكون عمل الله
لطيفاً وممتعاً، مثل «قطرة ماء تدخل إسفنجة» . وسيكون
العزاء الكاذب صاخباً ومزعجاً، مثل «قطرة ماء تسقط على
حجر» . شك مزعج، شعور بأن شيئاً ما ليس على ما يرام،
شعور بعدم الراحة - قد تكون هذه إشارات خطر يجب ألا
تتجاهلها .

اليوم السابع والعشرون من أيلول / سبتمبر

قبل الوفاة

«الكثير من المشاريع تفشل بمعدل مذهل. أحد الأسباب لذلك هو أن الكثير من الناس يترددون في التحدث عن تحفظاتهم خلال مرحلة التخطيط البالغة الأهمية. لذا فإنه، ومن خلال جعل الأمر آمنًا للمعارضين الذين هم على دراية بالمهمة ويقلقون بشأن نقاط ضعفها للتحدث، يمكنك تحسين فرص نجاح المشروع».

- مراجعة أعمال هارفارد

اعتقد أغناطيوس أنه يجب علينا إجراء تشريح ما بعد الوفاة بعد اتخاذ قرار خاطئ: علينا أن تفهم كيف انحرفت المهمة وذلك حتى نتمكن من اتخاذ قرار أفضل في المرة القادمة. كما أوصى بشيء مثل «ما يسبق الوفاة». حيث يتصور بضرورة أن ننظر إلى الوراء في القرار وذلك في وقت ما من المستقبل. كيف يبدو الوضع الآن؟ ماذا كنت تتمنى لو أنك تصرفت بشكل مختلف؟

غالبًا ما يتم استخدام «ما قبل الوفاة» في الأعمال التجارية اليوم. فقبل اتخاذ القرار النهائي، تجري مجموعة التخطيط تمرينًا أوليًا: تخيل أنه بعد ستة أشهر من الآن قد تم تنفيذ المشروع - وقد فشل فشلا ذريعا. اكتب الأسباب. يمكن أن يكشف هذا عن المشاكل ونقاط الضعف التي قد تكون مدفونة تحت جبل من التفاؤل

المشمس والتفكير بالتمني.
«ما قبل الوفاة» هو زاوية أخرى للقرار وحيث يمكن أن
يكون الفشل معلمك.

اليوم الثامن والعشرون من أيلول / سبتمبر

مُنْجذب أم مُنقاد؟

«ثمة اختبار مفيد للتطبيق هو هذا: في موقف معين، هل أشعر بالانجذاب، ربما بقوة ولكن دائماً بلطف، أم أشعر بالانقياد؟ هل قلنا نعم لأننا شعرنا أننا حقاً، وفي أعماقنا، بأننا نريد أن نفعّل ذلك، أم أننا اتفقنا معه لإرضاء شخص آخر أو لتجنب الصراع؟»

- مارجريت سيلف -

واحدة من أكثر القصص حزناً في رواية الحرب والسلام هي تصوير تولستوي لانزلاق بطل روايته إلى زواج كارثي. بيير بيزوخوف - شاب، غني، أعزب، وساذج - لم يعجبه أو يحترم تواطؤ هيلين كوراجينا. ولكنها كانت جميلة، حيث اعتقد الجميع في دائرتهم الاجتماعية أن المباراة ستكون رائعة، وذلك عندما أراد بيير أن يتزوج، وظل يلهث خلف هيلين الجميلة في حفلات العشاء والرقصات. أخيراً، وجد بيير نفسه مخطوباً لها ولكن دون أن يرغب في ذلك حقاً. لقد تم دفعه نحو المباراة من قبل توقعات المجتمع.

لقد قام بيير بما تقوله الأبحاث من أن معظم الناس يفعلون ذلك عندما يواجهون قراراً صعباً: إنهم يفعلون ما يعتقدون أن أصدقائهم وعائلاتهم يريدون منهم القيام به.

لذا، تذكر أن الله يعمل عادة من خلال الجذب. فإذا كان الشيء الجديد هو ما نريده حقًا، فإننا سننجذب إليه، وليس لكوننا مدفوعين أو منقادين لتوقعات الآخرين وجذب رغباتنا المضطربة.

اليوم التاسع والعشرون من أيلول / سبتمبر

خذ الوقت الذي تحتاج

«أعد النظر. إذ تكمن السلامة في النظر إلى الأشياء مرتين، خاصةً عندما لا تكون واثقًا تمامًا. خذ بعض الوقت، إما للتنازل عن شيء ما أو لتحسين وضعك، وستجد طرقًا جديدة لتأكيد وتأييد حكمك».

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

في رواية «يوتوبيا أفينيو» لديفيد ميتشل، تواجه فرقة الروك في قلب القصة معضلة رهيبة عندما يصبح عازف الطبول عاجزًا. ومواعيد الحفلة أصبحت قريبة للغاية.

هل يجب أن يجدوا عازف طبول جديد، أو يلغوا مواعيد حفلاتهم، أو يؤدّون العروض دونه، أو أي شيء آخر؟

هنا، قال عازف الجيتار الرئيسي: «اعتاد جدي الهولندي أن يقول،» إذا كنت لا تعرف ماذا تفعل، فلا تفعل شيئاً لمدة ثمانية أيام.»

«أقل من ثمانية هو التسرع. وأكثر من ثمانية هو مماطلة. ثمانية أيام طويلة بما يكفي ليقوم العالم بخلط الأوراق والتعامل معك بيد أخرى.»

ولذلك فإن هبات الروحانية إغناطية تكمن في التأمل. فإذا لم تكن متأكدًا مما يجب فعله ولم يكن هناك خيار يبدو جيدًا في حينه، فعادة ما ينتظر المستشار الإغناطي.

يكتب، «عندما تكون حلول هذه الصعوبات غير واضحة، فلا يجب أن نجازف بإجابة، ولكن علينا أولاً أن نتعمق في دراستها و في الوقت الذي تتطلبه.»

بالمناسبة، لقد انتظرت فرقة الروك، ثم وقبل انتهاء الأيام الثمانية، عاد عازف الطبول كما كان.

اليوم الثلاثون من أيلول / سبتمبر احتضان الجانب السلبي، أيضا

«يعني اتخاذ خيارات جيدة قبول أنه حتى أفضل القرارات سيكون لها عيوب. فالقرارات الجيدة تعني الموافقة الصادقة لكل من الإيجابيات والسلبيات والتي تأتي مع أي خيار .
- جيمس مارتين

لا يوجد نتيجة مثالية لأي قرار. فجميع القرارات تنطوي على مخاطر وخسارات. كما أن اختيار شيء ما يعني أنك لن تفعل شيئاً آخر، وهناك دائماً شيء جذاب حول الشيء الآخر. فالشيء الذي تختاره سيكون له عيوب. الوظيفة الجديدة، والعلاقة الجديدة، والإجازة، والهواية، والمشروع التطوعي، ستحتوي جميعها على عيوب ومفاجآت غير سارة، ولكن عندما تختارها، فإنك تختار هذه الأشياء أيضاً. هناك دائماً عدم يقين. ولكن بناء على ذلك، يمكنك أبداً أن تكون متأكداً.

لذا استرخي. فإذا لم يكن هناك خيار مثالي، فيمكنك التوقف عن القلق بشأن ارتكاب خطأ والتركيز على الفوائد والإمكانيات الإيجابية للاختيار الذي تقوم به.

شهر تشرين الأول / اكتوبر العلاقات

الحب هو عندما يتحول مركز الكون فجأة
ويتحرك نحو شخص آخر.

ايريس مردوخ

اليوم الأول من تشرين الأول / أكتوبر

الحب غير الأناني

«أجد أنني أسعد وأكثر من نفسي عندما أختار أن أحب الآخرين دون أنانية: أفعل هذا بحرية، ولكن يبدو أيضًا أنه ما خلقت لأكون وأفعله» .

- وليم باري «مجتمع يسوع»

«الحب غير الأناني هو الحب الذي سيضحى بأي شيء من أجل الآخر، وحتى تلك الأشياء التي يقدرها المرء أكثر. هذا هو موضوع قصة «و. هنري» الشهيرة «هدية المجوس». يتعلق الأمر بزوجين شابين فقيرين يبيع كل منهما أثن من ممتلكاته ليقدّم للآخر هدية عيد الميلاد. يبيع الشاب ساعة يحبها ليشتري زوجته مشط لتمشط شعرها، بينما تبيع هي شعرها لتشتري له سلسلة لساعته. القصة مشحونة بالألم الذي غالبًا ما يأتي مع حب غير أناني. حب لا مشروط. فالزوج والزوجة الآن قد أصبحا دون أي شيء يحبون اقتناءه ويقدرونه كثيرًا. ولكن كل ما أصبح لديهما هو حب الآخر، وهو أكثر قيمة من أي هدية.»

يقول كاتب المقالات اليسوعي وليام باري بأننا خلّقنا لنحب بهذه الطريقة. على الرغم من أن هذا ليس واضحًا على الفور. فالحب الأناني يأتي بشكل طبيعي. إذ أننا نميل إلى التفكير في احتياجاتنا أولاً وتقدير العلاقات مع الآخرين

إلى الحد الذي يساهمون فيه في سعادتنا .
يقول الكثير من الناس إنهم في حالة حب مع شخص ما
عندما يكونون في حالة حب حقًا للطريقة التي يشعر بها
هذا الشخص . يشعرون بالرضا عن أنفسهم . يحبون الأشياء
التي يفعلها الشخص الآخر لهم . إلا أن هذا الحب هو حب
مشروط ، وليس الحب غير الأناني .
يقول باري إننا مناسبون حقًا للحب بدون شروط ، الحب
الذي يمنح دون توقع العودة ، الحب الذي يتعلق تمامًا بشخص
آخر غير أنفسنا . هذا يناسبنا لأنه انعكاس للطريقة التي
يحبنا بها الله . بعبارة أخرى ، الحب غير الأناني يضعنا على
اتصال بالحب الذي أوصلنا إلى الوجود .

اليوم الثاني من تشرين الأول / أكتوبر

افتراض الأفضل

«يجب أن نفترض مسبقاً أن كل مسيحي صالح يجب أن يكون أكثر حرصاً على وضع تفسير جيد لبيان الجار بدلاً من إدانته. علاوة على ذلك، إذا لم يستطع المرء التفسير بشكل إيجابي، فيجب على المرء أن يسأل كيف يعني له ذلك الآخر.»

- التدريبات الروحية، ٢٢

ستسمع لمرة واحدة على الأقل في اليوم، وعلى الأرجح أكثر، شخصاً يقول شيئاً يصدّمك على أنه خطأ، أو استفزازي، أو متحيز، أو أنه مجرد شيء غبي. فكيف ترد؟

قد تتحدى الشخص، وتحاول تقويم نظرتك، وقد تتضيق ساعة أو ساعتين في تبرير حجج غير مثمرة. أو أنك قد تبقى صامتاً وتدين الشخص بشكل خاص لجهله. أو يمكنك أن تفعل ما يقترحه أغناطيوس في «الافتراض المسبق» للعلاقات.

لذا وأولاً، افترض الأفضل. ابحث عن طريقة لتفسير عبارة مزعجة بشكل إيجابي. ثم ثانياً، اسأل عما كان يعنيه هذا الشخص.

افتراض الأفضل. من يدري - قد يكون هناك شيء حقيقي وقيّم فيما يقولوه الآخرون. فكل شخص تقابله يعرف شيئاً لا تعرفه. فكر فيما يعنيه الشخص بذلك؟

لدى الناس أسباب لما يقولونه ويفعلونه، ونادرًا ما تكون
هذه أسبابًا شريرة تمامًا. لماذا قالوا كل ما أزعجك كثيرًا؟
هذه طريقة جيدة للحفاظ على سير العلاقات بسلاسة.
لذلك عندما تنزعج من شيء يقوله أحدهم، افترض الأفضل
وليس الأسوأ.

اليوم الثالث من تشرين الأول / أكتوبر

فن المحادثة

«كانت المحادثات البسيطة والودية وغير الرسمية هي الأولى والرئيسية التي استخدمها أغناطيوس في مساعدة الناس. كانت الطريقة التي بدأ بها هي التحدث إلى الناس، رجلاً ونساءً، صغاراً وكباراً، حول الأشياء التي تهتمهم وتهتمهم حقاً.»
- جون بادبرج «مجتمع يسوع»

اعتقد أغناطيوس أن إحدى أفضل الطرق لمساعدة الناس هي التحدث إليهم بصدق، وانفتاح، وشفافية. علاوة على ذلك، فإن الاهتمام والمحادثة هي أيضاً وسائل لبناء أواصر الأخوة بين اليسوعيين. كان أغناطيوس يحظى بتقدير كبير ولدرجة أنه كان يصر على أن يتعلم اليسوعيون «فن التعامل والمحادثة مع الآخرين» كجزء من تدريباتهم.

فن المحادثة الإغناطية ليست مجرد درشة حول الطقس والمباراة في نهاية الأسبوع المقبل. إنه فن يهدف إلى نقل الانفتاح على الشخص الآخر مما يؤدي إلى علاقة هادفة. إنه مهارة - شيء يمكنك التدريب عليه وتحسينه. إنه متعمد إن كنت تبحث عن فرص لمحادثة جيدة. كما ويتطلب التواصل. ولذلك، فإن المتحدث الجيد هو المستمع الذي لا يتزمت إلى آرائه. المحادثة الإغناطية هي مشاركة نشطة في الحياة.

اليوم الرابع من تشرين الأول / أكتوبر

الخدم الأنانيون بذاتهم

«أعطني الرجل الذي يأخذ أفضل ما في كل شيء (حتى على حسابي) ثم يتحدث عن أشياء أخرى، بدلاً من الرجل الذي يخدمني ويتحدث عن نفسه، والذي تعتبر لطفه عازاراً دائماً، ومطالبة مستمرة بالشفقة، الامتنان والإعجاب» .

- سي إس. لويس

كان سي إس لويس يمقت التمرکز حول الذات الذي يتتكر في صورة نكران الذات. ولذلك قام بتأليف هذا المرثية البارعة لشاهدة قبر خادم متمركز حول نفسه: أقامه إخوتها الحزاني في ذكرى مارتا كلاي. هنا تكمن من عاشت من أجل الآخرين. الآن لديها سلام. وكذلك فعلوا.

لا شك في أننا قد التقينا جميعاً بأشخاص مثل مارتا كلاي، الخادمة للآخرين والتي تهتم حقاً بأشخاص آخرين. إن أولئك لممتلئين بأنفسهم، ويفترضون بصراحة أن الآخرين يهتمون بأرائهم كما هم. يشير لويس إلى نقطة دقيقة. التورط مع الآخرين لا يجعلك في حالة نكران الذات. كما ويجادل لويس بذلك من أجل الأنانية بدلاً من التمرکز حول الذات. ففي حياة أنانية، كتب: «سيكون ذهني موجهاً نحو ألف شيء، ولكن ليس من بينها نفسي» .

لذا على الأقل كن أنانيًا . إنه تقدم نحو أن تكون في حالة
نكران الذات حقًا .

اليوم الخامس من تشرين الأول / أكتوبر

أنت لا تعرف ما هو الأفضل

«عندما تنصح شخصًا ما، يجب أن تبدو وكأنك تذكره بشيء
قد نسيه، وليس بالضوء الذي لم يكن قادرًا على رؤيته».

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

إذا كنت تريد الانسجام مع الناس، فلا تتصرف كما لو أنك شخص يعرف كل شيء. إذ من المحتمل أنك لا تعرف ما هو الأفضل لشخص آخر على أي حال. وحتى لو فعلت ذلك، فلا تصرّ على أنهم سيتبعون طريقك. لقد كان أغناطيوس يؤكد على أن يكون الناس أحرارًا في اكتشاف الأشياء بأنفسهم. لا ينبغي على الرؤساء الدينيين أن يصفوا أساليب معينة للصلاة. لا ينبغي للعلماء والخبراء شرح معنى الكتاب المقدس والنصوص الأخرى.

يجب على أولئك الذين يقدمون التوجيه الروحي ألا يدفعوا الناس في اتجاه معين. «دع الله يتعامل مباشرة مع الناس»

وقد قال. لا تعترض طريقك.

اليوم السادس من تشرين الأول / أكتوبر

لا أصدقاء، لا فرح

«لولا لم يكن هناك أصدقاء في العالم، فلن يكون هناك فرح» .

- ماتيو ريتشي «مجتمع يسوع»

تُعتبر الصداقة البشرية في التقليد الإغناطي إحدى أعظم عطايا الله. فقد نشأت جمعية يسوع نفسها من دائرة الأصدقاء المقربين الذين اجتمعوا حول أغناطيوس في جامعة باريس. لقد أراد أغناطيوس أن يكون اليسوعيون أصدقاء جيدين وأن يكون لهم أصدقاء حميمين أيضاً. الصداقة تدعمنا في الأوقات الصعبة. إنها تعكس علاقتنا الحميمة مع الله.

وقد ذكر عالم الأخلاق اليسوعي بالتاسار غراسيان:
«إن أفضل طريقة لكسب الأصدقاء هي أن تتصرف مثل الأصدقاء» .

لذا «اكتسب صديقاً لك كل يوم».

اليوم السابع من تشرين الأول / أكتوبر

تقاسم الأعباء

«تعال يا سيد فرودو!»

بكي. «لا أستطيع أن أحمله من أجلك، ولكنني أستطيع أن

أحملك أنت.»

- جي آر آر توكين، عودة الملك

في ذروة أحداث فيلم « ملك الخواتم»، تبدو الأمور سيئة بالنسبة للأخيار. إذ يرقد حامل الخاتم فرودو شبه واع على جبل دوم، محطماً بعبء حمل الخاتم وغير قادر على الاستمرار. صديقه المخلص سام لا يستطيع إيقاظه. لذا يفعل سام ما يفعله الأصدقاء المقربون في أوقات الشدة: يختار أن يحمل فرودو على كتفيه حتى يصل إلى نهاية الرحلة، قائلاً له، «لا يمكنني أن أحمله لك، لكن يمكنني أن أحملك أنت.»

يُعدّ تقاسم الأعباء جزء كبير من الصداقة. ففي مرحلة ما سنفعل ما فعله سام مع صديقه ونساعد أصدقاءنا على تحمل أعبائهم، وهم بدورهم سيفعلون نفس الأمر معنا. إنها مسألة علاقة حميمة وليس مجرد حل للمشكلة. علاوة على ذلك، لا توجد إجابات للعديد من مشاكل الحياة على أي حال؛ يمكننا فقط التعايش معها ومشاركتها مع أصدقائنا.

اليوم الثامن من تشرين الأول / أكتوبر

التوقيت هو كل شيء

«يجب علينا عند مساعدة الآخرين، أن نتقدم مثل رجل يعبر بسيارة فورد. فإذا وجدت أرضية جيدة - أي بعض الأمل في مساعدة الشخص - فسأنتقل إلى الأمام مباشرة. ولكن إذا تعطلت سيارة الفورد، أو تعرضت للاهتزاز، فسأحكم السيطرة وأبحث عن مناسبة أكثر ملاءمة لما لدي لأقول وأفعل».

- اغناطيوس لويولا

«التوقيت هو كل شيء» وهذا صحيح في الرومانسية والسياسة وضرب كرات اليبسبول. التوقيت أمر بالغ الأهمية عندما تحاول مساعدة شخص ما.

تعتبر استعارة أغناطيوس استعارة شخص يغامر بحذر في النهر. إنه المضي قدماً إذا كانت القاعدة جيدة والطريق واضح. ولكن توقف إذا لم تتمكن من رؤية إلى أين أنت ذاهب. إذ من السهل ارتكاب الأخطاء.

رسائل اغناطيوس مليئة بالنصائح حول التوقيت. فعندما تتحدث، تذكر أنك تحاول تحقيق شيء إيجابي. تجنب المناقشات النظرية الطويلة. تجنب المجادلات. وعندما تتم مناقشة الأمور ذات الأهمية، «كن بطيئاً في الكلام وقل القليل». استمع جيداً عندما يدلي الآخرون بأرائهم؛ حاول أن تفهم سبب تفكيرهم بالطريقة التي يفكرون بها. ثم عندما

يحين الوقت، وعندما يكون شخص ما مستعداً لسماع رأيك،
«يجب أن يكون حديثك طويلاً ومليئاً بالعطف واللطف». إنها
مسألة توقيت.

اليوم التاسع من تشرين الأول / أكتوبر

يبدو جيداً

«يُكمن اكتساب السلطة في غسل الملابس والخرق وطهي
الطعام دون الحاجة إلى أحد» .

- فرانسيس كزافييه

عندما كان فرانسيس كزافييه يستعد للمغادرة إلى آسيا،
انتاب صديقه الكونت دي كاستانيدا الرعب وذلك عندما علم
أن فرانسيس كان سيذهب دون خادم يرافقه .
قال الكونت له: «لا شك في أنك ستفقد السلطة في عيون
الآخرين، إذا رأوك تغسل ملابسك وتطبخ العشاء الخاص
بك» .

فأجابه فرانسيس بأن هذه هي بالضبط الطريقة التي
يريد أن يراه عليها الآخرين - كالخادم المتواضع الذي كان
يتطلع إليه . ثم مضى وهو يقول بأنه يتوجب على الأساقفة
ورجال الدين في الكنيسة أن يحذو حذوه . فهذا الهوس
بالمكانة والمظاهر «هو ما قلص كنيسة الله وأساقفتها إلى
الحالة التي هم فيها في الوقت الحاضر» .

لذا فكر في الجهود التي تبذلها لكي تبدو جيداً في عيون
الآخرين . فهل تحجب حقيقتك؟

اليوم العاشر من تشرين الأول / أكتوبر

لا تصحح عندما تكون ساخطًا

«كلما شعرنا في أنفسنا بقدرات السخط، فعلينا أن نمتنع عن

توبيخ الشخص المقابل إلى وقت آخر.

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

تحدث الأشياء السيئة عندما نتحدث بغضب. فإذا سقطنا، يمكننا دائمًا النهوض، ولكن بمجرد أن نقول شيئًا ما، لا يمكننا رفضه. وإذا كانت كلماتنا قاسية ومؤلمة، فسيظل الضرر باقيا.

تذكر: لا أحد يخطئ عن قصد. قد يبدو أن أحد الأصدقاء تصرف بحماقة معك، ولكن تذكر بأنه كانت لديهم أسبابًا لما فعلوه. لذا فكر في الأوقات التي أخطأت فيها دون قصد. لقد نسيت، وحضرت إلى اجتماع غير مستعد له. كنت سريع الانفعال لأنك نمت بشكل سيئ. لقد انجرفت بعيدا. لقد انغمست في نفسك لأنك لم تعتقد أن أي شخص سيلاحظ ذلك. هذه كلها تفسيرات معقولة تتحرف بك عن بعض اللوم على الأقل.

لذا عامل الآخرين بسخاء كما تعامل نفسك

اليوم الحادي عشر من تشرين الأول / أكتوبر

عندما تفشل

«إذا كان أي شخص سيئ السلوك، ولم يكن يحظى باحترام من قبل، فعليه أن يشكر الله، والذي سمح له بالتواضع، حتى يعرفه الجميع بما هو عليه. ذلك لأنه لا يريد أن يظهر في عيون الآخرين أفضل مما هو في نظر الله.»

- اغناطيوس لويولا

يضع أغناطيوس إصبعه على سبب صعوبة الاعتراف بالأخطاء. فنحن نفكر جيدًا في أنفسنا، ولكننا عندما نفشل، نواجه حقيقتين متناقضتين: أنا شخص جيد، ولكن يبدو أنني فعلت هذا الشيء السيئ.

فكيف نفسر هذا؟ من الأسهل هنا شرح أن الشيء السيئ كان بعيدًا عن تغيير رأينا في أنفسنا: لقد فقدت تركيز ذهني. كنت مشغولًا جدًا. ظهرت حالة طوارئ.

تخبرنا الممارسة الإغناطية أن نعترف بأننا أخطأنا، وأن نغير رأينا في أنفسنا. فأنت لست الشخص الذي تعتقد أنك عليه. أنت تفعل أشياء حمقاء، وطائشة. أنت ترتكب الأخطاء. أنت تقصر عن تنفيذ المعايير التي وضعتها لنفسك. أنت لست مثاليًا. أنت بحاجة إلى نعمة الله. أنت بحاجة إلى أن تغفر وتسامح.

اليوم الثاني عشر من تشرين الأول / أكتوبر

أهلاً بك هنا

«السبب الرئيسي لمعاناة المصاب بالجذام ليس لأنه مرض جلدي مزعج وكرهه الرائحة ومصحوبا بحكة شديدة، بل للاضطرار إلى العيش معزولاً خارج المخيم.

لذا فإن النداء الأصح هو في الوقوف معهم، وحتى يتم محو الهوامش والترحيب بهم مرة أخرى في الداخل. يسوع لم يكن يفكر مرتين: كان يلمس الأبرص قبل أن يشفيه».

- جريجوري بويل «مجتمع يسوع»

يبدو أنه في كل فيلم للمراهقين، ثمة مشهد يظهر فيه طفل منبوذ يأكل الغداء بمفرده في الكافيتريا: فتاة ممتلئة الجسم، صبي ناري، طفل ملون من عائلة لاجئة - إنهم منبوذون ومعزولون. لذا ننظر للمشهد على أنه مليء بالحيوية العاطفية لأننا نراه بشكل عميق. فنحن نعلم جميعاً كيف يبدو أن تكون منبوذاً. أنت لست مثلنا. أنت غير مرحب بك هنا. وإذا كنا صادقين، فسوف نعترف بأننا قمنا بنصيبنا في الاستبعاد.

لذا تكمن العقيدة الاغناطية في الوقوف بجانب المهمشين والمستبعدين. قال جيروم نادال، النائب الأول لأغناطيوس، إن مهمة اليسوعيين هي «رعاية أولئك الذين لا أحد يهتم بهم». كما قال اليسوعي الفرنسي هنري دي لوباك: «عندما نختار الفقراء، فنحن دائماً على يقين، وبصورة مضاعفة، من

أننا قد اتخذنا خيارًا جيدًا. لقد اخترنا مثل يسوع. وقد
اخترنا يسوع.»

اليوم الثالث عشر من تشرين الأول / أكتوبر

مشكلة المبالغة

«لا تبالغ أبدا. إذ ليس من الحكمة استخدام صيغ التفضيل المطلقة. فعلى الرغم من أنهم قد يسيئون إلى الحق ويشككون في حكمك. أو أن تكون الامتيازات الحقيقية نادرة، إلا أنه يتوجب عليك ألا تجعل ذلك يخفف من احترامك. كما أن المبالغة في تقدير شيء ما هو شكل من أشكال الكذب. بل ويمكن أن يفسد سمعتك من حيث كونك ذو ذوق رفيع - بل والأسوأ - من أجل الحكمة».

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

إن تحريم غراسيان للمبالغة هو في حد ذاته مبالغة. فالمبالغة لها استخداماتها. إنها توضح نقطة ما بإيجاز: لم أنم الليلة الماضية. كما ويمكن أن تعزز التواصل الاجتماعي: إن أعظم شيء قد حدث للتو؛ لن تصدق ذلك. بيد أن غراسيان لم يكن مخطئاً أيضاً. فالمبالغة مُعدية. ويمكن أن تخرج بسهولة عن السيطرة. نحن عادة ما نبالغ في الترفيه عن أصدقائنا ولفت الانتباه إلى أنفسنا. إنها تغذي الكبرياء وتضعنا في قلب الأشياء. لذا من الأفضل وضع الآخرين في مركز الأشياء.

اليوم الرابع عشر من تشرين الأول/ أكتوبر

لا تستسلم للناس

«يجب أن نكون لطفاء ومتعاطفين مع أولئك الذين يشعرون بالحزن. ولذلك تحدث معهم بإسهاب، وأظهر محبة كبيرة وبهجة، لأجل جذبهم إلى عكس ما يشعرون به».

- أغناطيوس لويولا

لم يكن اغناطيوس يتخلى أبدا عن وجوده بين الناس ولم يكن يتخلى عنهم. وإذا حدث وأن رحلوا وهم مضطربون وغاضبون، فقد كان يعمل ويبصرار لإعادتهم إلى العلاقة الصحيحة. ثمة رسالة من رسالته التي يبقى ذكرها طوال الحياة حين وجه أحد اليسوعيين لمساعدة رجل ترك المجتمع بشروط سيئة. فيقول أغناطيوس لليسوعي: أرسل في طلب الرجل، ولا تقل إنني أخبرتك أن تفعل ذلك. ثم تحدث معه واستمع إليه. فإذا كان خائفاً، فأكد له أننا معه. وقد كتب: «دعه يطمئن من أننا يجب أن نكون سعداء لمساعدته وبأية طريقة ممكنة» .

هل هناك أشخاص لا تتحدث معهم بعد الآن لأنهم صعبى المراس، أو لأنك لوجود ثمة خلاف؟

اتبع مثال أغناطيوس وابحث عنهم. اكتشف ما إذا كان يمكنك فعل أي شيء من أجلهم. قد يكونون في ورطة ويحتاجون إلى المساعدة. يمكنهم بالتأكيد استخدام صديق. لذا هل يمكنك فعل ذلك؟

اليوم الخامس عشر من تشرين الأول/ أكتوبر

الجدال مضبغة للوقت

«لا ينبغي أن نجادل بعناد مع أي شخص. بل يجب أن نعبر
وبصبر، عن أسبابنا بقصد إعلان الحق وذلك لئلا يظل جارنا
مخطئاً، وليس لأن تكون لنا اليد العليا.»

- اغناطيوس لويولا

قد تجد شخصاً ما يدلي بتعليق غبي عن السياسة.
شخصاً ما يسخر من رأيك. تجد نفسك تتشاجر حول
الجدول الزمنية أو القوائم أو الخطط ليوم غد. اسأل
نفسك: هل هناك أي سبب للجدل حول كل هذا؟ كيف يمكن
لعقل أن يستجيب للاستفزاز أو أن يظهر الجهل المبهرج؟
نادرًا ما يستحق الأمر الوقوع في ذلك. «سوف تفعلها
يقول بالتاسار غراسيان: «لا يثقل كاهل نفسك إلا الحماسة
والانزعاج».

يلاحظ اغناطيوس أننا في هذه المناقشات غالبًا ما
تدفعنا الرغبة في أن تكون لنا اليد العليا. نريد أن نكون على
حق. نريد أن يعرف الآخرون أننا على حق. لذا من الأفضل
مقاومة هذا الإلحاح. ابتسم وغير الموضوع.

اليوم السادس عشر من تشرين الأول / أكتوبر

المشكلة في الحكم

«نحن على الأقل نكون بصحة جيدة عندما ننخرط في الحكم. الحكم يخلق المسافة التي تبعدنا عن بعضنا البعض. يشغل الحكم الغرفة التي تحتاجها للمحبة».

- جريجوري بويل «مجتمع يسوع»

لا شك في أن الحكم يفصلنا عن الآخرين. يخلق المسافة بدلاً من المحبة، فنحن ننتقد، ومن ثم نجد الخطأ. علاوة على ذلك، هناك مشاكل أخرى في الحكم، إذ أنه ومن شبه المؤكد، أننا لا نملك الصورة الكاملة. نرى الموقف من خلال مرشح التحيزات الخاصة بنا (والتي يصعب علينا اكتشافها). كما أننا نتوصل إلى استنتاجاتنا بناءً على تخميناتنا حول نية شخص ما، ولكن الشيء الوحيد الذي نعرفه على وجه اليقين حول دوافع شخص ما، هو أنها منطقية دوافع بالنسبة للشخص.

لذا من الأفضل مقاومة الرغبة في إصدار الأحكام. خذ نصيحة صديق أغناطيوس بيتر فابر:

«لا تلاحظ أبدًا عيوب الآخرين، ولكن كن دائمًا على استعداد لتبريرها.»

إذا كان يجب عليك الحكم، فاحكم على نفسك: «كن سريعًا في اتهام نفسك بعيوبك.»

اليوم السابع عشر من تشرين الأول / أكتوبر

لا تنافس

«لا تنافس أبدا. لأنك عندما تتنافس مع خصومك، تتضرر سمعتك. كما وسيحاول منافسك على الفور اكتشاف خطأك وتشويه سمعتك. يكتشف التنافس العيوب التي تجاهلها المجاملة.»

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

كان لدى فريدي فريمان، أول لاعب في فريق كل النجوم لفريق لوس أنجلوس دودجرز، دائماً كلمة طيبة لخصومه. يهنتهم على الإصابة؛ يشجعهم عندما يقومون بعمل صعب. «أعرف مدى صعوبة هذه اللعبة. أعرف مدى صعوبة الحصول على ضربة قوية في إحدى مباريات دوري البيسبول الكبرى. ولكن بغض النظر عما إذا كنت قد وضعت فريقك للتو في قمة الشوط التاسع أم لا، فسوف آتي وأربت على ساقك وأقول، «طريقة جيدة للتأرجح».

الأشخاص الذين يجعلون التنافسية علامة على هويتهم، إنما يلعبون لعبة محصلتها صفر: لا يوجد ما يكفي للتجول. أو أن نجاحي يعني أنك فشلت. إنها فلسفة قبيحة. إنه خطأ. فالحياة مليئة بالبركات والفرص. يشير غارسيان إلى مشكلة أخرى تتعلق بالقدرة التنافسية وهي أنها ليست دائماً واضحة. إذ لا يحب الناس التواجد حول الأشخاص الذين

يُحافظون دائماً على النتائج. وبالتالي، فهم ليسوا فقط
مخطئين بشأن نوع العالم الذي نعيش فيه، بل ورفقة سيئة
أيضاً.

اليوم الثامن عشر من تشرين الأول/ أكتوبر

خدعة بسيطة

«إذا كان بإمكانك تعلم حيلة «سكاوت» البسيطة، فإنك سوف تتعامل بشكل أفضل مع جميع أنواع الأشخاص. لأنك لن تفهم أي شخص حقاً حتى تفكر في الأشياء من وجهة نظره... حتى» تتسلق إلى جلده». تتغلغل في باطنه والتجول فيه»

- هاربر لي

لم تكن «الحيلة البسيطة» لأتيكوس فينش بهذه البساطة. إذ من الصعب تقدير وجهة نظر شخص آخر. بل وكانت أصعب من «التسلق إلى جلده» - لفهم ما يعنيه أن تكون شخصاً آخر. لقد تمكنت «سكاوت» من القيام بذلك في نهاية فيلم «لقتل الطائر الحاكي» وذلك عندما تدرك ما يشبه أن يكون عليه «بو رادلي». لقد كان «بو» شخصية مخيفة ومتوترة ومنعزلة، ولا تريد أن تفعل شيئاً مع الآخرين. تدرك سكاوت أنه رجل جريح أصيب بالشلل بسبب الخوف. ولكن يمكنها أن تحبه كما هو. ومن المؤكد أن «بو» قادر على التغلب على خوفه بما يكفي ليحظى بحب سكاوت.

يقال فريديريك بوشنر: «إذا أردنا أن نحب جيراننا قبل أن نفعل أي شيء آخر، فيجب أن نرى جيراننا أولاً».

لذا ابذل جهداً لرؤية السيدة الغريبة في الحي، قريب غريب الأطوار، الزميل غريب الأطوار. تجول في أعماقهم

- في جلدھم - لفترة من الوقت . ستجد أن « أتیکوس فیتیش »
على حق: معظم الناس لطفاء عندما تراهم وتعلم حقیقتهم.

اليوم التاسع عشر من تشرين الأول / أكتوبر

نقطة الضيافة

«نحن موصون بأن نكون مضيافين ليس فقط لخير الغريب ولكن أيضًا من أجل مصلحتنا. إذ لا شيء يمكن أن يرفعنا أكثر، سواء عندما نمارسه أو عندما نستقبله. ولا شيء يمكن أن يجلب لنا المزيد من المتعة، إذا سمحنا بذلك فقط».

- جيمس كينان «مجتمع يسوع»

تبدو قصة إنجيل يسوع في منزل مارثا ومريم محيرة. فمارثا هي المضيافة المثالية. تحيي يسوع، وتخدمه، وتجلب له المرطبات، وتعتني باحتياجاته - ومع ذلك يعظها يسوع. كانت مشغولة جدًا للاستمتاع برفقته. النقطة المهمة هي أن الضيافة تهدف إلى تقربنا من الآخرين. ومارثا تجعلها تصبح حاجزًا. الضيافة ليست مجرد واجب. إنها هبة، فضيلة، فرصة لنا لنمو في الحب. يقول يسوع بأن الذين يرحبون بالغريب إنما يستضيفونه.

علاوة على ذلك، تمثل الضيافة نموذجًا للكرم والشمول اللذين أظهرهما يسوع طوال حياته. يفتح قلوبنا.

إنه لمن دواعي سروري البالغ.

تدور القصة القصيرة لإسحاق دينسين بعنوان «Babette's Feast» حول الكيفية التي يقوم بها عمل ضيافة باهظ بشفاء الأعضاء الحزاني و غير الحزاني من المصلين المسيحيين

الجرحي. يكتب دينيسن: «لقد تلاشت الأوهام الباطلة لهذه الأرض أمام أعينهم مثل الدخان، وقد رأوا الكون كما هو بالفعل. لقد تم منحهم ساعة واحدة من الألفية.»

اليوم العشرون من تشرين الأول/ أكتوبر

كن كريماً مع وقتك

«كن كريماً في وقتك؛ هذا، إذا أمكنك، وافعل اليوم ما وعدت
بفعله غداً» .

- اغناطيوس لويولا

كان اغناطيوس يؤمن بإنجاز الأمور في وقتها. كان يكره التسويف، كما لاحظت سكرتيرته: «إذا قال أحد،» سأفعل ذلك في غضون أسبوعين أو أسبوع،» اعتاد اغناطيوس أن يقول:» كيف هذا؟ هل تعتقد بأنك ستعيش كل هذه المدة الطويلة؟

كانت «نصيحته تكمن في « أن تكون كريماً في وقتك » والتي تتعلق حقاً بالسخاء، وليس في الكفاءة في العمل. من المعقول تماماً أن نفضل غداً ما نقول أننا سنفعله غداً، وخاصة إذا كنا مشغولين، مثل الجميع.

يقول اغناطيوس: افعلوها اليوم. اصنع هدية من وقتك. ثم أعطها لشخص آخر.

اليوم الواحد والعشرون من تشرين الأول/ أكتوبر

تعلم كيف تقول لا

«لا يمكنك منح كل شيء للجميع. فالرفض لا يقل أهمية عن منح الأشياء. ما يهم هو الطريقة التي تفعل بها ذلك. إذ تحظى كلمة «لا» لدى بعض الأشخاص بتقدير أعلى من «نعم» عند الآخرين: «لا» المذهبة ترضي أكثر من مجرد «نعم». لا ونعم هي كلمة قصيرة تتطلب تفكيرًا طويلًا».

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

أنت لا تساعد أي شخص بقول «نعم» من أجل التزام جديد عندما يجب أن تقول «لا». فالوعد من المرجح، أن يثقل كاهلك. سوف تتدم على القيام بذلك. سوف تشتكي من ذلك.

من المحتمل أنك ستقدم أقل من أفضل ما لديك. إلا أن النتائج السيئة تبقى على طول الطريق. نفس الديناميكية تنطبق على الانحرافات والإغراءات. نحن نعلم أننا يجب أن نقول لا لهذا المشروب الثالث أو الرابع، ولإتاحة الفرصة للقييل والقال، للترفيه عن أوهام الانتقام، ولكننا نفعل ذلك على أية حال. قريبًا جدًا، تخلصنا من فترة ما بعد الظهيرة، يومًا كاملاً. ولذلك، إذا لم نكن حذرين، فستستهلك هذه الأشياء حياتنا.

لذا تعلم كيف تقول لا. قل ذلك بلطف للآخرين، وبشكل حاسم لنفسك، واقض وقتك في الأشياء الأكثر أهمية.

اليوم الثاني والعشرين من تشرين الأول / أكتوبر

كن صديقاً أفضل

«كم مرة تساءلت لماذا لم يكن أصدقاؤك أصدقاء «أفضل»؟
وكم مرة يعني كونك «صديقاً أفضل» لتلبية احتياجاتك؟ كم
مرة تساءلت عن سبب عدم دعم أصدقائك أو أفراد أسرتك لك
أكثر؟ كم مرة كنت قلقاً بشأن ما إذا كنت صديقاً جيداً؟»

- جيمس مارتين «مجتمع يسوع»

لا تأخذ أصدقاءك كأمر مسلم به. اقض بعض الوقت
والطاقة لتصبح صديقاً أفضل. كما ويمكنك أن تبدأ بالقول
كم تقدّر أصدقاؤك.

كان اليسوعيون الأوائل رائعين في هذا الأمر. فقد كتب
بيتر فابر إلى صديق آخر:

«أنا أستمتع حالياً بصحبة بيتر كانيسيوس وليس لدي
كلمات لأخبرك كم أجدها جميلة» .

كما وكتب كانيسيوس إلى أحد أصدقائه اليسوعيين:
«إنه أمر يفوق قدرتي ألا أحبك وأعتز بك في غيابك» .
ابتهج عندما ينجح أصدقاؤك. أظهر لهم المودة. وإذا لم
تكن قد تحدثت معهم منذ فترة، فرتب موعداً لتناول الغداء.
وإذا كانوا يعيشون بعيداً، فاستخدم أدوات الاتصال الحديثة
للتحدث معهم. وعندما تتحدث، اكتشف ما الذي يكافحون
من أجله، وما يحتاجون إليه، وما يمكنك القيام به من أجلهم.
اعمل على فهم كيف هي أحوالهم.

اليوم الثالث والعشرون من تشرين الأول / أكتوبر

لا تشكو أبدا

« لا تشكو أبداً. ستؤدي الشكاوى دائماً إلى تشويه سمعتك. وبدلاً من التعاطف والعزاء معك، فإنهم سيثيرون الشغف العكسي والوقاحة، ويشجعون أولئك الذين يسمعون شكوانا على التصرف مثل أولئك الذين نشكو منهم. ثم وبمجرد الكشف عن الإساءات التي ارتكبت بحقنا من الآخرين، فيبدو أنها ستجعل الآخرين متسامحين».

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

هناك شيء خاطئ في كل شيء، ولذلك ليس هناك ما هو أسهل من العثور على الأشياء للشكوى منها. التذمر يعزز الأنا أيضاً؛ يجعلنا نبدو أذكاء. وإنه لمن دواعي سروري أن الشكوى يمكن أن تستغرق الجزء الأكبر من الوقت الذي نقضيه مع الأصدقاء والعائلة. الشكوى معدية. شكوى تؤدي إلى أخرى وأخرى. كما وتغذي الغطرسة والكبرياء. تعمل على تطبيع السلبية والسلوك السيئ. ثم سرعان ما سوف تبتلعنا الشكوى، كما يشير غراسيان. سوف نتلقى النقد بدلاً من الرحمة، والسخرية بدلاً من التشجيع. قال رئيس الوزراء البريطاني بنيامين دزرائيلي: «لا تشتكي أبداً، ولا تشرح أبداً».

ولذلك، لا تملأ رأسك بمشاعر الاستياء. لا تختلق الأعذار عندما يشتكي منك الآخرون. وإذا تحولت متعة قهوتك إلى حفلة شفقة، فقم بتغيير الموضوع أو ابحث عن أشخاص آخرين للتسكع معهم.

اليوم الرابع والعشرون من تشرين الأول / أكتوبر

صنع السلام

«طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون» .

- متى ٥ : ٩

كان اليسوعيون الأوائل صانعي سلام عظماء. فقد ساعدوا في إنهاء العديد من عمليات الثأر الدموية التي هزت إيطاليا في القرن السادس عشر. كما وساعدوا الأزواج المنفصلين على التصالح. وغالبًا ما كان تم استدعاؤهم للتوسط في النزاعات المريرة ضمن العائلات والشركات والكنيسة. وقد ذكر نائب اغناطيوس، جيروم نادال، إن «وزارة المصالحة» كانت جزءًا من دعوة اليسوعيين.

يمكننا جميعًا أن نجعل هذا العالم أفضل من خلال رؤية أنفسنا كوكلاء سلام ومصالحة. لذا ابدأ بعدم جعل الأمور أسوأ. لا تتحاز إلى أي طرف عند اندلاع الصراع. لا تتسرع في إبداء رأيك في سؤال متنازع عليه. أظهر التعاطف والتفهم. كن من النوع الذي يثق به الآخرون وقد تتم دعوتك للمساعدة في إحلال السلام حيث يوجد ضغينة.

اليوم الخامس والعشرون من تشرين الأول/ أكتوبر

ابحث عن شيء تحبه

«لم يعلم أغناطيوس بالكلام فقط، بل أيضًا بالقدوة. أول شيء يجب فعله هو تركيز قلب وروح المرء على محبة الشخص الذي تريد مساعدته. وحتى لو كان الإنسان خاطئًا صلبًا، فقد وجد فيه شيئًا يحبه: مواهبه الطبيعية، وإيمانه بالله، وأي شيء جيد آخر عنه».

- جيروم نادال «مجتمع يسوع»

عندما نواجه شخصًا يبدو غير محبوب، فمن الجيد أن نتذكر أن حكمنا عليه خاطئ على الأرجح. نحن لا نحبهم لأي سبب من الأسباب. وجهة نظرنا ضيقة، متمحورة حول الذات، مشوهة بالتحيزات التي لسنا على علم بها. نحن نضع تصنيفًا سلبيًا على شخص لا نعرفه: غير محبوب. كسول. غير كفء. شخص مشكلة. وبالتالي من الخطأ تطبيق هذه التصنيفات. إنه خطأ أيضًا. فنحن بذلك نتجاهل صفاتهم الجيدة.

افعل ما فعله أغناطيوس: ابحث عن شيء تحبه في كل شخص تقابله. ثم ابحث عنه بصعوبة إضافية إن لم يعجبك. الصفات الجيدة موجودة. أنت فقط تحتاج لأن تجدها. امدح الشخص. أخبر الآخرين عن صفاته الحميدة. فقريبًا يمكن أن يكون لديك أساس لعلاقة حقيقية.

اليوم السادس والعشرون من تشرين الأول/ أكتوبر

أظهر

«في الطرق العادية، تتم ممارسة الإخلاص من قبل الموظف الذي يكون دائماً دقيقاً، ومن قبل الوافد الذي يتولى مهمته المعتادة بشكل موثوق، وبواسطة عامل رعاية المسنين الذي يجلس مع شخص يحتضر، والوالد الذي يحضر إلى حضور اجتماع جمعية « ليتل ليغو»، بواسطة عضو من جمعية مكافحة الإدمان والذي يستعد للاجتماع» .

- جيمس كينان «مجتمع يسوع»

معظم ما تتم ملاحظته والتحدث عنه وتذكره، هي الأشياء الخاصة: الشيك الكبير، والتضحية الاستثنائية، والتدخل في الأزمة. ولكن دعونا نحصل على بعض كلمات المديح لفعل الأشياء الصغيرة. افعل ما قلت أنك ستفعله. اتصل إذا كنت ستتأخر. اخنق شكواك. أصدر بعض المجاملات. هذه كلها أعمال الإخلاص اليومية الصغيرة التي تبني الفضيلة وترفع أعباء الحياة.

«البدلة والظهور» هو شعار في برامج التعافي المكونة من اثنتي عشر خطوة. هذا يعني أن التعافي يأتي من الإخلاص للأشياء العادية والروتينية وحتى المملة بعض الشيء. اذهب إلى الاجتماعات. تحدث إلى الناس. كن طيباً. صلي كل يوم. هذه هي الأشياء الصغيرة الأكثر أهمية.

اليوم السابع والعشرون من تشرين الأول/ أكتوبر

أصدقاء صعب المراس

«جزء أساسي من الحب هو الحفاظ على ما يمكن أن تسميه

الصدقة الصعبة» .

- جيمس مارتين «مجتمع يسوع»

كان أحد أكبر التحديات التي واجهها أغناطيوس كرئيس لليسوعيين هي في التعامل مع سيمون رودريغيز، والذي كان صديقاً مقرباً وأحد مؤسسي المجتمع. كان قد تم تعيين سايمون مرتين في وظائف مهمة ولكنه أحدث في كلتا الوظائف فوضى عارمة ولمرتين.

وبالتالي، كان الناس غاضبين ومستائين منه. إلا أنه لم يكن يطلب أية مساعدة، كما ولم يكن يعترف بوجود أي خطأ. ولكن في المقابل، لم يكن هناك سبب للاعتقاد أيضاً بأن الوضع سوف يتحسن، ولذلك قام أغناطيوس باتخاذ قرار صعب بإبعاد سايمون عن وظيفته واستدعائه إلى روما.

لقد فعل أغناطيوس هذا مع الحفاظ على علاقته مع سايمون. فقد كان يحب صديقه بصدق بل وأخبره بذلك. كتب له:

«أنت تعلم أنه لطالما كانت لدي مودة خاصة جداً لك» .

«ثق بي. سأهتم بسمعتك» .

لقد منح سايمون فائدة الشك. كان مباشراً وصادقاً. ثم و

عندما اضطر أخيرًا إلى اتخاذ قرار، تصرف أغناطيوس بشكل حاسم ولكن بلطف.

لقد درس في كيفية التعامل مع صديق صعب المراس. فعل أغناطيوس ما كان عليه فعله، مع أن ذلك كان مؤلمًا لكليهما، بينما لم يكن لدى سايمون أدنى شك من أن أغناطيوس يحبه. «لطالما كان لدي حب خاص جدًا لك» قال لسيمون.

وهكذا، على الرغم من أن سايمون أصيب بخيبة أمل، لكنه وافق على قرار أغناطيوس. كما أنهما بقيا صديقين، وبقي النظام اليسوعي أقوى لأن سايمون ظل جزءًا منه. إن دمج الأشخاص الصعبين هو علامة على وجود مجتمع حقيقي.

اليوم الثامن والعشرون من تشرين الأول / أكتوبر

الناس الذين لا يستطيعون تحملك

«اعرف نفسك: شخصيتك وذكائك وحكمك وعواطفك. توجد مرآيا للوجه، ولكن المرآة الوحيدة للروح هي انعكاس الذات الحكيمة.»

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

لا شك في أنك، بين الحين والآخر، ستصادف شخصاً أو أشخاصاً لا يمكنهم تحملك. يتجنبونك، يسخرون من آرائك، يرفضون جهودك لتكون لطيفاً. كما وستلتقي أحياناً بأشخاص يعتقدون أنك أعظم شخص قابلوه على الإطلاق. يمتدحون كل ما تقوله ويخبرون الآخرين أنه لا يمكنك أن تخطئ. ولكنه خطأ كبير أن تأخذ أيّاً من هؤلاء الأشخاص على محمل الجد.

فبالنسبة لأولئك الذين لا يستطيعون تحملك، امنحهم مكاناً واسعاً واستمر في حياتك. أما بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أنك الأفضل، فتأكد من أنك لا يجب أن تصدق ذلك. فالمدح المفرط غير منطقي مثله مثل الكراهية الغريزية.

ثم اسأل نفسك ما إذا كنت أحد هؤلاء الأشخاص بالنسبة لشخص آخر. هل هناك أناس لا تستطيع تحملهم؟ الناس الذين تعتقد أنهم لا يستطيعون فعل الخطأ؟ احرص على تصحيح هذا الخطأ.

اليوم التاسع والعشرون من تشرين الأول/ أكتوبر

وظيفتك هي مساعدة الآخرين

«لا أعتقد أن أمن روحك مهم. فإذا كان كل ما كنا نبحث عنه في مهنتنا هو أن نكون في مأمن من الخطر، فلن نتواصل مع الناس. ولكن وفقًا لدعوتنا، فنحن نتعامل مع الجميع».

- اغناطيوس لويولا

كان اليسوعي ديبغو ميرو يعمل في البلاط الملكي البرتغالي، ومن الواضح أنه كان حفرة ثعبان للمؤامرات وإغراءات الجسد. لقد اعتقد أنه في مكان غير صحي روحياً، ولذلك كتب إلى اغناطيوس ليطلب مهمة أخرى. كانت إجابة اغناطيوس رائعة في تلك الأوقات: «لا أعتقد أن أمن روحك مهم».

لطالما اعتقد معظم المسيحيين أن إنقاذ أرواحهم هو أهم شيء. إذ لم يكن من غير المعقول أن نرغب في الخروج من مكان تكون فيه اليد العليا للخطأة. ولكن بالنسبة لأغناطيوس، كان اليسوعيون ينتمون إلى هذا النوع من الاماكن.

كانت الخدمة الإغناطية تدور حول «مساعدة النفوس» وليس «إنقاذ روحك». ولذلك لا يُسمح للرجال بالانضمام إلى الأمر إذا كانت دوافعهم تكمن في رغبة الوصول إلى الجنة.

في الواقع، «مساعدة النفوس» - العمل في العالم بكل
الفوضى الموجودة - هي السبيل للاقتراب من الله.
لذلك طلب أغناطيوس من ميرو العودة إلى العمل. فلا
داعي للقلق. «المسيح نفسه سيكون حمايتنا.»

اليوم الثلاثون من تشرين الأول / أكتوبر

ما يعنيه الإخلاص

«إن وضع الإخلاص في قلب الحياة الأخلاقية يعني أننا قد نحتاج إلى إجراء المزيد من المكالمات، وكتابة المزيد من الرسائل، وطهي المزيد من طعام العشاء، والقيام بالمزيد من التنزه، والبقاء لفترة أطول قليلاً مع صديق. قد نحتاج أيضاً إلى فك الارتباط عن عادة العد أو قياس ما يفعله «الأخر» أو لا يفعله».

- جيمس كينان «مجتمع يسوع»

يقول مالكولم جلادويل: «إن الاهتمام بشخص ما أمر مرهق». يعني ذلك الوقوف مع شخص ما في الأوقات الجيدة والسيئة لأنك تحبه. يتعلق الأمر بالكرم والمشاركة والتضحية. يعني قضاء الوقت مع الأصدقاء عندما تفضل القيام بشيء آخر. يعني إطعام الطفل في منتصف الليل حتى تتمكن زوجتك من النوم. لذلك فإنه و من أجل رعاية العلاقات والحفاظ عليها، فإننا نحتاج إلى فضيلة الإخلاص.

في المقابل، لا علاقة للإخلاص بالعدالة. العدل سهل. فنحن نفهم القواعد والأعراف، والمساواة أمام القانون، والإجراءات القانونية الواجبة. أول حكم أخلاقي للطفل يكون «هذا ليس عدلاً». قد يكون الإخلاص صعباً. فالعلاقات لا تتعلق بالعدالة. لا تعامل شخصاً تحبه على مبدأ الأخذ والرد. كما و يجب على الآباء تعليم الأطفال كيفية تكوين

علاقات - للمشاركة، وأن يكونوا كرماء، وعلى مساعدة الأشخاص غير المحبوبين أيضاً، ومشاركة الغداء مع منبوذ اجتماعياً في كافيتريا المدرسة. هذه دروس يجب لا نتوقف عن تعلمها أبداً. فالعلاقات شاقة.

اليوم الواحد والثلاثون من تشرين الأول / أكتوبر

كيف هي أحوالهم؟

«قيمك ليست ما تقوله أو تطبعه في الكتيب، ولكن في كيفية تعاملك مع الناس، وكيف تدير الاجتماعات، ومن توظف، وكيف تعامل طفلك الذي يريد اللعب عندما تعود إلى المنزل مرهقًا، وما إذا كنت تزعج نفسك لدعم الأصدقاء، وكيف تتفاعل في مجموعة من اللحظات اليومية الأخرى.»

- كريس لوني

في عالم من التغيير المستمر والعمر الطويل، فإن الثابت الوحيد هو نوع الشخص الذي أنت عليه. وبالتالي، فالقيمة الرئيسية هي النزاهة. سيكون لديك العديد من الوظائف، ولكن «مهنتك» ستصبح هي الشخصية التي من المفترض أن تكون عليها.

كما أنه، ونظرًا لأننا مخلوقات اجتماعية، فإن علاقاتنا هي المكان الذي نقوم فيه بالعمل الجاد من أجل النزاهة. فإذا كنت مثل معظم الناس، فستتعرض لضغوط شديدة للتفكير في أي شيء يحدث في حياتك لا يتضمن العلاقات. لديك عائلة؛ كنت طفلًا، أو أخًا، أو زوجًا، أو والدًا، أو عمّة أو عمًا، أو ابن عم، أو جدًّا؛ أنت صديق، جار، زميل، موظف، متطوع، عضو في مجتمع الكنيسة، مواطن.

يجب أن تكون هناك إجابة على سؤالك «من أنا؟»

تتضمن معظم حياتك اتصالات مع أشخاص آخرين. هذا هو المكان الذي ستجد فيه سعادتك وألمك. لذا اسألهم بانتظام: كيف هي أحوالهم؟

شهر تشرين الثاني / نوفمبر حقائق مُجربة

دعوتنا عملية،
وجميع تماريننا الروحية عملية.
جيروم نادال « مجتمع يسوع »

اليوم الأول من تشرين الثاني / نوفمبر

النهاية تأتي أولاً

« بدلاً من فحص الأفعال والسؤال عما إذا كان يجب علينا القيام بها أم لا، يقول علماء الأخلاق الفاضلة إنه يجب على الأشخاص تحديد الغايات لنوع الشخصيات التي يرغبون في أن يصبحوا عليها ومتابعتها. »

- لاجيمس كينان « مجتمع يسوع »

في اليوم الأول من ندوة الأخلاق، طلب الفيلسوف اليسوعي جيمس كينان من طلابه تدوين ثلاث قضايا أخلاقية مهمة. عادة ما يذكرون مشاكل اجتماعية واسعة مثل تغير المناخ، والإجهاد، والعنصرية، والمساواة بين الجنسين، والفقر العالمي.

ثم يُطلب منهم أن يقلبوا الورقة ويكتبوا ثلاثة أشياء استيقظوا وهم قلقون بشأنها هذا الصباح. فيكتبون أشياء مثل القيام بعملية بشكل أفضل، وتحسين العلاقة، والاعتناء بصحتي بشكل أفضل، ومعرفة كيفية مساعدة شخص ما.

يقول كينان إن المشكلات الاجتماعية مهمة، ولكن القضايا الأخلاقية التي تضغط علينا حقاً هي قضايا شخصية: كيف يمكنني أن أصبح شخصاً صالحاً؟ كيف أعيش حياة فاضلة؟ يقول أغناطيوس بأنه ولكي نتصرف بشكل صحيح، فإننا نحتاج إلى معرفة ما نحاول تحقيقه. النهاية تأتي أولاً. لذا

تعرف على نوع الشخص الذي تريد أن تصبح عليه، ثم انطلق
لتصبح ذلك الشخص.

اليوم الثاني من تشرين الثاني / نوفمبر

لدى الناس أسباب لما يفعلونه

«وازن وبعناية ما تعتبره تجاوزات أو انحرافات في أخيك. فعندما تعتقد أنت والآخرين بأنه مزعج أو غبي أو طائش، فلا يكون ذلك وفق صوتك فقط، ولكن بأصوات الآخرين، لذا قم بضخص هذا الحكم بعناية أكثر من المعتاد» .

- بيتر فابر «مجتمع يسوع»

قال الحاخام اليهودي الحاخام مئير بعل حنس من القرن الثاني:

«لا يقوم الإنسان بأشياء بدون سبب» .

فالأحمق الذي قطعك على الطريق السريع، وموظف خدمة العملاء الذي تحدث إليك بوقاحة، والصديق الذي لم يرد عليك عندما تتصل به - لم يكن لدى أي من هؤلاء الأشخاص النية عن عمد في ارتكاب الخطأ، ولذلك فإنه من الحكمة الامتناع عن الحكم حتى تعرف ما هي أسبابهم الدافعة لما فعلوه. فربما لا يكونون على دراية بعواقب ما يفعلونه. ولربما لا يعرفون أي شيء أفضل مما فعلوه. وربما قصدوا شيئاً مختلفاً تماماً عما تعتقد أنهم فعلوه. أنت فقط لا تعرف. وقد لا تعرف أبداً. لذا اخنق غضبك. وامنحهم فائدة الشك.

اليوم الثالث من تشرين الثاني / نوفمبر

هتافان للنفاق

« إن هؤلاء الأشخاص الذين يمكنهم أن يروا من خلالك لا يمكن أن ينصفونك أبدًا، لأنهم لا يمنحونك أبدًا الفضل في الجهد المبذول لكي تكون أفضل مما أنت عليه في الواقع، وهو أمر صعب بل ويستحق القليل من الانتباه. »

- مارلين روبنسون، جلعاد

لا شيء يجعل العصائر الطيبة تتدفق بشكل أفضل من كشف المنافق. فقد تم القبض على الكثير من السياسيين المتدينين الكاذبين، والمؤمنين المخلصين الذين يغشون في ضرائبهم، وقادة المجتمع الذين يتم اعتقالهم بسبب القيادة في حالة سُكر - في حين يمكن أن يمنحنا عارهم وفضائحهم شعورًا بالرضا الهادئ. ولكن يجب أن نفكر: أنا لست مثاليًا، ولكنني على الأقل لا أظهار بأنني أفضل مما أنا عليه بالفعل.

ولكن انتظر: هل تفضل ألا يشعروا بالعيب والخجل؟ هل تريد لهم أن يتباهوا بسلوكهم؟

ذكر عالم الأخلاق الفرنسي لاروشفوكولد قبل ثلاثمائة عام: «النفاق هو تكريم الرذيلة للفضيلة» .

فمن خلال التظاهر بأنهم أناس أفضل مما هم عليه في الواقع، يقر المنافقون بأن الفضيلة قيمة تستحق الاقتداء

بها. وبالتالي، فهم يظهرون لنا ما هي المعايير الصحيحة للسلوك.

لذا امنحهم استراحة. وامنح نفسك استراحة أيضًا. فقد لا تكون من النوع الذي تريد أن تكونه أيضًا. ولكنك تحاول أن تفعل ما هو أفضل. لذا امتنع عن الحكم على الآخرين الذين يقصرون.

اليوم الرابع من تشرين الثاني / نوفمبر

الأمل ليس تفاؤلاً

« الأمل بالتأكيد ليس كما التفاؤل. إنه ليس الاقتناع بأن شيئاً
ما سيظهر بشكل جيد، ولكن اليقين بأن شيئاً ما منطقي
سيحدث، وبغض النظر عن كيفية ظهوره. »

- فاتسلاف هافيل -

من السهل الخلط بين التفاؤل والأمل. فالتفاؤل مزاج.
إنه تصميم مبهم أن تكون إيجابياً ومتفائلاً في جميع
الأوقات، بما في ذلك الأوقات التي تكون فيها الظروف قاتمة
وكئيبة.

الأمل، من ناحية أخرى، هو الاقتناع بأن الموقف الذي
تعيش فيه، ومهما كان قاتماً، له معنى وهدف. فالأشخاص
المتفائلون ليسوا دائماً متفائلين.

علاوة على ذلك، فإن السلوك المتفائل لا يعني بالضرورة
أن شخصاً ما متفائل حقاً.

لقد أوضح فاتسلاف هافيل، والذي قضى سنوات من
عمره كسجين سياسي في ظل النظام الشيوعي في
تشيكوسلوفاكيا، أن الأمل «هو توجيه للروح، وتوجيه للقلب.
إنه يتجاوز العالم الذي يتم اختباره على الفور ويتم ترسيخه
في مكان ما وراء آفاقه.»

لذلك عندما تقول، «ستكون الأمور على ما يرام»، أو

«أشعر بالرضا حيال ذلك»، في ظروف مزعجة أو مليئة بالتحديات، فمن الجيد أن تسأل نفسك ما إذا كنت تعبر عن الأمل أم مجرد تفاؤل. هل هو مزاج؟ أم أنها قناعة عميقة بأن كل شيء سيكون على ما يرام في النهاية.

اليوم الخامس من تشرين الثاني / نوفمبر

تسير الأمور بشكل خاطئ طوال الوقت

«هناك شيء خاطئ في كل شيء.»

- تايلر كوين

« تسوء الأمور في كل وقت. تفشل الخطط، تنشأ المشاكل بشكل غير متوقع، كل يوم يجلب مفاجآت غير سارة.

العلاج الإغناطي للمشاكل هو:

أولاً، التخلص من فكرة أن الصعوبات انحراف عن المسار. إنها طبيعية وتحدث. لذا يجب أن نتوقعها ونستعد لها.

ثانياً، يجب أن نتعلم من الفشل. لا «تمضي قدماً» عندما ينهار المشروع. افهم الخطأ الذي حدث حتى تتمكن من القيام به بشكل أفضل في المرة القادمة.

ثالثاً وأخيراً، اغتتم الفرصة لتنمو في الفضيلة.

كتب أغناطيوس إلى صديق له:

«أنا أتعاطف معك في أحكامك ومحاكماتك، ولكنني اعتبرها هدية خاصة. إنها مناسبة لممارسة الصبر والإيمان والرجاء به.»

إنها أيضاً مناسبة للتواضع. فإذا كان هناك شيء خاطئ في كل شيء، فهناك خطأ ما في كل شيء تفعله. كما أنه في فهمك لأي شيء غير كامل. هناك أشياء لا تعرفها. فكن حذراً في استنتاجاتك واحتوي أحكامك بلطف.

اليوم السادس من تشرين الثاني / نوفمبر

لا تقلق بشأن النتيجة

« الضربات السيئة تجذبك للأسفل. إنها تركز عقلك على شيء لا يمكنك التحكم فيه بدلاً من شيء يمكنك القيام به، وهو القرار. كما أنها تتجاهل حقيقة أن أقصى ما يمكننا فعله هو اتخاذ أفضل قرار ممكن ضمن سياق المعلومات المتوفرة لدينا. النتيجة غير مهمة. وبالتالي، إذا ما اخترت بحكمة، فيجب أن تقوم بنفس الاختيار مراراً وتكراراً.»

– ماريا كونيكوفا

في لعبة البوكر، «الضربات السيئة» تكون عبارة عن توزيعات ورق قوية تتفقد أيادي أقوى، ولكن كونيكوفا تشير أيضاً إلى الضربات السيئة في الحياة تحدث عندما لا تكون الخطط الجيدة جيدة بما فيه الكفاية . فقد تكون هناك أفكار جيدة قد تراجعت بسبب مشاكل غير متوقعة. وقد يأتي الوباء لتدمير خطط عطلتك. وقد تختفي الوظيفة الجديدة التي بدأت بها للتو عندما يتم بيع الشركة بشكل غير متوقع. وقد لا يحضر احد الحفلة الموسيقية التي عملت عليها بجهد ولوقت طويل.

خيبات الأمل مثل هذه لا بد وأن تحدث من وقت لآخر. إذ لا يمكننا التحكم في نتيجة قراراتنا.

أما نصيحة أغناطيوس هنا فتكمن في اتخاذ أفضل قرار ممكن و من ثم السماح للنتائج بالاهتمام بنفسها. لذا، لا

تقلق بشأن النتيجة. ولا تتردد في تخمين القرار إذا كانت النتيجة محبطة. النتيجة السيئة لا تعني أن القرار كان سيئاً. في الوقت نفسه، لا تعني النتيجة الجيدة بالضرورة أن القرار كان جيداً. بدلاً من ذلك، ركز على عملية اتخاذ القرار. هل حققت «اللامبالاة» - الانفصال عن البدائل؟ هل أخذت في الحسبان تحيزاتك - وخاصة الميل للبحث عن أسباب لفعل ما تريد القيام به؟ هل كانت لديك فكرة واضحة عما كنت تأمل في تحقيقه؟ هل صليت لهذه هي الأشياء التي يمكنك التحكم فيها.

اليوم السابع من تشرين الثاني / نوفمبر

المهم هو ما تفعله

«من سمات الروحانية الإغناطية التركيز والإصرار على العمل حيث يتم التعبير عن الولاء في الخدمة. يتجلى الحب في الأفعال وليس في الأقوال. والتوبة تعني العمل من أجل التغيير. كما أن الاهتداء الجاد إلى المسيح يعني الالتزام بكل موارد الفرد - المادية والشخصية - وانفاق كل طاقاته» .

- مونيكا هيلويج

ثمة قيمة لما تفعله أكبر مما تقوله. كما أنك تحتاج في هذه النقطة إلى التركيز في ثقافة مليئة بالكلمات والآراء من جميع أنحاء الإنترنت. الكثير من الناس راضون عن الكلمات. بل و يعتقدون بأنه يكفي التعبير عن أنفسهم على وسائل التواصل الاجتماعي وملاءمات الملاحظات بأفكار لمشاريع قد يقومون بها يوماً ما. المشكلة الأسوأ هي عندما يتعلق الأمر بالأمور الروحية. ففي كثير من الأحيان، أكثر ما يقدر ليس العمل بل الإيمان بالأشياء الصحيحة والتفكير بأفكار جيدة. لذلك تركز الروحانية الإغناطية على ما تفعله. فالأفكار والمعتقدات والمشاعر وحتى الصلاة لا تعتبر غاية في حد ذاتها. يقول المنظور الإغناطي أن الفعل هو اختبار الاهتداء والتتوير الروحي. ويذهب وليام باري، الكاتب الروحي اليسوعي العظيم، إلى حد القول بأن جميع المعتقدات الدينية يتم التحقق منها في العمل فقط. يكتب

باري، «المعتقدات التي لا تؤدي إلى أفعال ليست معتقدات دينية على الإطلاق؛ إنها أفكار عن العالم، وليست معتقدات» وبالتالي، إذا كنت تؤمن بأن الله يعمل بهدف في هذا العالم، فعليك أن تبذل بعض المحاولات لتجد دورك في هذا العمل.

اليوم الثامن من تشرين الثاني / نوفمبر

الحكمة هي الفضيلة الحاسمة

« الحكمة ليست مجرد حذر. الحكمة بالأحرى هي فضيلة الشخص الذي تكون أقدامه على الأرض ويفكر بشكل عملي وواقعي. الحكمة تنتمي إلى الشخص الذي لا يضع أهدافاً واقعية فحسب، بل ويسعى إلى تحقيقها.»

- جيمس كينان «مجتمع يسوع»

إذا ظهر الجني الذي يُضرب به المثل وأعطاك ثلاث أمنيات، فيجب أن تكون الحكمة على رأس قائمتك. كان الفيلسوف الأنجلو-إيرلندي إدموند بورك يعتبر أن الحكمة ملكة الفضائل:

«الحكمة ليست فقط الأولى في مرتبة الفضائل السياسية والأخلاقية، ولكنها المخرجة والمنظمة ومعيارها جميعاً» .

علاوة على ذلك فإن الحكمة لا تحب التفكير بالأبيض والأسود. إنها تعلم أن العديد من الأفكار المتوترة مع بعضها البعض يمكن أن تكون كلها صحيحة. كما أن الحياة مليئة بالصراعات بين العدل والرحمة والحرية والنظام والجرأة وضبط النفس.

تبحث الحكمة عن طرق لحل هذه المعضلات. الحكمة تعرف متى تستثني القاعدة. إنها سيدة التوقيت. بل وتعرف متى تنتظر ومتى تتصرف. الحكمة هي الفضيلة الجوهرية

لأنها ملكة الحكم والتوازن والحصافة التي تقودنا إلى جميع الفضائل الأخرى.

اليوم التاسع من تشرين الثاني / نوفمبر

ماضيك هو ماض وانتهى

«التحويل يعني أن أقبل الماضي على وجه التحديد على أنه ماضي، أي ماضي وماضي، وأن أستسلم بحرية للمستقبل الجديد والغامض الذي يقدمه محبة الله الآن.»

-وليان باري «مجتمع يسوع»

هناك قلة من الناس ممن لديهم أسباب أكثر للندم على الماضي أكثر من تعافي مدمني الكحول. فقد كانوا دائماً تقريباً يتسببون في فوضى حياتهم وفي أذى الناس الذين يحبونهم. هذا هو السبب في أن أحد أقوى أجزاء برنامج الاسترداد المكون من اثنتي عشرة خطوة هو «العودة الاثني عشر لجمعية مكافحة الإدمان على الكحول»، والتي تعدد ما يمكن أن يتوقعه الناس إذا ظلوا يقظين. ولعل الوعد الثاني هو الأبرز: «لن نأسف على الماضي ولا نرغب في إغلاق الباب خلفه.»

لا ندم: لكي لا يندلع في الشفقة على الذات، ولا تكهنات غير مجدية حول ما يمكن أن يكون. ولذلك، انتبه للحياة التي تعيشها الآن.

غالبًا ما يقول مدمنو الكحول إنهم سعداء لأنهم مدمنون على الكحول، ولأن حياتهم الرصينة هي الحياة الأفضل مما كانوا سيعيشونها لولا ذلك.

وبالتالي، لا تغلق الباب في وجه الماضي: في نفس الوقت،
تقبّل الماضي. ثم أصلح أي ضرر ممكن. امضِ قدمًا، ولكن
تحمل مسؤولية ما فعلته.

اليوم العاشر من تشرين الثاني / نوفمبر

الحاضر هدية

«بكل بساطة، المستقبل ليس هنا، على الرغم من أنه يمكننا خلق العديد من الأوهام حوله وكما نرغب. والماضي قد انتهى بالفعل. ولذلك علينا أن نتعامل مع الأشياء كما هي في الوقت الحالي.»

- جون كابات زين

هناك قول مأثور منسوب إلى رسام الكاريكاتير بيل كين: «الأمس هو الماضي، وغداً المستقبل، ولكن اليوم هو الحاضر. والهدية» .

ولهذا يُسمى الحاضر. نحن نقضي وقتاً طويلاً في القلق بشأن المستقبل، وهو أمر غير معروف، ونأسف على الماضي الذي لا يتغير.

نحن نهمل الهدية التي تجلس أمامنا - اللحظة الحالية. إنها اللحظة الوحيدة التي نمتلكها حقاً. إنه المكان الذي نعيش فيه. إنه المكان الذي نلتقي فيه بالله.

تؤكد الممارسة الروحية الإغناطية على قداسة اللحظة الحالية. حيث يتم شحذ حواسنا الروحية. إنها تدريبنا على التفكير في تجربتنا. تسأل، «أين هو الله الآن؟»

اليوم الحادي عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

الانتظار يُوسع الروح

« يتم ذلك ببساطة عن طريق جعلنا ننتظر الله كي يزيد من رغبتنا، وهذا بدوره يوسع من قدرة أرواحنا، مما يجعلها قادرة على تلقي ما نمنحه لنا. »

- القديس أغسطينوس

ينفذ صبرنا بسرعة نحن البشر. ولا نحب الانتظار. نريد أن نواصل الأمور بسرعة. ولكن ربما يكون الانتظار هو بالضبط ما نحتاج إلى القيام به.

يقول القديس أغسطينوس إن انتظار قيام الله بشيء ما يشبه صاحب المنزل مع وعاء صغير جدًا بحيث لا يحتوي على كل النبيذ الذي يحتاج إلى حمله. سيمد الشخص جلد حاوي النبيذ أو سيذهب للعثور على جلد أكبر. ولكن هذا قد يستغرق وقتًا، إلا أنه يستحق ذلك في النهاية.

يقول:

« هكذا يتعامل الله معنا. »

ولذلك، فإننا بحاجة إلى أن نرغب في أن نرغب في أن ينال الله كل ما يريد أن يعطينا إياه. وهذا يعني الانتظار. يقول كل من أغناطيوس وأوغسطينوس أن الرغبة هي الصفة الروحية الحاسمة. ولذلك كان أغناطيوس يحب الرغبة، كلما كان ذلك أفضل. كما أننا نقرب أكثر من الله بينما نزرع ما

أسماء «الرغبات العظيمة» .
فما الذي تتوق إليه؟ ما الذي تريده بشدة؟ هذه هي
الأسئلة التي يريدنا الله أن نجيب عليها.

اليوم الثاني عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

السعادة لا تفي بالرغبات

« في تلك الأثناء، لم يكن فرونسكي سعيداً تماماً، على الرغم من إدراكه الكامل لما كان يرغب فيه لفترة طويلة. إلا أنه سرعان ما شعر أن تحقيق رغبته لم يمنحه سوى حبة رمل صغيرة من جبل السعادة الذي كان يتوقعه. لقد أظهر له الخطأ الأبدي الذي يرتكبه الناس في تخيلهم أن السعادة هي تحقيق الرغبات.»

- ليو تولستوي، أنا كارنينا

في رواية أنا كارنينا، يتمتع أليكسي فرونسكي بالمال والقوة والصحة الجيدة والوضع الاجتماعي. الأهم من ذلك، أنه يحصل على أكثر ما كان يرغب فيه - الجميلة أنا كارنينا، والتي أغراها بعيداً عن زوجها الذي يعيش معه في إيطاليا. إلا أنه وعلى الرغم من أنه قد أصبح لديه كل ما يريده، إلا أنه لا يزال غير سعيد.

كانت المشكلة في أنه كان يريد الأشياء الخاطئة: الحرية في فعل ما يريد بدلاً من الحرية في اختيار الخير؛ العلاقة مع امرأة جميلة بدلاً من الزواج والأسرة؛ حياة مريحة بدلاً من حياة ذات معنى.

ولذلك، فإن الطريق الآخر للسعادة يكمن في إيجاد هدف المرء في الحياة ومتابعته بقلب كريم. وهذا ينطوي على تحقيق رغبات أعمق من رغبات فرونسكي - الرغبة في جلب

السعادة للآخرين، والرغبة في معرفة الله.
يقول أغناطيوس أن هذا هو ما نريده حقًا. هذا ما يريده
فرونسكي أيضًا؛ ولكن للأسف، لأن تعلقه بالرغبات المتلائية
والمخادعة والمضطربة يمنعه من العثور عليها.

اليوم الثالث عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

لا يمكنك أن تتعلم ما تعتقد أنك تعرفه بالفعل

«لقد عامله الله تمامًا كما يعامل مدير المدرسة الطفل -

وأمره بذلك.»

- السيرة الذاتية لإغناطيوس لويولا

لدينا جميعًا طرقنا الخاصة في فعل الأشياء. فنحن ندير الاجتماعات، وننظم أعمالنا، ونتعامل مع المشكلات، ونقوم بالواجبات الأخرى في الحياة اليومية بطرق معينة نشعر بالراحة معها. ولكن عندما تتوقف هذه الطرق عن العمل، أو حين لا تعمل بشكل جيد، فنحن نميل إلى الاستمرار بالتمسك بها على أي حال لأنها طرقنا.

تأتي المتاعب عندما نبدأ في الاعتقاد بأن طريقنا هو الطريق الصحيح. ثم أن الأشخاص الذين يفعلون الأشياء بشكل مختلف لا يختلفون فقط، بل ومخطئون أيضًا. هذا الموقف يؤدي إلى الخلط، وقد يؤدي إلى الصراع وأشكال عديدة من التعاسة.

بالنسبة للعقل الإغناطي، عادة ما تكون هناك طريقة أفضل للقيام بالأشياء - ويشمل أكثر فعالية، وأكثر حبًا، واقتصادًا، وأكثر سلامًا، وأبسط. يمكننا أن نتعلم شيئًا من كل شخص نلتقي به. لذا ابحث عنه وكن مستعدًا لتغيير طريقة عملك عندما ترى شيئًا أفضل. تذكروا بأننا لن نتعلم أي شيء على الإطلاق إذا اعتقدنا أننا نعرف كل شيء بالفعل.

اليوم الرابع عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

التشاؤم هو الجانب المظلم للحكمة

« كان في داخلي تشاؤم عميق الجذور. تشاؤم لم يرحل مع الوقت، ولكنه كان نابعا من الفكر أكثر منه بكثير من المزاج. على الرغم من أنني لم أكن الآن سعيدًا بأي حال من الأحوال؛ إلا أنني كنت قد شكلت بالتأكيد رأيا مضاده أن الكون، في الأساس، مؤسسة مؤسفة إلى حد ما.»

- سي. إس. لوييس

في عام 2005، نشر فريق من علماء النفس وأساتذة القانون ورقة بحثية تهدف إلى شرح سبب تعاسة المحامين كمجموعة أكبر من أولئك الذين يعملون في مهن أخرى. لم تكن بعض الأسباب مفاجئة: فالوظائف مجهدة، والقدرة التنافسية شديدة، والاستقلالية محدودة، وهناك الكثير من الإنهاك.

إلا أن السبب الأول كان مفاجئًا: العديد من المحامين لديهم شخصيات سلبية ومتشائمة. لذا افترض الباحثون أن تشاؤم المحامين ينبع من الإفراط في الحذر. إذ يتم اختيار المحامين ومكافأتهم على حذرهم.

لا شك في أن عقلية المحامي الجيد تتسم بالحذر والتشكك وترتكز بقوة على «الواقع». كما وتتمثل مهمة المحامين في تقييم المخاطر التي يتعرض لها عملاؤهم

وتوقع كل مأزق محتمل في مشروع جديد. إنهم ينظرون إلى سيناريوهات أسوأ الحالات؛ يخططون لكارثة. ولكن يسمح العديد من المحامين لهذه العقلية المهنية الحكيمة أن تتزف في حياتهم الشخصية. إنهم ينظرون إلى كل شيء بتشكك. يستجيبون بحذر لكل فكرة جديدة، ويحددون الضعف والمخاطر بشكل عكسي. ولذلك يصبحون متشائمين وغير سعداء، ويتوقعون دائماً الأسوأ.

كتب أغناطيوس إلى صديق، مقتبساً من الأمثال 3: 5،
«ثق بالرب من كل قلبك، ولا تعتمد على حصافة نفسك» .
إنه تذكير بأنه يمكن المبالغة في أي شيء، حتى الفضيلة.
وإذا نسينا أن نثق بالله، فإننا نترك لمواردنا الخاصة، وهذا
مكان محفوف بالمخاطر.

اليوم الخامس عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

الشهرة خطيرة

« نحن لسنا حيوانات مجتمعية فقط، نحب أن نكون على
مرأى من زملائنا، ولكن لدينا نزعة فطرية لجعل أنفسنا
ملاحظين وكذلك جعل من حولنا يلاحظون بشكل إيجابي
من قبل أبناء جنسنا. »

- وليام جيمس -

في الكتاب التاسع من الإلياذة، يجب على المحارب العظيم
«أخيل» أن يقرر ما إذا كان سيشتن حرباً على طروادة ويموت
بطلاً أو أن يعود إلى «فيثيا» ويعيش حياة رغد سعيدة مع
أحبائه ويموت في الظل. إنه اختيار بين التخصص والسعادة:
إذا صمدت هنا وفرضت حصاراً على طروادة، فستذهب
رحلتي إلى المنزل، ولكن مجدي لا يموت أبداً.
إذا عدت إلى الوطن الأم الذي أحبه، فإن كبريائي سيُميت
مجدي.

وهكذا اختار «أخيل» الموت والمجد. إنه مدمن نجاح.
كان الأمر الأهم بالنسبة له هو أن يتعرف الآخرون على
اسمه بعد وفاته.

لم يكن الاختيار مفاجئاً لأغناطيوس، والذي اعتبر الشوق
إلى الثناء والشرف هو المحرك، ولذلك فهو يقود السلوك
البشري. هذا الجوع الذي يجب ملاحظته يعتبر عقبة في

طريق السعادة.

إنه يحرف أولوياتنا ويدفع الآخرين بعيدًا. إنه وهم على
أية حال. فأنت لست مميزًا. وفي قلب الأشياء يوجد الحب
وليس أنت.

اليوم السادس عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

الخبرة ستعلمك

«ما أحبه في التجربة هو أنها شيء صادق. على الرغم من أنك يمكنك أن تأخذ أي عدد من المنعطفات الخاطئة؛ ولكن عليك أن تُبقي عينيك مفتوحتين وأن لا يُسمح لك بالذهاب بعيدًا قبل ظهور علامات التحذير. ربما تكون قد خدمت نفسك، ولكن التجربة لا تحاول خداعك».

- سي إس لويس

لم يجد أغناطيوس طريقه إلى الله بقراءة النصوص المقدسة أو دراسة اللاهوت أو حتى بالصلاة. لقد فعل ذلك من خلال التفكير في تجربته الشخصية. فعندما كان يتفحص تفاصيل حياته، توصل إلى فهم ما الذي أثار حماسه وما الذي يجعله ميالا للملل.

كان أغناطيوس حقيقة دنيوية للغاية في البلاط الملكي في قشتالة، ولكنه اكتشف في النهاية، أن ما كان يريده حقًا هو حياة مختلفة تمامًا عن تلك التي كان يقودها، حياة كأتباع ليسوع. خدع أغناطيوس نفسه بأحلام المجد في البلاط الملكي. ولكن تجربته علمته خلاف ذلك. كل ما كان عليه فعله هو الانتباه فقط.

هذا هو السبب في أن الانتباه أمر أساسي للروحانية الإغناطية. إذ يوجد الله في كل الأشياء، ولكن بشكل خاص

في تجربتنا اليومية للعمل والأسرة والصدقة. الله في
أفراحنا وحيياتنا، في مشاعرنا، في أحلامنا وشوقنا. فكر
في تجربتك، لأن الله لن يخذلك.

اليوم السابع عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

«الجميع يفكر بشكل مختلف».

«أثناء الاجتماع، صُدم بيير لأول مرة بالتنوع اللامتناهي
لعقول الرجال، الأمر الذي يمنع الحقيقة من الظهور بنفس
الشكل لأي شخصين» .

ليوتولستوي، الحرب والسلام

كان لدى أغناطيوس مشروع جانبي خلال الأربعة عشر عاماً التي كان فيها رئيساً عاماً لليسوعيين. وقد كتب في أوقات فراغه دساتير مجتمع يسوع، وهي مجموعة مطولة ومفصلة من القواعد التي تغطي كل جانب من جوانب المجتمع: كيف يتم قبول اليسوعيين الجدد وتدريبهم، وكيف تعمل القيادة، والانضباط، والعلاقات بين الرؤساء. والمرؤوسين، وما هو نوع العمل الذي يجب أن يقوم به اليسوعيون وكيف ينبغي عليهم القيام به، وكل سمة أخرى من سمات الحياة اليسوعية.

إلا أن الدساتير ليست مثل القوانين القانونية الأخرى والوثائق التأسيسية. فكل قاعدة تقريبا تقبل الاستثناءات. ولذلك، منح أغناطيوس الرؤساء مجالاً واسعاً لتفسير القواعد على نطاق واسع وتطبيقها بحذر.

علاوة على ذلك، لم يصر أغناطيوس على أن يفكر الجميع بنفس الطريقة. كما أنه توجد طرق عديدة للوصول إلى الله،

وطرق عديدة لعيش حياة فاضلة.

وبالتالي، لم يكن أغناطيوس يعتقد بأن لديه كل الإجابات. فقد كان يظن بأن القلوب ستشتعل بحماسة لخدمة الله وحبه عندما يجد الناس طريقهم الفريد.

ولهذا السبب، سمح باستثناءات للقواعد، بل وحث القادة على توخي الحذر. وقد كتب إلى أحد اليسوعيين الذي أراد إجابة لمشكلة:

«هذا ما يمكن قوله بشكل عام، ولكن الحكمة ستقدم السؤال في حالات معينة. لذا عليك أن تقرر ما يجب فعله في كل حالة وبعد تقييم جميع الظروف.»

اليوم الثامن عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

التحولات طبيعية

«لقد كنت مصرفياً استثمارياً، ورئيس مجلس إدارة نظام المستشفى، ومؤلفاً، ورائداً اجتماعياً، و فقط في وقت متأخر من العمر، كنت زوجاً. كما وقد عشت في ثلاث قارات وقضيت فترات زمنية طويلة في قارتين أخريين. إلا أنني لم أكن أتوقع أيًا من تلك التحولات في الحياة قبل خمس سنوات من حدوثها؛ في حالتين، رأيت تلك التحولات قادمة فقط في اليوم الذي أسقطها فيه المدير في حضني.»

- كريس لوني

قد تبدو التحولات وكأنها اضطراب غير طبيعي للحياة العادية. بيد أنه في الحقيقة، هي تحولات طبيعية. كما أنك ستعرف هذا إذا كنت تهتم برسائل عيد الميلاد السنوية التي تحصل عليها كل عام.

يبلغون عن حفلات الزفاف والجنائزات والتخرج وولادة الأحفاد وتغيير الوظيفة والأمراض والانتقال إلى ولاية أخرى. وحتى يبدو أحياناً كما لو أن فترات الهدوء هي اضطرابات غير طبيعية في حياة تتسم بتغيير موجه.

الروحانية الإغناطية تناسب حياة التحولات. لقد جعلتنا نتفحص حياتنا بانتظام. وقد طرحنا السؤال، مثل أغناطيوس «ماذا يمكن أن يعني هذا؟» يسأل عما إذا كانت هناك طريقة أفضل للقيام بالأشياء. إنه يفتح لنا إمكانية أن الله قد يدفعنا نحو مسار مختلف عن المسار الذي نسير عليه.

اليوم التاسع عشر من تشرين الثاني / نوفمبر

لا شيء انساني هو محض انساني

«لا شيء انساني هو محض انساني. إذ لا يوجد عمل مشترك يكون مجرد أمر شائع. تعتبر الفصول الدراسية والمستشفيات واستوديوهات الفنانين أماكن مقدسة. كما ولا يوجد مسعى علماني للعلم يكون علمانيًا فقط. يمكن اكتشاف يد الخالق من خلال النظر إلى المجرات عبر التلسكوبات أو فحص الحياة الخلوية في المختبرات»

- رونالد مودراس

غالبًا ما تحدث كارل رانر، اللاهوتي اليسوعي الألماني العظيم، عن «التصوف اليومي». كان يقصد بهذا أن التجارب الصوفية ليست نادرة كما يعتقد الكثيرون. إذ يمكن للأشخاص العاديين أن يتمتعوا بخبرة مكثفة عن حضور الله المرتبط عادةً بالصوفيين غير العاديين مثل جون الصليب وتريز دي ليزيو.

يحدد رونالد مودراس أساس التصوف اليومي: أعمال البشر ليست محض أعمال انسانية.

الخلق ليس مجرد مجموعة متنوعة من الجزيئات والكواركات والفوتونات. الله موجود في كل هذا. بل ولديه علاقة حميمة مع كل الأشياء البشرية لأنه أصبح جزءًا من حياة الإنسان من خلال التجسد.

وبالتالي، عندما تكون لدينا تجربة «صوفية» في رؤية الأشياء بطريقة جديدة، والارتفاع المفاجئ عن تصوراتنا الطبيعية، فإننا سنختبر لمحة عن الحياة الإلهية الموجودة حقًا.

لذلك، وبما أن الله حاضر وموجود في الأعمال البشرية، فإن كل ما يعمق إنسانيتنا يعمق اختبارنا مع الله. الفن والعلوم والأدب والموسيقى - حتى التكنولوجيا، وحتى الرياضة - تحدث عن الخالق. كل ما علينا القيام به هو البحث عنه.

اليوم العشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

المشكلة هي الرضا

« خطيئتنا عادة ليست فيما فعلناه، وليس فيما لا يمكننا تجنبه، وليس فيما حاولنا ألا نفعله. عادة ما تكون خطيئتنا هي المكان الذي نشعر فيه بالراحة أنا وأنت، حيث وجدنا الرضا عن النفس، حيث نرتاح في فهمنا الوهمي لذاتنا إلى أي مدى نحن أفضل من الآخرين ».

- جيمس كينان « مجتمع يسوع »

يقترح الفيلسوف اليسوعي جيمس كينان أن الكثير من الأخطاء التي نرتكبها مصدرها فشلنا في بذل الجهد. إنه يقارن أدولف هتلر ونائبه الأول ألبرت سبير. فهتلر هو تجسيد للشر. في المقابل، كان سبير رجلاً لطيفاً، ومخلصاً لعائلته، ولطيفاً مع المرؤوسين، كما ولم يكن مؤمناً كبيراً بالإيديولوجية النازية.

فعلى الرغم من أنه كان متورطاً في جرائم النظام، إلا أنه كان حريصاً على عدم معرفة الكثير عنها. إذ لا بد وأنه كان يسمع الشائعات، ولكنه لم يكن يطرح أية أسئلة.

معظمنا في الواقع، يشبه سبير أكثر من هتلر: فنحن لا نلاحظ؛ ولا نهتم.

انظر إلى الناس الذين يدينهم يسوع:

إنهم الفريسيون غير المبالين بالأعباء التي يضعونها على

الآخرين؛ والغني الذي يتجاهل عازر الجائع عند بابه.
والمسافرون الذين يمرون بجوار الجريح في مثل مرور
السامري الصالح.

إنهم بالكاد يدركون الحاجة التي أمامهم مباشرة. لذا خذ
حذرك. وما الذي أنت راض جدا عن رؤيته؟

اليوم الواحد والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

من السهل جعل الأمور أسوأ

إذا وجدت نفسك في حفرة، فتوقف عن الحفر. ولكن عندما تتوقف عن الحفر، فإنك لا تزال في حفرة.

- القانونان الأول والثاني للثقوب وقانون الثغرات الأول نصيحة جيدة: عندما تكون في ورطة، لا تجعل المشكلة أسوأ.

ثم، ثانيًا، اكتشف كيفية الخروج من الحفرة.

في الواقع، الأمر ليس بهذه البساطة. فبغض النظر عما يقوله القانون الثاني، ضع في اعتبارك: هل أنت حقًا في حفرة أم يبدو الأمر كذلك؟

ربما تحتاج للقتال بسبب أو من خلال انتكاسة مؤقتة. ربما يجب عليك استئناف الحفر. أو ربما تحتاج إلى مجرفة جديدة أو بعض المساعدة.

اعتقد أغناطيوس أنه لا ينبغي إجراء تغييرات كبيرة ما لم يكن هناك سبب وجيه للقيام بذلك. فإذا كان القرار الأصلي بالبداية في الحفر قد تم اتخاذه بعناية وصلاة، فإنه يميل إلى التنفيذ بشكل جيد وبما فيه الكفاية بمفرده. كان حذرًا بشأن الدوافع لإجراء تغييرات. قد تكون قراراتنا قادمة من مكان سيئ، أو من ضعفنا، أو من قوى روحية خبيثة تسعى لإخراج شيء جيد عن مساره.

علاوة على ذلك، شعر أغناطيوس أيضًا أنه يجب علينا
دائمًا أن نكون متيقظين لاحتمال خروجنا من الحفرة. في
الواقع، ليس هناك ما هو أهم من اتخاذ خيارات جيدة حول
كيفية استخدامنا للهبات التي منحنا إياها الله.
لذا كن واضحًا بشأن ما تأمل في تحقيقه. اسأل ما تريده
حقًا. ولكن أولاً، توقف عن الحفر.

اليوم الثاني والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

النعيم يستطيع الانتظار

«إن المهمة التي تلقاها يسوع من الله ليست إنقاذ الأرواح من العالم، ولكن لإنقاذ كل العالم، وإعادة تركيز كل الخليقة وإعادة دمجها عن طريق إعادة الجنس البشري إلى علاقته الصحيحة مع الله - والعلاقات الصحيحة داخل الجنس البشري».

- مونيكا هيلويج

هناك ثمة تيار روحاني قوي يعتبر العالم مكاناً سيئاً.
«نجني من اعدائي يا الهي» .

هكذا يصلي صاحب المزمور.

«كل مساء يعودون، يعولون مثل الكلاب ويتجولون في
المدينة.»

تتضمن صلاة « سالف ريجينا»، وهي صلاة كاثوليكية تقليدية، نداءً حزيناً لمريم: «إليك نتهد، ونحزن ونبكي في وادي الدموع هذا» .

عندما يتحدث الكثير من الناس عن الخلاص، فإنهم يقصدون الخروج من هذا العالم البائس. أما الفكرة الإغناطية فهي على العكس من ذلك إلى حد كبير: الخلاص يعني التعمق في العالم. فقد جاء المسيح إلى العالم ليخلصه، لا ليخلص الناس منه. ومهمتنا في الحياة هي المشاركة في هذا العمل الوفير.

علاوة على ذلك، فإن الروحانية الإغناطية في موطنها في العالم، تجد الله في الثقافة والعلوم والسياسة والفنون. ولكنها دنيوية مضطربة، وغير مرتاحة للأشياء كما هي. إنها تبحث دائماً عن الأماكن التي يعمل فيها الله لتحسين الأمور.

اليوم الثالث والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

من المفترض أن يكون الأمر صعباً

«دوتي هينسون: [البيسبول] أصبحت صعبة للغاية». .
جيمي دوجان: من المفترض أن يكون الأمر صعباً. فإذا لم يكن الأمر صعباً، لفعله الجميع. الصعب هو ما يجعل الأمور رائعة.

من فيلم الدوري الخاص بهم.

يتلخص مجموع الرأي الجماعي بين الرياضيين الذين يمارسون العديد من الألعاب الرياضية على أن لعبة البيسبول هي اللعبة الأصعب على الإطلاق إذا مورست بشكل جيد. إذ من الصعب أن تلتقط أو تصدم كرة دائرية صغيرة تقترب منك بسرعة تسعين ميلاً في الساعة. كما ويكاد يكون من المستحيل ضربها مباشرة بالمضرب الدائري.

معظم الناس، وحتى النجوم في الرياضات الأخرى، لا يمكنهم فعل ذلك. كانت شكوى دوتي هينسون لأنها تركت الفريق في فيلم «الدوري الخاص بهم»: - «لقد أصبح الأمر صعباً للغاية» - وتبدو شكوى منطقية تماماً لأي شخص حاول ممارسة اللعبة.

ولكن رد الممثل توم هانكس - «من المفترض أن يكون صعباً» - هذا منطقي أيضاً. لن تكون لعبة البيسبول جميلة ومثيرة إذا كانت سهلة. الصعب هو ما يجعلها رائعة.

في الواقع، هناك صدى إغناطي لكلمات توم هانكس.

فالكثير مما يتعين علينا القيام به لعيش حياة جيدة هو أمر صعب للغاية، والرضا يأتي من القيام بالأشياء الصعبة، وليس في تجنبها.

تقدم لعبة البيسبول درسًا آخر: الفوز يتطلب العمل الجماعي. ففي الرياضات الأخرى، يمكن للاعب نجم واحد أن يحمل فريقًا إلى البطولة. وللفوز باستمرار، يحتاج الفريق إلى العديد من اللاعبين الذين يؤدون أداءً على مستوى عالٍ طوال الموسم.

الحياة صعبة، ولعب أصعب لعبة بمفردك لن يصل بك بعيدًا.

اليوم الرابع والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

تخلص من النص

«أنت لست شيئاً تكتشفه يوماً ما من خلال التجربة والخطأ
والكشف الكهفي الداخلي؛ أنت شيء في طور التحول
المستمر، واختراع ثورات لا نهاية لها. انت ابدا لن تعرف من
أنت، لأن هويتك تتغير دائماً» .

- اليزابيث برونيغ.

بالنسبة لمعظم التاريخ، لم يكن لدى الناس العديد من الخيارات. فقد بدا المستقبل وإلى حد كبير مثل الماضي. تم تحديد الأدوار الاجتماعية؛

كانت التوقعات واضحة. ما فعلته في العمل، بمن تزوجت، وأين ستعيش - تمت الإجابة على هذه الأسئلة من أجلك. كانت مهمتك هي اتباع السيناريو، وليس الشروع في مغامرة جديدة.

إلا أن كل هذا تغير مع الحداثة حيث فتحت فرص واسعة. أصبح كل واحد منا مسؤولاً عن تشكيل حياته بالشكل الذي يراه مناسباً.

لقد لعب أغناطيوس دورًا كبيرًا في إحداث هذا التغيير. إذ رفض النموذج القديم للحياة الدينية. قال إن لكل منا علاقة فريدة مع الله لا يشرف عليها كهنة ومؤسسات. لقد اقترح طريقة منهجية لاتخاذ خيارات جيدة، وهي الطريقة

التي نشارك بها في عمل المسيح الخلاصي.
من وجهة النظر الإغناطية، نحن مسؤولون عن روايات
حياتنا. نحن لا نتبع نصاً مكتوباً.
كما أنه ومن خلال اختياراتنا للسعي وراء الخير، نصبح
الشخص الذي من المفترض أن نكون عليه.

اليوم الخامس والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

الحكمة تكمن في الوسط الذهبي

«أعلم أن القديسين قد استخدموا هذه الحماقات المقدسة بشكل مريح وأنها مفيدة للحصول على إتقان الذات. ولكن بصفتي شخصاً اكتسب بعض السيادة على حبه لذاته، فإنني أعتقد أن الشيء الأفضل هو جلب الذات إلى الوسط الذهبي للتقدير» .

- اغناطيوس لويولا -

يظهر مبدأ الاعتدال في كل مكان. البوذيون يسمونها الطريق الوسط. في السياسة الفرنسية، إنها بيئة العدل. في لعبة البيسبول، يحاول الضاربون ضرب الكرة على «البقعة الرائعة» للمضرب في منتصف البرميل. يحترم الاقتصاديون «مبدأ الاعتدال» - يبحثون عن اقتصاد ليس حارًا جدًا، وليس شديد البرودة، ولكنه «مناسب تمامًا» .

لقد استدعى أغناطيوس الوسيلة الذهبية في تحذير بعض اليسوعيين الشباب الذين ذهبوا إلى البحر في ممارسات صلاتهم. كانوا يصومون ويعاقبون أجسادهم ويقضون وقتًا طويلاً في ذلك. ومن المثير للاهتمام، أن أغناطيوس كان يعترف بأن هذه الممارسات يمكن أن تكون مفيدة لبعض الناس، ولكن بالنسبة لأصدقائه فقد كانت

مجرد «حماقات مقدسة» ولدت من الوهم القائل بأنه يمكن للمرء أن ينال رضا الله من خلال المحاولة الجادة حقًا. ما ينقص هو الفطنة. فما يصلح للآخرين قد لا يعمل من أجلك. فكر في الأمر. استشر ذوي الخبرة. من المحتمل أن تجد أن الإجابة ليست في أحد طرفي النقيض ولكن في الوسط، في الوسط الذهبي.

اليوم السادس والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر

أحب عدل المزاج

«لم تفكر الأميرة مطلقاً في هذه الكلمة الفخورة «العدالة». لأن جميع القوانين المعقدة للبشرية لخصت في قانون واحد واضح وبسيط للمحبة والتضحية بالنفس، وضعها لنا من تألم في محبته من أجل البشرية جمعاء، على الرغم من أنه هو نفسه - الله.

فما علاقتها بعدالة أو ظلم الآخرين؟ كان عليها هي نفسها أن تتحمل وتحب، وقد فعلت ذلك».

- ليو تولستوي، الحرب والسلام

كانت الأميرة ماريا بولكونسكي، الشخصية العظيمة في حرب وسلام تولستوي، تجسد وصية المسيح العظيمة: أحب الله من كل قلبك وروحك، وأحب قريبك كنفسك. الأميرة ماريا هي امرأة تقية مكرسة لله، وللعمل الصالح، ولوالدها العجوز، الأمير نيكولاي بولكونسكي. كان الأمير ينتقد ابنته باستمرار. يستهزئ بإيمانها. يظن أن أعمالها في الرحمة لا طائل منها ولا طائل من ورائها. يسخر منها شخصياً.

في أحد المشاهد المؤلمة، تتعرض ماريا لانتقادات وحشية ظالمة من والدها، ثم تكتشف الرجل الذي تعتقد

أنها تحبه في أحضان امرأة أخرى. لا شك في أن الغضب هنا سيكون مبررًا تمامًا، لكن ماريا تواصل حب الأشخاص المحبطين في حياتها. إنها لا تفكر في العدالة. كان من اللافت للنظر أنها تفكر في صفاتهم الجيدة. وكان دافعها هو مساعدتهم.

هذا هو الحب. الحب ليس مجرد تحمّل غير المحبوبين. بل يعني التفكير الجيد فيهم.

اليوم السابع والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

يجب أن تفيد معرفتك الآخرين

« يحافظ العديد من الرجال العظماء والمتعلمين على تعليمهم لأنفسهم فيحبطون الهدف الرئيسي من تعلمهم - ليكون مفيداً للآخرين. ولكن إذا كانوا قادرين على شرح أنفسهم، فيمكنهم تحقيق الخير على نطاق واسع.»

- اغناطيوس لويولا

كان أغناطيوس يحترم التعلم ولكن موقفه منه كان عملياً للغاية: إنه يهدف إلى تجهيزنا لتكون مفيداً للآخرين. كان قد تلقى التعليم بنفسه لأنه أراد أن يساعد الناس روحياً، وأصرت الكنيسة على ذلك، وعلى أن يكون معلمو الإيمان معتمدين. لقد أراد أن يكون اليسوعيون متعلمين جيداً لأن عملهم يتطلب ذلك.

كان اغناطيوس ينتقد العلماء الذين ظلوا يتعلمون لأنفسهم. ولكنه رفض الأشخاص الأذكياء الذين لا يستطيعون أو لا يستطيعون توصيل ما يعرفونه. كان قد استرشد موقفه تجاه التعلم بمبدأين أساسيين للروحانية الإغناطية. «الحب يعني المشاركة» والغرض من الخدمة هو «مساعدة النفوس» .

ضع ذلك في الاعتبار عند اختيارك لما تدرسه.

تعلم شيئاً يمكنك مشاركته مع الآخرين.

اليوم الثامن والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

نصيحتك الخاصة تستحق الاستماع إليها

« سوف أتخيل شخصًا لم أراه أو أعرفه من قبل. رغبتني في الكمال له أو لها، سأفكر فيما سأقوله لأجعل مثل هذا الشخص يعمل ويختار من أجل مجد الله الأعظم ».

- التدريبات الروحية، عدد 115

لقد درس علماء النفس ظاهرة غريبة قد تكون واجهتها بنفسك: يبدو أننا قادرون على تقديم نصيحة أفضل للآخرين مما نقدمه لأنفسنا. كما ويمكننا تقييم مشكلة أحد الأصدقاء بشكل معقول ومنحهم نصائح جيدة حول كيفية حلها. ولكن عندما نواجه نفس المشكلة، فإننا نشعر بالحيرة والارتباك. إنها تسمى «مفارقة سليمان» نسبة إلى الملك اليهودي الذي طلب الحكمة عندما قال له الله أن يطلب أي شيء يريد.

تبين فيما بعد أن سليمان كان قائدًا فظيعة تسببت أخطائه في تفكك مملكة إسرائيل. فإما أن الحكمة التي يمتلكها قد اختفت (من غير المحتمل)، أو أنه قد وجد أسبابًا لتجاهل النصيحة الجيدة التي كان يتلقاها.

تهدف تقنيات أغناطيوس في اتخاذ القرار إلى قطع التحيزات المعرفية والمخاوف والتطلعات غير العقلانية التي تعمينا. أحدها هو أن نتخيل أن شخصًا غريبًا يعاني من نفس المشكلة التي واجهناها يأتي إلينا لطلب النصيحة.

يجب أن نستمع إلى الغريب وهو يصف المشكلة، ثم نستمع جيداً إلى النصيحة التي نقدمها. من المحتمل أن تكون نصيحة جيدة جداً.

جرب هذا في المرة القادمة التي تصارع فيها قراراً صعباً. قد تكون النصيحة التي تقدمها لنفسك أفضل مما تعتقد.

اليوم التاسع والعشرون من تشرين الثاني / نوفمبر

لا توجد ضمانات

«لمجرد أنني أحاول القيام بعمل الله بكل جزئية من كياني لا
يضمن أن خططي ستزدهر. فليس هناك ما يضمن أن التلميذ
المسيحي الفعال لن يقتل في أوج حياته. ليس هناك ما
يضمن أنك، ولأنك تحب الله بشدة، فلن تفقد وظيفتك أو
منزلك أو عائلتك أو صحتك.»

- والتر بورغهارت «مجتمع يسوع»

تقول القصة أن صديقًا للفيزيائي العظيم نيلز بور كان قد
لاحظ وجود حدود حضانة مثبتة على حائط في مكتبه. وقد
أصيب بالذعر عندما رأى ذلك. تساءل: هل يمكن لعالم لامع
مثل بور أن يعتقد حقًا أن حدود الخيول تجلب الحظ السعيد؟
قال بور:

«بالطبع لا أصدق ذلك، ولكنني أفهم أنه محظوظ سواء
صدقته أم لا.»

ربما تكون القصة ملفقة، ولكنها توضح نقطة حول عدم
اليقين. قد تكون لدينا خطة جيدة، ولكن ليس هناك ما
يضمن أنها ستجح. إذ تعتمد النتائج على عدد لا يحصى من
العوامل الخارجة عن سيطرتنا. ونظرًا لأن البعض يعتمدون
على تصرفات الأشخاص الآخرين الذين لديهم إرادة حرة،

فإنهم خارج نطاق الله ومن السيطرة أيضا . فإذا فشلت، فلا تلم الله .

من ناحية أخرى، نحن نعرف إلى أين سننتهي . الحب هو مركز الأشياء . فإذا صبرنا وسعينا إلى فعل الصواب، فسوف نجدنا الحب .

اليوم الثلاثون من تشرين الثاني / نوفمبر

ليس من الضروري أن يكون الله مسؤولاً

«بعض الأشياء تكون عشوائية وبعضها الأشياء الأخرى من المفترض أن تكون منظمة وتحت سيطرتنا. ولذلك يكون الله معي عندما «يحدث السوء» ويتأصل الله بالنسبة لي عندما أحتاج إلى تقرير الأمور. أنا موافق على ذلك. لست بحاجة إلى أن يكون الله مسؤولاً عن حياتي. أريد فقط أن يكون الله في مركزها» .

- جريجوري بويل «مجتمع يسوع»

هل نريد أن يتولى الله مسؤولية حياتنا؟ يتحدث العديد من المؤمنين كما لو كانوا يفعلون ذلك، ولكن يبدو أن فكرة الله المسؤول تقلل من مكانة البشر. نحن بالغون، نتخذ قراراتنا بأنفسنا، ونكتشف الأشياء بأنفسنا، ونجد هويتنا الفريدة. إن نموذج الله المسؤول يجعلنا أطفالاً نطيع شيوخننا أو جنودنا بناءً على أوامر الضباط.

إن وضع الله في قلب حياتنا يناسب أفضل من التفكير فيه باعتباره الرئيس القدير.

يقول يسوع في نهاية إنجيل متى:
«أنا معك دائماً» .

يأتي هذا الوعد بعد أن أعطى التلاميذ مسؤولية مواصلة

عمله في العالم. هذه مسؤولية كبيرة، ونحن أحرار في ممارستها بأفضل طريقة ممكنة.

ماذا يعني أن يكون الله محور حياتنا؟

يقول المنظور الإغناطي أننا ندرك وجود الله في حياتنا وفي عالمنا بطريقة ملموسة. فنحن نتواصل بانتظام مع الله شخصياً.

نحاول أن ننضم إلى عمل الله عندما نراه. نحاول التواصل مع أعماق رغباتنا. ثم وعندما لا تسير الأمور على ما يرام، نحاول أن نفهم السبب. نحن نعلم أننا لا نتحكم في نتيجة جهودنا. نحن نبذل قصارى جهدنا، نشق في الله الذي يثق بنا.

شهر كانون الأول / ديسمبر
أن تصبح الشخص الذي
تتمناه

السؤال الحقيقي ليس «ماذا علي أن أفعل؟» لكن
«من يجب أن أصبح؟»
جيمس كينان «مجتمع يسوع»

اليوم الأول من كانون الأول / ديسمبر

تقديم الشكر

«في عمق الليل، كان أغناطيوس يصعد سطح المنزل، والسماء فوقه. كان يجلس بهدوء، بهدوء مطلق. كان يخلع قبعته ويبحث عن السماء لوقت طويل. ثم يسقط على ركبتيه، ينحني بعمق أمام الله... وتبدأ الدموع في التدفق على خديه مثل جدول ولكن بهدوء وبلفظ شديد لدرجة أنك لا تسمع تنهداً أو شهقة ولا حتى أقل حركة ممكنة لجسده» .

- ديجو لينيز «مجتمع يسوع»

اعتقد أغناطيوس بأن الامتتان هو الموقف الحاسم. إذ من المهم أن تكون موقراً، وأن تكون متواضعاً، وأن تكون غير أناني وحريصاً على الخدمة. ولكن الامتتان ضروري. كان من المهم للغاية بالنسبة لأغناطيوس أيضاً، اعتقاده بأن الجحود هو أخطر الخطايا - « إنه سبب وبداية وأصل كل الخطايا والشر»، هكذا كتب. يا له من بيان رائع. أن نفكر في الجحود على أنه شيء أقرب إلى الوقاحة.

بالنسبة لأغناطيوس، كان ذلك بمثابة تهديد مميت لأرواحنا، وربما أعظم من الكبرياء والشهوة والحسد والخطايا السبع المميتة الأخرى. ذلك لأن الامتتان هو رؤية الواقع بشكل صحيح. العالم هدية، والامتتان هو كيف

نستجيب للهدايا. الجحود هو شيء مثل العمى المتعمد عن الحقيقة.

علاوة على ذلك، يؤدي الامتحان إلى فضائل أخرى. يقوّي التواضع. يدفعنا لأن نكون كرماء. إن تذكر سبب امتناننا هو طريقة رائعة للصلاة لأنها تتيح لنا أن نلمسنا مرارًا وتكرارًا.

اليوم الثاني من كانون الأول / ديسمبر

أحبَّ الناس، استخدم الأشياء

«يشجعنا العالم على حب الأشياء واستخدام الناس. ولكن هذا تخلف. ضع هذا على ثلاثتك وحاول أن تعيش به: أحب الناس: استخدم الأشياء.»

- آرثر بروكس

تابعت إحدى أشهر دراسات السعادة مئات الرجال الذين تخرجوا من جامعة هارفارد من عام 1939 إلى عام 1944. وقد كانت تتم مقابلتهم بشكل دوري ولعقود لمعرفة كيف تحولت الحياة بالنسبة لهم. وقد أظهرت النتائج نمطا واضحا.

كان لأسعد الرجال من بين مجموعة التجربة، روابط عائلية قوية وصدقات حميمة. أما أولئك الذين أهملوا العلاقات، فكانوا أكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب والخرف وإدمان الكحول وغيرها من مشاكل الصحة الجسدية والعقلية.

إلا أنه عادة ما يتم ذكر الدرس المستفاد من مثل هذه الدراسات بشكل سلبي: لا تضحي بالحب والعائلة من أجل النجاح. لا تصبح مدمن عمل. لا تستبدل الحب بأي شيء. ولكن يمكن التعبير عنها بشكل إيجابي أيضاً: استخدم «الأشياء» لتعزيز علاقاتك.

قال أغناطيوس أن «الأشياء على وجه الأرض مخلوقة للبشر» .

فإذا كان لديك بعض المال، فقم بإنفاقه على الخبرات التي تشاركها مع من تحبهم. وإذا كانت لديك طاقة لممارسة هواية، فاختر واحدة يمكنك ممارستها مع الآخرين. وإذا كان لديك بعض الوقت، فاقضه بصحبة الآخرين. ستكون أكثر سعادة إذا فعلت ذلك.

اليوم الثالث من كانون الأول / ديسمبر

تخلي عنها

«يجب ألا يكون الشخص الذي كان رينا متحررا له، بخيلاً» .

- اغناطيوس لويولا -

لا شك في أننا جميعا نحن نحب قصص الكرم غير الأناني - الصديق الذي يتولى وظيفة تطوعية صعبة، والزميل الذي يصبح مرشداً لشاب صغير، والطفل الذي يشذب حديقة جاره المسن. نحن نحب أن نسمعها حتى لو لم نعتبر أنفسنا كرماء بشكل خاص. هذا لأن الرغبة في العطاء بسخاء من أنفسنا هي واحدة من رغباتنا الأساسية. لقد اعتقد اغناطيوس ذلك أيضاً، بل واعتقد أيضاً بأن هذه الرغبة غالباً ما تكون مدفونة تحت كومة كبيرة من المخاوف والقلق بشأن عدم وجود ما يكفي من الوقت والمال لأنفسنا .

وبالتالي، فإن إطلاق العنان لهذه الرغبة يعتبر أحد أهداف الممارسة الروحية الإغناطية. إنها تدعونا إلى تخيل الله على أنه مانح العطايا السخي وبلا حدود، ومصدر البركات التي لا تنتهي والتي تغمرنا «كأشعة الشمس» .
يدفعنا هذا الكرم الكبير إلى الاستجابة وبسخاء لأنفسنا - «كل ممتلكاتي وأنا معهم» .

نحن لا نتعلم كيف نكون كرماء. نحن بحاجة إلى إطلاق سراح الكرم فينا فقط. ونحن نعلم بالفعل كيف نقوم بذلك .

اليوم الرابع من كانون الأول / ديسمبر

اعتد على الاختلاف

«بطرس: أنا لا أفهم.

يسوع: لم تفهمها عندما اخترتك أنت أيضًا.

بطرس: أنا لست جابي الضرائب. هذا مختلف.

يسوع: اعتد على الاختلاف.

- المشهد المختار الذي دعا فيه يسوع متى، جابي

الضرائب، لينضم إليه»

كانت أفكار يسوع مزعجة؛ لقد تحدى المؤسسة الدينية القبلية الهرمية المهووسة بالحكم. كان اغناطيوس مزعجًا أيضًا. رفض النموذج التقليدي للحياة الدينية وأزال الوسطاء الذين يقفون بين الفرد والله. قال إن الله يتعامل مباشرة مع كل واحد منا، وأنا بحاجة إلى أن نكون متيقظين باستمرار للتحديات الجديدة، والقيادات الجديدة للروح، والطرق الأفضل لعمل الأشياء. لقد حارب الميل البشري للاستقرار في الروتين.

كان تعليق يسوع «اعتد على الاختلاف» من المسلسل التلفزيوني المتدفق «المختار» يلفت الأنظار إلى روح التفكير الإغناطي. فقد أجرى بطرس تغييرًا جذريًا من خلال الانضمام إلى فرقة يسوع. وقد ظل حول يسوع لفترة كافية كي يعرف أن يسوع كان يحب تفجير الأفكار الدينية التقليدية. لكن بطرس صُدم لأن يسوع أحب جابي كل الناس. كان لا

يزال يفكر بالطريقة القديمة.

لم يكن قد اعتاد على الاختلاف، ولهذا السبب تثنى الممارسة الإغناطية عملية التمييز. تقدم الحياة تياراً مستمراً من الفرص والتحديات. نحن بحاجة إلى اتخاذ قرارات في كل وقت. كل يوم نطرح السؤال: هل يتوافق هذا الإجراء مع من أنا ومن أريد أن أصبح؟

اليوم الخامس من كانون الأول / ديسمبر

تعميق ممارستك الروحية

«خصص كل يوم بعض الوقت حتى لا تخلو الروح من غذائها».

- اغناطيوس لويولا

كانت للكنيسة في زمن أغناطيوس الكثير من القواعد حول كيفية الصلاة. كما لم يكن لدى اغناطيوس شيء من ذلك. كان يعتقد أن على الناس أن يصلوا بالطريقة التي تناسبهم. بيد أنه ومع ذلك، كانت لديه بعض الأفكار الجيدة عن الصلاة. وفيما يلي بعض من التقاليد الإغناطية.

الصلاة الإغناطية هي عن الوعي. إنه يؤكد على ملاحظة ورؤية وتصور الحقائق الروحية. افتراضها الأساسي هو أن الله نشط في كل مكان، في محاولة لجذب انتباهنا. أصبح جوهر الصلاة الإغناطية منسجمًا مع ما يحرك روحياً في الداخل حتى يصبح حاضرًا في وعينا.

هذا هو الهدف من الامتحان اليومي، والذي يجعلنا نفحص تجربتنا اليومية بحثًا عن علامات حضور الله.

ممارسة أخرى للصلاة هي الندوة: محادثة صادقة وحررة التدفق مع الله، «التحدث تمامًا كما يتحدث أحد الأصدقاء إلى صديق آخر»، على حد تعبير أغناطيوس.

سوف تتغير ممارستك الروحية بمرور الوقت. إنه جزء من الحج، الاستعارة المفضلة لأغناطيوس عن رحلتنا الروحية.

فأنت في رحلة استكشاف، أنت ذاهب إلى مكان ما. وغدا
سيكون مختلفا عن اليوم.

اليوم السادس من كانون الأول / ديسمبر

تصرف كما لو...

«عندما لا نشعر بالرغبة في الخدمة في الحب، فقد حان الوقت للتصرف كما لو أننا نشعر بذلك. إن الوصول إلى الشخص المحتاج عندما نشعر بالرغبة في الابتعاد ليس خداعاً. بل لأنه تصرف وفقاً لما نؤمن به بشدة، على الرغم من غياب الدافع العاطفي لمثل هذا التمثيل في هذه اللحظة. وهذا دون شك ينم عن إيمان ناضج: أن نتصرف كما لو أننا نشعر دائماً بما نؤمن به بعمق».

- جورج أشينبرينر «مجتمع يسوع»

بعد فترة وجيزة من تحوله، أصبح أغناطيوس مضطهداً بعقدة الذنب. كان يعتقد أن الله قد غفر له، ولكنه لم يستطع أن يهز الحزن الذي سببته ذكريات ذنوبه. كان يعلم أن هذا خطأ، لكنه لم يستطع إجبار نفسه على التفكير بشكل مختلف. لذا قرر أن يتصرف كما لو كان حراً وسعيداً. ثم سرعان ما بدأ يشعر بهذه الطريقة. لقد حل مشكلته العاطفية والروحية بالتصرف كما لو أنها لم تكن موجودة في حياته. لقد استخدم ما يسميه عالم النفس ريتشارد وايزمان «مبدأ كما لو». فإذا كنت تريد أن تشعر بطريقة معينة، فتصرف كما لو كنت تفعل ذلك بالفعل. يبدو الأمر وكأنه خدعة ضحلة للمساعدة الذاتية، ولكنها تستند وبقوة إلى مبدأ من العلوم المعرفية يُعرف باسم «الإدراك المتجسد»

- فكرة أن الجسم يؤثر على العقل. فإذا كنت تتصرف على عكس ما تشعر به، فسوف تلحق مشاعرك في النهاية. أما إذا كنت تشعر بأنانية منحرفة، فامنح بعض المال للمتسولين في الشارع. وإذا كنت تخشى التحدث إلى الغرباء، فابدأ في محادثة مع بعض الأشخاص الذين لا تعرفهم.

تماماً كما لو أن المبدأ هو نوع من الحيلة. الشعور بالتعاسة ولكن التصرف بالسعادة يجعلنا بمهارة وغير واعية غير مرتاحين. لا أشعر أنني على ما يرام. شيء ما يجب أن يتغير.

لذلك، نحن نتخلص من الانزعاج من خلال جعل مشاعرنا التعيسة تتماشى مع أفعالنا السعيدة.

اليوم السابع من كانون الأول / ديسمبر

فكر بشكل اكبر

«كثير منا يخلط بين التواضع وإنكار الذات. نقص أجنحتنا، أو نسمح للآخرين بقصصها. نبقى صامتين عندما يجب أن نتحدث، ونبقى غير فاعلين عندما يتطلب الأمر عملاً جريئاً. وهكذا بمرور الوقت، ومثلما ذكر في أدبية «بروفروك» للأديب ت.سي. إليوت»، يمكننا أن نختتم بقياس حياتنا بملاعق القهوة.»

- دين براكلي «مجتمع يسوع»

يُعد تطبيق المبادئ الأخلاقية على أشخاص مختلفين في ظروف متنوعة عملاً صعباً. لنأخذ الفخر - تقليديا الخطيئة المميتة. العلاج هو التواضع - رأي متواضع عن النفس، الاعتراف بأننا نعرف أقل بكثير مما نعتقد أننا نعرفه. كما أنه غالباً ما يعني التواضع احتراماً للآخرين، وقبولاً لظروف المرء.

يُعتبر هذا جيداً بالنسبة للأشخاص الذين يفكرون جيداً في أنفسهم ولديهم القدرة والحرية لاتخاذ القرارات من أجل تلبية رغباتهم. ولكن هذا ليس جيداً بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أنهم لا يعولوا كثيراً وقد طُلب منهم قبول ظروفهم التعيسة.

هذه مجموعة كبيرة تضم العديد من النساء والفقراء

والأقليات والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم ممن لا يتناسبون مع التيار الرئيسي. يقول الناشط الاجتماعي اليسوعي دين براكلي إن هؤلاء الناس بحاجة إلى التشجيع على التفكير بشكل كبير، وليس صغيراً وبتواضع.

إنه يدعو إلى الشهامة - روح كبيرة وواسعة، «سخية بشكل عفوي، وحتى ضال، على عكس الروح الشحيحة المنكمشة.»

هل تعتقد بأنك قد تحتاج لسماع هذه الرسالة؟

هل تأخذ المقعد الخلفي بشكل افتراضي احتراماً

للأشخاص الأقوياء والواثقين من أنفسهم؟

هل تخنق صوتك الداخلي وتفشل في الكلام والتصرف؟

ربما تحتاج إلى التحدث، والتصرف بجرأة، والتفكير

بشكل أكبر.

اليوم الثامن من كانون الأول / ديسمبر

ضع عاداتك في اعتبارك

« الطريقة التي أتناول بها الإفطار، والطريقة التي أعادريها المنزل، والطريقة التي أقود بها السيارة إلى العمل، والطريقة التي أحیی بها الناس في الصباح، كلها تمارين تؤثر على تمارين الصباح تجعلني جزئياً الشخص الذي سأكونه لبقية اليوم. لذا يجب أن نحص طرقنا في التصرف ونسأل أنفسنا، هل هذه الطرق تجعلنا أكثر عدلاً وحكمة واعتدالاً وشجاعة؟ »

- جيمس كينان « مجتمع يسوع »

تجعلنا أفعالنا المعتادة نوعاً معيناً من الأشخاص. الشخص الذي يرقص يصبغ راقصاً. الشخص الذي يهتم كثيراً بالطعام يصبغ من عشاق الطعام. المدير الذي يصحح أخطاء الآخرين باستمرار يصبغ مهووساً بالسيطرة. الشخص الذي يتحدث طوال الوقت يصبغ مُملاً.

من السهل اختلاق الأعذار للسلوك غير المثالي:

أقود ركب الناس لأننا لا نستطيع أن نرتكب أخطاء في هذا المجال. أنا بعيد عن العائلة طوال الوقت لأن الوظيفة تتطلب ذلك. يحتاج هؤلاء الأطفال إلى تعلم أن يكونوا أكثر صرامة. في هذا السيناريو، نكون أشخاصاً لطفاء ولكن تجبرنا الظروف على التصرف بوقاحة مؤقتاً.

ولكن المؤقت له طريقة ليصبح دائماً؛ إذ يمكن أن تتطور

هوة كبيرة بين الطريقة التي نرى بها أنفسنا والطريقة التي يرانا بها الآخرون.

ولذلك، افحص طرقك المعتادة في التصرف. هل تلتزم بالمواعيد أم تتأخر عادة؟ كيف تقود؟ هل تأكل وتشرب كثيرا؟ هل تشكو كثيرا؟ هل تضع الناس من حولك في حالة راحة؟ كيف تفعل هذه الأشياء العادية لتجعلك الشخص الذي أنت عليه؟. افعلها» .

اليوم التاسع من كانون الأول / ديسمبر

تجنب الأكاذيب

«تجنب الكذب، كل الأكاذيب وخاصة الكذب على نفسك. راقب كذبتك وافحصها كل ساعة وكل دقيقة». .
فيودور دوستوفسكي، الإخوة كارامازوف نطلق عليهم
«التحيزات المعرفية»، «أخطاء في التفكير»، «النقاط
العمياء»، «ذاكرتنا تلعب الحيل» .

الأب زوسيم، الشيخ الحكيم في الأخوة كارامازوف،
يسمونها «أكاذيب» .

لقد أخبر الناس مرتين في الرواية أن تجنب الأكاذيب هو
أهم طريقة للحصول على حياة جيدة. يقول:
«احترس من كذبتك» .

في الواقع، لا يمكن القضاء على الكذبة التي تحدث عنها
زوسيم بأخذ جرعة أقوى من «الحقيقة» .

الكذب مدمج في هيكل الطريقة التي نفكر بها. سنميل
دائمًا إلى البحث عن أسباب لفعل ما نريد القيام به. سنبالغ
دائمًا في تقدير السيطرة التي لدينا. سنميل دائمًا إلى تقديم
الأعذار لأنفسنا. سنريد دائمًا أن نبدو بحال أفضل وضع
جيد. وبالتالي، أفضل ما يمكننا فعله هو «المراقبة» .
في اعتبارك هذه الميول وامنعها من إيذاء نفسك والآخرين.

اليوم العاشر من كانون الأول / ديسمبر

بسّط حياتك

« إن أسلوب الحياة البسيط يحررنا، ويذكرنا باتكائنا على الله، ويجعلنا أكثر امتنانًا، ويقودنا إلى الرغبة في «الارتقاء» من أجل الجميع، وليس للقلة فقط».

- جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

عاشت الناشطة الاجتماعية دوروثي داي، مثل العديد من الأشخاص المشهورين، بنكران الذات والكرم، عمداً وبشكل أكبر مما تحتاج إليه.

على الرغم من أنها كانت تأكل طعاماً عادياً عندما تتوفر أطباق ألد. وكانت منطقة معيشتها مؤثثة ببساطة ورخيصة. وحتى في سن الشيخوخة، كانت تسافر بالحافلة عندما كان المحسنون سعداء بشراء تذكرة طائرة لها. كان أسلوب الحياة البسيط هذا سياسياً جزئياً - جزء من تعريفها النبوي بالفقراء والمضطهدين. لكنها كانت شخصية أيضاً. لقد دربها أسلوب حياتها هذا على أن تكون الشخص الذي تريد أن تكونه.

لا شك في أن معظمنا نعيش بشكل مريح للغاية ومحاطين بأشياء مرتبطة بنا. فهل تشعر أحياناً أن الأمر أكثر من اللازم، وأن أسلوب الحياة الأبسط يناسبك بشكل أفضل؟ إذا شعرت بلسعة سؤال نمط الحياة، فانتبه إليه. إنها دعوة للحرية.

اليوم الحادي عشر من كانون الأول / ديسمبر

اكتشف ما يحركك

«كان أغناطيوس يدرك بأنه كان يتعرض وباستمرار، لتحركات مختلفة كانت متناقضة في كثير من الأحيان. كان أعظم جهده هو محاولة اكتشاف ما يدفعه في كل موقف: الدافع الذي يقوده إلى الخير، أو الدافع الذي يميله إلى الشر.»

- علم أصول التدريس الإغناطي

الخطوة الأولى في «الوعي» الإغناطي هي ببساطة إدراك مشاعرنا. فالوضع الافتراضي لدينا هو كوضع الطيار الآلي في الطائرة. نحن نمضي قدمًا، غافلين عن بحر المشاعر والأفكار العشوائية والمشتتات التي نسبح فيها. ثم الخطوة التالية هي الوعي الملتوي - التفكير في التفكير. أشعر بهذه الطريقة. لماذا؟ ماذا يعني ذلك؟

مثال: لقد سئمت فجأة من العمل الذي تقوم به؛ تشعر برغبة في تناول وجبة خفيفة أو الاستماع إلى بعض الموسيقى. في حالة الطيار الآلي، ستتبع هذا الدافع دون التفكير فيه. أما في ممارسة الوعي الإغناطي، فعليك أن تتوقف أولاً وتدرّك أن لديك هذا الشعور وأنت بحاجة لاتخاذ خيار.

ثم تسأل لماذا يتولد لديك هذا الشعور. تسأل ماذا يعني ذلك. هل كنت تعمل بجد؟ هل يزعجك شيء في العمل؟ هل

كان هذا يحدث في كثير من الأحيان؟ هل هناك شيء يزعجك
ويصعب عليك التركيز؟
مع هذا الوعي، ستكون حساسًا لما يحركك. سوف تتخذ
خيارات أفضل. ستجد ما تريده حقًا.

اليوم الثاني عشر من كانون الأول / ديسمبر

كن مقدرًا مفيدًا

«شيئًا فشيئًا، غالبًا ما تأتي الإجابة إليك، وتكتشف الطريقة

لتكون ذلك المقدر المفيد الذي يصنع الفارق دائمًا» .

- فريد روجرز -

يقول جونلي لي، أستاذ تنمية الطفولة المبكرة بجامعة هارفارد، إن نهجه بالكامل في عمله قد تغير عندما أخذ وعلى محمل الجد دعوة فريد روجرز ليكون «مقدرًا مفيدًا». كان لدى لي فكرة جيدة عما يجب أن يحدث في مراكز الرعاية النهارية ودور الحضانه. يقول:

«كنت أعرف ما الذي لا يعمل هنا وكيف يمكنني إصلاحه». إلا أن نتائجه كانت مخيبة للآمال.

كل ذلك تغير عندما أصبح مقدرًا مفيدًا. لقد بحث عما كان يعمل بالفعل ثم بنى انطلاقا من ذلك. تعلم لي أن يرى بشكل أفضل. كانت عقليته القديمة تركز على «ما الخطأ هنا». ثم أصبح فلتره العقلي الجديد «ما يعمل»، وقد كشف هذا له الكثير لأنه لم يكن قادرًا على رؤيته من قبل.

نادرًا ما نرى كل شيء أمامنا. ندخل في مشاكل وأزمات باستخدام مرشحاتنا الخاصة التي تكشف عن بعض الأشياء وتخفي أشياء أخرى. يتمتع الفلتر الذي يبرز «ما هو الجيد في هذا الموقف» بالعديد من المزايا مقارنة بالفلتر الذي يركز على المشكلات.

اليوم الثالث عشر من كانون الأول / ديسمبر

تسكع مع الحكماء

«لتصبح فاضلاً، عش بين الفاضلين وقلد ما يفعلونه» .

- مايكل هيمنز

اعتقد أرسطو أن الفضيلة تقع في منتصف الطريق بين رذيلتين: الكرم بين الإسراف والبخل، والشجاعة بين الاندفاع والجبن، وهكذا دواليك.

الفضيلة التي تمكننا من العثور على «الوسط الذهبي» الثمين هي الحكمة - الحكمة العملية. فنحن نحتاج إلى الحكمة لنجد كل الفضائل الأخرى، ولكن كيف نجد الحكمة؟ إجابة أرسطو: اخرج مع الحكماء وراقب ما يفعلونه. فمن أجل اكتساب الحكمة العملية، عليك أن تراها وهي تعمل.

يمكنك أن تكون عالماً نفسياً لامعاً وما زلت لا تعرف كيف تساعد مراهقاً يكافح. يمكنك أن تكون خبيراً في التمويل ولا تعرف كيف تساعد شخصاً ما في التحكم في إنفاقه. هذا هو السبب في أن برامج الدرجات المهنية تشمل التدريب الداخلي. وهذا هو السبب في أن الكثير من الناس يقولون إن شخصاً حكيماً - معلماً، أو مرشداً، أو مدرباً - قد علمهم أكثر مما تعلموه في المدرسة. فمن هم أصدقائك؟ هل هم حكماء؟ هل تتعلم ما يجب أن تعلموك إياه؟

اليوم الرابع عشر من كانون الأول / ديسمبر

استعد للتقليل

«ما لم تتعافى في مقببل العمر، فسوف تتلاشى انتصاراتك، وستراجع مهاراتك، وستتطفل عليك مشاكل الحياة. فإذا حاولت التمسك بالمجد، أو الانتقاد عندما يتلاشى، فسوف يهدر ذلك انتصاراتك ويمثل نهاية غير سعيدة لرحلتك في الحياة» .

- آرثر بروكس

كان أغناطيوس يراقب دائماً المنعطف التالي للعجلة. فالدور الكبير في العجلة القادمة لنا جميعاً هو تراجعنا الحتمي. فنتقلص الطاقة في الأمراض الجسدية وتتراكم الإعاقات؛ يصبح التركيز أكثر صعوبة. يسميها الخبير الاقتصادي والمحلل آرثر بروكس «البوتقة الشخصية» .

في هذه المرحلة الأخيرة من الحج، تنفصل عن التزامات منتصف العمر وتجد طرقاً جديدة للمحبة والخدمة.

ولذلك، يمكن أن يساعد التمييز الإغناطي في تهدئتنا من خلال الأسئلة الصعبة التي سنلتقي بها: متى حان وقت التقاعد؟ هل أقوم بتقليل حجم العمل؟ ما الذي يجب أن احتفظ به وما الذي يجب أن أتخلص منه؟ ما الذي أستمتع به حقاً؟ ما الذي كنت أتظاهر أنني أستمتع به؟

هناك نصيحة أخرى ومفيدة يقدمها أغناطيوس:
استعد الآن للأوقات الصعبة. فكيف سينتهي الفصل
الأخير من قصتك الشخصية؟

اليوم الخامس عشر من كانون الأول / ديسمبر

تخيل الشعور بالتحسن

« يجب على من يكون في وسط الخراب أن يسعى ليحفظ نفسه بالصبر. يجب على المرء أن يتذكر أنه بعد فترة سيعود العزاء مرة أخرى. »

- التدريبات الروحية رقم ٣٢١

عادة ما تكون التحيزات المعرفية غير مرغوب فيها، ولكن يمكننا أن نشكر الله على واحد منها على الأقل. يُطلق عليه «التلاشي الذي يؤثر على التحيز» .

تتلاشى الذكريات المؤلمة والسلبية بسرعة أكبر من الذكريات الإيجابية. سوف تتذكر الأوقات الممتعة. ولكنك ستواجه صعوبة في تذكر الأشرار. أما إذا كنت تتذكر التجربة السيئة، فلن تميل إلى تذكر المشاعر السيئة المرتبطة بها. تشعر بأن الأحداث المؤلمة بمرور الوقت، قد سارت بعيداً أكثر مما هي عليه في الواقع. (لا تعمل دائماً على هذا النحو. هناك الكثير من الناس يعانون من ذكريات حية للأحداث الصادمة التي تسبب معاناة كبيرة).

يعتقد العلماء أن التطور فضل التلاشي والتأثير المتحيز لأنه ساعد البشر على التعافي من النكسات ومواصلة الأمور. لا شك في أن الحياة مليئة بالخيبات والنكسات والخسارات والمآسي. ولكن ذكريات هذه الأشياء سوف تتلاشى. لا

حاجة لأن تشلّ حياتنا.

ولذلك، إذا كنت تشعر بالسوء الآن، فإنك لن تشعر
بالتحسن في القريب العاجل فحسب، بل ستتسى قريباً كل
الشعور بالسوء.

يمكنك إطلاق هذه العملية من خلال إدخال خيالك في
اللعب. تخيل نفسك بعد شهر من الآن، وكيف أنك لم تعد
تشعر بالسوء؛ في الواقع، قد تكافح لتذكر الحدث المؤلم
للغاية بالنسبة لك الآن. ولكن توقع كيف ستشعر في
المستقبل. قد يساعد ذاتك اليوم على الصمود في وجه
العاصفة.

اليوم السادس عشر من كانون الأول / ديسمبر

كن أنت

« يجلب كل واحد منا معه شيئاً إلى المائدة، وكل منا، من خلال مواهبه، نُظهر طريقة شخصية للقداسة التي تنشط المجتمع. نحن نساعد في بناء ملكوت الله بطرق يفعلها الآخرون.

«لا أستطيع». تردد الأم تيريزا هذا في قولها الشهير: «يمكنك أن تفعل شيئاً لا يمكنني فعله. وأنا أستطيع أن أفعل شيئاً لا يمكنك فعله. معاً، لنفعل شيئاً جميلاً من أجل الله».

- جيمس مارتين «مجتمع يسوع»

تعتبر رسالة الفيلم المحبوب «يا لها من حياة رائعة» رسالة لا تقاوم في بساطتها: انسَ أمر «ماذا لو» و «فقط إذا» .

عش حياتك في العالم كما هي. إنه مكان أفضل لأنك فيه. هناك طريقة أخرى للتعبير عنها وهي «كن على طبيعتك».

لا ينبغي أن يشعر جورج بيلي، بطل الفيلم، بخيبة أمل لأنه لم يدرك أحلام شبابه. لقد كان ناجحاً لأنه عاش هذه الحياة في هذا المكان. لقد عاش حياته الخاصة، وليس حياة شخص آخر.

قال توماس ميرتون: «بالنسبة لي أن أكون قديساً يعني أن

أكون على طبيعتي». لقد ميز ميرتون بين الذات الزائفة والذات الحقيقية. الذات الزائفة هي الذات التي نقدمها للعالم.

الذات الحقيقية هي الشخص الذي نحن عليه أمام الله. هذا الشخص فريد من نوعه في كل الخلق بوظيفة لا يستطيع أحد غيره القيام بها. مهمتنا هي أن نكتشف من هو هذا الشخص وأن نعيش الحياة فقط الذي يستطيع أن يعيشها. لذا قم بالعمل الذي كلفك الله به. قم بإدارة علاقاتك بأسلوبك الفريد. أحب الله بالطريقة التي تحب الله بها، وليس بالطريقة التي يحبها شخص آخر.

اليوم السابع عشر من كانون الأول / ديسمبر

السيطرة على وسائل الإعلام

« أعتقد أن هؤلاء مخطئون للغاية. أولئك الذين يقولون إنه يجب تشجيع تلاميذ المدارس على قراءة الصحف، تقريباً، كل ما يقرأه الصبي هناك في سن المراهقة سيعرف وقبل بلوغه العشرين من العمر أنه كان زائفاً في التأكيد والتفسير، إن لم يكن في الواقع أيضاً، وبالتالي سيفقد معظمه كل الأهمية.

لذلك سيتعين عليه التخلص من معظم ما يتذكره؛ وربما يكون قد اكتسب ذوقاً غير قابل للشفاء للابتذال والإثارة والعادة القاتلة المتمثلة في الرفرفة من فقرة إلى فقرة لمعرفة كيفية طلاق ممثلة في كاليفورنيا، وخروج قطار عن مساره في فرنسا، ورباعية توائم ولدوا في نيوزيلندا».

- سي . إس لويس

إذا كان سي إس لويس يعتقد بأن قراءة الصحف كانت مضيعة للوقت، فتخيل ماذا سيكون رأي مواقع « الفيس بوك» و« الانستغرام» و« تويتر» و « تيك توك» ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة في كل مكان والتي تسبب الإدمان لدرجة أن الجميع بحاجة إلى التفكير ملياً فيها. يشتكي الجميع من ضيق الوقت. لا توجد ساعات كافية في اليوم للقيام بكل ما يريدون القيام به. لذا اسأل نفسك: ما الذي أفعله عندما أرسل تغريدات وأتصفح منشورات

التواصل الاجتماعي؟ ثم ما الذي سيحدث إن توقفت عن ذلك؟

يمكن أن تتفاعل مع أشخاص آخرين وجهًا لوجه. يمكن أن تعمل أكثر. يمكن أن تخلق شيئًا جميلًا. يمكنك القيام بهذه المهام المهمة ولكن غير المألوفة في قائمة المهام الخاصة بك، والتي لا يبدو أنك تنجزها أبدًا.

ولذلك، إذا كان استخدامك لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تشريد الأشخاص والعمل المهم، فقد حان الوقت لإعادة ضبط كل الوسائل.

اليوم الثامن عشر من كانون الأول / ديسمبر

لا ثرثرة

«سوف يرتبط الحديث الشائع بإخفاقك بدلاً من نجاحاتك العديدة. فالأمر السيئ يُرى ويُعرف بشكل أفضل وأوضح، بل ويجذب القيل والقال أكثر من الثناء.

هناك الكثير من الناس ممن كانوا غير معروفين عملياً حتى أخطأوا، وبالتالي، كانت كل نجاحاتهم لا تكفي لإخفاء خطأ واحد صغير. عليك أن تعلم بأن الحقد سيلاحظ كل عيوبك ولن يلاحظ أيًا من فضائلك» .

- بالتاسار غراسيان «مجتمع يسوع»

تقول القصة أن رجلاً ذا سمعة بأنه ثرثار قد تم استدعاؤه لرؤية الحاخام. ثم وحالما صعدوا إلى سطح مبنى شاهق، سلم الحاخام للرجل وسادة مليئة بالريش وأخبره أن يقطعها ويترك الريش يتطاير منتثراً في الهواء.

وهكذا، سرعان ما أخذ الرجل الوسادة وفتحها، فتناثر الريش ونقلته الريح هنا وهناك.

عندها قال الحاخام: «الآن، قم بجمع كل الريش وأعدّه إلى الوسادة». فقال الرجل: «هذا مستحيل. لقد انتشر الريش في جميع أنحاء الحي. لقد طار الريش إلى الأبد». فقال الحاخام: «الأمر كذلك بالنميمة. لأنها وبمجرد نطقها، فهي ستتنتشر في كل مكان، ولا يمكنك الاتصال بها

مرة أخرى.»

في عظة عام 2013، وصف البابا فرانسيس القيل والقال بأنه «جريمة» و «قتل». كانت كلمات قوية لممارسة ما يبدو غالبًا غير ضار نسبيًا. كما و يشرح بالتاسار غراسيان سبب جدية الأمر. إذ تحظى التقارير السلبية بكل الاهتمام. تنتشر بسرعة وعلى نطاق واسع. تلتصق. وما يتم تذكره عن شخص ما هو النميمة المؤذية - الإشاعة البذيئة، الخطأ المحرج، الخلل في الشخصية، والذي لا يستطيع الشخص ذاته التغلب عليه.

لذا تحدث عن أشخاص آخرين فقط عندما تحتاج إلى ذلك. ثم كن على دراية تامة بأوجه القصور الخاصة بك. احرص؛ ما تقوله لا يمكن أن يعود. فتأكد من النميمة.

اليوم التاسع عشر من كانون الأول / ديسمبر

ممارسة الانفصال

«كلما عرفت الله، كلما زادت رغبتك في معرفته أكثر. وللقيام بذلك، تحتاج إلى الحفاظ على قدر من الانفصال والحرية. تريد تحرير نفسك من أية أمتعة زائدة» .

- جيمس مارتين «مجتمع يسوع»

اجعل الأمور بسيطة. كن واضحاً بشأن هدفك. تنقية دوافعك. انتبه لمشاعرك. مارس الانفصال. سلط الضوء على التواضع.

كلها مبادئ لاتخاذ خيارات جيدة من التقليد الإغناطي. كلها مهمة، ولكن الأول من بين هذه المبادئ المتساوية هو الانفصال، أو «اللامبالاة»، كما قالها أغناطيوس. فالانفصال هو الأسلوب الذي نسعى من خلاله إلى تحرير أنفسنا من التعلق المضطرب وذلك حتى نتمكن من النظر إلى البدائل بحياد، والبحث عن البديل الذي يحقق الصالح العام. غالباً ما يكون الانفصال هو الهدف أيضاً.

وبالتالي، أثناء سير الرحلة، لا بد من التخلص من الأمتعة الزائدة لكي نتمكن من التركيز على ما هو أكثر أهمية.

اليوم العشرون من كانون الأول / ديسمبر

تعرف على أعمق رغباتك

« يا رب، علمني أن أبحث عنك، واكشف عن نفسك لي كما أسعى؛ لأنني لا أستطيع أن أبحث عنك ما لم تُرشدني، وما لم تكشف عن نفسك لا أستطيع أن أجدك. دعني أبحث عنك في رغبتك؛ دعني أرغب في البحث عنك. دعني أجدك في حبك؛ دعني أحبك في إيجادك.»

- القديس أنسيلم من كانتريري

عندما تتخلص من مخاوفك واستيائك، وعندما تتأى بنفسك عن أفكار الآخرين حول ما يشكل «الحياة الجيدة»، وعندما تتحرر من الوعود الزائفة والأحلام الزائفة، فماذا تريد حقاً؟

لقد اعتقد أغناطيوس أننا عندما نعرف الإجابة على هذا السؤال، سنعرف أيضاً ما يريده الله.

هذه هي الفكرة الكبيرة للروحانية الإغناطية. نريد معرفة داخلية بأعمق رغباتنا. إنه محجوب بعيوب وأخطاء شخصياتنا. نفقد مسار رغباتنا العميقة، ولذلك نتابع التخيلات بدلاً من ذلك، انعكاسات شاحبة للحقيقة، المتعة بدلاً من الحب، الشهرة لمنحنا التقدير الذاتي، والألعاب والحلي بدلاً من الأشياء المهمة. نحن نجهل «الرغبات تحت الرغبات». نحن لا نخطئ لأننا على اتصال برغباتنا ولكن

لأننا لسنا على اتصال معها.
يقول أغناطيوس أننا يجب أن نصلي من أجل ما نريد.
هذا شيء جيد للصلاة من أجله - الوعي بما نريده حقًا.

اليوم الواحد والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

انزل عن جهاز المشي الممتع

«قيل لنا أن نكون «رواد أعمال ذواتنا». لا يمكننا أن نلوم الرئيس أو السيد أو البطيريك بعد الآن، لأننا نلعب تلك الأدوار في حياتنا، ونسير ونشد أنفسنا باستمرار إلى ما هو أعظم، بل وإلى أعظم مستويات الإنجاز - أو الوقوع بشكل متزايد في بعض الاضطرابات النفسية أو العصبية لأننا نشعر بأننا غير قادرين على مواكبة وتيرة هذه اللعبة التي لا تنتهي على مدار الساعة».

- تيد جويبا

يعتبر التسامح جانب خبيث من جوانب إدمان المخدرات والكحول. قد يعطي الخمر أو الدواء الكثير من المتعة في البداية، ولكن التأثير يتضاءل مع اعتياد الجسم والدماغ عليه.

كما وقد يطور الشخص من التسامح لديه ولكنه سوف يحتاج إلى المزيد والمزيد من الكحول للحصول على نفس التأثير. في النهاية، تختفي المتعة تمامًا، فيحتاج الشخص إلى مادة لتخفيف الألم وبما يكفي ليقضي يومه. وهكذا، فغن التسامح يصنع المدمنين.

نفس العملية تحدث في الأشخاص الذين يعتقدون أن الحياة السعيدة هي مسألة خوض تجارب ممتعة.

يطورون التسامح. ثم يتلاشى تأثير اللذة. ثم يبحثون

وبقلق عن المزيد والمزيد من الخبرات الممتعة، إلا أن السعادة لا تأتي أبدًا. هنا يدركون متأخرين بأنهم قد أصبحوا محاصرون فيما يسميه علماء النفس « حلقة المتعة المُفرغة ». يجرون بسرعة وبقوة ولكنهم يبقون في نفس المكان.

أما الطريق الآخر للسعادة فهو السعادة، وهي كلمة يونانية تعني السعي وراء الفضيلة والتميز. إنها تحقيق مستمد من متابعة أنشطة ذات مغزى - إنجاز شيء مليء بالتحدي، ومساعدة الآخرين.

إنها موجهة للآخرين ولا تتطوي غالبًا على الكثير من المتعة الحسية. في الواقع، تعني «اليودايمونيا» عادة القيام بأشياء عادية للغاية مثل المشي مع صديق ومشاركة وجبة. هذا النوع من الرضا لا يزول. إنه ينطلق من حلقة مفرغة المتعة.

اليوم الثاني والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

ازرع قدميك بثبات في الجو

«ليس هناك ما يضمن أن الله سيتصرف بأية طريقة مع أولئك الذين يحاولون أن يعيشوا الحياة الجيدة؛ يغرس المرء قدمه بثبات في الجو ويسير في الإيمان والأمل والثقة».

- وليام باري «مجتمع يسوع»

يبدو أن عدم اليقين مبني على طبيعة الأشياء. إن الاقتناع الإغناطي بأن الله يمكن أن يوجد في كل الأشياء يعني أنه لا يوجد نظام ديني مكتمل على الإطلاق. لن نصل أبدًا إلى نهاية «كل الأشياء». كما و ستظل بعض الأشياء مخفية عنا دائمًا، بل وسيأتي دائمًا شيء ما ليجعل الله حاضرًا بطريقة جديدة.

ستكون هناك دائمًا مفاجآت. فعدم اليقين لا يعني الجهل. يمكننا أن نعرف الكثير عن الله. لأنه وبعد كل شيء، هو حاضر في كل شيء.

كما يمكننا أن نعرف محبة الله. يمكن أن يمنحنا التأمل الإغناطي إحساسًا حقيقيًا بحضور الله. يمكن للتمييز الإغناطي أن يلقي الضوء على الخيارات التي تخدم برنامج الله على أفضل وجه لشفاء العالم. ألا أنه لا يأتي أي من هذا مع أي ضمان بأن الأمور ستنتهي بطريقة معينة، ولكننا لسنا بحاجة إلى ذلك. محبة الله تكفي.

اليوم الثالث والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

تواصل وخذها

«نعمة الله تعني شيئاً مثل: ها هي حياتك. هنا العالم. أشياء جميلة وفضيعة ستحدث. ولكن لا تخف. أنا معك. لا شيء يمكن أن يفصل بيننا. لقد خلقت الكون من أجلك. أحبك. هناك صيد واحد فقط. مثل أي هدية أخرى، لا يمكن أن تكون هدية النعمة لك إلا إذا اتصلت بها وأخذتها.»

- فريديريك بوشنر

لا شك في أن الطريقة الأغانطية مريحة مع التوتر. إذ تلعب اللعبة الطويلة. إنها طريقة روحانية عاكسة وتكافئ الصبر.

في الوقت نفسه، هناك تأكيد حيال ذلك، ونفاد الصبر تقريباً للتغلب عليها. قال إغناطيوس: «افعل اليوم ما وعدت به غداً». نعمة الله متاحة الآن. تواصل وخذها.

«ما الذي يحول الكلمات المجردة إلى هدف عظيم؟» يسأل رجل الأعمال واليسوعي السابق كريس لوني. «أعتبر شخصياً. تمالك نفسك. اذهب إلى إله حياتك وتحدث عنه بالطريقة التي يتحدث بها صديق إلى آخر.»

تواصل وخذها.

اليوم الرابع والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

افعلها بشكل أفضل في المرة القادمة

« كل ما عليك فعله، عندما ترتكب خطأً، هو ألا تتخلى عما كنت تفعله وتبدأ شيئاً جديداً تماماً، ولكن ابدأ من جديد بالشيء الذي بدايته بشكل سيئ وحاول، حبا بالله حاول أن تفعل ذلك بشكل جيد.»

- توماس ميرتون

في بعض الأحيان، يكون الدافع لفعل شيء جديد أمراً يستحق أن يؤخذ على محمل الجد. ولكن إذا حدث ذلك بسبب الإحباط بعد ارتكابك لخطأ ما، فمن المحتمل أنه إغراء وإلهاء ليس أكثر.

ولكن كيف تعرف إذن أنه خطأ على أي حال؟ ربما تكون قد اتخذت خياراً جيداً ولم ينجح لأي سبب من الأسباب. عادة ما يكون المنظور الإغناطي هو القيام بذلك بشكل أفضل في المرة القادمة. لا تنسحب من الشركة لأنك تعرضت للرفض أو الإحراج. لا تقلل من طموحاتك لأن شيئاً ما لم ينجح. لا تجعل عالمك أصغر. افعلها مرة أخرى، أفضل هذه المرة.

اليوم الخامس والعشرون من كانون الأول /

ديسمبر

أفعال المحبة

«يجب أن تظهر المحبة في الأفعال وليس بالكلمات» .

- التدريبات الروحية، ٢٣٠ -

يعد موسم أعياد الميلاد وقت القيام بأشياء: التزيين، والتسوق، والطهي، والاستضافة، والسفر، والتواصل الاجتماعي مع العائلة والأصدقاء، والتواصل مع الأشخاص الذين لم نرهم منذ فترة. لا شك في أنه أمر مرهق، حيث يشكو البعض من أن صخب نشاط عيد الميلاد هو وصمة عار علمانية في عيد ديني مهيب. ولكن ماذا يقول اغناطيوس؟ ربما لا يتفق مع أولئك الذين يفصلون بين عيد الميلاد العلماني وعيد الميلاد المقدس. فقد أصر على أن الحب يجب أن يتم التعبير عنه بالأفعال بدلاً من الأقوال. قد تكون أنشطة عيد الميلاد لدينا متعبة ومفرطة في بعض الأحيان، ولكنها بلا منازع، أفعال تعبر عن الحب.

إن قول اغناطيوس - «يجب أن يظهر الحب في الأفعال وليس بالكلمات» - واضح وغامض معاً. من الواضح أن هذا صحيح: فالكلام رخيص؛ ما تفعله هو الأكثر أهمية. ولكن تعليق اغناطيوس غامض أيضاً. الكلمات مهمة أيضاً. كلمات المحبة وأفعال المحبة تسير معاً. ألا يجب أن تكون الأفعال

والأقوال معا، لا الأفعال بدلاً من الأقوال؟ ربما كان أغناطيوس
يبالغ قليلاً من أجل توضيح نقطة ما . الصلاة، والتي هي في
الأساس كلمات، وتحظى باهتمام كبير في الأوساط الدينية.
لم يرد أغناطيوس أن تصبح الصلاة غاية في حد ذاتها.
هناك إغراء مزمن للراحة والاكتفاء في الصلاة وإهمال
الأعمال. اليوم، قم بطهي الطعام الخاص، واستمتع بالسفر،
وقم بتحية ضيوفك. هذه كلها أعمال محبة.

اليوم السادس والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

التزم بما هو حقيقي

«ليس لدي أي فكرة عما ينتظرني، أو ماذا سيحدث عندما ينتهي كل هذا. في الوقت الحالي أعرف هذا: هناك مرضى وهم بحاجة إلى علاج» .

- ألبير كامو، رواية الطاعون

هذه الكلمات قالها الدكتور برنارد ريو في رواية كامو الطاعون وهو يخدم المرضى في وباء رهيب ضرب مدينة وهران الجزائرية. يحاول « ريو » فهم الرعب المحيط به؛ يتصارع مع مسألة الآخرة. يتساءل كيف أو حتى كيف سينتهي الطاعون.

أخيرًا، وضع هذه الأسئلة غير القابلة للإجابة جانبًا وقرر التركيز على ما هو أمامه: المرضى الذين يمكنه مساعدتهم. يتم استهلاك الكثير من طاقتنا العقلية بأسئلة غير قابلة للإجابة. هناك مراجعة تأملية للماضي: كان يجب أن أحصل على تفسير أفضل لسبب تأخري. لماذا لم أشتري هذا السهم قبل ثلاث سنوات؟ لا أصدق أنني قلت لها ذلك. كما أن هناك اجترار حول مستقبل مجهول:

ماذا لو مرضت؟ ماذا لو كانت مشغولة جدا لرؤيتي؟ ماذا سيحدث لعملي إذا تم بيع شركتي؟

ولذلك، تركز الممارسة الأغناطية على الحاضر، كما يفعل « ريو » في رواية الطاعون. فالماضي أصبح ماضياً، والمستقبل لم يحدث بعد. لذا ابحث عن الله في حياتك كما تعيشها الآن.

اليوم السابع والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

عناء الحب

«عندما يدين يسوع الناس لسلوكهم الخاطئ، فهو عادة لا يدين الضعفاء الذين يحاولون أن يفعلوا ما هو أفضل. في كثير من الأحيان، يدين يسوع «الأقوياء» الذين يمكنهم المساعدة إذا أرادوا، ولكنهم لا يهتمون بفعل ذلك».

- جيمس مارتن «مجتمع يسوع»

عندما كان يعيش في السكن الجامعي بجامعة فوردهام، كان الفيلسوف اليسوعي جيمس كينان يسمع العديد من القصص عن علاقات الطلاب المشحونة بوالديهم. ولكن لو فكر الطلاب قليلاً وعملوا على ذلك، فسوف يفهمون أن والديهم كانوا يحاولون جاهدين فعل الشيء الصحيح ولكنهم فشلوا. كانت أكثر القصص حزناً تلك التي سمعها كينان من الطلاب الذين لديهم آباء بعيدين وسلبيين ومنفصلين عاطفياً. لم يكونوا متأكدين من أن والديهم كانوا يحبونهم على الإطلاق. لم يكلف الوالدان أنفسهم حتى عناء الحب.

تشير القراءة المتأنية لأمثال يسوع إلى أن أكبر عيب لدى الناس هو الفشل في الإنزعاج. إنهم يعرفون الشيء الصحيح الذي ينبغي عليهم فعله؛ هم فقط لا يكلفون أنفسهم عناء القيام بذلك.

هناك الغني الذي يخطو أما عتبة منزل الفقير. الكاهن

واللاوي الذي يتجنب الرجل الذي ينزف في طريق اريحا.
الرجل الذي لم يستثمر الموهبة التي أعطيت له. الابن الذي
لم يذهب إلى الحقل كما قال. كلهم لم يفعلوا أشياء سيئة.
إلا أنهم فشلوا في القيام بالأعمال الصالحة التي يفعلها
الناس عندما يستثمرون الوقت في الحب.

العقبة الكبيرة التي تحول دون أن تصبح الشخص الذي
من المفترض أن تكون هي الفشل في بذل الجهد. فما هي
الأعمال الصالحة التي تتركها متراجعة وغير منفذة؟

اليوم الثامن والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

نعقد العزم على إجراء التغييرات

«النقطة الرابعة أن أستغفر الله ربنا عن أخطائي. النقطة

الخامسة هي العزم، بنعمته، على تعديلها» .

- التدريبات الروحية عدد ٤٣

بعد خمسمائة عام من كتابة أغناطيوس للتدريبات الروحية، جلس مدمن على الكحول اسمه بيل ويلسون على طاولة مطبخه في مدينة نيويورك وكتب الخطوات الاثنتي عشرة لمدمني الكحول المجهولين. تقول الخطوة السادسة: «كن مستعداً تماماً لجعل الله يزيل كل هذه العيوب في الشخصية.»

يصل المدمن الكحولي إلى الخطوة السادسة بعد تحديد عيوب الشخصية التي تحتاج إلى إصلاح. لا تذكر الخطوة السادسة شيئاً من قبيل: « لقد اتخذت خطوات لإزالة كل هذه العيوب في الشخصية» أو حتى عبارة « قررت إزالة كل هذه العيوب في الشخصية» . إنها تقول وببساطة «كانوا مستعدين تماماً» لجعل الله يفعل ذلك.

هذا لأننا لا نستطيع القيام بهذه الأشياء بمفردنا. كل ما يمكننا فعله هو العزم على إجراء التغييرات، والاستعداد لأن يفعل الله ذلك. يمكنك أن تكون مستعداً لتوديع مشكلة غضبك، وروحك النقدية، وشهوتك، وحسدك - ولكن القوة

للتخلص منها ليست ملكك. الأمر متروك لله.
إنه مثال رائع للتوتر الإغناطي. أنا هنا، أحاول ألا أكون
غاضبًا، ناقدًا، شهوانيًا، حسودًا - عازمًا على أن أكون
شخصًا مختلفًا، أفعل ما بوسعي، مع العلم أن جهودي غير
كافية. الباقي على الله.

اليوم التاسع والعشرون من كانون الأول / ديسمبر

اسع إلى الصالح العام

«يقول المثل المألوف» إن أعطيت رجلاً سمكة فأنت تطعمه
ليوم واحد؛ علم الرجل كيف يصطاد السمك وسوف تطعمه
مدى الحياة». يجسد هذا جيداً ما كان يقصده أغناطيوس
بالصالح العام.»

- بارتون ت. جيجر «مجتمع يسوع»

في عام 1553، عيّن أغناطيوس اليسوعي أندريا جالفانيو
مؤقتاً لرعية في بلدة موربينو في شمال إيطاليا. لقد كان
ناجحاً جداً لدرجة أن سكان المدينة توسلوا إلى أغناطيوس
لجعل مهمته دائمة في قريتهم.

ألا أن أغناطيوس رفض ذلك وأرسل جالفانيو إلى مكان
آخر. كان سعيداً لأن جالفانيو كان يقوم بعمل جيد في
موربينو، ولكن عمل الرعية لم يكن خدمة يسوعية أساسية.
لقد أرسل جالفانيو إلى مكان آخر حتى يتمكن من فعل
المزيد من الخير.

كانت خدمة «الصالح العام» هي المعنى الأساسي لما
تعنيه كلمة «ماجيس magis»، وهي كلمة لاتينية تعني
«أكثر» أو «أكبر»، وهي معيار إغناطي رئيسي لاتخاذ
الخيارات. لا يعني ذلك العمل لساعات طويلة، أو القيام بعمل
إضافي، أو البقاء في مشروع ما لفترة طويلة بعد الوقت

الذي كان سيتوقف فيه معظم الأشخاص. هذا لا يعني أيضاً أن تفعل الشيء الأصعب. في الواقع، يمكن أن تعني كلمة «ماجيس magis» القيام بالشيء الأسهل إذا كان التأثير أكبر من البدائل. علاوة على ذلك، فهي تعني أنك عندما تقوم بمسح خياراتك، فإنك تفضل الخيار الذي يحقق أكبر فائدة. قد لا يكون من الواضح ما هو الصالح العام. ويمكن أن يكون للأشخاص العقلاء آراء مختلفة حول هذا الموضوع طالما أنهم يتفقون على المبدأ: من الجيد فعل الخير؛ ومن الأفضل اختيار الشيء الأفضل.

اليوم الثلاثون من كانون الأول / ديسمبر

افعل ما تستطيع

« إذا كان المرء منخرطاً في الكثير من الأعمال، فعليه أن يتخذ قراراً ليفعل ما في وسعه، دون أن يزج نفسه إذا كان لا يستطيع أن يفعل كل ما يشاء. يجب ألا تعتقد أن الله يتطلب ما لا يستطيع الإنسان إنجازه. لا داعي لإرهاق نفسك، بل ابذل مجهوداً كفوفاً وكافياً، واترك الباقي له.»

- اغناطيوس لويولا

كما تذهب لآلئ الحكمة الإغناطية عميقاً، لربما تكون هذه الوَلْوَة هي الأكثر عملية: «افعل ما تستطيع.» «ابدل جهداً كفوفاً وكافياً.» هل فعلت ما تستطيع في هذه الحالة؟ هل أغفلت شيئاً؟ هل تستسلم بسرعة كبيرة؟ أم أنك تحاول أن تفعل أكثر مما تستطيع؟ هل نسيت أن نتيجة هذا المشروع متروكة لله وليس لك أنت؟

في الواقع، هي أسئلة صعبة، ولكن اغناطيوس يذكرنا بأنه يمكننا الإجابة عليها. فلا يجب أن تنجرف في أحداث مثل عصا عالقة في نهر سريع التدفق. لا يجب أن نتخذ هذه القرارات دون تفكير. علينا أن نفكر فيها ونجعلها واعية وهادفة. يمكننا أن نقرر أن نجعل الله هو الله. نحن لا نتحكم في كل شيء. نحن نتحكم أقل بكثير مما نعتقد أننا نفعله معظم الوقت، ولكن يمكننا التحكم في هذا. يمكننا أن نقرر أن نجعل الله هو الله وأن نفعل ما في وسعنا.

اليوم الواحد والثلاثون من كانون الأول / ديسمبر

«فاجئني»

«نحاول أن نتشكل ونحتفظ بما فينا من أجله، ولكنه بدلاً من ذلك، يمنحنا الحرية. والآن عندما أحاول معرفة إرادته، يغمرنني لطفه، ويغمرنني حبه الكبير، وأنا أسمع يهمس، فاجئني.»

- رون هانسن، مارييت

نحن في نهاية المطاف، نتخذ قراراتنا الحرة حول كيفية المشاركة في الدراما العظيمة لإصلاح العالم. نأتي إلى ما يأمل فيه لأن يحبسنا الله قريباً ويخبرنا ماذا نفعل، « ولكنه بدلاً من ذلك يمنحنا الحرية.»

تعلمنا أن نثق بالله. أما المعجزة العظيمة - والتي يصعب تصديقها أحياناً - هي أن الله يثق بنا. يقول الله:

«أنا أضمك إليك. لقد شكلتك. لذا فأنت تعرف ما هو الصواب وما هو الخطأ. هناك ألف طريقة وطريقة يمكنك من خلالها القيام بأعمال الحب. الآن اختر الأفضل منها. فاجئني.»

ما هو الصالح الأعظم؟ ماذا أريد حقاً؟ هل يجب أن أتصرف أم أنتظر؟ أتكلم أو أصمت؟ لماذا أنا مستاء؟ لماذا يسعدني وجود هذا الشخص؟

ثم وللحصول على الإجابات نصلي ونفكر في تجربتنا

ونستمع إلى الحركات الداخلية لقلوبنا. وبعد ذلك نقبل عطية الحرية ونتخذ خياراتنا - هي خطوات في الرحلة نحو الله الموجود دائماً.

الأشخاص المُقتبس عنهم

- كان شاوول أليينسكي (1972-1909) ناشطًا في المجتمع الأمريكي ومنظرًا سياسيًا. كتابه الأكثر شهرة هو قواعد الراديكاليين: كتاب تمهيدي براغماتي.
- كان بيدرو أروبي (1991-1907) يسوعيًا إسبانيًا من الباسك وقد شغل منصب الرئيس العام للمجتمع من عام 1965 إلى عام 1983.
- كان جورج أشينبرينر، إس جييه (1932-2021)، مديرًا روحيًا ومؤلفًا معروفًا بشكل خاص بتجديد الاهتمام بالاختيار اليومي. وهو مؤلف كتاب «تسريع النار في وسطنا والتمدد من أجل المجد الأعظم».
- كان القديس أوغسطين (430-354 م) عالم لاهوت وفيلسوفًا يُنظر إليه على أنه أحد أهم آباء الكنيسة في الكنيسة اللاتينية في فترة آباء الكنيسة.
- كان وليام باري، مؤلفًا للعديد من الكتب حول الروحانية الإغناطية، بما في ذلك «صداقة لا مثيل لها» و «دعوة للحب».
- بيل بيليشيك هو المدير الفني لنيو إنجلاند باتريوتس منذ عام 2000. وقد فاز فريقه بستة ألقاب سوبر بول.
- كان بادي بيل مديرًا لشركة عقارات كانساس سيتي رويال من 2005 إلى 2007. وهو نائب الرئيس والمستشار الأول للمدير العام لشركة سينسناتي ريدز.
- كان روبرت بيلارمين، إس جييه (1621-1542)، يسوعيًا إيطاليًا وكاردينالًا للكنيسة الكاثوليكية. كان أحد أهم الشخصيات في مكافحة الإصلاح.
- كان شاوول بيلو (2005-1915) روائيًّا. حصل على جائزة نوبل

- في الأدب عام 1976.
- كان جورج برنانوس (1888-1948) روائياً فرنسياً اشتهر بكتابه يوميات كاهن ريفي.
- كان نيلز بور (1885-1962) فيزيائياً دنماركياً كان شخصية رئيسية في تطوير نظرية الكم. حصل على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1922.
- جريجوري بويل، مجتمع يسوع، هو مؤسس ومدير معاهد «هوم بوي» أكبر برنامج للتدخل الجماعي وإعادة التأهيل في العالم. وهو مؤلف كتاب «وشم على القلب» و «صراخ الجوقة: قوة القرابة الراديكالية» .
- كان دين براكلي، إس جيه (1946-2011)، لاهوتياً وناشطاً اجتماعياً معروفاً بشكل خاص بعمله في إل. سلفادور.
- آرثر بروكس عالم اجتماع وموسيقي وكاتب عمود في جريدة أتلانتيك.
- ديفيد بروكس كاتب عمود ومعلق ثقافي يكتب لصحيفة نيويورك تايمز ومنشورات أخرى.
- إليزابيث برونيغ كاتبة رأي في ذي أتلانتيك.
- فريدريك بوشنر روائي وشاعر وعالم لاهوت. وهو وزير مشيخي معين ومؤلف أكثر من ثلاثين كتاباً منشوراً.
- كان والتر جيه. بورغهاردت (1914-2008) عالم لاهوت يسوعي أمريكياً اشتهر بكتبه العديدة في الوعظ.
- فيليب كارامان (1911-1998)، كان يسوعياً بريطانياً وروائياً وكاتب سيرة ذاتية.
- كان جان بيير دو كوساد (1675-1751)، مؤلف كتاب «التخلي للعناية الإلهية» .
- كان بيير تيلار دي شاردان من مجتمع يسوع (1881-1955)، عالم حضريات وعالم لاهوت وفيلسوف ومعلم. تشمل كتبه «مليو المقدسة» و «ظاهرة الانسان» .

- والتر سيسزك، مجتمع يسوع (1904-1984)، كان يسوعياً أمريكياً تم احتجازه و قد أمضى أربعة وعشرين عاماً في الحبس في الاتحاد السوفيتي لقيامه بعمل تيشيري سري. خمس من تلك السنوات أمضاها في سجن لوبيانكا سيئ السمعة في موسكو.
- كان كونفوشيوس (479-551 قبل الميلاد) فيلسوفاً صينياً ظلت تعاليمه مؤثرة في جميع أنحاء الصين وشرق آسيا حتى يومنا هذا.
- تايلر كوين خبير اقتصادي وكاتب عمود ومدون في جريدة « مارجينال ريفوليوشن ».
- كان جان دانيالو، مجتمع يسوع (1905-1974)، عالم لاهوت يسوعياً فرنسياً وأسقفاً.
- كانت دوروثي داي (1897-1980) ناشطة اجتماعية كاثوليكية ومؤسسة الحركة العمالية الكاثوليكية. سيرتها الذاتية سيرة طويلة.
- كانت إيزاك دينيسن (1885-1962)، الملقبة بكارين بليكسين) كاتبة دنماركية معروفة بقصصها القصيرة ومذكراتها خارج إفريقيا.
- كان بنجامين دزرائيلي (1804-1881) سياسياً بريطانياً شغل منصب رئيس الوزراء مرتين.
- كان فيودور دوستوفسكي (1821-1881) روائياً روسياً.
- تشمل رواياته الأكثر شهرة الجريمة والعقاب، الأبله، الشياطين، والأخوة كارامازوف.
- كان بريان دويل (1956-2017) روائياً ومحرراً في مجلة وكاتباً. تشمل رواياته « نهر مينك » و « النورس ».
- أفيري دالاس، إس جيه (1918-2008)، كان يسوعياً أمريكياً وعالمًا لاهوتياً وكاردينالاً للكنيسة الكاثوليكية. كان أستاذاً لللاهوت في جامعة فورد هام لسنوات عديدة.
- روبرت إلسبيرغ هو ناشر كتب أوربيس ومؤلف كتاب « دليل

القديسين إلى السعادة» .

- كان رالف والدو إمرسون (1803-1882) كاتب مقالات وفيلسوفًا أمريكيًا «ما يهم أكثر ولماذا» وكان قائدًا لمدرسة الأخلاق المتعالية.
- كان بيتر فابر، مجتمع يسوع (1546-1506)، مؤسس جمعية يسوع. تم تقديسه عام 2013.
- قام جيرالد فاجن، مجتمع يسوع (1938-2012) بتدريس علم اللاهوت لسنوات عديدة في جامعة لويولا في نيو أورلينز.
- سكوت فيتزجيرالد (1896-1940) روائي وكاتب مقالات وكاتب قصة قصيرة وكاتب سيناريو أمريكي.
- ديفيد إل فليمينغ، مجتمع يسوع (1934-2011)، كان مؤلف ما هي الروحانية الإغناطية؟ وارسمني في صداقتك ترجمة معاصرة للتمارين الروحية.
- كان فيكتور فرانكل (1905-1997) طبيبًا نفسيًا وفيلسوفًا وناجيًا من الهولوكوست اشتهر بكتابه بحث الانسان عن المعنى.
- جوناثان فرانزين روائي وكاتب مقالات من رواياته التصحيحات والحرية والتقاطع.
- فريدي فريمان هو أول رجل شرطة في فريق لوس أنجلوس دودجرز. حصل على ميدالية الخمس نجوم وكان أفضل لاعب في الدوري الوطني في عام 2020.
- آن جاريدو أستاذة مساعدة في علم العظام في معهد الأكويني لللاهوت في سانت لويس.
- بارتون تي جيجر، مجتمع يسوع، هو المحرر العام لسلسلة الدراسات الفصلية دراسات في روحانية اليسوعيين.
- تيد جيويو هو موسيقي جاز وناقد جاز ومؤرخ موسيقى.
- كان رينيه جيرار (1923-2015) فيلسوفًا وناقدًا أدبيًا ومؤرخًا فرنسيًا معروفًا بنظرياته حول النظم الأخلاقية للرجبة.
- مالكولم جلادويل كاتب كندي وبودكاستر. تشمل كتبه «النقاط

- المهمة» و «الكاذبون المخدوعون» و « ومضة» .
- ألبان جودبي، مجتمع يسوع (1869-1939)، كان يسوعياً بريطانياً كتب العديد من الأعمال الروحية الشعبية.
- من الأشخاص المقتبس عنهم، كان بالتاسار غراسيان، مجتمع يسوع (1601-1658)، يسوعياً إسبانياً وأخلاقياً وفيلسوفاً .
- كان هوارد جراي، مجتمع يسوع (2018-1930)، مرشداً روحياً وقائداً للتراجع. كتب أكثر من ستين مقالاً ومقالاً عن الروحانيات الإغناطية والخدمة والرسالة الرسولية للمدارس الثانوية والجامعات اليسوعية.
- كان جراهام جرين (1991-1904) كاتباً وصحفيًا إنجليزيًا يعتبره الكثيرون أحد الروائيين الإنجليز الرائدة في القرن العشرين. تشمل رواياته «القوة والمجد» و «قلب المادة» و «نهاية العلاقة» .
- كان آندي جروف (2016-1936) الرئيس التنفيذي لشركة انتل . يعتبر أحد الشخصيات الرئيسية في نمو صناعة التكنولوجيا في وادي السيليكون.
- يا جياسى روائية أمريكية غانية ومؤلفة كتاب « العودة للمنزل والمملكة البعيدة» ..
- جوناثان هايدت عالم نفس اجتماعي أمريكي معروف بعمله على أسس التفكير الأخلاقي.
- دينيس هام، مجتمع يسوع، هو أستاذ فخري في علم اللاهوت في جامعة كريتون.
- رون هانسن روائي وكاتب مقالات وكاتب سيناريو. اشتهر برواياته عن الغرب القديم، وكذلك مارييت وغيرها من الأعمال التي تستكشف الإيمان.
- كان فاتسلاف هافيل (2011-1936) رجل دولة تشيكياً وكاتباً مسرحياً ومنشئاً سابقاً شغل منصب رئيس جمهورية التشيك من 1993 إلى 2003.
- كانت مونیکا هيلويج (2005-1929) أكاديمية ومؤلفة ومعلمة

بريطانية ألمانية المولد. كانت أستاذة اللاهوت في جامعة جورج تاون.

- مايكل هيمز هو كاهن من أبرشية الروم الكاثوليك في بروكلين وعالم لاهوت في كلية بوسطن.
- كان جيرارد مانلي هوبكنز، إس جيه (1844-1889)، شاعرًا إنكليزيًا، وكاهنًا يسوعيًا، وقد جعلته شهرته بعد وفاته من بين كبار الشعراء الفيكتوريين.
- كان جيرارد هيوز (1924-2014) عالم لاهوت وفيلسوفًا يسوعيًا اسكتلنديًا. من كتبه إله المفاجآت.
- كان مايكل إيفينز، إس جيه (1933-2005)، مديرًا روحيًا بريطانيًا يسوعيًا وباحثًا في التدريبات الروحية.
- جون كابات زين عالم أحياء معروف بعمله على دمج تقنيات اليقظة البوذية مع النتائج العلمية.
- دانيال كانيمان عالم نفس واقتصادي أمريكي إسرائيلي وحائز على جائزة نوبل. اشتهر بالتفكير، السريع والبطيء، والذي يلخص الكثير من أبحاثه.
- كان غيرهارد كالكبرينر (1494-1566) صديقًا وزميلًا لبيتر فابر من مجتمع يسوع.
- كان بيل كين (1922-2011) رسامًا كاريكاتيرًا معروفًا بصحيفة سيرك العائلة المصورة.
- جيمس كينان، مجتمع يسوع، هو عالم لاهوت أخلاقي، وعالم أخلاقيات بيولوجية، وكاتب، وأستاذ لاهوت كانيسيسوس في كلية بوسطن.
- ليزا كيلبي زميلة إغناطية عملت في الوزارات الإغناطية في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية.
- ماريا كونيكوفا عالمة نفس ومنتجة تلفزيونية وكاتبة. وهي مؤلفة كتاب «كيف أتعلم لأجذب انتباهي» و «التحكم في نفسي».
- بيتر كريفت أستاذ الفلسفة في كلية بوسطن.

- كان ديجو لينيز، إس جيه (1512-1565)، يسوعياً ولاهوتاً إسبانياً وثاني رئيس عام لجمعية يسوع.
- يعد الدالاي لاما زعيماً روحياً للبوذية التبتية ومتحدثاً ومؤلفاً ذائع الصيت.
- هاربر لي (1926-2016) روائية أمريكية اشتهرت بروايتها التي صدرت عام 1960 لقتل الطائر المحاكي.
- كان سي إس لويس (1898-1963) كاتباً بريطانياً معروفاً بأدبه الخيالي، بما في ذلك « سجلات نارينا » و « رسائل سكروتيب »، والدفاعات المسيحية الواقعية، بما في ذلك المسيحية المجردة وجوي.
- جونلي لي محاضر في تعليم الطفولة المبكرة بجامعة هارفارد.
- كانت تريز دي ليزيو (1873-1897) راهبة فرنسية كرملية تحظى بإعجاب واسع النطاق لنهجها البسيط والعملي في الحياة الروحية.
- يقوم ديفيد لونسديل بتدريس الروحانية المسيحية في كلية هيثروب بجامعة لندن. وهو مؤلف كتاب « عيون ترى، آذان تسمع: مقدمة للروحانية الإغناطية ».
- كريس لوني كاتب ومتحدث ومستشار في القيادة. كان يسوعياً سابقاً، وكان العضو المنتدب من جي . بي . مورغان. تشمل كتبه « القيادة البطولية » و « اجعل اليوم مهماً ».
- أغناطيوس لويولا (1491-1556) هو مؤسس جمعية يسوع ومؤلف « التمارين الروحية ».
- كان نيكولو مكيافيلي (1469-1527) دبلوماسياً وفيلسوفاً ومؤرخاً إيطالياً اشتهر باسم الأمير. لطالما أطلق عليه لقب والد الفلسفة السياسية الحديثة والعلوم السياسية.
- كان جون ماكهوراي (1891-1976) فيلسوفاً اسكتلندياً. كانت الموضوعات الرئيسية في تفكيره هي الأسبقية في حياة الإنسان للفعل على النظرية والطبيعة العلائقية الأساسية للبشر.

- كان موسى بن ميمون (1204-1138)، المعروف أيضًا بالاسم المختصر رامبام، فيلسوفًا وعالمًا يهوديًا من العصور الوسطى، تعتبر كتاباته عن القانون والأخلاق حجر الزاوية في العلم اليهودي.
- كان نيلسون مانديلا (1918-2013) زعيمًا سياسيًا وثوريًا مناهضًا للفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وكان أول رئيس لجنوب إفريقيا من 1994 إلى 1999.
- جيمس مارتن، مجتمع يسوع، محرر في مجلة أمريكا. تشمل كتبه الدليل اليسوعي لكل شيء (تقريبًا) وحياتي مع القديسين.
- كان الحاخام مئير (حوالي القرن الثاني الميلادي)، المعروف باسم الحاخام مئير عامل المعجزات، حكيماً يهوديًا من القرن الثاني مشهورًا بتواضعه وحبه للسلام.
- أنتوني دي ميلو، مجتمع يسوع (1987-1931)، كان يسوعيًا هنديًا ومعالجًا نفسيًا ومؤلفًا. وهو معروف بإدخال الممارسات القائمة على الذهن الشرقي إلى الغرب.
- كان رافائيل ميري ديل فال واي زولوتا (1865-1930) كاتبًا روحياً وكاردينالاً.
- كان توماس ميرتون (1915-1968) راهبًا وكاتبًا وعالمًا لاهوتيًا وصوفيًا وشاعرًا وناشطًا اجتماعيًا.
- ديفيد ميتشل روائي وكاتب سيناريو إنجليزي. تشمل رواياته أطلس السحاب، وألف خريف لجاكوب دي زويت، وشارع يوتوبيا.
- كان رونالد مودراس (1937-2018) أستاذًا في علم اللاهوت بجامعة سانت لويس ومؤلف كتاب «النزعة الإنسانية الإغناطية» .
- تيم مولدون عالم لاهوت في كلية بوسطن. من مؤلفاته: تدريبات الأغناطية والعيش في المواجهة» .
- كان جيروم نادال، مجتمع يسوع (1580-1507)، يسوعيًا إسبانيًا ومتعاونًا وثيقًا مع أغناطيوس في إدارة اليسوعيين الأوائل. وهو

معروف باسم «اللاهوتي الأغناطي» لأنه طور اللاهوت الكامن وراء الروحانية الإغناطية.

- كان إسحاق نيوتن (1642-1727) عالم رياضيات وفيزيائياً إنجليزياً يُعتبر أحد الشخصيات الرئيسية في عصر التنوير.
- كان جون نيوتن (1725-1807) كاهناً أنجليكانياً و كاتباً وعازف ترانيم. تحول من مهنة في تجارة الرقيق ليصبح من أبرز المدافعين عن إلغاء عقوبة الإعدام.
- كان نيش نهات هانه (1926-2022) راهباً بوذيّاً فيتنامياً وناشط سلام ومؤلف وشاعر.
- هنري (1862-1910؛ المعروف أيضاً باسم ويليام سيدني بورتر) كاتب قصة قصيرة أمريكي.
- كان كيفن و. براين، مجتمع يسوع، هو عالم لاهوت شغل مناصب قيادية في العديد من الجامعات اليسوعية.
- كان فلانيري أوكونور (1925-1964) روائياً أمريكياً وكاتب قصة قصيرة وكاتب مقالات.
- كان جون أودونوهو (1956-2008) شاعراً ومؤلفاً وكاهناً أيرلندياً. وهو معروف بتعميم الروحانية السلطية.
- كانت ماري أوليفر (1935-2019) شاعرة أمريكية، فائزة بجائزة الكتاب الوطني وجائزة بوليتزر، اشتهرت بشعرها المستوحى من الطبيعة.
- كان وليام و. موللي، مجتمع يسوع، مؤلفاً وممثلاً معروفاً بتصويره للأب داير في فيلم «الممسوسة»، والذي كان أيضاً مستشاراً تقنياً له. وهو مؤلف لسبعة وثلاثين كتاباً، بما في ذلك «اختيار أن تكون كاثوليكيّاً، لماذا تكون كاثوليكيّاً؟، والله: السؤال الأقدم» .
- مايكل أوسوليفان، مجتمع يسوع، هو يسوعي أيرلندي ومدير معهد الروحانية للبحوث والتعليم.
- كان جون بادبرج، إس جيه (1926-2021) أستاذاً للتاريخ في جامعة سانت لويس ومدير معهد المصادر اليسوعية.

- كان كارل رانر، إس جيه (1904-1984)، كاهنًا وعالمًا لاهوتيًا يسوعيًا ألمانيًا. تشمل كتبه أسس الإيمان المسيحي.
- كان بيدرو دي ريبادينيرا، إس جيه (1527-1611)، يسوعيًا إسبانيًا شغل مناصب مهمة في الترتيب بينما كان أغناطيوس لويولا قائدًا عامًا. كتب أول سيرة ذاتية لإغناطيوس.
- كان ماتيو ريتشي، إس جيه (1552-1610)، كاهنًا إيطاليًا يسوعيًا وأحد الشخصيات المؤسسة للإرساليات اليسوعية في الصين.
- مارلين روبنسون روائية وكاتبة مقالات اشتهرت برواياتها التدبير المنزلي وجلعاد.
- كان فرانسوا دي لا روشفوكولد (1613-1680) كاتبًا وخبيرًا أخلاقيًا فرنسيًا معروفًا بمبادئه.
- كان نورمان روكويل (1894-1978) رسامًا ومصورًا أمريكيًا اشتهر بصوره الشهيرة للحياة الأمريكية.
- كان فريد روجرز (1928-2003) هو مبتكر وعرض ومقدم المسلسل التلفزيوني لمرحلة ما قبل المدرسة السيد روجرز، والذي استمر من عام 1968 إلى عام 2001.
- يشغل نيك سابان منصب مدرب كرة القدم في جامعة ألاباما منذ عام 2007. وقد فازت فرقته بسبعة ألقاب وطنية.
- مارك سالزمان كاتب معروف برواياته Lying Awake ومذكراته Iron & Silk.
- مارغريت سيلف هي مديرة روحية بريطانية، وزعيمة معتكف، ومؤلفة.
- كان سوامي سيفاناندا (1887-1963) مدرسًا ومؤلفًا روحيًا هندوسيًا. كان من دعاة مدرسة الفلسفة الهندوسية المعروفة باسم فيداندا.
- ألكسندر سولجينتسين (1918-2008) روائي وفيلسوف ومؤرخ وكاتب قصة قصيرة وسجين سياسي روسي. كان سولجينتسين ناقدًا صريحًا للشيوعية وساعد في زيادة الوعي بالقمع السياسي

- في الاتحاد السوفيتي.
- ج. مايكل سبارو، [S]، هو قائد معتكف ومدير روحي مقيم في شيكاغو.
 - كان وليام سي. سبون، مجتمع يسوع، (1944-2005)، عالمًا لاهوتيًا درس لعدة سنوات في جامعة سانتا كلارا.
 - اشتهرت الأم تيريزا (1910-1997؛ الملقبة ماري تيريزا بوجاكشو) بعملها بين فقراء الهند. أسست الإرساليات الخيرية وتم تكريمها كقديسة في الكنيسة الكاثوليكية.

عن الكاتب

كان جوزيف تتلو، مجتمع يسوع، مدير مونتسيرات جيزويت ريتريت هاوس في بحيرة دالاس، تكساس. خدم سابقًا لمدة ثماني سنوات في روما كرئيس لسكترارية الروحانيات الإغناطية.

مارك إي. ثيبودو، مجتمع يسوع، مرشد روحي يسوعي ومؤلف كتب عن الصلاة والتميز.

كان ليو تولستوي (1828-1910) روائيًا روسيًا وحائزًا على جائزة نوبل. كتب أنا كارنينا والحرب والسلام والعديد من القصص القصيرة والمقالات.

جوزيف واجنر، مجتمع يسوع، وزير الحرم الجامعي في أبرشية سانت ماري للطلاب في آن أربور، ميشيغان. قام بتدريس الرياضيات لسنوات عديدة في جامعة خافيير في سينسيناتي.

كان ديفيد فوستر والاس (1962-2008) روائيًا وكاتب قصة قصيرة وكاتب مقالات معروفًا على نطاق واسع بروايته اللانهائية لعام 1996.

كان آندي وارهول (1928-1987) فنانًا ومخرجًا ومنتجًا سينمائيًا وكان شخصية بارزة في فن البوب.

ريك وارين راعي ومؤلف مسيحي إنجيلي معمداني جنوبي. إيمي ويلبورن محررة ومؤلفة مدونة على موقع «شارلوت وكلاهما» . من كتبها الكلمات التي نصلها: اكتشاف ثراء الصلوات الكاثوليكية التقليدية.

كان بيل ويلسون (1895-1971) مؤسس مؤسسة مدمني الكحول المجهولين.

كان إدوارد ويلسون (1929-2021) عالم أحياء وكاتبًا وطبيعيًا أمريكيًا. لقد أطلق عليه «والد علم الأحياء الاجتماعي» .

كان فرانسيس كزافييه (1506-1552) مؤسس جمعية يسوع. وهو معروف بعمله التبشيري في الهند واليابان.

جديدنا

مكتبة العالم الجديد مكتبة مكرسة لنشر الكتب ووسائل الإعلام الأخرى والتي تلهمنا وتتحدانا لتحسين نوعية حياتنا والعالم.

نحن شركة واعية اجتماعيا وبيئيا، وندرك أن لدينا مسؤولية أخلاقية تجاه قرائنا ومؤلفينا وموظفينا وكوكبنا.

ولذلك، نخدم قرائنا من خلال إنشاء أفضل المنشورات الممكنة حول النمو الشخصي والإبداع والروحانية والعافية والمجالات الأخرى ذات الأهمية الناشئة. كما و نخدم مؤلفينا من خلال العمل معهم لإنتاج كتب عالية الجودة والترويج لها كي تصل إلى جمهور واسع. نحن نقدم أيضاً لموظفي مكتبة العالم الجديد بمزايا سخية، ومشاركة كبيرة في الأرباح، وتشجيع مستمر لتحقيق أحلامهم الأكثر اتساعاً.

وكلما أتيج لنا وكان ممكناً، فإننا نطبع كتبنا بحبر من فول الصويا على ورق معاد تدويره بعد الاستهلاك بنسبة 100 في المائة. كما و نقوم بتزويد مكاتبنا بالطاقة الشمسية ونساهم في المنظمات غير الربحية التي تعمل على جعل العالم مكاناً أفضل لنا جميعاً.

منتجاتنا متوفرة أينما تباع الكتب. فقط قم بزيارة موقعنا على الإنترنت لتتزيل الكatalog الخاص بنا، والاشتراك في النشرة الإخبارية الإلكترونية، وقراءة مدونتنا، والارتباط بمواقع المؤلفين ومقاطع الفيديو والبودكاست.

customerservice@newworldlibrary.com

www.newworldlibrary.com